

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

رقم التسجيل: D.SEE/3C/02/18
الرقم التسلسلي

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علم الاجتماع
تخصص: سوسيولوجيا المؤسسة التربوية

الثقافة المدرسية وعلاقته بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة

دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ المتسربين بمدينة المسيلة

إشراف الأستاذ:

أ. د. جمال تالي

إعداد الطالب:

علي عباسي

تاريخ المناقشة: 2024/10/07

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	أ. د/ يوسف جغولي	أستاذ	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
2	أ. د/ جمال تالي	أستاذ	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
3	أ. د/ مختار رحاب	أستاذ	جامعة محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا
4	أ. د/ منير قندوز	أستاذ	جامعة محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا
5	أ. د/ بوجمعة كوسة	أستاذ	جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2	ممتحنا
6	د/ العيد حيثامة	أستاذ محاضر أ	جامعة آكلي محند أولحاج البويرة	ممتحنا

2024-2023

شكر وتقدير

نحمد الله عزّ وجلّ الذي وفقنا لإتمام هذا البحث العلمي

فالحمد لله حمدا كثيرا

ونتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور المشرف "تالي جمال" على كل ما قدمه من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء

لجنة المناقشة الموقرة، ولأساتذة واطارات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

دون نسيان زملائي وأصدقائي داخل الجامعة وخارجها

والشكر لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد

الباحث / علي عباسي

إهداء

الحمد لله الذي تتم به الصالحات، والحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفي أما بعد: الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظها الله وأدائها نورا لدريري.
لكل العائلة الكريمة والاصدقاء والزملاء والاساتذة والى كل من ساهم ولو بكلمة في اثراء هاذو العمل إلى كل يهتم بالعلم ويسعى لتطويره

الباحث / علي عباسي

المحتويات

فهرس المحتويات

.....	شكر وتقدير
.....	إهداء
4.....	المحتويات
10.....	قائمة الجداول
11.....	قائمة الأشكال
12.....	قائمة الملاحق
13.....	ملخص الدراسة:
14.....	مقدمة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

5.....	أولاً- الإشكالية:
8.....	ثانياً- الفرضيات:
8.....	ثالثاً- أهمية الدراسة:
9.....	رابعاً- أسباب اختيار الموضوع:
10.....	خامساً- أهداف الدراسة:
10.....	سادساً- مفاهيم الدراسة:
10.....	1-الثقافة:
11.....	2-المدرسة:
12.....	3-الثقافة المدرسية:
14.....	4-التسرب:
15.....	5-مرحلة التعليم المتوسط:
16.....	6-الأسلوب التدريسي للأستاذ:
16.....	7-الإدارة المدرسية:
17.....	8-جماعة الرفاق:
17.....	سابعاً- المقاربة النظرية لموضوع الدراسة:
22.....	ثامناً- الدراسات السابقة:

- 1- عرض الدراسات السابقة 23
- 2- تقييم الدراسات السابقة: 30
- 3- توظيف الدراسات السابقة في الدراسة الحالية: 32

الجانب النظري

الخلفية المعرفية والنظرية للبحث

الفصل الثاني

الثقافة المدرسية

- تمهيد 35
- أولاً: المدرسة كتنظيم اجتماعي 36
- 1- المفهوم السوسولوجي للمدرسة 36
- 2- مميزات المدرسة: 36
- 3- مكونات المدرسة: 37
- 4- عناصر التنظيم الاجتماعي للمدرسة: 38
- 5- الصف الدراسي كتنظيم اجتماعي رسمي: 39
- 6- أنماط التفاعل الصفّي: 40
- ثانياً: العناصر الفاعلة في تشكيل الثقافة المدرسية 43
- 1- الإدارة المدرسية: 43
- 2- الأستاذ: 53
- 3- التلميذ: 58
- ثالثاً: العلاقات الإنسانية شرط أساسي للقيام الثقافة المدرسية: 64
- 1- مفهوم العلاقات الإنسانية: 64
- 2- خصائص العلاقات الإنسانية: 64
- 3- أنواع العلاقات الإنسانية: 65
- 4- أهمية العلاقات الإنسانية: 66
- 5- إطار العلاقات الإنسانية: 67
- 6- معوقات ممارسة العلاقات الإنسانية: 73

73	رابعاً: أساليب ارساء الثقافة المدرسية.....
73	1-تعريف البيئة الصفية:
75	2- خصائص البيئة الصفية:
76	3- أبعاد البيئة الصحية:
78	4-حجم الصف الدراسي والعملية التعليمية:
80	5-مصادر مشكلات البيئة الصفية:
83	6-أساليب معالجة مشكلات البيئة الصفية:
84	7-البيئة الصفية الفيزيائية ومتطلباتها:
87	8-الأساليب التربوية الحديثة في إدارة الصف:
90	9-أساليب التدريس الفعال:
93	خامساً: المشكلات المؤثرة في الثقافة المدرسية.....
93	1 -الدروس الخصوصية:
95	2- الغش:
97	3-التنمر المدرسي:
100	خلاصة.....

الفصل الثالث

التسرب المدرسي

102	تمهيد:
103	أولاً - مؤشرات التسرب من المدرسة.....
103	1-تأخر التلاميذ عن الذهاب إلى المدرسة:
104	2-عدم الانتباه والتشتت في القسم:
104	3-العنف الزائد في المدرسة:
104	4-ضعف الدافعية للدراسة:
105	ثانياً: الأسباب المؤدية للتسرب الدراسي.....
105	1-أسباب تعود إلى المدرسة:
108	2-أسباب تعود إلى الأسرة في تسرب أبنائها:
110	3-أسباب تعود للمتعلم نفسه:

113	4- الأسباب التي ترجع إلى رفاق السوء :
113	5- الأسباب التي ترجع إلى الظروف الأمنية:
114	6- الأسباب القانونية:
114	ثالثا: أنواع التسرب المدرسي
114	1-تسرب التلميذ من الالتحاق بالمدرسة الابتدائية:
114	2-تسرب التلاميذ من المدرسة قبل وصولهم إلى نهاية مرحلة التعليم الأساسي:
115	3- التسرب المرحلي:
116	4- فئات التلاميذ المتسربين:
117	رابعا: الآثار المترتبة على التسرب المدرسي
120	خامسا: الأدوار العلاجية للفاعلين التربويين للحد من التسرب المدرسي
124	خلاصة:

الجانب التطبيقي

الدراسة الميدانية للبحث

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

127	تمهيد:
128	أولا- الدراسة الاستطلاعية
129	ثانيا- خصائص العينة الاستطلاعية
139	ثالثا- منهج الدراسة
140	رابعا- أدوات الدراسة
140	1-استمارة الاستبيان:
141	2-المقابلة:
142	خامسا- مجالات الدراسة
142	1- المجال المكاني
142	2- المجال الزمني
143	3- المجال البشري

144	سادسا- عينة الدراسة.....
153	سابعا- الخصائص السيكومترية:.....
154	ثامنا- الأساليب الإحصائية.....
155	خلاصة.....

الفصل الخامس

عرض ومناقشة النتائج

157	تمهيد:.....
158	1- عرض نتائج الدراسة:.....
159	1-1- عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى.....
172	1-2- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية.....
182	1-3- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة.....
194	1-4- عرض وتحليل نتائج الفرضية العامة.....
196	2- نتائج الدراسة.....
197	3- استنتاج عام:.....
199	الخاتمة:.....
202	قائمة المراجع.....
214	الملاحق.....

قائمة الجداول

- الجدول رقم 1: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية الاستطلاعية حسب متغير الجنس 129
- الجدول رقم 2: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير السن 130
- الجدول رقم 3: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير المستوى التعليمي 131
- الجدول رقم 4: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير الاعداد 132
- الجدول رقم 5: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير المستوى التعليمي للأب 133
- الجدول رقم 6: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير المستوى التعليمي للأم 134
- الجدول رقم 7: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير مهنة الأب 136
- الجدول رقم 8: يوضح العلاقة الارتباطية لكل عبارة بمجموع درجات البعد الذي تنتمي إليه 137
- الجدول رقم 9: يوضح العلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية للاستبيان وأبعاده الفرعية 137
- الجدول رقم 10: ابعاد الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي 138
- الجدول رقم 11: يوضح توزيع الاستثمارات على عينة الدراسة 144
- الجدول رقم 12: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الجنس 144
- الجدول رقم 13: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير السن 145
- الجدول رقم 14: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير المستوى التعليمي 147
- الجدول رقم 15: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الاعداد 148
- الجدول رقم 16: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير المستوى التعليمي للأب 149
- الجدول رقم 17: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير المستوى التعليمي للأم 150
- الجدول رقم 18: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الحالة العائلية: 151
- الجدول رقم 19: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير مهنة الأب 152
- الجدول رقم 20: يوضح التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة للمتغيرين محل الدراسة 158
- الجدول رقم 21: يوضح استجابات افراد العينة على المحور الأول (الاسلوب التدريسي للأستاذ والتسرب المدرسي) 159
- الجدول رقم 22: يوضح اختبار كا² للكشف عن علاقة الأستاذ بالتسرب المدرسي 169
- الجدول رقم 23: يوضح استجابات افراد العينة على المحور الثاني (الإدارة المدرسية والتسرب المدرسي) 172
- الجدول رقم 24: يوضح اختبار كا² للكشف عن مستوى علاقة للإدارة المدرسية بالتسرب المدرسي 180
- الجدول رقم 25: يوضح استجابات افراد العينة على المحور الرابع (جماعة الرفاق والتسرب المدرسي) 182
- الجدول رقم 26: يوضح اختبار كا² للكشف عن مستوى علاقة جماعة الرفاق بالتسرب المدرسي 192
- الجدول رقم 27: يوضح اختبار كا² للكشف عن علاقة الثقافة المدرسية بالتسرب المدرسي 194

قائمة الأشكال

- الشكل رقم 1: يوضح نمط الاتصال وحيد الاتجاه بين الأساتذة والتلاميذ في غرفة الصف. 41
- الشكل رقم 2: يوضح نمط الاتصال ثنائي الاتجاه بين الأساتذة والتلاميذ في غرفة الصف: 41
- الشكل رقم 3: يوضح لنا الاتصال ثلاثي الاتجاه بين الأساتذة والتلاميذ في غرفة الصف 42
- الشكل رقم 4: يوضح نمط الاتصال بين الأساتذة والتلاميذ 42
- الشكل رقم 5: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير الجنس 129
- الشكل رقم 6: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير السن 130
- الشكل رقم 7: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير المستوى التعليمي 131
- الشكل رقم 8: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير الإعادة 132
- الشكل رقم 9: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير المستوى التعليمي للأب 133
- الشكل رقم 10: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير المستوى التعليمي للأم 134
- الشكل رقم 11: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير الحالة العائلية: 135
- الشكل رقم 12: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير مهنة الأب 136
- الشكل رقم 13: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الجنس 145
- الشكل رقم 14: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير السن 146
- الشكل رقم 15: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير المستوى التعليمي 147
- الشكل رقم 16: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الإعادة 148
- الشكل رقم 17: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير المستوى التعليمي للأب 149
- الشكل رقم 18: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير المستوى التعليمي للأم 150
- الشكل رقم 19: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الحالة العائلية 151
- الشكل رقم 20: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير مهنة الأب 152
- الشكل رقم 21: يوضح التوزيع الطبيعي لبيانات متغير الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي 158

قائمة الملحق

- الملحق 1: استمارة استطلاع رأي الأساتذة المحكمين.....215
- الملحق 2: استمارة الاستبيان.....220
- الملحق 3: دليل المقابلة.....224

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة للكشف عن العلاقة الارتباطية بين الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط المتسربين وذلك من خلال الإجابة على التساؤل العام: هل للثقافة المدرسية علاقة بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط؟ حيث تم تطبيقها على مجتمع من متسربين من مدينة المسيلة والمقدر عددهم بـ 105مبحوث من الذين تسربوا من مرحلة التعليم المتوسط وتوجهوا الى مركز التكوين المهني بركة أحمد بمدينة المسيلة ونظرا لقلّة عدد افراد العينة طبقنا المسح الشامل عليهم. وتم خلالها استخدام المنهج الوصفي الارتباطي لملائمته لموضوع الدراسة، وبالاعتماد على الاستبيان كأداة للدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن للأسلوب التدريسي للأستاذ علاقة ارتباطية بالتسرب المدرسي لدى التلاميذ، وأن للإدارة المدرسية علاقة ارتباطية بالتسرب المدرسي لدى التلاميذ، ولجماعة الرفاق علاقة ارتباطية بالتسرب المدرسي لدى التلاميذ.

الكلمات المفتاحية: الثقافة المدرسية- التسرب المدرسي- التلميذ - جماعة الرفاق - مرحلة التعليم المتوسط

Abstract:

The study aimed to reveal the correlation between school culture and its relationship to school dropout among middle school dropout students by answering the general question: Does school culture have a relationship with school dropout among middle school students? Where it was applied to a community of dropouts from the city of M'sila, estimated at 105 respondents who dropped out of the intermediate education stage and went to the vocational training center Baraka Ahmed in the city of M'sila, and due to the small number of sample members, we applied the comprehensive survey to them. The correlational descriptive approach was used to suit the subject of study, relying on the questionnaire as a study tool. The study reached a set of results, the most important of which are: that the teaching style of the teacher is related to school dropout among students, and that the school administration has a correlation with school dropout among students, and the group of comrades has a correlation with school dropout among students.

Keywords: School culture - school dropout - student - comrades group - intermediate education stage

Résumé

L'étude visait à mettre en évidence la corrélation entre la culture scolaire et sa relation avec le décrochage scolaire chez les collégiens en répondant à la question générale : la culture scolaire a-t-elle une relation avec le décrochage scolaire chez les collégiens ? Lorsqu'elle a été appliquée à une communauté de décrocheurs de la ville de M'sila, estimée à 105 répondants qui ont abandonné l'enseignement intermédiaire et sont allés au centre de formation professionnelle Baraka Ahmed dans la ville de M'sila, et en raison du petit nombre de membres de l'échantillon, nous leur avons appliqué l'enquête complète. L'approche descriptive corrélationnelle a été utilisée en fonction du sujet d'étude, en s'appuyant sur le questionnaire comme outil d'étude. L'étude a abouti à un ensemble de résultats, dont les plus importants sont les suivants : que le style d'enseignement de l'enseignant est lié au décrochage scolaire chez les élèves, et que l'administration de l'école a une corrélation avec le décrochage scolaire chez les élèves, et que le groupe de camarades a une corrélation avec le décrochage scolaire chez les élèves.

Mots-clés : Culture scolaire - décrochage scolaire - étudiant - groupe de camarades - étape de l'enseignement intermédiaire

مقدمة

تعتبر المدرسة من بين أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تسهر على تربية النشء تربية سليمة وصحيحة من خلال تزويدهم بالقيم والمبادئ والمعايير والمعتقدات، كما لها الأثر البالغ في نمو وتشكيل شخصياتهم وإكسابهم الأنماط السلوكية التي تتوافق مع خصوصيات المجتمع فضلا عن دورها الكبير في تنمية الافكار والمدركات والثروة اللغوية والعلمية وفق مناهج وبرامج مسطرة، وهذا ما يؤكد علماء الاجتماع ان المدرسة عبارة عن مؤسسة تربوية اجتماعية هدفها تنظيم وضبط سلوك الجماعة بطريقة حضارية.

ومنه اكتسبت المدرسة أهمية ومكانة كبيرة لاسيما وأن التلميذ يقضي فيها فترة طويلة من حياته تفوق 13 عشر سنة فهي مجتمع مصغر يساهم في بلورة أفكار واتجاهات التلميذ واعداده للحياة وذلك من منطلق المفهوم الحديث للمدرسة الذي لم يعد اليوم يقتصر على التلقين والحفظ والتكرار ونقل المعرفة وفقط بل اصبحت مجالاً خصبا تتفتح فيه شخصيته وتتطور امكانياته لكي يصبح عضوا فاعلا في مجتمعه وهي بذلك ذات رسالة تربوية تهدف إلى كل ما هو اشمل من التعليم وتحصيل المعارف وهو تكوين الشخصية المتزنة والسوية والمتكاملة للتلميذ واعداده لمتطلبات الحياة لكي يكون عنصر ومواطن صالحا بمجتمعه ويساهم في ازدهاره ويرتقي به إلى أسمى الحضارات.

ويتوقف نجاح المدرسة في اىصال وتحقيق رسالتها على نوعية ثقافتها المدرسية وقدرتها على تحفيز التلاميذ على التعليم الفعال وفي ذات الوقت تحفيز الجماعات المدرسية والأسرة التربوية ككل وتشجيعهم على تحسين الأداء التربوي وقد اولى علماء الاجتماع والنفس والتربية موضوع الثقافة المدرسية عناية خاصة لأنها تؤثر في بناء شخصية المتعلم وتكوين اتجاهاته الذي هو بدوره يقع عليه مسؤولية بناء مجتمعه خاصة مع التطور التكنولوجي والعلمي وما فرضته العولمة على الاصعدة والميادين.

وفي ضوء أهمية دور المدارس في تطور وتقدم المجتمع فإنه من الأهمية الاهتمام بالأعضاء الفاعلين فيها لاسيما التلاميذ فهم الحجر الأساس للعملية التعليمية وكذلك يجب مراعاة متطلباتهم مثل اشباع حاجاتهم ورغباتهم والاعتراف بالفروق الفردية بينهم وعدم التفرقة بينهم والاعتراف بقيمتهم وتمكينهم من استغلال طاقاتهم وقدراتهم ومواهبهم وزيادة الفهم المشترك بينهم وبين الادارة المدرسية سعياً لمزيد من المشاركة والتعاون والثقة المتبادلة القائمة على الصدق والصراحة والمساواة مما يؤدي إلى القضاء على الصراع والنزاع فما بين التلاميذ والأساتذة ورفع الروح المعنوية نتيجة شعورهم بالأمن والأمان والمساندة والدعم، غير انه في الآونة الأخيرة وما لاحظناه من تراجع لمكانة المدرسة وعدم القيام بالأعمال الموكلة اليها لاسيما بعض المشاكل التربوية التي اصبحت تفرق وتشغل بال الكثير من المختصين في المجال المدرسي وتهدد كيان الامة والدول والمجتمع ومن

بين اهم هذه المشكلات التسرب المدرسي الذي يعتبر عقبة امام تحقيق الأهداف والغايات التي تسعى الى تحقيقها الانظمة التعليمية حيث ان التسرب كمعضلة اثقلت كاهل الدول كونه يعتبر هدر للطاقات البشرية التي كانت تحلم بضمان واستمرار التعليم للجميع والمستعرض والمتأمل للمشكلة هذه يتيقن ان هناك روافد عديدة ساهمت في حدوث مشكلة التسرب المدرسي من ابرزها تراجع نوعية التعليم وضعف التحصيل الدراسي الذي يعود رجة الاولى للأسلوب التدريسي للأستاذ وطريقة تلقينه ومعاملته للتلاميذ داخل الصف المدرسي فغياب الحوار والمناقشة ومراعاة الفروق الفردية وغياب الإنصاف والعنف كلها عوامل تؤدي نفور التلميذ من المدرسة ناهيك عن معاملة الإدارة المدرسية بأسلوب الديكتاتورية والتسلط والعنف بكل أشكاله لفظي وجسدي وغياب حقوق التلميذ وحرمانه منها ضف الى ذلك ان جماعة الرفاق لها دور كبير في نجاح أو رسوب التلميذ فكثير من التلاميذ كانوا ضحايا تسرب بسبب رفاق السوء ومخالطتهم حيث أن التلميذ على صلة شبه متواصلة يوميا مع اقرانه سواء في المدرسة أو في الشارع أو عن طريق ما يعرف اليوم بمواقع التواصل الاجتماعي المتاحة.

ومن ثم كان بحثنا بمثابة اطلالة وصفية لواقع الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط المتسربين بمدينة المسيلة مجال الدراسة الميداني ومنطلق تساؤله الرئيسي.

واعتمادا على ما سبق ولتحقيق أهداف هذه الدراسة ولإثبات أو نفي فرضياتنا اعتمدنا على بناء منهجي ينصب في مسعاه إلى جوانب محددة محاولا تقديم إجابة عن التساؤلات في ضوء اطار مفاهيمي عام للدراسة جانبيين وفصول تتداخل داخل توليفة واحدة لنستخلص منها النتائج وهي:

- **الفصل الأول:** المعنون بالإطار العام للدراسة وتطرقنا فيه بعد تحديد الإشكالية وطرح تساؤلاتها الى فرضيات البحث واسباب اختيار الموضوع، وأهميته وأهدافه البحثية ثم حددنا مفاهيم الدراسة وبعدها تطرقنا لاهم الدراسات وختمنا بالمقاربة النظرية لموضوع الدراسة.
وجانب نظري يشمل:

- **الفصل الثاني:** والمعنون ب الثقافة المدرسية عرضنا بعد التمهيد المفهوم السوسولوجي للمدرسة ومميزات المدرسة والمدرسة كمجتمع مصغر والصف الدراسي وانماط التفاعل ثم عرضنا العناصر المكونة للثقافة المدرسية من الإدارة المدرسية والأستاذ والتلميذ ثم العلاقات الإنسانية كشرط ضروري لقيام الثقافة المدرسية ادرجنا تحته عدة عناصر انواع العلاقات الإنسانية اهمية العلاقات الإنسانية ثم عرضنا أساليب ارساء الثقافة المدرسية من بينها البيئة الصفية والبيئة الصفية الفيزيقية والاساليب التربوية الحديثة في ادارة الصف واساليب التدريس الفعال واخير المشكلات المؤثرة في الثقافة المدرسية كمشكلة الدروس الخصوصية والغش والتنمر.

- **الفصل الثالث:** والمعنون بالتسرب المدرسي تطرقنا فيه بعد التمهيد الى مؤشرات التسرب المدرسي والاسباب المؤدية له وهي كثيرة مثل الاسباب التي تعود للمدرسة والاسرة والمتعلم وجماعة الرفاق وكذلك أسباب تتعلق بالظروف الأمنية والقانونية، وبعد ذلك انواع التسرب منها تسرب التلميذ من الالتحاق بالمدرسة الابتدائية والتعليم الاساسي والثانوي وبعدها تطرقنا لفئات المتسربين والاثار الناتجة عن ظاهرة التسرب وختمنا الفصل بالأدوار العلاجية للفاعلين التربويين للحد من ظاهرة التسرب المدرسي من بينها دور المعلم والاسرة والوزارة الوصية.

هذا فيما يخص الجانب النظري أما الجانب الميداني فقد تضمن فصلين اثنين:

- **الفصل الرابع:** خصصنا هذا الفصل للإجراءات المنهجية للدراسة. وتضمن مجموعة من العناصر تمثلت في التمهيد والدراسة الاستطلاعية وخصائصها، منهج الدراسة، ادوات جمع البيانات (الاستمارة، المقابلة) مجالات الدراسة (المجال المكاني، المجال الزمني، المجال البشري) عينة الدراسة وخصائصها، اساليب المعالجة الاحصائية واخيرا خلاصة الفصل.

- **الفصل الخامس والأخير** والموسوم بعرض النتائج وتفسيرها ضمناه بعد التمهيد عرض وتحليل نتائج الدراسة، ونتائج الدراسة الخاصة بكل فرضية ثم النتائج العامة لنهني هذه الدراسة بخاتمة واقتراحات.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

أولاً - الإشكالية:

تعتبر التربية عملية ديناميكية متطورة، تهدف إلى بناء الإنسان بناء متكاملًا من كافة الجوانب التربوية والأخلاقية والمعرفية والوجدانية والاجتماعية ولا يحدث هذا إلا من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة الموجودة في المجتمع ومن بين هذه المؤسسات والتي تعتبر الحاضنة الأولى للفرد هي الأسرة التي يتلقى فيها الطفل المبادئ الأولى للتربية ويحظى فيها بالرعاية الكاملة ليصبح من المواطنين القادرين على الاضطلاع بأدوارهم ويؤديها على أكمل وجه، غير أنه مع التطور الحضاري الذي حققه المجتمع الإنساني أصبحت الأسرة قاصرة وغير قادرة بمفردها على تلبية وتأمين متطلبات النمو المعرفي واكتساب المهارات للأطفال الأمر الذي استوجب استحداث مؤسسات تربوية تساعد الأسرة في وظائفها وتغطي جوانب القصور في تربية الطفل، فظهرت مؤسسة سعى الأفراد لإيجادها لإعداد النشء علميا وتكنولوجيا بهدف الحفاظ على التراث الثقافي الوطني بما في ذلك القيم الدينية والاجتماعية للمجتمع الجزائري عبر مسيرته التاريخية من جهة واستشراف مستقبله من جهة أخرى، فأصبحت المدرسة كأهم مؤسسة اجتماعية تربوية يستند إليها المجتمع عامة والنظام التربوي خاصة في إعداد الفرد والعمل على تنمية شخصية المتعلم روحيا لكي يكون عضوا فاعلا له مكانة مرموقة في المجتمع.

ويتوجب على المدرسة العمل على خلق ثقافة مدرسية لكي تمكنها من تفعيل دورها في الحياة، وتعزيز مكانتها في المجتمع فالثقافة المدرسية تعتبر احد المتغيرات الهامة التي تساعد على تحدي الصعوبات ومواجهة المشكلات التي تتحدى المؤسسات التربوية والتعليمية فالثقافة المدرسية تعمل على تقوية روح العمل وتنمية اواصر المحبة وروابط الصداقة بين التلاميذ وتنتشر المبادئ والقيم والعادات والسلوكيات من خلال التوجيهات والارشادات التي تسير بموجبها العلاقات الاجتماعية الداخلية حيث تحولت المدرسة باختصار من ظاهرة تربوية بسيطة إلى ظاهرة اجتماعية بالغة التعقيد والتشابك وبدأت تتحول دائرة علاقاتها الداخلية التي تربط مختلف الأطراف المكونة لها (الأساتذة، الإدارة المدرسية، التلاميذ...) فهي كما نعلم تتألف من عدة عناصر وعدة جوانب وتكوينات تحكمهم أنماط وسلوك وقواعد ومعايير التي تنظم افعالهم وفق المناهج والمقررات واللوائح والمباني والاجهزة والخدمات في المكان الذي يحتضنها البوتقة التربوية للأحداث التربوية والتفاعلات الثقافية والاجتماعية التي تتم بداخلها.

ويتحدد دور المدرسة من منطلق أنها المؤسسة التي تسعى لتحقيق التجانس الفكري والثقافي لدى الافراد في اطار المجتمع الواحد وكذا في تحقيق التكيف والاندماج والتوافق لدى التلاميذ داخل المدرسة وخارجها وذلك بتفعيل دور كل عضو فيها وتشجيع العمل الجماعي لخلق جو اجتماعي خالي من المشاكل التربوية والارتقاء

بالحياة المدرسية وتحسين ثقافتها التي تختلف من مرحلة تعليمية لأخرى حيث يختلف كل مستوى تعليمي عن الآخر باختلاف الخصائص البيولوجية والسيكولوجية للتلاميذ سواء في المدارس الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية أو حتى مؤسسات التعليم العالي فلكل مرحلة من هذه المراحل أهميتها في حياة التلميذ ذلك أن كل مرحلة تكمل الأخرى ويعتبر التعليم المتوسط مركز اهتمام السياسات التربوية التعليمية نظرا لأهميته البالغة في حياة التلميذ كونه يفسح له المجال لإبراز شخصيته ودعم وتقوية معارفه وامكانياته الفكرية والتدريب على روح البحث والنقد للالتحاق بمرحلة التعليم الثانوي وكذلك التكوين على استعمال المفاهيم النظرية وتوظيف المعارف المتحصل عليها في حل المشكلات التي تواجهه في الحياة الدراسية واليومية فالمرحلة التعليم المتوسط يرتادها التلميذ وهو مقبل على سن المراهقة ومن الضروري توفير الجو الملائم والمناسب لنشاطات وممارسات الافراد في بيئتها الداخلية التي تعتبر بمثابة النسق الذي يتمثل فيه شخصية التلميذ في بداية مراحل حياته وترسم عالمه الخاص وهي وفقا لهذه الصيغة تشكل نظام اجتماعي بالغ التعقيد كون ان هذه المرحلة اصبحت بحاجة إلى جهود علمية منظمة تمكننا من إدراك مضامين الحياة المدرسية والوقوف على المشكلات المؤثرة في ثقافتها المدرسية فشل دراسي، انقطاع دراسي، اكتظاظ، تسرب مدرسي هذا الأخير الذي اصبح معضلة تعيق سير العملية التربوية في كثير من دول العالم وخاصة في بلدان العالم الثالث ومنها الجزائر كونه هدرا يهدد كيان الدولة وهو بالإضافة الى ذلك لديه جملة من الآثار السلبية على المتسرب في حد ذاته والمجتمع المحلي، فالمتسرب يغلب عليه طابع الأمية ويصبح عضوا غير منتج في بيئته مما يقلل من مستوى طموحاته ويصعب عليه الاندماج في الحياة الاجتماعية.

إن التسرب اهدار تربوي هائل يضعف البنية الاقتصادية والإنتاجية للمجتمع ويزيد من الاتكالية والاعتماد على الغير في توفير الاحتياجات ويزيد من حجم المشكلات الاجتماعية مثل السرقة وتعاطي المخدرات والاعتداء على الآخرين.

وبما أن ظاهرة التسرب في المدارس موجودة وفي جميع البلدان ولا يمكن أن يخلو واقعا تربويا من هذه الظاهرة إلا أنها تتفاوت في حدتها وتفاقمها من مجتمع لآخر ومن منطقة لأخرى ومن مرحلة دراسية لأخرى والمتعمق في هذه الظاهرة في الواقع التربوي الجزائري يلاحظ انها منتشرة في كافة المراحل التعليمية وفي كافة اوساط التلاميذ ذكور وإناث وبما أن التسرب ظاهرة اجتماعية وكما هو معلوم فإن الظواهر الاجتماعية في كثير من الأحيان تكون مترابطة وتؤثر وتتأثر ببعضها البعض والمستعرض لأبعاد المشكلات التربوية والمتأمل في المعطيات التعليمية يلمس وجود روافد عديدة ساهمت في اتساع نطاق مشكلة التسرب المدرسي في المؤسسات

التعليمية من بينها سلبية الثقافة المدرسية المكونة من الجماعات المدرسية (الاساتذة، والادارة المدرسية، وجماعة الرفاق) فالتلميذ يقضي معظم وقته في البيئة المدرسية وبين جدران الغرفة الصفية مع مدرسه وزملائه يتلقى دروس وفق برامج ومناهج مسطرة يلقيها الاستاذ وكما نعلم ان التلاميذ يتفاوتون في درجة الاستيعاب والفهم والذكاء مما يجعل بعضهم لا يستوعب ولا يفهم الدروس بسبب الأسلوب التدريسي للأستاذ في طريقة شرح وقد يعتمد على التلقين والتكرار والحفظ ولا يستعمل النشاطات الجماعية ولا يساهم في تحفيز النقاط الغامضة ويعتمد العنف بكل اشكاله لفظي وجسدي عندما يطلب منه التلميذ اعادة شرح الدرس بطريقة مختلفة وسهلة ناهيك عن طريقة التعامل والتميز العنصري وعدم تكافؤ الفرص والانصاف في عملية التقييم والاهانة والسخرية امام الزملاء مما تجعل التلميذ يكره الاستاذ وأسلوبه التدريسي وحتى المادة الدراسية ضف إلى ذلك القيادة المدرسية القائمة على التسلط والديكتاتورية ولا تفتح ابواب الحوار مع التلاميذ والمناقشة والحوار ولا تراعي الجوانب النفسية والاجتماعية التي يعاني منها التلميذ وكذلك التمييز الطبقي الذي تحدث عنه بيار بورديو والهدف منه إعادة الانتاج وترسيخ مبدأ الطبقة ومنه نلاحظ عدم تكافؤ الفرص هذا يعتبر من العنف الرمزي وكذلك نقص المرشدين والمستشارين التربويين خاصة وان المرحلة هي مرحلة مراهقة ويحصل فيها الكثير من التغيرات على التلميذ منها الرغبة فالاستقلالية وعليه ان يحل المشكلات التي تعترضه في المدرسة بواسطة مختصين مؤهلين لذلك لهذا فهو بحاجة الى مستشار يسانده ويدعمه ويقف بجانبه في جو المدرسة ومن بين الروافد ايضا جماعة الرفاق التي يحتك بها التلميذ طيلة الدوام لهم الأثر الكبير في التسرب من المدرسة ان مرافقة التلميذ لمثل هكذا رفاق نجدهم يقومون بدعمه وإغرائه بوسائل مختلفة منها التسكع في الشوارع والتتزه في اوقات الدراسة أو ممارسة بعض العادات السيئة كالسرقة مثلا أو تعرض التلميذ للاحتقار والتتمر والمضايقة وعدم وجود الجو المشجع على الدراسة يجعله يتخلى عنها وفي سن مبكرة ونجده يتوجه إلى العمل أو ما يعرف اليوم بعمالة الأطفال.

ومن هنا جاءت دراستنا هذه في محاولة منا للتعرف على الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي في مدينة المسيلة منطلقين من تساؤل رئيسي مفاده:

هل للثقافة المدرسية علاقة بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط المتسربين بمدينة المسيلة؟

وتفرع عنه التساؤلات الفرعية التالية:

- هل للأسلوب التدريسي للأستاذ علاقة ارتباطية بالتسرب المدرسي لدى التلاميذ؟
- هل للإدارة المدرسية علاقة ارتباطية بالتسرب المدرسي لدى التلاميذ؟
- هل لجماعة الرفاق علاقة ارتباطية بالتسرب المدرسي لدى التلاميذ؟

ثانيا - الفرضيات:**1- الفرضية العامة:**

للتقافة المدرسية علاقة ارتباطية بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.

2- الفرضيات الجزئية:

- لأسلوب التدريس لأستاذ علاقة ارتباطية بالتسرب المدرسي لدى التلاميذ.
- للإدارة المدرسية علاقة ارتباطية بالتسرب المدرسي لدى التلاميذ
- لجماعة الرفاق علاقة ارتباطية بالتسرب المدرسي لدى التلاميذ

ثالثا - أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في تناولها للمواضيع التالية:

- موضوع التسرب المدرسي هو موضع ينال اهتمام عالمي في ظل تزايد نسبة المتسربين.
- دراسة موضوع التسرب يعتبر ضروري للفرد والمجتمع كما تأتي هذه الدراسة في عصر اتسم بالانتشار الكبير له.
- مرحلة التعليم المتوسط هي مرحلة هامة تمثل أساس ومنطلقا لدراسة التلميذ في المراحل التعليمية اللاحقة (الثانوي والجامعي وما بعد التدرج) وإذا ما تسرب التلميذ وانقطع عن الدراسة تكون مشاكل كثيرة تنقش في المجتمع.
- تلميذ مرحلة التعليم المتوسط هو تلميذ يقع عمره بين 11 و15 سنة وهي مرحلة نمو عقلي ووجداني ومهاري ومهمة جدا لحياته كلها ولمستقبله لذا وجب علينا الاهتمام بهذه الشريحة وحمايتها من مخاطر التسرب.
- افتقار البيئة الجزائرية على وجه الخصوص لمثل هذه الدراسة.

وقد يستفاد من نتائج هذه الدراسة ما يلي:

- رسم سياسات تربوية وتنظيم ثقافة مدرسية قادرة على مواجهة المشاكل التي تحدق بالمدرسة كمؤسسة اجتماعية بعد الأسرة.
- تفعيل دور المؤسسات التربوية للحد من ظاهرة التسرب المدرسي.

- قد تفتح هذه الدراسة الباب لدراسات أخرى مماثلة تخص شرائح وأعمار أخرى للتلاميذ من مختلف الأطوار التربوية خاصة بعدما دق ناقوس الخطر وأصبح التسرب المدرسي يمس كل المراحل التعليمية.

رابعاً- أسباب اختيار الموضوع:

من الصعب على الباحث اختيار موضوع يصلح للدراسة ويكون يتميز بالأهمية والأصالة المطلوبتين نظراً للزخم الهائل للدراسات والأبحاث في مختلف الميادين وفروع المعرفة غير أن الأصعب والأشق من ذلك وجود أسباب مقنعة ذاتية وموضوعية لتبرير الاختيار ومع ذلك كانت قد فرضت مجموعة من الأسباب نفسها لاختيار هذا الموضوع المهم والحساس التي تفاقمت نسبه.

1- أسباب ذاتية:

- الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع والاحساس الشخصي بأهمية وخطورة ظاهرة التسرب المدرسي، وما نجر عنها من عواقب واضحة على المجتمع؛ حيث إن المتسرب يعتبر معضلة يهدد كيان الدولة خاصة إذا كان المتسرب في مرحلة المراهقة وانقطع عن الدراسة في سن مبكرة.
- الرغبة الشخصية في التعرف على علاقة الثقافة المدرسية بالتسرب المدرسي لدى التلاميذ المتسربين من مرحلة التعليم المتوسط والتي لاحظ الباحث أن المشكلة تزداد يوماً بعد يوم من كثرة المتسربين في وسط مدينة المسيلة والذين يتجولون في الشوارع أوقات الدراسة.
- صلة الموضوع مباشرة بتخصص مّا حرّ في نفس الباحث التطرق اليه.
- قلة وإن لم نقل انعدام الأبحاث العلمية التي تطرقت لموضوع الثقافة المدرسية وعلاقته بالتسرب المدرسي حيث كان هذا دافعا رئيسيا وأساسيا للبحث بغية الكشف عن هذه العلاقة.

2- أسباب علمية وموضوعية:

- الاهتمام الواسع بظاهرة التسرب المدرسي على المستويين الرسمي وغير الرسمي وتكاثف النقاش الدائر حولها دولياً وخاصة في الجزائر ويتضح ذلك جلياً من خلال المؤتمرات والملتقيات العلمية والدولية التي تبرم هنا وهناك والتوصيات التي ترفع في هذا الإطار.
- من بين أهم أهداف السياسة التربوية في الجزائر إلزامية وإجبارية التعليم حتى السن 16 وهذه هي الغاية الكبرى للمدرسة الجزائرية الكبرى تتضمن في ضمان تكوين النشء وعدم مغادرته لمقاعد الدراسة في سن مبكرة، لذا أردنا إلقاء وتسليط الضوء على ما تبذله مؤسساتنا التربوية لتحقيق هذ الهدف المنشود.

- يعتبر مؤشر كفي عن مردود المدرسة الجزائرية فأردنا البحث في أحد العوامل البالغة الأهمية في ثقافة المدرسة وما تكتسبه من أهمية في تطوير العلاقات بين الجماعات التربوية التي لم تصل بعد إلى مستوى الطموحات المرجوة وخير دليل على ذلك كثرة المشاكل التي يتخبط فيها القطاع وأسبابها لا تعد ولا تحصى.

خامسا- أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة إلى تشخيص ووصف العلاقة بين الثقافة المدرسية والتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط من خلال الكشف عن:
- دراسة العلاقة بين الاسلوب التدريسي للأستاذ والتسرب المدرسي.
 - دراسة العلاقة بين الإدارة المدرسية والتسرب المدرسي.
 - معرفة علاقة جماعة الرفاق بالتسرب المدرسي.

سادسا- مفاهيم الدراسة:

تحتاج كل دراسة إلى ضبط المفاهيم الأساسية التي تعبر بصورة دقيقة عن فحوى البحث لذا لا ينبغي تجاوز تحديدها تحت أي ظرف ومهما كان تخصص البحث خاصة في البحوث الاجتماعية وعملية التحديد هذه صعبة بسبب اختلاف الاتجاهات والمدارس وعليه يمكن القول أن المفاهيم هي بمثابة السكة التي يسير عليها الباحث للوصول إلى مبتغاه لذا لا بد من تحديد المفاهيم المتعلقة بدراسته وأول تعريف نقدمه في دراستنا:

1-الثقافة:

- لغة: تَقَفٌ، تَقْفًا صَارَ حَادِقًا فَطِنًا، فهو ثقف الشيء ظفر به، التَّقَافَةُ: العلومُ والمعارفُ والفنون التي يُطلبُ الحذقُ فيها¹.
- اصطلاحا: يعرّف ادوارد تايلور الثقافة بقوله: "إن الثقافة أو الحضارة هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل العادات الأخرى التي يكتسبها الانسان من حيث هو عضو في المجتمع وهي وسيلة لتنمية المهارات والمعرفة والبقاء وسيستجيب الفرد للثقافة باعتبارها جزء من التراث الاجتماعي يعني أنها تنتقل عبر الأجيال المتعاقبة.

¹ إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية الجزء الأول والثاني، تركيا، بدون تاريخ، ص237.

ويعرفها علي عبد الرزاق: ذلك الجزء من البيئة الذي صنعه الانسان وتمثل الثقافة جميع الصفات التي اكتسبها الانسان البالغ من مجتمعه عن طريق التعليم المنظم والمحاكاة والاستجابة الشرطية، وأن الثقافة تعيد صياغة عناصر العالم الطبيعي على نمو يساعد على تلبية حاجات الانسان ومن هنا يمكن أن نقول أن الابداع جزء من ثقافة المجتمع¹

ما نلاحظه من تعريف تايلور أنه كان شاملا وواضحا ويعتبر من أكثر التعاريف تداولاً للثقافة. ما نستشفه من التعريف الثاني للثقافة أن لكل مجتمع ثقافته الخاصة به وأن الثقافة نسبية تختلف من مجتمع لآخر وأن التعلم ضروري لاكتسابها عن طريق المحاكاة والقذوة لكي تساعد الفرد على تلبية ما يحتاجه

- **التعريف الإجرائي للثقافة:** الثقافة هي مجموعة من المعايير والقيم والأفكار التي تظهر في أسلوب الحياة والمقصود بها في دراستنا هاته هي ثقافة الجماعات التربوية داخل أسوار المدرسة وكيفية التعامل مع التلميذ داخل البيئة المدرسية.

2- المدرسة:

- **لغة:** جمع مدارس، مكان الدرس والتعليم، مدرسة ابتدائية، إعدادية، متوسطة، ثانوية²
- **اصطلاحا:** تعددت تعريفاتها وتباينت بتعدد وتباين الاتجاهات النظرية التي تناولتها حيث تعرفها سميرة أحمد: " المؤسسة الرسمية التي أنشأها المجتمع وعهد اليها مسؤولية إعداد أفرادها للحياة الاجتماعية"³

كما يعرفها راجح تركي: "بأنها المؤسسة التربوية المقصودة، والهامة لتنفيذ أهداف النظام التربوي" كلا التعريفين يشير إلى أن المدرسة المؤسسة الرسمية التي من خلالها يحقق المجتمع أهدافه وطموحاته من خلال تكوين الأفراد تكويناً سليماً خال من الشوائب وهناك من ينظر إليها: -على أنها نقطة التقاء لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية المعقدة هذه العلاقات هي التي تساعد على تحقيق آمال وأهداف المجتمع وقنوات يجري من خلالها التأثير الاجتماعي⁴

¹ حسين عبد الحميد أحمد رشوان: العلمانية والعولمة، مركز الإسكندرية للكتاب، ب، ط، الأزارطة، القاهرة، 2005، ص 86-69.

² جرجس جرجس: أنطوان جويس: قاموس عربي-عربي، دار الصبح للنشر، بيروت، 2006، ص 637.

³ سميرة أحمد، علم اجتماع التربية، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص 73.

⁴ أحمد مصطفى خاطر بهجت جاد الله كشك: الممارسات المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1996، ص 03.

المدرسة مؤسسة شكلية رمزية معقدة تشمل على سلوك مجموعة كبيرة من الفاعلين وتتطوي على منظومة من العلاقات بين مجموعات تترابط فيما بينها بواسطة شبكة من العلاقات التي تؤدي فعلا تربوي عبر التواصل بين مجموعات المعلمين والمتعلمين¹

مما سبق يتضح أن هناك أوجه اتفاق بين الباحثين حول تعريف المدرسة كونها مجتمع صغير يحتوي على عناصر تربط بينهم علاقات معقدة يكون من خلالها التأثير على المناخ المدرسي إما إيجابا أو سلبا.

- **التعريف الإجرائي للمدرسة:** ونحن نعني بها في دراستنا هذه مؤسسة التعليم المتوسط وهي مؤسسة عمومية للتعليم تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وهي المؤسسة التي تأتي بعد المدرسة الابتدائية وحلقة وصل بين التعليم الثاني والتعليم العالي وهي تضم تلاميذ المرحلة العمرية ما بين 11 و14 سنة. أما فيما يخص المهام المنوطة بها فإنها تتمثل في اكتساب المراهق الصفات والخصال الحميدة والتنشئة الاجتماعية السليمة لتكوين مجتمع صالح ومتماسك.

3-الثقافة المدرسية:

لقد تعددت تعاريف الثقافة المدرسية وتنوعت هي: "مجموعة من القيم والعادات والتقاليد المرتبطة بالعمل المدرسي والناجمة عن اللوائح والقوانين أو العلاقات التي تتم بين أفراد الجماعة المدرسية والتي تحصل عليها الطالب من خلال نشاطه بالمدرسة وعلاقته بالمدير والمعلمين وما يحمل من ثقافة أسرته² وهذا ما يؤكد على التفاعل والتواصل بين الأعضاء الفاعلين داخل البيئة المدرسية وما تحمله من خلفية ثقافية واجتماعية خاصة فيما يتعلق بالقيم والمعايير.

هي نظام يتألف من بنية تحتية من الافتراضات والفلسفات والنظريات الإجرائية حول الواقع الاجتماعي والطبيعة البشرية وطبيعة المعرفة والأخلاق، هذه البنية غالبا ما تكون غير شعورية ومسكوت عنها وتأخذ مأخذ المسلمات، لكنها مع ذلك تمثل الأصل وراء كل ما عاداها من مكونات الثقافة والشخصية المنظمة، تعلق هذه البنية التحتية بنية وسيطة من القيم والمعتقدات والمعايير والميول والاتجاهات التي يمكن الوعي بها.

¹ علي جاسم الشهاب، علي أسعد وطفة: بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات ونشر، ب ت، ص 20-21.

² نوال أحمد نصر: مستقبل الدراسات التربوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، وزارة الثقافة، 2014، ص 236.

ويمكن مناقشتها والحديث حولها بين أعضاء المدرسة وفي الأعلى تقع البنية الفوقية لثقافة المدرسة كما تتجسد في أفعال وتصرفات وأراء وتفضيلات ومدركات أعضاء المدرسة وما يقبلونه وما لا يقبلونه وما يستحسنونه وما يقبحونه وما يرونه عقلائي وما يرونه غير عقلائي¹

وتعرّف ديبواسكي De Bowski ثقافة المدرسة بأنها: "الانطباعات والاعتقادات والقيم التي يشترك فيها أفراد المنظمة والتي تنتقل اليهم منذ اليوم الأول لعملمهم في المدرسة عن طريق القصص وملاحظتهم للوقائع والنتائج بأنفسهم وهي تشكل الأسلوب الذي يفكر به جميع أعضاء المجتمع المدرسي من (الإدارة-المعلمين-الطلاب) ويتصرفون على أساسه"²

فالثقافة المدرسية يمكن اعتبارها بمثابة مجموعة من القيم والمعتقدات داخل المدرسة ليست مدونة أو مكتوبة في اللوائح المدرسية بل هي مجموعة مواجهات من المبادئ والتنظيمات التي تسعى الجماعة التربوية إلى توطيدها وترسيمها في حياة التلميذ وكل من له صلة أو علاقة بالحقل التربوي.

وتمثل الثقافة المدرسية مجموعة من القيم والمعتقدات وأنماط التفكير التي تحدد القواعد والمبادئ التي تحكم وتنظم العمل في المدرسة والتي يشكل وفقا لها أنماط سلوك الأفراد والجماعات، كذلك فإن ثقافة المدرسة تتعكس على الطراز المعماري لبناء المدرسة من حيث شكله وتصميمه ومدى تنظيم هذا البناء بما يلائم تحقيق الأهداف التربوية وإتاحة بيئة تعليمية قادرة على تلبية احتياجات التلاميذ والمعلمين البدنية والنفسية³

هذا التعريف لم يركز فقط على كون أن الثقافة المدرسية هي مجموعة من القيم والمعايير والمبادئ بل تعداه حتى إلى البيئة المادية مثل النمط العمراني وتوفير الشروط الفيزيائية للتلميذ والأستاذ فبدون الشروط المادية لا يمكن انتظار أي نتيجة أو مردود تربوي فالتحصيل الدراسي دائما مربوط ومقرون بالشروط المادية والاجتماعية.

• **التعريف الاجرائي للثقافة المدرسية:** هي منظومة من القيم والمعايير والمعتقدات والمبادئ والممارسات التي تكونت في المدرسة مع الوقت نتيجة لتفاعل مجتمع المدرسة من إدارة ومدرسين ومتعلمين مع

¹ مصطفى قاسم: التعليم والتحديث الثقافي نقض الأسطورة، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، القاهرة، ص199-200.

² Deboski.-shelda2006mknowledge managment.jone wileysons-australia-ltd-australia

³ سلامة عبد العظيم حسين وطه عبد العظيم حسين: استراتيجيات إدارة الصراع المدرسي، دار الفكر للنشر ولتوزيع، عمان، ص334.

بعضهم البعض ونقصد بها في دراستنا الراهنة "مجموعة الأفعال والأقوال والتصرفات التي تحدث بين كل من الأستاذ والتلميذ داخل الفصل الدراسي والإدارة المدرسية والاحتكاك بجماعة الرفاق"

4-التسرب:

- **لغة:** جاءت كلمة التسرب بمعاني عديدة فمثلا تقول العرب: تسرب الرجل أي ذهب على وجهه، وتسرب في البلاد تعني دخلها خفية، سرب الإناء أي سال ما فيه من ماء، وتسربت الإبل، أي أرسلها صاحبها جماعة تلو جماعة¹
- **اصطلاحا:** وعرفت منظمة اليونسكو: المتسرب بأن التلميذ الذي يترك المدرسة قبل السنة الأخيرة من المرحلة الدراسية التي سجّل فيها أي بمعنى أن التلميذ يترك ويغادر مقاعد الدراسة في سن مبكرة قبل بلوغه سن السادسة عشر وهي فترة التعليم الإجباري.

أما المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فعرفت التسرب بأنه صورة من صور الفقر التربوي في المجال التعليمي، وترك الطالب الدراسة في إحدى مراحلها المختلفة وبمعنى شامل هو كل طالب يترك المدرسة لأي سبب من الأسباب قبل نهاية المرحلة التعليمية، مما يمثل هدر الطاقات المجتمع المستقبلية وفقد اقتصادي سلبي للعملية التعليمية من الناحية الاقتصادية.

ركز هذا التعريف على العواقب الناجمة عن التسرب المدرسي ومصير التلميذ الذي انقطع عن الدراسة فهو يكون مصدر خطر على أسرته ومجتمعه.

جاء في تعريف **فخر الدين القلا:** تعني كلمة التسرب في المفهوم التربوي انقطاع التلاميذ من المدرسة الابتدائية انقطاعا جزئيا أو تاما ماديا أو معنويا بالشكل الذي يستطيع معه التلاميذ المتسربين أن يتموا دراستهم بنجاح محقق الأهداف المنوطة بالتعلم²

ركز هذا التعريف على أنواع التسرب الجزئي والكلي وجماعة الرفاق ودورها في حث بعضهم البعض على الهروب المدرسي.

يعرّفه عمر عبد الرحيم نصر الله: "على أنه انقطاع طالب عن المدرسة انقطاعا نهائيا قبل أن يتم المرحلة الإلزامية وعليه فالمتسرب هو الطالب أو المتعلم الذي يترك المدرسة والدراسة لسبب من الأسباب الكثيرة

¹ الامام إسماعيل بن حماد الجوهري: معجم الصحاح، ط2، دار المعرفة، بيروت، دون سنة، ص31.

² فخر الدين القلا: مستوى التعليم الابتدائي وانعكاساته على مشكلة الأمية، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1977، ص10.

وخصوصاً تدني التحصيل الدراسي التي من الممكن أن يصطدم بها من خلال المرحلة التعليمية وقبل نهاية هذه المرحلة، أي أن يترك المدرسة قبل الأوان أو الوقت المحدد لإنهاء وإتمام المرحلة التعليمية بنجاح وبأي شكل من الأشكال¹

يوضح هذا التعريف أن التسرب لا يقتصر على أسباب وعوامل مدرسية فقط بل له عدة أسباب اقتصادية وسياسية وثقافية واجتماعية.

• **التعريف الإجرائي للتسرب:** نقصد بالتسرب المدرسي في دراستنا هذه أنه الانقطاع التام عن الدراسة في مرحلة التعليم المتوسط بكافة مستوياته (أولى-ثانية-ثالثة-رابعة) بسبب الثقافة المدرسية المكونة من أساتذة، إدارة، جماعة الرفاق بفعل التصرفات والممارسات والأفعال السلبية داخل البيئة المدرسية.

5- مرحلة التعليم المتوسط:

مدته أربع سنوات، ويهدف هذا التعليم إلى توفير الدراسات والوسائل اللازمة للكشف عن ميول التلاميذ وقدرتهم وتمييزها، بما يمكن من توجيههم إلى العمل بعد تدريب مهني أو مواصلة الدراسة في المرحلة الثانوية العامة أو الفنية كل حسب استعداداته ويتضمن محتوى الدراسة التربوية الدينية واللغة والعربية واللغة الأجنبية والمواد الاجتماعية والرياضيات والتربية الفنية والمجالات العلمية والتطبيقية والتربية الرياضية والاجتماعية والموسيقى والأنشيد²

ومنه تعتبر مرحلة الطور المتوسط هي الأهم كون المتعلم يكون في هذه المرحلة في سن المراهقة وهي أصعب مرحلة في نمو الانسان وبناء شخصيته.

• **التعريف الإجرائي لمرحلة التعليم المتوسط:** ويقصد به سلوك الأستاذ أثناء تأدية الدرس داخل الفصل وما يقوم به أثناء تأدية هذه المهمة من أفعال واستراتيجيات متمثلة في الأنشطة أو غيرها من الأعمال والتي يمكن أن تسهم في تحقيق تقدم التلميذ وتحصيله العلمي ونقصد به في دراستنا هي التصرفات والممارسات التي تؤثر بالسلب على التلميذ وتجعله ينفر من الصف الدراسي ويتولد لديه كره للمادة الدراسية.

¹ عمر عبد الرحيم نصر الله: تدني المستوى والتحصيل والانجاز المدرسي أسبابه وعلاجه دار وائل للنشر والتوزيع، عمان 2004، ص477.

² عدلي سليمان: الوظيفة الاجتماعية لمدرسة، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص9-10.

6- الأسلوب التدريسي للأستاذ:

تعرف على أنها مجموعة من المهارات والمعلومات والسلوكيات يجب أن تتوفر لدى المعلم ليصبح قادراً على تأدية دوره في التدريس¹

- **التعريف الإجرائي:** نقصد به في دراستنا هذه هو العلاقة بين الأستاذ وطريقة تدريسه داخل الغرفة الصفية التي تحكمها مجموعة من التفاعلات التي تحدث مثل طريقة الحوار، المناقشة، العصف الذهني.

7- الإدارة المدرسية:

- **لغة:** الإدارة أصلها من الفعل يدير (to manage) ويرد وليامز هذا الفعل إلى الفعل الإيطالي maneggiare بمعنى يروّض الخيول أي يتناولها باليد لكنه يلاحظ تقاطعه مع الفعل في اللغة الفرنسية ménager بمعنى يستخدم بعناية وهو مستمد من ménage بمعنى تدبير المنزل وفي العادة تشير كلمة الإدارة إلى ممارسة تصريف المؤسسة أو فعالية أو تنظيم²
- **اصطلاحاً:** عرّف صلاح مصطفى الإدارة المدرسية: " بأنها مجموعة من العمليات الوظيفية تمارس بغرض تنفيذ مهام المدرسة بواسطة آخرين عن طريق تخطيط وتنظيم وتنسيق ورقابة مجهوداتهم وتقييمها وتؤدي هذه الوظيفة من خلال التأثير في سلوك المعلمين والفنيين والعاملين لتحقيق أهداف المدرسة بفعالية واعية وبأقل جهد وبأقل تكلفة وبأسرع وقت"³
- **التعريف الإجرائي:** هي الجهود التي يبذلها ويقوم بها فريق من الموظفين العاملين بالحقل التعليمي بغية تحقيق الهدف المنشود داخل المدرسة وما ترنو إليه من تربية صحيحة وسليمة. ويقصد بها في دراستنا هذه هي مجموعة التصرفات والسلوكيات السلبية التي تمارس على مجموعة معيّنة من التلاميذ دون أخرى مما اضطرهم إلى التخلي عن المدرسة بصفة نهائية.

¹ عبد العزيز بن سليمان بن عبد الله الزبيدي: مقارنة الأداء التدريسي لمعلمي التربية الإسلامية الملتحقين بالدورات الشرعية وغير الملتحقين في محافظة عنيزة، مذكرة الماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، ص14.

² ليندة العبيد، التعاون بين الإدارة المدرسية والتلميذ وتأثيره على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربوية، بسكرة، 2016، ص20.

³ المرجع نفسه، ص21.

8- جماعة الرفاق:

جماعة الرفاق هي جماعة صغيرة تتوفر فيها العلاقات الوثيقة وتتكون من أشخاص ينتمون إلى مراكز اجتماعية واحدة ويتفقون فيما بينهم على استبعاد الأفراد الآخرين من الجماعة¹

جماعة الرفاق هم هؤلاء الأطفال الذين يشبهون الطفل في مستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي وفي صفات أخرى كالسن، وظهر حديثاً اتجاه مؤداه أنه يمكن تصنيف في جماعة رفاق معينة على أساس تفاعلهم على نفس المستوى السلوكي من التعقيد أكثر من التصنيف على عامل السن، وذلك لأن السلوك يتوقف على مستوى نضج الطفل أكثر مما يتوقف على عمره الزمني ولذلك نجد أن طفلاً متقدماً في السن يلعب مثلاً مع أطفال أصغر منه سناً²

• **التعريف الإجرائي:** هي جماعة من الأفراد يتفقون في الميول والرغبات والاهتمامات وغالباً ما يكونون متساوون في السن وترتبطهم علاقات وثيقة بغية تحقيق أهداف يتطلعون إليها والمقصود بها هنا في هاته الدراسة هم جماعة الرفاق داخل الصف الدراسي والبيئة المدرسية داخلها وخارجها ويحثون بعضهم على الهروب والتخلي عن المدرسة.

سابعاً - المقاربة النظرية لموضوع الدراسة:

إن دراسة الواقع الاجتماعي بمختلف ظواهره التي تتميز بالطابع الاجتماعي البالغ التعقيد والمتشابك الأبعاد، لا يمكن أن يتم إلا في إطار نظري تصوري أو نسق فكري يوجه الباحث في جميع مراحل البحث وخاصة التحليل والتفسير حيث يستطيع الباحث من خلال الإطار النظري الذي اختاره أو المقاربة لنظرية المتبناة أن يقدم صورة تنظيمية عن الظاهرة أو المشكلة التي هو بصدد البحث فيها من منظور سوسيولوجي، الأمر الذي يؤكد على ضرورة الاختيار الأمثل للإطار النظري المناسب للدراسة وذلك وفقاً لطبيعة الموضوع وأهدافه، فالتراث السوسيولوجي النظري يزخر بموروث كبير من التحليلات والأطر النظرية والفكرية لعلماء اجتماع التربية التي لا غنى للباحث الاجتماعي عنها³

¹ مكيد نبيل: دور جماعة الرفاق في إدمان الحدث عن المخدرات، مذكرة مكملة لشهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص جريمة وانحراف، جامعة يحي فارس، المدينة، 2015-2016، ص46.

² صالح محمد أبو جادو: سيكولوجية النشأة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 1998، ص237.

³ حمدي علي أحمد: مقدمة في علم اجتماع التربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص180.

من القضايا التي أصبحت في عداد المسلمات أن البحث العلمي لا يكفي فيه اختيار ظاهرة لموضوع الدراسة والمنهج لدراستها والقيام بملاحظاتها ووصفها وتحليلها فالباحث الذي ينطلق في بحثه دون توجيه نظري يكون مثل البحار الذي لا يملك بوصلة.

وفي هذا الصدد استعان الباحث في دراسته لموضوع الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي عند تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط والذين أنهموا الدراسة بفعل عدة عوامل مدرسية وبما أن نظرية إعادة الإنتاج لبياربورديو تتناسب وأغراض الموضوع وأهدافه والذي نحن بصدد تناوله بالدراسة والتحليل والتفسير وذلك بمناقشة القضايا والافتراضات والتحليلات النظرية التي قامت عليها رؤى بيار بورديو.

والتي هي أكثر استخداما في مجال علم الاجتماع وخاصة التربوي ولأن محدودية حجم المدرسة قد مكن من إجراء بحوث متعمقة وبكثرة على الهياكل التربوية التي يتخبط فيها القطاع، حيث نجد أن اسهامات المفكر بياربورديو كبيرة ومجهوداته جبارة في دراسة المدرسة كتنظيم اجتماعي رسمي له خصائصه وعناصره في الحياة المدرسية عامة والفصل الدراسي خاصة، وقد اتسمت تحليلاته النظرية بالتحليل العميق والدقيق والتي كانت ميدانية أكثر منها نظرية.

ونظرية بيارديورديو تنهض على أسس فلسفية تتطلع نحو فهم أكثر عمقا وأكثر أثرا للسلوك الإنساني والعلاقات الاجتماعية بل ولعالم الحياة اليومية برمته وأهم ما تتميز به نظريته هو مرونتها بالقدر الذي يحقق مزيدا من الفهم والعمق في دراسة السلوك الإنساني والعلاقات المتبادلة بين الناس وهكذا اهتم بورديو بفهم السلوك الإنساني في حدود الطبيعة المتميزة للإنسان وفي إطار التأويل والتفسير والمتمكن لهذه الطبيعة.

إن المدرسة مكان يجتمع فيه الأفراد حيث تقرر أفعالهم بحسب التصنيف والأدوار المخولة له وتحكمه قوانين وتنظيمات داخلية ومن هذا المنظور يمكننا اعتبار المدرسة مجمعا مصغرا لأنها تخضع من خلال الموضوع الاجتماعي الذي يقوم على عناصر تعتبر بمثابة الركائز كالتلميذ والمعلم والإدارة والعمال بمختلف درجات المسؤولية وتتفاعل هذه العناصر وتتكامل فيما بينها لتشكيل بنية المدرسة¹

ويرى فريدريك هاستن بأن المدرسة نظام عقد من السلوك المنظم الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم ومنه نتوصل إلى خلاصة مفادها أن مفكري علم الاجتماع يركزون على أهمية الدور الذي يجب أن تؤديه المدرسة في حياة الناس وما يجب أن تكون عليه المدرسة حاضرا أو

¹ إبراهيم ناصر: علم الاجتماع التربوي، ط1، دار الجيل، بيروت، ص71.

مستقبلاً وهنا تبرز تحليلات بياربورديو في كون المدرسة آلية لإعادة الإنتاج حيث يقرّ: "تتميز المجتمعات الديمقراطية بالتساوي في الظروف وتتغلب فيها المساواة الاجتماعية على التفاوت الوراثي والمدرسة في المنظومة التربوية تبدو أداة لتحقيق هذه المثل القائمة على التساوي، إذ يجب على المدرسة أن تضمن تربية وتعليماً لكل الأفراد وتزودهم بالأدوات التي تضمن وتؤمن لهم ترقيتهم الاجتماعية"

إن هذه الفكرة السالفة الذكر نجدها ظاهرة جلياً في فكر علماء الاجتماع خاصة عند البنائية الوظيفية فمثلاً عند إيميل دوركايم "المؤسسة التعليمية أو المدرسة تعمل على إدماج الأفراد داخل المجتمع الكبير وتكيف المتعلمين ليتأقلموا مع المحيط المجتمعي وقيمه وعاداته وقوانينه وأعرافه وتشريعاته وتطبيع المتعلم اجتماعياً للتكيف مع الوضعيات المعطاة وتكوين أشخاص مستقلين يحترمون ثقافة المجتمع العام وأفضل من ذلك أنها تحقق حقاً طبيعياً من حقوق الإنسان وهو مبدأ المساواة بين الأفراد"

إذا كانت المدرسة هي المحطة الهامة التي يتلقى فيها الفرد تكوينه العلمي والثقافي السائد في مجتمعه إلا أن هذا الهدف المتعارف عليه يخفي وراءه أهدافاً غير مصرح بها تتمحور حول فرض ثقافة من قبل طبقة مسيطرة على أخرى مسيطر عليها وفق الرؤيا البوردوية¹

المدرسة بدلاً من تقليص التفاوت الاجتماعي في نظره تسهم في إعادة إنتاجه بل وتعزيزه ومن ثم لا بد من التساؤل عن العمليات التي أدت إلى هذه النتيجة المفارقة على الرغم من المكانة المركزية المعطاة لهذه المؤسسة في المجتمع الحالي²

فبورديو يرى أنه إذا اعتبرنا الحقل المدرسي كسوق من الممكن القيام بتحليل مزدوج له من جهة العرض وذلك بتحديد الآليات الموجودة في المؤسسة التي تضمن إعادة الإنتاج الاجتماعي ومن جهة الطلب بتحليل نتائج الاستعمالات المتميزة للمؤسسة من طرف الطبقات الاجتماعية³

فقد عمل هذا الأخير من خلال تحليله السوسيولوجي إلى الوصول إلى مبدأ أساسي هو التفاوت في النجاح المدرسي للأطفال المنحدرين من طبقات اجتماعية مختلفة⁴

¹ P-b la destination -minut-paris,1982 ,0p, cit, p180.

² عبد الكريم بزاز: المدرسة وإعادة الإنتاج الاجتماعي حسب بياربورديو، ثقافات، 2010، ص 77.

³ المرجع نفسه، ص 97.

⁴ محمد أعويش: بياربورديو وأطروحة إعادة الإنتاج الاجتماعي مفاهيم ودراسات، 2016/5/29.

وهذا جوهر الحقيقة التي تحدث عنها وهو النجاح يكون من حظوظ الطبقات العليا وهناك نلاحظ عدم تكافؤ الفرص بين طبقات المجتمع العليا والدنيا وهنا يقول بورديو: إن التوزيع اللامتكافئ للرأسمال اللساني ذو المردودية النسبية بين مختلف الطبقات الاجتماعية يشكل إحدى التوسطات الخفية بين الأصلي الاجتماعي والنجاح المدرسي والتي تتأسس خلالها العلاقة¹

إن تحليلات بورديو عن المدرسة بأنها أداة تشكيل وفرض للثقافة فالمدرسة بمثابة عنف رمزي لأنها تفرض ثقافة الطبقات المهيمنة وترسخ شرعيتها لإعادة إنتاج النظام القائم فالتربية لا تنتج عن المجتمع ككل والثقافة ليست واحدة موحدة، بل هناك ثقافات متعددة ومتصارعة بتعدد القوى الاجتماعية الموجودة في المجتمع، وعليه تعتبر المدرسة وفق الرؤية البوردوية عن المكان المناسب لإعادة فرض التعسف الثقافي الذي ينتج التدابير اللامتكافئة كل هذ من خلال التمييز الذي يستهدف الإيقاع على الفوارق الطبقيّة ومن ثم شرعنة الثقافة²

ومنه تصبح الثقافة المدرسية في ذلك الأقرب إلى ثقافة النخبة التي يستفاد منها أبناء الطبقة العليا ويحرم منها أبناء الطبقة الدنيا التي لا تستطيع مواصلة التعليم بسبب العطالة المدرسية والحرمان الثقافي السائد في المجتمع كون أن أبناء الطبقة العليا تتوفر لديهم كل الإمكانيات المتاحة وامتلاك عادات ثقافية ومهارات فكرية تجعلهم أكثر استعدادا للتفوق المدرسي بالإضافة إلى الشروط المادية من ملابس ومسكن بينما أبناء الطبقة الكادحة لا يستطيعون مواصلة التعليم بسبب الظروف القاهرة وغير المشجعة على ولوج ميدان التعليم فمثلا لا يلجؤون إلى مراكز غير المدارس بهدف الحصول على وظيفة لمجابهة متطلبات الحياة والعيش الكريم وهنا يطرح بورديو أن وظيفة المدرسة تكمن في ترسيخ ثقافة الطبقة المهيمنة على شكل آبتوس (الهابتوس) مستسخ يجسد التعسف القانوني ويضمن إعادة إنتاجه ولا يتوقف هذا الأخير عند هذا الحد حيث يرى أن نجاح أي تربية مدرسية وبصورة عامة، نجاح كل عام بيداغوجي ثانوي يتوقف أساسا على التربية³

وبهذا يمكن القول أن المدرسة تقوم بتعميق الفوارق الاجتماعية وتكريس إعادة الإنتاج والمحافظة على الوضع القائم فإن الأطفال ومنذ البداية وقبل ولوجهم المدرسة غير متساوين أمام المدرسة والثقافة أو غير متساويين في الرأسمال الثقافي (أي امتلاك المهارات اللغوية الملائمة التي تسهل عملية التواصل التربوي)

¹ بياربورديو جاد كلود باسرون: إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، تر: ماهر تريمش، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007، ص144.

² بوعلام معطر: أبجديات التسلط الثقافي من منظور بياربورديو-المدرسة أنموذجا.

³ بياربورديو جاد كلود باسرون: مرجع سبق ذكره، ص23.

وهذا الايتوس أي النظام القيمي المستبطن بعمق والذي هو لصالح الطبقات المسيطرة يؤدي إلى خلق نوع من الاستعداد أو الايتوس لدى الأفراد عن طريق العمل التربوي الذي يسعى أساساً لتثريب التعسف الثقافي المفروض من قبل الجماعة المسيطرة¹

علاوة على ذلك يشير بورديو إلى أن الثقافة الناتجة عن الأعمال التربوية وغيرها من التعسف الثقافي تعتبر رأسمالاً ثقافياً معترفاً به وتعطي له قيمة اقتصادية ورمزية أعلى خصوصاً في سوق العمل إذ يقول: " هو النظام الذي نجد فيه الصفة"²

ومنه يمكن القول أن المدرسة حسب المفكر بورديو لا ينظر إليها كأداة لتحقيق تكافؤ الفرص بين الأفراد والمساواة وإقامة العدل فيما بينهم بل على العكس من ذلك فقد أصبحت وسيلة بين الطبقات المهيمنة أي أن الثقافة لم تعد موجهة إلى جميع الطلاب من مختلف المستويات وهذا ما تطرقنا إليه في أحد فرضيات دراستنا في حديثنا عن الإدارة المدرسية وما تقوم به من ممارسات بيروقراطية على بعض التلاميذ مثل الحرمان من بعض الحقوق كرخصة الدخول والخروج في بعض الحالات الضرورية وبعض الحالات التي مارس عليها المشرفين التربويين التتمر اللفظي الجسدي مما جعلها تنفر من الوسط المدرسي وهذا ما عبّر عنه بورديو بالعنف الرمزي أو العنف المقنع والمخفي من خلال تعزيز التفاوت الاجتماعي بدلاً من تقليصه بهدف إنتاج أعوان اجتماعيين قادرين على تلقي إرث هذه الجماعة ومؤهلين لإعادة إنتاجها وقد عبّر عنه بورديو بأن أبناء الأسر ذات الرأسمال الاجتماعي المرتفع يتمكنون من الحصول على المعلومات الكافية عن كيفية الحصول على العمل ومتى يتم استلام الملفات وكل ما يخص العمل نظراً لما يسيطرون عليه من علاقات اجتماعية تمس شتى المجالات الحياتية للفرد ونظراً لما لديهم من حقوق داخل الإدارات الحكومية.

بينما لا يتمكن ذوي الفئات المحرومة من الحصول على المعلومات الكافية وهذا ما يساهم في بقاء ذوي الطبقات المحرومة في نفس الدرجة من السلم الهرمي في حين أن هذا الوضع يساهم في دعم الحراك الاجتماعي لأصحاب الرأسمال الاجتماعي³

وهذا ما تطرقنا إليه في إحدى فرضيات بحثنا السلوك التدريسي للأستاذ وطريقة عرض وشرح الدرس كون أن مجموعة من التلاميذ يستفيدوا ومجموعة أخرى لا تتلقى العدد الكافي من المعلومات لأن الأستاذ لا يقوم

¹ بياربورديو جاد كلود باسرون: مرجع سبق ذكره، ص 23.

² مجلة الفكر العربي، العدد 24، 3-12-1981، ص 353.

³ بياربورديو جاد كلود باسرون: مرجع سبق ذكره، ص 123.

بإيصال الفكرة للتلميذ وهذا ما يلاحظ خاصة عند الأقسام النهائية أن هناك فئة من التلاميذ تتلقى دروسا خصوصية خارج المدرسة بينما الطبقة التي لا تملك رأسمال لا تستطيع دفع حق الدروس وهذا ما خلق نوعا من الطبقة داخل المجتمع وفي الأخير يكون النجاح من نصيب الطبقة التي كانت تدرس دروسا خصوصية بينما الطبقة الكادحة ترسب وبالتالي مصيرها الفشل وبعده التسرب والتوجه الى الحياة العملية لهذا انقسم المجتمع لدى بورديو إلى فئات اجتماعية متباينة متصارعة حيث هناك أيديولوجيا تساهم في إعادة انتاج الطبقات وإعادة انتاج الصراعات وترتيب الطبقات لدى بورديو لم يكن اقتصاديا بالأساس بل كان ثقافيا ذو بعدين:

-الرأسمال المدرسي والثقافي و -الرأسمال الموروث المتناقل عبر الأسرة¹

لذا المدرسة تعيد إنتاج العلاقات التي تخدم مصلحة الطبقة المهيمنة، من خلال ما تقدمنا به من عرض لمقاربة بياربورديو حول الحقل التربوي ومدى مساهمته في إعادة الإنتاج وفرض الهيمنة والتسلط وغياب لغة الحوار بين الجماعات التربوية من مدرء وتلاميذ وأساتذة نجد أن التلاميذ المتسربين من المدرسة كانوا قادرين على مواصلة المشوار الدراسي غير أن بعض العوامل المدرسية أوقفت عملية التحصيل لديهم ممّا أدى إلى فشلهم وإخفاقهم الدراسي.

ثامنا - الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع من أهم العناصر التي تنير طريق الباحث وتساعده في حل مشكلته البحثية لما لها من إسهامات سواء في التوجيه أو في فهم الموضوع أكثر وضبط متغيراته كما تفيد في التحليل والمقارنة، وتفتح آفاقا وتصورات جديدة للموضوع.

وفيما يخص الدراسات السابقة المرتبطة ببحثنا هذا فسنحاول عرض بعضها حسب الفترة الزمنية التي

أجريت فيها وقد تم تناولها حسب الخطوات التالية:

- عرض الدراسات السابقة
- تقديم الدراسات السابقة
- كيفية توظيف الدراسات السابقة في الدراسة الحالية.

¹ بياربورديو جاد كلود باسرون: مرجع سبق ذكره، ص 41.

1- عرض الدراسات السابقة

❖ دراسة أحمد عبد الهادي:

تعتبر من أبرز الدراسات المحلية التي لها علاقة بمشكلة بحثنا، والتي تتضمن دراسة تحليلية بعنوان " المناخ المدرسي في المدارس المتوسطة " في وجهة نظر الإدارة المدرسية في الجزائر وكانت إشكالية هذه الدراسة تتمحور حول السؤالين التاليين:

- ما المناخ المدرسي السائد في المدارس المتوسطة من وجهة نظر الإدارة المدرسية والهيئة التدريسية ؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية كما تراه الإدارة المدرسية في وصفهم للمناخ المدرسي في المدارس المتوسطة ؟

وقد سعى الباحث لتحقيق دراسته هذه من خلال الوصول إلى أهدافه التي تمثلت في الكشف عن واقع المدارس المتوسطة من خلال معرفة مناخها المدرسي وذلك بمحاولة الكشف عن العلاقات السائدة في المحيط المدرسي بين عناصر العملية التعليمية التربوية بالإضافة إلى نوع التفاعلات القائمة بين هذه العناصر التي تجري داخل الإدارة المدرسية.

ومن بين الأسباب التي دفعت الباحث للبحث في هذا الموضوع هو ملاحظته للمدارس المتوسطة الجزائرية وطبيعة الجو المدرسي السائد في هذه المدارس إثر إجراء مقابلات شخصية مع الهيئة الإدارية وقد سجل وجود عدد من المشكلات التي تعاني منها المدرسة في بيئتها الداخلية في شقيها المادي والاجتماعي، الأمر الذي يستدعي إجراء دراسات عديدة حولها خاصة فيها يخص العلاقة بين الأساتذة والإدارة وكذلك بين الإدارة والعاملين في الوسط المدرسي، وتبرز أهمية هذه الدراسة من وجهة نظر الباحث من خلال ما يمكن إلى المسؤولين والقائمين على الإدارة التعليمية والمدرسية من حلول واقتراحات لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتحسين البيئة الداخلية المدرسة من خلال مساعدة المديرين للتعرف على مختلف جوانب القصور في السلوك التنظيمي والعمل على تطوير علاقاتهم التنظيمية، بما يناسب الهيئة التدريسية من أساتذة ومعلمين وكذا ضرورة التأكيد على أهمية المناخ المدرسي الإيجابي لرفع كفاءة التعليم وتحسين مردودية المؤسسات التربوية، وكذلك العمل على تهيئة

الإدارة المدرسية لظروف العمل الجيد حتى تمكن الطلبة من الكشف عن قدراتهم ومواهبهم وطاقاتهم الكبيرة في الرغبة والدافعية والإنجاز والإبداع والمساهمة بفاعلية في رفع مستوى التعليم¹

ومن أهم المفاهيم التي ارتكزت عليها دراسته وحاول إعطاء تعريف إجرائي لها كما يلي:

- **المناخ:** وقد استعمل هذا المصطلح للدلالة على البيئة الداخلية للمدرسة المتوسطة.
 - **المناخ المدرسي:** والذي عبر من خلاله عن مجموعة العلاقات الداخلية التي تسود في الوسط المدرسي من أجل تحقيق الأهداف المشتركة والتي تكون نتاج للتفاعلات التي تقوم بين العناصر المكونة للعملية التعليمية.
 - **المدارس المتوسطة:** هي المرحلة التي تأتي بعد المرحلة الابتدائية وقد تم إجراء اصلاحات في سير النظام التعليمي بها، لتصبح مدة الدراسة بها أربع سنوات.
 - **الإدارة المدرسية:** حصر الباحث في دراسته هذه الإدارة المدرسية بالمدير.
 - **الهيئة التدريسية:** وهي المتمثلة في أساتذة التعليم المتوسط الخريجون من الجامعة والحاصلون على شهادة اللسانس أو المدارس العليا للأساتذة.
- وفيما يخص الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث فإن مجتمع الدراسة تكون من مديري التعليم المتوسط بمدينة الجزائر للعام الدراسي 2000-2001. وكان حجم المجتمع الاصلي متمثلا في 56 متوسطة، وقام الباحث بمسح شامل لها فكانت عينة الدراسة متمثلة في 56 مدير ومديرة بحسب عدد المؤسسات التربوية وقد اعتمد المنهج الوصفي مستعينا بأداة الملاحظة والمقابلة والاستمارة في جمع البيانات.
- ومن النتائج التي توصل اليها الباحث:
- إن أغلب المدارس المتوسطة المعنية بالدراسة والتحليل تتصف بمناخ مدرسي سلبي، خاصة فيما يخص جانب العلاقات الإنسانية التي تجمع أطراف العملية التعليمية.
 - تختلف بعض المدارس عن الأخرى فبعضها يتمتعون بدرجة عالية من الروح المعنوية، الأمر الذي جعل أفرادها يشعرون بانتمائهم إليها وكان حافزا مهما للعمل، ونتيجة للمعاملة الودية من جانب الإدارة والاهتمام باحتياجاتهم وتقديم العون والتحفيز على العمل الجماعي، أما بعض المدارس الأخرى فيسودها جو من العلاقات السلبية بين أعضائها وكانت معنويات أفرادها ضعيفة مما جعلهم يشعرون بعدم الانتماء إليها،

¹ أحمد عبد الهادي: المناخ المدرسي في المدارس المتوسطة من وجهة نظر الإدارة المدرسية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الجزائر، 2000، ص12-29.

وبالتالي أثر على انتاجيتهم في العمل وجعلهم لا يعملون كفريق واحد متكامل، فكل منهم يعمل في اتجاه مختلف عن الآخر.

- ضرورة تنمية العلاقات الانسانية الايجابية بين العناصر المكونة للعملية التعليمية.
- تنمية الوعي لدى المسؤولين والإداريين بضرورة الاهتمام بهذه العلاقات لرفع كفاءة التعليم.

❖ دراسة صالح هندي:

وهي دراسة أكاديمية بعنوان "واقع المناخ المدرسي في المدارس الأساسية في محافظة الزرقاء من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية وعلاقته ببعض المتغيرات" وقدمت هذه الدراسة للعام الدراسي 2007 وكانت اشكالية هذه الدراسة تتمحور حول السؤال الرئيسي التالي:

- ما هو واقع المناخ المدرسي في المدارس الأساسية بمحافظة الزرقاء من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية وطلبة الصف العاشر، وقد تمخضت عنه مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي متمثلة فيما يلي:
- ما مدى وجود المشكلات المدرسية في المدارس الأساسية بمحافظة الزرقاء من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية.
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($0.5 =$) بين متوسطات تقديرات طلبة الصف العاشر ومعلمي التربية الإسلامية لواقع المناخ المدرسي.

ومن بين الأسباب التي دفعت الباحث للقيام بهذه الدراسة هو ملامسة الباحث عن قرب حال المدارس الأساسية في محافظة الزرقاء والمناخ السائد فيها، أثناء إشرافه على التطبيق الميداني على المعلمين في هذه المدارس وكذا رغبته في دراسة هذا الموضوع انطلاقاً في تخصصه التربوي وخبرته الميدانية وتقديراً منه لأهمية المناخ المدرسي وأثره التربوي¹

وقد سعى الباحث لإجراء دراسته هذه نظراً للأهمية التي تكتسبها في ظل المشاكل التي تواجهها المدارس العربية عامة، وكذا تكمن أهمية الدراسة في تناولها لموضوع تربوي مهم، وهو الكشف عن واقع المناخ المدرسي في المدارس الأساسية، الذي يشغل اهتمام كل من له علاقة بالمدرسة من التربويين والطلبة وأولياء أمورهم في ظل ندرة الدراسات السابقة حول الموضوع، وكذلك اضافتها لأدب تربوي ينطوي على معرفة تربوية جديدة حول التعريف بالمناخ المدرسي.

¹ صالح هندي، واقع المناخ المدرسية في المدارس الأساسية في الأردن، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد 7، العدد 2، 2011، ص 105-123.

وخصائصه وعلاقته ببعض المتغيرات التربوية، بالإضافة إلى تسليط الضوء على المشكلات المدرسية في المدارس الأساسية وانعكاساتها السلبية على واقع المناخ ومجمل الأوضاع المدرسية والحاجة الماسة إلى معالجتها من خلال الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في خدمة جميع الأطراف المتصلة بالدراسة من المسؤولين من وزارة التربية والتعليم وكذا إبرازها للعلاقة بين المناخ المدرسي وبعض المتغيرات التربوية مثل مديرية التربية والتعليم وجنسها (اناث-ذكور) وحجمها (صغير-متوسط-كبير) مما يسهم في رسم خريطة وصفية لطبيعة المناخ في المدارس.

- وارتكز الباحث في دراسته على مجموعة من المفاهيم التي يمكن ايجاز التعريف الإجرائي لها فيما يلي:
- **المناخ المدرسي:** يشير إلى ادراكات أعضاء المدرسة لبيئة العمل في المدرسة كما يشير إلى العلاقات السائدة بينهم المتضمنة علاقات المدير بالمعلمين وعلاقات المعلمين بزملائهم وعلاقة الطلبة بالمعلمين وإدارة المدرسة.
- **الثقافة المدرسية:** أكد على الاختلاف بين هذين المصطلحين في القول بأن الثقافة المدرسية تمثل شخصية المجموعة والمناخ يمثل اتجاهها والثقافة تحتاج سنوات لتطويرها والمناخ مرن سهل التغيير.
- **معلم التربية الإسلامية:** هو الحاصل على الشهادة الجامعية في تخصص العلوم الإسلامية.
- **المدرسة الأساسية:** هي المرحلة المتوسطة التي تأتي بعد المرحلة الابتدائية والتي يرتادها التلاميذ الذين أنهوا المرحلة الابتدائية بنجاح.

وفيما يتعلق بإجراءات الدراسة فقد اختار الباحث محافظة الزرقاء دون غيرها من المحافظات لأنها تمثل مختلف البيئات المدرسية من حضر وريف وبادية، إضافة إلى قرب مدارسها من عمل الباحث واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي وتكون المجتمع الأصلي من جميع مدارس التعليم العام الأساسية التي تشمل على الصف العاشر والتي بلغ عددها 112 مدرسة منها 50 مدرسة للذكور و62 مدرسة للإناث وتكونت عينة الدراسة من 18 مدرسة بنسبة 16 من المجتمع الأصلي واختارها بواسطة العينة العشوائية الطبقية، أما بالنسبة لاختيار عينة الدراسة من الطلبة فقد تم اختيارها بالطريقة العشوائية العنقودية، فبلغت العينة 324 طالب وطالبة، وكانت العينة المكونة من الأساتذة بالطريقة العشوائية الطبقية فكان عددهم 36 معلم ومعلمة واستخدم أداة القياس لجمع المعلومات الذي تكون من 40 فقرة موزعة على خمسة مجالات وفق مقياس ليكرت المتدرج الخماسي واستخدم في المعالجة الإحصائية تقنية SPSS باستخدام المتوسطات الحسابية والنسب المئوية.

وكانت النتائج التي توصل إليها الباحث كالآتي:

- وجود العديد من المشكلات التي تواجه البيئة الداخلية للمدارس الأساسية بمحافظة الزرقاء.

- إن معلمي التربية الإسلامية وطلاب الصف العاشر أعطوا وصف لخصائص مناخهم المدرسي تدل بأنه واقع ايجابي من حيث العلاقات بين الطلبة والمعلمين وسير العملية التعليمية باستثناء سلوك الإدارة المدرسية.
 - ضرورة لفت إدارة هذه المدارس لإعادة النظر في علاقاتها مع الطلبة والمعلمين.
 - ضرورة تضافر الجهود على مستوى مجتمع الدراسة لمواجهة ما فيها من مشكلات.
 - اهتمام المدرسة بتبني استراتيجيات دعم المناخ الايجابي لتوفير بيئة مشجعة على التعلم الأفضل.
 - كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (0.5) بين تقديرات الطلبة والمعلمين لكل مجال من مجالات المناخ المدرسي (الجنس - حجم المدارس - مديرية التربية)
- ❖ 3-دراسة للباحث باشيارد:**

وقد قدمت هذه الدراسة للعام الدراسي 2001_2000 والتي جاءت بعنوان: "المناخ المدرسي في المدارس الأساسية والثانوية من وجهة نظر المدرء والمعلمين"¹

وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى التشابه والاختلاف بين معلمي ومديري المدارس الابتدائية والأساسية بالنسبة لأرائهم حول المناخ المدرسي وهل هناك اختلاف محدد حول المناخ المدرسي بالاعتماد على الجنس وسنوات الخبرة وقد استخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، حيث وزعت على عينة عشوائية من المدارس الحكومية الأساسية وبلغ عددهم 574 معلم ومدير واستخدمت الوسائل وطرق مختلفة وصفية واستنتاجية لتحليل المعلومات وأظهرت الدراسة النتائج التالية:

- بالنسبة للجنس أن الإناث يشعرون بالرضا أكثر من الذكور حول الأجواء المدرسية في مدارسهن.
 - إن معلمي المدارس الأساسية يشعرون بالإيجابية والتفاؤل أكثر بالنسبة لنوعية التعليم المقدم للطلبة مقارنة مع المدارس الثانوية.
 - نظرة المعلمين السلبية بالنسبة لمجال التعاون ومجال التنظيم والإدارة.
 - كما أشارت نتائج الدراسة إلى ان المعلمين ليسوا راضيين عن نظام المراقبة والإشراف المستخدم.
- ❖ دراسة صالح العقون:**

قام الباحث بدراسة تحت عنوان البيئة المدرسية وعلاقتها بالعنف المدرسي عند تلاميذ المرحلة الثانوية وهي دراسة ميدانية ببعض ثانويات دائرتي تقرت وحاسي مسعود بولاية ورقلة من أجل نيل شهادة دكتوراه في علم

¹ سليم عودة الزبون وآخرون: المناخ المدرسي في المدارس الأساسية في محافظة جرس، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الثالث 2010.

اجتماع التربية بجامعة محمد خيضر بسكرة تحت إشراف الدكتور عبد العالي دبله للموسم الدراسي 2016 / 2017¹.

انطلقت الدراسة من سؤال رئيسي مفاده:

ما علاقة البيئة المدرسية بالعنف المدرسي عند تلاميذ المرحلة الثانوية ؟
وانبثقت عنه التساؤلات الفرعية التالية:

- ما علاقة السلوك التعليمي للأستاذ الخاطيء بالعنف المدرسي عند التلميذ ؟
- ما علاقة فشل التلميذ في علاقاته المدرسية بممارسته لسلوك العنف المدرسي ؟
- ما علاقة كثافة البرنامج الدراسي وصعوبته بالعنف المدرسي عند التلميذ ؟

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة صاغ الباحث الفرضية العامة:

- للبيئة المدرسية علاقة بالعنف المدرسي عند تلاميذ المرحلة الثانوية
وانبثقت عنها الفرضيات الفرعية التالية:

- للسلوك التعليمي للأستاذ علاقة بالعنف المدرسي عند التلميذ.
- لفشل التلميذ في علاقاته المدرسية علاقة بممارسته لسلوك العنف المدرسي.
- لكثافة البرنامج الدراسي وصعوبته علاقة بالعنف المدرسي عند التلميذ.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد تم اختيار العينة في دراسة بطريقة قصدية حيث تم انتقاء التلاميذ الممارسين لسلوك العنف من مجموع التلاميذ المتمدرسين.
ولجمع البيانات تتم الاعتماد على الأدوات التالية:
الملاحظة والاستبيان، المقابلة، الوثائق والسجلات.
كما استخدم أساليب المعالجة الإحصائية التي تمثلت في:
حساب التكرارات والنسب المئوية، المتوسط الحسابي، انحراف معياري اختبار الدلالة كا².

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- للسلوك التعليمي للأستاذ علاقة بالعنف المدرسي عند التلميذ.
- لفشل التلميذ في علاقاته المدرسية علاقة بممارسته لسلوك العنف المدرسي.

¹ صالح العقون: البيئة المدرسية وعلاقتها بالعنف المدرسي، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص علم الاجتماع التربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016 - 2017.

- لكثافة البرنامج الدراسي وصعوبته علاقة بالعنف المدرسي عند التلميذ.

❖ دراسة راجح بن عيسى:

بعنوان "عمالة الأطفال والتسرب المدرسي لنيل شهادة الدكتوراه بجامعة محمد خيضر بسكرة سنة 2015-2016"¹

انطلقت الدراسة من سؤال مفاده هل هناك علاقة بين عمالة الأطفال والتسرب المدرسي ؟
والفرضيات التي صاغها الباحث هي:

- زيادة فرص حصول الأطفال على مهنة تناسبهم تدفعهم الى ترك المدرسة.
- مساعدة الأطفال المستمرة لأبائهم في العمل تؤدي إلى تسربهم من المدرسة.
- يؤدي التغيب المدرسي دورا مهما في خروج الطفل الى سوق العمل.
- يساهم المناخ المدرسي غير السوي في دفع الطفل للخروج الى سوق العمل.
- استند الباحث إلى مقارنة بيار بورديو (إعادة الإنتاج) كما استخدم المنهج الوصفي معتمدا على أداة الاستمارة متضمنة 52 سؤال عدد أفراد العينة 90 طفلا من الأطفال العاملين الذين تتراوح أعمارهم بين 8 و16 سنة من كلا الجنسين.

ومن نتائجها:

- صرّح الباحثين أن المهن كثيرة ومتوفرة تتناسب مع قدراتهم الجسدية والعقلية وهو ما جعلهم يمارسونها.
- أفرزت الدراسة على أن مساعدة الأطفال لأبائهم هو ما يجعلهم يغادرون مقاعد الدراسة.
- إن الغياب المتكرر سبب في توجه الباحثين الى سوق العمل لتلبية الحاجات الضرورية.
- ان المناخ المدرسي السيء والمعاملة السيئة أو غير بيداغوجية التي يتلقاها التلميذ في المدرسة وصعوبة الدروس تؤدي إلى بالطفل لهجر المدرسة والتوجه للعمل.

¹ راجح بن عيسى: عمالة الأطفال والتسرب المدرسي، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015 - 2016.

2-تقييم الدراسات السابقة:

• الدراسة الأولى:

بالنسبة للدراسة الأولى والتي أجريت في المدرسة الجزائرية والتي تناولت موضوع المناخ المدرسي في المدارس المتوسطة من وجهة نظر الإدارة في الجزائر بشكل عام في حين ركزت دراستنا على الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب كظاهرة استفحلت بشكل كبير في المجتمع وقد تركيز في دراستنا على العلاقات بين الأستاذ والإدارة وجماعة الرفاق والتلميذ.

ولهذا فإن هذه الدراسة كانت الأقرب لدراستنا من حيث المتغير المستقل وهو المناخ المدرسي وكذلك تشترك مع دراستنا في الفرضية المتعلقة بالإدارة المدرسية وكذلك في جانب العلاقات الإنسانية في المدرسة كتظيم اجتماعي وكذلك يشتركان في البيئة المدرسية وهي مرحلة التعليم المتوسط.

وهي تختلف عن دراستنا في النقاط التالية:

من حيث مجتمع البحث والوحدات المستهدفة للدراسة فدراستنا استهدفت المتسربين في حين كانت الدراسة السابقة موجهة نحو المدرء كذلك في مكان إجراء الدراسة الميدانية دراستنا كانت في مركز التكوين المهني بهدف وجود العينة وهم المتسربين بينما الدراسة السابقة كانت في مؤسسات التعليم المتوسط.

أما من حيث المنهج المستخدم في الدراسة وادوات جمع البيانات فقد تشابهت دراستنا هذه مع الدراسة السابقة في استخدام المنهج الوصفي والاستعانة بأداة الاستبيان وجمع المعلومات ودراستنا استعانت بالمقابلة بينما الدراسة السابقة اکتف بالاستبيان فقط.

وفيما يخص الأساليب الإحصائية فقد اعتمدت الدراستين على الحزمة الإحصائية SPSS وحساب المتوسطات الحسابية والنسب المئوية.

• الدراسة الثانية:

والتي تناولت موضوع المناخ المدرسي في المدارس الأساسية في البيئة الأردنية من ومن الملاحظات المسجلة حول هذه الدراسة هو غياب المقاربة النظرية للموضوع المدروس في حين تبيننا في دراستنا هاته مقاربة بيار بورديو إعادة الانتاج.

وهي تختلف عن دراستنا الحالية في النقاط التالية:

من حيث مجتمع البحث للدراسة فدراستنا استهدفت التلاميذ المتسربين من مرحلة التعليم المتوسط بينما الدراسة السابقة استهدفت وجهات نظر اساتذة التربية الإسلامية كما انها استعانت على العينة الطبقية بينما

دراستنا اعتمدت على المسح الشامل. وكذلك الاختلاف في ميدان الدراسة دراستنا كانت في مركز التكوين المهني بينما الدراسة السابقة كانت في المدارس الأساسية. دراستنا استخدمنا الاستبيان والمقابلة بينما الدراسة السابقة اعتمدت على الاستبيان فقط.

وقد اعتمدت كلا الدراستين على المنهج الوصفي وكذا بعض الاساليب الإحصائية المتمثلة في التكرارات والنسب المؤية والمتوسطات الحسابية.

• الدراسة الثالثة

والتي تناولت المناخ المدرسي في المدارس الأساسية والثانوية من وجهة نظر المعلمين والمديرين. وهي دراسة تقتصر للتأصيل النظري للموضوع وهي تختلف عن دراستنا فيما يلي: يمثل مجتمع الدراسة السابقة المعلمين والمدراء تختلف عن الدراسة السابقة مع دراستنا في الأهداف من بين اهداف الدراسة السابقة، الكشف عن مدى الاختلاف والتشابه بين اراء مدراء ومعلمي المدارس الاساسية والثانوية حول المناخ المدرسي، في حين ان دراستنا تهدف للكشف عن الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط. الاختلاف كذلك في مكان اراء الدراسة الميدانية والعينة.

وهي تتشابه مع دراستنا في الاساليب الإحصائية واداة جمع المعلومات متمثلة في الاستبيان.

• الدراسة الرابعة:

والتي اجريت في البيئة الجزائرية بعنوان عمالة الأطفال والتسرب المدرسي والتي تشبه دراستنا في المتغير التابع الا ان الباحث ربطه ب عمالة الاطفال تتفق مع دراستنا في المقاربة النظرية والمنهج المعتمد والاداة الاستبيان والاساليب الاحصائية متمثلة في تكرارات والنسب المؤية والمتوسطات الحسابية.

بينما تختلف مع دراستنا في عينة الدراسة فهي استهدفت الاطفال العاملين من سنة 8 الى 16 سنة من بينما دراستنا ركزت على المتسربين من مرحلة التعليم المتوسط.

• الدراسة الخامسة:

وهي دراسة تم اجراؤها في بيئة المدرسة الجزائرية تحت عنوان البيئة المدرسية وعلاقتها بالعنف المدرسي وهي تتشابه مع دراستنا في المتغير المستقل الذي ركز فيه الباحث على السلوك التعليمي والتلميذ وكثافة البرامج وكذلك في المنهج المستخدم والاساليب الاحصائية وتختلف عن دراستنا في العينة والأدوات المستخدمة ركزت الدراسة السابقة في جمع البيانات على الاستبيان والملاحظة والمقابلة والوثائق والسجلات بينما دراستنا اكتفت بالاستبيان والمقابلة

3-توظيف الدراسات السابقة في الدراسة الحالية:

لقد تمت الاستفادة من الدراسات السابقة وتم توظيفها في دراستنا الحالية من خلال:

- الإلمام بالموضوع من جميع جوانبه.
- تعميق فهمنا لمتغيرات الدراسة.
- الاستعانة بها في بناء الفرضيات.
- تحديد مفاهيم الدراسة والمصطلحات الرئيسية.
- بناء ادوات الدراسة الاستبيان والمقابلة.
- الاستعانة بها في كيفية استخدام الأساليب الإحصائية.
- الاستعانة بها في عملية التحليل السوسيولوجي.
- الاستفادة منها في التحليل والتفسير لنتائج الدراسة.

الجانب النظري

الخلفية المعرفية والنظرية للبحث

الفصل الثاني

الثقافة المدرسية

تمهيد

إن المدرسة كتنظيم اجتماعي رسمي تختلف عن باقي النظم الأخرى من حيث بيئتها ومناخها وثقافتها هذه الأخيرة التي تعكس نوعا خاصا من التفاعل الاجتماعي والإنساني بين مختلف عناصرها وخاصة عناصرها الفاعلة من إداريين وأساتذة وتلاميذ حيث تربطهم مجموعة من القيم والمبادئ والمعايير والنظم والقوانين أثناء تآدية نشاطهم التعليمي وتؤدي بذلك فعلا تربويا يستهدف التلميذ الذي يعتبر محور العملية التعليمية وخاصة في مرحلة التعليم المتوسط التي يكون فيها التلميذ مقبل على مرحلة المراهقة والتي يكون فيها التلميذ شديد التأثر بمن حوله.

لذا جاء هذا الفصل ليوضح كيف يمكن اعتبار الثقافة المدرسية أداة لتشكيل العلاقات الإنسانية داخل البيئة المدرسية مع إبراز أنماط التفاعل والعلاقات بين الجماعات المدرسية والعناصر المشكلة للثقافة المدرسية من أساتذة وإدارة وجماعة رفاق (التلاميذ) وكيفية إرساء الثقافة المدرسية مع طرح أبرز المشاكل المؤثرة في الثقافة المدرسية من دروس خصوصية وطرق الغش والتتمر المدرسي بكافة أنواعه.

أولاً: المدرسة كتنظيم اجتماعي

1- المفهوم السوسولوجي للمدرسة

تشكل المدرسة نظام معقد ومكثف من السلوك الإنساني المنظم الذي يؤدي بعض الوظائف الأساسية داخل البنية الاجتماعية وهذا يعني بدقة أن المدرسة كما تبدو لعالم الاجتماع، تتكون من السلوك والأفعال التي يقوم بها الفاعلون الاجتماعيون ومن المعايير والقيم الناظمة للفاعليات والتفاعلات الاجتماعية والتربوية في داخلها وفي خارجها، وهي أفعال تتصف بالتنظيم وتؤدي إلى إعادة إنتاج الحياة الاجتماعية ثقافياً وتربوياً.

2- مميزات المدرسة:

بناء أعلى ما تم التوصل إليه من كون المدرسة هي مؤسسة اجتماعية ذات أهداف محددة ومعايير وقيم وأنساق اجتماعية تحفظ استقرارها وتمكنها من أداء وظائفها وأنها تضم تنظيمات رسمية تحدد العلاقة بين العاملين فيها ومسؤولياتهم كما توجد علاقات غير رسمية بين مختلف الأفراد، وكذلك مجموعة الأنشطة التي تحددها طبيعة المراحل التعليمية وتكون عادة مرتبطة بالأهداف التربوية المرسومة فإن لهذه المؤسسة التعليمية مجموعة من الخصائص التي يمكن إيجازها فيما يلي:

- **المدرسة بيئة تربوية موسعة:** ومن بين المميزات المدرسة التي تتميز بها المدرسة كونها بيئة تربوية موسعة، يجب أن تؤدي رسالتها على أساس هذا المصطلح الذي اكتسبته من خلال النظرة الجادة إلى رسالتها والافتتاح بأهمية دورها التربوي البيئي الموسع، ومن مميزات المدرسة أيضاً أنها لا تقتصر على تعلم الناشئ على أساس اختياراته الشخصية المباشرة، بل تعلمه أيضاً عن طريق اختيارات الآخرين، وبذلك تعمل على توسيع أفقه من حيث الزمان والمكان، وهكذا تحاول المدرسة أن تكون بيئة تربوية ينشأ فيها الفرد متزناً الشخصية، مضبوط العواطف عارفاً ما عليه من واجبات وماله حقوق قادراً على خدمة نفسه ومجتمعه.

- **المدرسة بيئة للتعلم:** يذهب التلميذ للمدرسة لتلقي المعارف والمعلومات والمهارات التي يطلب منه حفظها كما نجد أن المدرسة توفر بيئة صالحة لاستثارة فضول التلميذ والكشف عن قدراته واستعداداته ومواهبه الفطرية وإمداده بالوسائط والأدوات التي تستطيع من خلالها تحقيق رغباته وتنمية إمكاناته.

- **المدرسة همزة وصل بين العلم والعمل:** لقد أصبح العمل اليوم يقوم على أساس راسخ من العلم كما أن العلم يقوم على أسس واضحة من العمل والتطبيق¹

¹ مراد زعيبي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ط 1، جامعة باجي مختار، عنابة، 2002، ص 39.

- المدرسة بيئة تربوية مصفاة: تعمل المدرسة على محاربة الظواهر السلبية التي قد يكتسبها التلميذ من البيئة الخارجية التي يشوبها الكثير منها، فهي تحاول دائماً أن تنقي بيئتها وتصفيها منها وتغرس فيها القيم والمبادئ الإسلامية السمحة والفضيلة حتى تجعل من التلميذ فرداً صالحاً من خلال خلق جو تربوي صحي، تحقق من خلاله رسالتها في كونها بيئة تربوية مصفاة مختارة من قبل المجتمع لإعداد النشء وتربيتهم.

-المدرسة بيئة تربوية صاهرة: ان تلميذ المدرسة خليط من عناصر متفرقة تمثل مختلف الفئات وطبقات المجتمع يعوزهم الكثير من الائتلاف والاندماج، والمدرسة تعمل عادة على توحيد ميولهم ونزعاتهم وصهرهم في بوتقة واحدة¹

مما سبق يتضح ان المدرسة تعتبر تنظيم رسمي تتيح للأفراد العاملين بها التجمع عن طريق علاقات اجتماعية مبنية على الحب والاحترام من اجل تحقيق الغاية المنشودة هي المحافظة على كل مقومات الامة.

3-مكونات المدرسة:

المدرسة من حيث كونها مؤسسة اجتماعية تربوية رسمية تضم مجموعة من المكونات والعناصر الأساسية والمتمثلة فيما يلي:

-المدخلات: وهي تضم كل شي يدخل المدرسة لتجري عليه العمليات الهادفة أو التفاعلات وهذه المدخلات هي التي تعطي مقوماتها الأساسية وتحدد غاياتها، حيث تشير المدخلات إلى كل العناصر المادية والبشرية والمعرفية المستهدف ترتيبها واكتسابها ونقلها ويكون من شأنها التأثير على الموارد البشرية المستهدفة² وعلى مدى جودتها يتوقف مدى نجاح أو فشل النظام المدرسي بأكمله ويمكن تقسيم هذه المدخلات إلى: بشرية، مادية معنوية ومعلوماتية³

-العمليات: ونعني بها الإجراءات والتنظيمات والإدارة التي تعمل على تفعيل هذه المدخلات في اتجاه تحقيق الأهداف، أي في اتجاه الحصول على مخرجات جديدة⁴

¹ فايز مراد بندس، مرجع سبق ذكره، ص97.

² حمدي علي أحمد: مقدمة في علم الاجتماع، مرجع سبق ذكره، ص24.

³ حمدي علي أحمد: المرجع نفسه من 24.

⁴ المرجع نفسه، ص 25.

-**المخرجات (الناتج):** تشير إلى أنماط التعليم المضافة من مهارات ومعارف واتجاهات وقيم أو هي التي اكتسبها الفرد من جراء التعرض لعملية تعليمية معينة، أي أن المخرجات أو النواتج التعليمية تشمل ما يسمى بالقيمة التربوية المضافة والناتجة عن عملية تربوية معينة¹

-**التغذية الراجعة:** هي ردود الفعل التي ينبغي اتخاذها على ضوء طبيعته ومستوى المخرجات أي الحكم على مدى اقتراب المخرجات وابتعادها عما هو مخطط له وتدفق المعلومات اللازمة نحو المدخلات لتحسين عناصرها².

-**بيئة النظام:** ونعني بها الإطار المادي والزمني والسكاني والمناخ الاجتماعي والإداري والتنظيمي الذي يحيط بالنظام في كنفه³، وهناك من يسميها بالبيئة المحيطة التي تشتمل جميع المؤسسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الموجودة خارج النظام المدرسي، بما تمثله من علاقات وأهداف وتطلعات

يمكن القول ان المدرسة مؤسسة تربوية تضم جماعات مدرسية من اساتذة وطاقم اداري وتلاميذ وعمال تقوم بينهم علاقات اجتماعية تتولد نتيجة التفاعل والتواصل تحت نسق من الادوار والوظائف بهدف تحديد الاهداف التربوية المرغوبة الي يسعى ويتطلع المجتمع لتحقيقها.

4- عناصر التنظيم الاجتماعي للمدرسة:

يشير التنظيم الاجتماعي التربوي للبناء الاجتماعي التربوي والذي نعني به تنظيماً للإجراءات والعناصر والعلاقات والسلوك ومن ثم يمكن تحديد عناصر التنظيم الاجتماعي للمدرسة على النحو التالي⁴:

- إن التنظيم الاجتماعي للنسق التربوي مثل (المدرسة والجامعة) ينطوي على اتفاق حول مجموعة من الأهداف التربوية الأساسية والوسائل التي تقرها ثقافة المجتمع لتحقيق تلك الأهداف، وهذا التنظيم الاجتماعي للنسق التربوي ينطوي أيضاً على مجموعة من العناصر التي تقوم بينها علاقات ثابتة ومتبادلة الاعتماد في أدائها الوظيفي مع بعضها والتي تتفاعل مع المجتمع ونظمه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وان تقسيم العمل خاصة ملازمة للتنظيم الاجتماعي للمؤسسات التربوية.

¹ حمدي علي أحمد: مرجع سبق ذكره، ص 142.

² السيد سلامة: قراءات في الإدارة المدرسية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2006، ص 14.

³ المرجع نفسه، ص 17.

⁴ عزت جرادات، مدخل الى التربية، طه، مطابع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، عمان، 1984، ص 58.

-إن المؤسسات التربوية تنطوي على مجموعة من المعايير والقواعد التي تحكم طريقة توزيع الأدوار وتأديتها والتي نسميها بالنظام.

-الميكانيزمات الداخلية تنظم العلاقات الداخلية بين الأفراد والذين يشغلون أدوار متبادلة الاعتماد مع بعضها، مثل دور المدرسة ودور المدرس ودور التلميذ وهذه الميكانيزمات تستهدف تحقيق الأهداف على أساس نظام داخلي الاتصال بين تلك الأدوار.

-وينطوي التنظيم الاجتماعي للمؤسسات التربوية على نظام لتوزيع السلطة بين الأدوار وهو ما نسميه ببناء السلطة داخل التنظيم التربوي، والذي تحكمه مجموعة من المعايير الداخلية التي تحدد المسؤوليات والواجبات المرتبطة بتوزيع السلطة بين الأدوار داخل الأسباق التربوية.

ونخلص بالقول إلى أن المؤسسات التربوية (المدرسة، الجامعة) كتنظيمات اجتماعية رسمية تكون في حالة تفاعل واعتماد مع المجتمع ونظمه الاجتماعية الأخرى، كما أنها تخدم أهدافا تربوية عامة للمجتمع.

والمؤسسات المدرسية تتعلق بوصفها صورة مصغرة ولكنها نوعية عن المجتمع والحياة السائدة، وهي تعكس بالضرورة نمط العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع، وهي تلعب أدوار حيوية في عملية التجديد الاجتماعي وذلك في اطار علاقاتها الجدلية والدينامية مع الحياة الاجتماعية، فهي المعنية ببناء الأجيال من العلماء والمفكرين وهي القادرة على تشكيل الذهنية العلمية الضرورية لبناء حياة اجتماعية تتجه نحو الاصاله والتكامل¹

5-الصف الدراسي كتنظيم اجتماعي رسمي:

تعتبر غرفة الدراسة نسقا اجتماعيا فرعيا، وهي من أكثر الوحدات التربوية أهمية نظر لأنها بمثابة البوتقة التي تنصهر فيها الأهداف التربوية مع المعرفة التربوية والمناهج الدراسية مع الأهداف المدرسية ووظائف المدرسة دور المدرس وطريقة التدريس في العملية التعليمية التي يتم خلالها توصيل المعرفة التربوية للتلميذ، وتنمية شخصية واكسابه من المهارات والخبرات التي تهيئه لشغل الدور في المجتمع²

¹ قاسم رياض: مسؤولية المجتمع العربي، منظور الجامعة المصرية، محبة المستقبل العربي، العدد 193، مارس، 1995، ص81.

² فادية عمر الجولاني، علم الاجماع التربوي، المكتبة المصرية النشر والتوزيع الاسكندرية، 2003، ص118.

وهذا ما جعل الفصل أو غرفة الصف تكتسب أهمية خاصة في التحليل البنائي لتحديد الأدوار الاجتماعية لكل من المدرس والتلميذ في عملية التعلم، والعلاقة القائمة فيما بينهما وأثر الجوانب الأخرى المرتبطة بعملية التعلم مثل المناهج الدراسية، وطريقة التدريس، بالإضافة الى ظروف الموقف التعليمي.

إلا أن تايلور ينتقد بشدة غرفة الصف وينظر إليها على أنها ليست المكان المناسب للتعلم فذلك يرجع لكون التلاميذ يوزعون على الفصول بدون اساس تربوي واضح، لا من حيث الحجم ولا من حيث القدرة ويحاول لفت الاهتمام لضرورة تهيئة المناخ للنشاط الصففي في الفصل، وذلك لأنه المكان الذي يكون فيه التفاعل بين المدرس والتلاميذ مكتفا نظرا لأن التدريس يضمن مشاركة في الخبرات وتبادلها مع المدرسين والتلاميذ¹.

ويستطيع المعلم التحكم في الإدارة الصفية لتفادي وتجنب المشكلات التي قد تواجهه وتواجه التلاميذ في أثناء مزاولتهم للدراسة في غرفة الصف والتي تعيق سير النظام التعليمي على أكمل وجه واستفادة التلاميذ من الخبرات والمهارات والقدرات التي يكتسبونها من خلال التعلم الصففي والتي تكون نتيجة للتفاعل الصففي الذي يحدث بين أطراف العملية التعليمية (التلاميذ، المعلمين) ذلك أن المعلم الجيد هو المعلم الذي يهتم بإدارة شؤون صفه من خلال ممارسته للمهام التي تشتمل عليها هذه العملية بأسلوب ديموقراطي يعتمد على مبادئ العمل التعاوني والجماعي بينه وبين التلاميذ²

6- أنماط التفاعل الصففي:

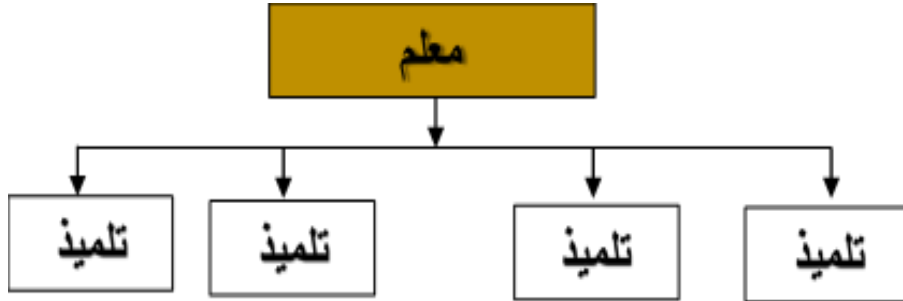
تعتمد العملية التربوية على ما يجري من اتصال بين المعلم والتلاميذ في المواقف التعليمية ويعد الكلام وسيلة هذا الاتصال، إضافة إلى الايماءات واستخدام الأيدي وتعابير الوجه وغيرها من الوسائل التي يعتمد عليها الاتصال غير اللفظي يهمننا في هذا التفاعل هو التفاعل اللفظي الذي يسود غالبا المناخ الصففي والذي يمثل الحديث فيه أداة التعلم وجوهر الاتصال بين المعلم وتلاميذه ويمكن إبراز أهم الأنماط الأساسية للتفاعل الصففي كما يلي: ³

¹ فادية عمر الجولاني، مرجع سبق ذكره، ص 190.

² يحي محمد نبهان: الإدارة الصفية والاختبارات، ط1، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص35-37.

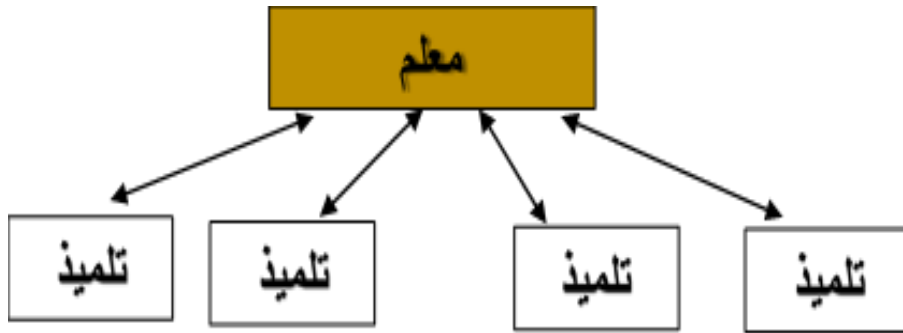
³ المرجع نفسه، 58.

- **نمط الاتصال وحيد الاتجاه:** في هذا النمط يرسل المعلم ما يقوله أو ينقله إلى تلاميذه ولا يستقبل منهم، وهذا النمط من الاتصال هو أقل الانماط فاعلية ففيه يتخذ التلاميذ موقفا سلبيا بينما يتخذ المعلم موقفا ايجابيا ويشير هذا النمط إلى الأسلوب التقليدي في التدريس ومعالم هذا النمط يوضحها الشكل التالي:



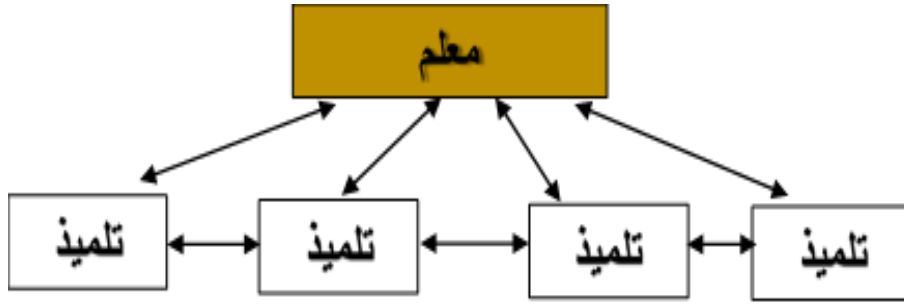
الشكل رقم 1: يوضح نمط الاتصال وحيد الاتجاه بين الأساتذة والتلاميذ في غرفة الصف.

- **نمط الاتصال ثنائي الاتجاه:** وهذا النمط أكثر فاعلية من النمط الأول ففيه يسمح المعلم بأن ترد إليه استجابات التلاميذ ويسعى إلى معرفة مدى ما قاله أو ما حاول نقله إلى عقول التلاميذ ويشعر في كثير من الأحيان بأن ما يقوله ربما لا يكون قد وصل إلى عقول تلاميذه على النحو المطلوب ويؤخذ على هذا النمط أنه لا يسمح بالاتصال بين تلميذ وآخر وإن المعلم فيه محور الاتصال.



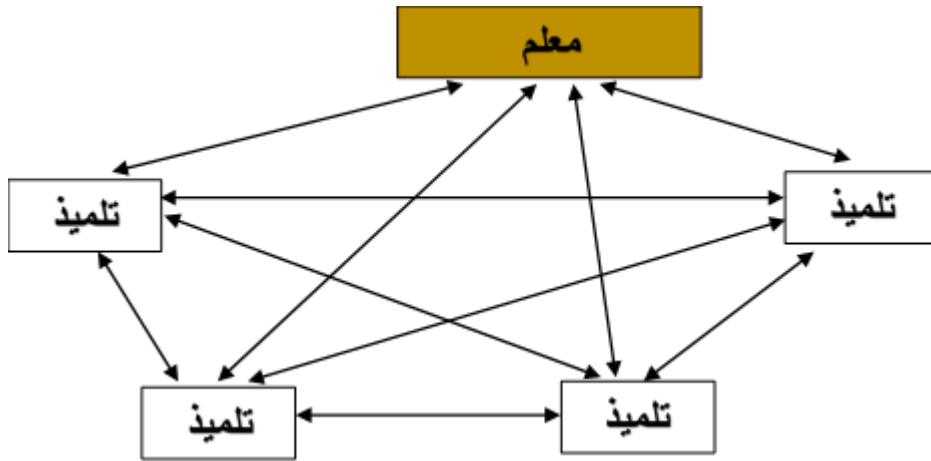
الشكل رقم 2: يوضح نمط الاتصال ثنائي الاتجاه بين الأساتذة والتلاميذ في غرفة الصف:

- **نمط الاتصال ثلاثي الاتجاه:** هذا النمط أكثر تطورا من سابقه ففيه يسمح المعلم بأن يجري الاتصال بين تلاميذ الصف وأن يتم تبادل الخبرات والآراء ووجهات النظر بينهم وبالتالي فإن المعلم فيه لا يكون المصدر الوحيد للتعلم.



الشكل رقم 3: يوضح لنا الاتصال ثلاثي الاتجاه بين الأساتذة والتلاميذ في غرفة الصف

- **النمط الرابع:** يمتاز هذا النمط عن غيره في أن من خلاله تتعدد فرص الاتصال بين المعلم وبين التلاميذ أو بين التلاميذ مع بعضهم البعض كما تتوفر فيه أفضل الفرص للتفاعل وتبادل الخبرات.



الشكل رقم 4: يوضح نمط الاتصال بين الأساتذة والتلاميذ¹

وتؤكد هذه الأنماط السابقة حق التلاميذ في التحدث والتعبير عن أنفسهم وآرائهم بمنتهى الحرية، ومن ثم تبادل الخبرات بينهم مما يساعد على اكتساب الخبرات ومهارات الاتصال كما تؤكد أن الموقف التعليمي الذي يسمح فيه للمتعلم بالتفاعل النشط مع زملائه ومع معلميه يؤدي إلى حصيلة تعلم أفضل غير أن المشكلة التي يواجهها لتطبيق هذه الأنماط تتمثل في أمرين هما:

- ميل المعلم إلى النمط الذي يمكنه من إنهاء المواد الدراسية المقررة في الوقت المحدد.
- خشية بعض المعلمين من عدم قدرتهم على إدارة نمط من أنماط الاتصال المتطورة كالنمط الثالث والرابع بحجة الفوضى وارتفاع أصوات التلاميذ، والذي قد يسبب له حرجا أمام الإدارة المدرسية.

¹أحي محمد نبهان: مرجع نفسه، ص 60.

ثانيا: العناصر الفاعلة في تشكيل الثقافة المدرسية

1- الإدارة المدرسية:

لم تبدأ الإدارة المدرسية كعلم مستقل عن الإدارة العامة أو الإدارة الصناعية أو التجارية إلا منذ سنة 1946 وبعدها بدأت الإدارة المدرسية تفرض نفسها على علوم التربية وتتخذ لنفسها صفة بينها¹ ومن خلال ما سبق فإن هناك تداخل وتشابك في المفاهيم الإدارية مثل الإدارة التربوية والتعليمية والتوضيحية وفيما يلي نوضح هذا الالتباس والغموض عن الإدارة المدرسية.

1-1- الإدارة التربوية: هي تنظيم جهود العاملين التربويين وتنسيقها لتنمية الفرد تنمية شاملة في إطار اجتماعي متصل به وبذويه وبيئته، ويتوقف نجاحها على مدى المشاركة في اتخاذ القرار² وعزفها بلقيس هي: "عملية تنظيم موظفي المؤسسة التربوية كافة وتنسيق أعمال العاملين فيها وتوجيههم، ولذلك لتكوين السياسة التي تؤدي إلى تحقيق أهداف صحيحة وفعالة، وتنفيذها وتطويرها"³ ومنه فالإدارة التربوية هي مجموعة من الإجراءات لتنظيم الحياة المدرسية والعملية التربوية والأفراد العاملين بها قصد تحقيق مكاسب المدرسة الجزائرية التي تعكس فلسفة المجتمع بهدف التطور النوعي والكمي في العملية التربوية.

1-2- الإدارة التعليمية: هي الكيفية التي يدار بها التعليم في دولة ما وفقا لإيديولوجية المجتمع وأوضاعه والاتجاهات الفكرية والتربوية السائدة فيه، حتى تتحقق الأهداف المرجوة من هذا التعليم نتيجة لتنفيذ السياسة المرسومة له، ويتم ذلك على مستوى الدولة أو المحافظة أو المنطقة أو المدينة ويعرفها البعض بأنها مجموعة العمليات المتشابكة التي تتكامل فيما بينها سواء داخل المنظمات التعليمية أو بينها وبين نفسها لتحقيق الأغراض المنشودة من التربية⁴.

1-3- الإدارة المدرسية: مصدر أدار، الاسم من أدار، الهيئة المنوط بها السهر على تنفيذ القانون وسير المصالح العامة⁵، وهي عملية تنظيم وتنسيق وتوجيه لكل عمل تربوي أو تعليمي يحدث داخل المدرسة من أجل

¹ جريفت: نظرية الإدارة، ترجمة محمد منير موسى، عالم الكتب، القاهرة، 1971، ص15.

² عبد الرحمان عدس وآخرون: الإدارة بالأهداف، ط1، دار الفكر، عمان، 1988، ص16.

³ نبيل أحمد عامر صبح: التعليم الثانوي في البلاد العربية، المكتبة العربية، مصر، 1991، ص22.

⁴ محمد منير مسري: الإدارة التعليمية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1977، ص11.

⁵ محمد الباشا: معجم العربي الحديث، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1992، ص272.

تطوير وتقويم التعليم والتعلم فيها¹ فالإدارة المدرسية هي جهاز من الإدارة التعليمية وبينهما علاقة تكامل كونهما يعملان على تحقيق الفلسفة العامة للمجتمع والنظام التربوي بأكمله فهما وجهان لعملة واحدة.

ويعرفها أحمد إبراهيم أحمد أنها: "ذلك الكل المنظم الذي يتفاعل بإيجابية داخل المدرسة وخارجها وفقا لسياسة عامة أو فلسفة تربوية تضعها الدولة رغبة في إعداد الناشئين بما يتفق وأهداف المجتمع والصالح العام للدولة ويعرفها يعقوب نشوان بأنها عملية تهدف إلى تحقيق غايات ومرامي وأهداف المؤسسة سواء كانت كبيرة كالدولة أو صغيرة كالجمعيات التعاونية الصغيرة² كل هذه التعريفات تركز على وظائف الإدارة، فوظائفها متعددة منها: التخطيط والتنسيق والتسيير والتواصل

وقد عرفها جوردن بأنها: "جملة الجهود المبذولة في الطرق المختلفة التي يتم من خلالها توجيه الموارد البشرية والمادية لإنجاز أهداف المجتمع التعليمية وحسب هذا التعريف فالإدارة المدرسية هي عملية توجيه لكل مدخلات المدرسة لتحقيق أهدافها³

ويمكن استخلاص تعريف شامل لإدارة المدرسة من خلال التعريفات السابقة بأنها مجموعة من العمليات التي تحدث داخل البيئة المدرسية وفقا للسياسة العامة وفلسفة تربوية تضعها الدولة من أجل تحقيق الهدف الأسمى وهو إعداد النشء بما يتوافق وأهداف مجتمع الدولة.

ويتضح من هذا التعريف أنه قد تم التأكيد على عدة أمور هامة منها:

- أنه لا يمكن إنجاز الإدارة المدرسية إلا من خلال مجموعة من الجهود والأنشطة الجماعية لأفراد الإدارة المدرسية على نحو متكامل ومتعاون.
- تشتق نوعية الأنشطة والمهام الأساسية المتعددة لأفراد الإدارة المدرسية من المهمة الرئيسية للإدارة المدرسية، وهي تكوين وبناء التلميذ بناء متكامل ولا يمكن أن يتم ذلك إلا من خلال الاهتمام بجميع جوانب نموه.

¹ السيد سلامة الخميسي: مرجع سبق ذكره ص272.

² إسماعيل محمد دياب: الإدارة المدرسية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، 2001، ص84.

³ عرفات عبد العزيز سليمان: استراتيجية الإدارة، ط1، المكتبة الانجلومصرية، القاهرة، 1978، ص119.

- لا يمكن أن يتم إنجاز أي مهمة من المهام المطلوبة على أي مستوى من مستويات الإدارة المدرسية إلا من خلال مجموعة من العمليات الأساسية كالخطيط والتنظيم والتقييم إلخ¹

1-4-جهاز الإدارة المدرسية: الإدارة المدرسية لا تتمثل في شخص مدير المدرسة فقط وإن كان هو الشخصية الاعتبارية التي تمثلها وتكون مسؤولة أمام الجهات الإدارية الأعلى ولكن الإدارة المدرسية جهاز متكامل من العاملين في المدرسة وفريق عمل يسهم في تحمل المسؤولية، لذا يشمل جهاز الإدارة كل العاملين في المدرسة من عاملين ووكلاء ونظار، والمدير فضلا عن الأجهزة الخدمية والمعاونة²، ومدير المدرسة يقع على قمة جهاز الإدارة المدرسية فهو المنسق العام بين العاملين بالمدرسة من جهة وبين المدرسة وإدارة التعليم في الإقليم من جهة أخرى³

1-5-أهداف الإدارة المدرسية: تتعدد أهداف الإدارة المدرسية كما أنه لا يوجد تصنيف محدد لها ويمكن أن يحظى باتفاق ن قبل رجال الإدارة التعليمية ولذا تختلف أسس تصنيف الأهداف المدرسية وأساليب صياغتها من مفكر لآخر حسب آرائهم واهتماماتهم وفلسفتهم ومن بين التصنيفات الشائعة لأهداف الإدارة المدرسية هو الذي يقسم الأهداف إلى أربع مجموعات⁴

-مجموعة الأهداف الثقافية والتربوية

-مجموعة الأهداف الاجتماعية

-مجموعة الأهداف الدينية والأخلاقية

-مجموعة الأهداف الاقتصادية

ويمكن اختصار أهداف الإدارة المدرسية من الناحية العلمية على النحو التالي:⁵

-التأكيد على أن جميع الجهود والأنشطة والسلوكيات والأفعال التي تصدر من قبل رجال الإدارة المدرسية بصورة مقصودة أو غير مقصودة لا بد أن تعمل على المساعدة في تكوين التلميذ المسلم وبنائه من جميع النواحي (روحيا-عقليا-اجتماعيا ونفسيا).

¹ إسماعيل محمد دياب: الإدارة المدرسية، مرجع سبق ذكره، ص99.

² السيد سلامة الخميسي: مرجع سبق ذكره، ص240-241.

³ إسماعيل محمد دياب: الإدارة المدرسية، مرجع سبق ذكره، ص99.

⁴ السيد سلامة الخميسي: مرجع سبق ذكره، ص240-241.

⁵ سلامة محمد دياب: مرجع سبق ذكره، ص111.

-الاهتمام بمراعاة الفروق الفردية في توزيع المهام والمسؤوليات بين أفراد الجهاز المدرسي بما يتناسب وقدرات واستعدادات وميول واهتمامات كل فرد من أفراد الجماعة

-العمل على توفير النموذج المثالي والمصغر للمجتمع الإسلامي والعربي داخل المدرسة.

إذن لابد أن يمثل مدير المدرسة القدوة الصالحة والنموذج الحسن للشخصية العربية المسلمة من حيث الصدق والأمانة والعلاقات الطيبة والتعاون، وعليه أن يحث المعلمين والعاملين على الالتزام بهذه السمات في أدائهم داخل المدرسة، وبهذا تنتقل النماذج الطيبة من المدارس إلى البيئة الخارجة، وبهذا تصبح المدرسة هي البيئة الحقيقية الدافعة لإعداد أفراد المجتمع لاكتساب هذه السمات الأساسية لأفراد المجتمع العربي الإسلامي.

-توفر الاتصالات الجيدة داخل المدرسة والفصل ويتطلب ذلك المهارة المرتفعة في الاتصالات المدرسية المختلفة داخل المدرسة والفصول الدراسية.

-العمل على ربط المدرسة بالمجتمع المحلي حتى يساعد المدرسة في إعداد التلميذ للتكيف مع المجتمع والمساهمة في تقدمه.

-توقع جهاز الإدارة المدرسية للمشكلات ومحاولة وضع الحلول المناسبة لها مقدّما.

1-6- وظائف الإدارة المدرسية: تعتبر العمليات هي جوهر عمل الإدارة المدرسية فهي تتصل بطبيعة التفاعلات والأنشطة التي يتم بها تحويل المدخلات إلى نواتج ومخرجات للمنظومة باعتبارها منظومة مفتوحة، ومن ثم يمكن النظر إلى هذه العمليات على أنها وظائف وأنشطة إدارية تعمل كمنظومات فرعية داخل منظومة الإدارة المدرسية¹، ومنه يمكن توضيح وظائف الإدارة المدرسية وأولها:

❖ التخطيط:

ظهرت فكرة التخطيط مع ظهور الانسان على الأرض بتطور الحضارة الإنسانية عبر التاريخ، ويحدثنا التاريخ عن الكثير من المحاولات والتجارب التخطيطية في القرآن الكريم الأولى مع سيدنا يوسف عليه السلام بتفسيره لرؤيا الملك ويرشده إلى خطة لمواجهة السنوات السبع العجاف المتوقعة، والثانية مع القائد وهو ذو القرنين الذي بنى سدا بالاعتماد على نفسه وانتشر مفهوم التخطيط الحديث من خلال العالم شوبنهاور حيث نشر أول بحث عام 1910 ويعد عام 1928 هو البداية الحقيقية لعصر الخطط الاقتصادية الشاملة ولهذا أنشأ التخطيط التعليمي ويعد التخطيط الاقتصادي عندها اتضحت العلاقة القائمة التعليم والاقتصاد من خلال كتابات

¹ محسن عبد الستار: تطوير الإدارة المدرسية، المركز القومي للبحوث التربوية، 2008، ص198.

آدم سميث ومارشال ولهذا ظهر التخطيط التعليمي كأول محاولة عام 1956 واتخذ كمنهج وأسلوب كل المشكلات التعليمية كما وكيفا، وتقوم اليونسكو بجهود ضخمة في مجال نشر التخطيط التعليمي فقامت بالعديد من المؤتمرات وتنظيم الكثير من الدورات للتأكيد على أهمية التخطيط وحث الدول على استخدامه كأداة لتحقيق التنمية الشاملة، حيث ظهرت الحاجة إلى التخطيط لتوفير خطة للتربية تستجيب لحاجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية¹

أما على الصعيد العالم العربي فظهر التخطيط منذ عام 1960 في صورة خطط خماسية وعشرية في بعض الدول مثل مصر وسوريا وتونس والمغرب والجزائر وغيرها وكانت هذه الخطط تنفيذ التوصيات المؤتمر الذي نظمته اليونسكو في بيروت في فبراير 1960²

تعريف التخطيط: هو التفكير في المستقبل ووضع الاستراتيجيات التي يمكن المدير من تحقيق الأهداف الموضوعية من خلال وضع جداول باليات العمل وتحديد المشكلات والعمل على حلها بأسرع وقت³ ويعرّف بأنه: " عملية تجميع وافترض توقعات في المستقبل من أجل صياغة النشاطات اللازمة لتحقيق أهداف المؤسسة"⁴

وعملية إعداد الخطط التعليمية يختلف من بلد إلى آخر تبعا لمدى وجود تقاليد ثابتة في التخطيط ومدى التكامل بين الخطط الاقتصادية وخطط التعليم ومدى التقدم الإداري في البلاد وأخيرا وضع النظام التعليمي القومي نفسه⁵، بيد أنه يمكن الإشارة إلى بعض الخطوات الأساسية العامة لإعداد الخطط التعليمية التي تتفق مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية لأي بلد وتشتمل هذه الخطط على ما يلي:

-تحليل الحالة الحاضرة للنظام التعليمي على أساس المعلومات المتوفرة والتي يمكن توفيرها من حيث:
-نوع الخدمة التعليمية، الفصول، حجم المدارس، معدل التلاميذ لكل مدرس..
-تحديد الأبعاد الزمنية من حيث اتجاهات المستقبل لأعداد السكان في سن المدرسة وحركة الهجرة والمطلوب من القوى البشرية الماهرة، إعداد الخريجين من معاهد، إعداد المعلمين، المناهج الدراسية وتحديد الأهداف الكمية والنوعية.

-تحديد تكلفة الخطة وما يتطلبه ذلك من تحديد اتجاهات أسعار التكلفة التعليمية.

¹ أحمد محمد الطيب: التخطيط التربوي، ط1، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 1999، ص22.

² مرجع نفسه، ص14-15.

³ سلامة عبد العظيم حسين: القيادة الإدارية الفعالة، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص21.

⁴ إسماعيل عباس الأخرس: مدير المدرسة الفعال، ط1، دار الراجية للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص75.

⁵ محمد منير مرسي: تخطيط التعليم واقتصاديته، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص14.

-تقدير تكلفة الخطة نظرا لمدى واقعيته وألويتها

-الموازنة النهائية للاحتياجات المالية من مصادر التمويل المختلفة للخطة ومراجعة تفاصيلها وأهدافها¹

ويمكن تصنيف التخطيط حسب الهدف منه واتساعه إلى ثلاث فئات مختلفة تسمى:

1-التخطيط الاستراتيجي: يحدّد الأهداف العامة للمنظمة

2-التخطيط التكتيكي: يهتم بتنفيذ الخطط الاستراتيجية على مستوى الإدارة الوسطى

3-التخطيط التنفيذي: يركز على تخطيط الاحتياجات لإنجاز المسؤوليات المحددة للمديرين أو الأقسام

أو الإدارات.

❖ التنظيم:

يعرّفه ديفيز هو مجموعة من الأفراد سواء كانت صغيرة أو كبيرة تتعاون معا بصورة فعّالة تحت قيادة موحدة لتحقيق أهداف محددة، ويرى فايول أن التنظيم يعني إمداد منظمة بجميع الإمكانيات المادية والبشرية التي تساعد على إنجازها وظيفتها.

وأيضاً عرّفه ميلر بأنه مجموعة مؤهلة وذات مستويات علمية تعمل كل منها لإنجاز أعمال مشتركة بحيث يفهم بعضهم بعضاً وترابطهم مصلحة واحدة ولديهم أهداف محددة ويعملون تحت قيادة موحدة² ومن جملة التعريفات السابقة يمكن القول أن التنظيم هو هيكل أو إطار الذي من خلاله تنفذ الأنشطة والجهود المختلفة لتحقيق الأهداف التربوية المرغوبة لهذا يهتم التنظيم المدرسي بالعملية الإدارية من خلال إعداد خريطة عمل التي تحدد كل من مواقع الأفراد ومسؤولياتهم والعلاقات بينهم ويعتبر المدير هو المنظم الفعال والمنسق العام في الإدارة المدرسية فهو الذي يقوم بتوزيع الأعمال على جميع العاملين داخل البيئة المدرسية.

❖ التوجيه:

التوجيه وظيفة مركبة تنطوي على كل الأنشطة التي صممت لتشجيع المرؤوسين على العمل بكفاءة وفعالية في كل من الفترة القصيرة والطويلة المدى، ويعتبر من الوظائف الصعبة ذلك أن المدير يتعامل مع قوى مركبة لا يعرف عنها إلا القليل³

¹ محمد منير مرسي: مرجع سبق ذكره، ص 14-15.

² إسماعيل محمد دياب: مرجع سبق ذكره ص 471.

³ معن محمود عياصرة: القيادة والرقابة والاتصال الإداري، ط1، دار الحامد، الأردن، 2007، ص 38.

ويشار إلى وظيفة التوجيه كذلك بأنها التحفيز أو القيادة أو الإرشاد أو العلاقات الإنسانية¹

ويتم التوجيه عن طريق الاتصال الذي هو عملية تبادلية حيث يقوم الرؤساء والمرؤوسين ببناء المعنى وتطوير التوقعات حول ما يحدث حولهم من خلال تبادل الرموز، ويستهدف التوجيه كأحد عناصر العملية الإدارية إرشاد العاملين من أجل حسن الأداء ولهذا يعد التوجه في المقام الأول هو وظيفة إرشادية يعتمد نجاحها على توفر كل من: الاتصال الفعال، والقيادة الرشيدة ومن ثم يعمل التوجيه على إعادة النشاط المستمر في التنظيم الإداري داخل المؤسسة التربوية²

وهو إصدار الأوامر والنواهي والتعليمات والتوجيهات لإرشاد المرؤوسين عن كيفية إتمام مهامهم والتوجيه ليس تنفيذ الأعمال وإنما هو توجيه للآخرين في تنفيذ الأعمال³

وبهذا يمكن تعريف التوجيه بأنه النشاط المستمر من خلال خلق التعاون الجماعي بين الجماعات التربوية المختلفة أساتذة، تلاميذ، إداريين ومساعدتهم على حل المشاكل التي تواجههم خاصة في الوقت الحاضر.

❖ اتخاذ القرار:

إن عملية اتخاذ القرار هي قلب أو جوهر الإدارة ومنه فإن النجاح الإدارة المركزية يتوقف على قدرة مدير المدرسة على اتخاذ القرارات الفعالة وتعد مهارة اتخاذ القرار من المهارات الأساسية التي يجب أن يتقنها المدير، يجب أن يكون قراره سليماً ولصالح الجميع، إلا أن عملية اتخاذ القرار تخضع إلى عدة اعتبارات رئيسية ويمكن حصرها في جانبين رئيسيين هما: -جانب يتعلق بعوامل خاصة بالمؤسسة ككل مثل طبيعة المؤسسة وأهدافها وسياساتها ونظمها وظروفها وأنماطها ومبادئها السلوكية بشكل عام. جانب يركز على عملية اتخاذ القرارات كنشاط فردي يتعلق بالمدير باعتباره قائد للعمل الإداري داخل المؤسسة⁴.

¹ إسماعيل عباس الأخرس: مرجع سبق ذكره، ص150.

² إسماعيل محمد دياب: مرجع سبق ذكره ص435.

³ محمد بن حمودة: عالم الإدارة المدرسية نظرياته وتطبيقاته في النظام التربوي الجزائري، دار العلوم للنشر والتوزيع الجزائر، 2006، ص220

⁴ محسن عبد الستار: مرجع سبق ذكره، ص201.

❖ الرقابة:

هي الوظيفة التي تستهدف قياس مدى النجاح في بلوغ الأهداف والتأكد من أن جميع الأنشطة تسير في الطريق الصحيح والأسلوب المخطط، فهي تسعى لتأكد من تنفيذ الخطط الموضوعة والسياسات المقررة وتشتمل تحديد المعايير الرقابية وقياس الأداء وتحديد مشكلاتها وعلاجها.

❖ التقييم:

هو عملية تقييم منظمة لعمليات البرنامج ونواتجه أو لسياسة معينة يتبناها في ضوء مجموعة من المحطات الصريحة، فالتقييم يعتبر ركنا أساسيا من أعمال الإدارة ووظائفها. ويعرف التقييم كذلك بأنه العملية التي يحكم بها على مدى نجاح العملية التربوية لتحقيق الأهداف المنشودة¹

❖ التنسيق:

هو عملية تهدف إلى تحقيق وحدة العمل بين الأنشطة المتداخلة ويتضمن التأكد من أن جميع المجموعات وجميع الأشخاص يعملون بفعالية وعلى نحو اقتصادي يتمثل التنسيق في توحيد الجهود وتعزيزها بين مختلف المستويات الإدارية من القاعدة إلى القمة²

1-7- أنماط الإدارة المدرسية: للإدارة المدرسية أنماط متعددة يطبع كل واحد منها المناخ السائد فيها وعلى بيئتها وعلى أداء كل عنصر من عناصر هيكلها التنظيمي، ويمكن إيجازها فيما يلي:

• **الإدارة الدكتاتورية:** وهو ما يعرف بالنمط الأوتوقراطي حيث يكون فيه المدير مستبدا برأيه، متعصبا له،

يتخذ القرارات بمفرده دون مشاركة الآخرين وهو يوزع إلى السيطرة على الأعضاء العاملين معه ويتوقع

منهم الطاعة التامة وتنفيذ الأوامر والتعليمات التي يصدرها³

وتتدرج السلطة في هذا النوع من الإدارة من أعلى إلى أسفل حيث يأتمر مدير التربية بأمر من أعلى منه

في السلم الوظيفي وهكذا حتى تصل الأوامر إلى التلاميذ يكون هنا فصل بين التخطيط والتنفيذ⁴

وبشكل عام يمكن أن نلخص هذا النمط من الإدارة المدرسية فيما يلي:

¹ محسن عبد الستار: مرجع سبق ذكره، ص206.

² بشير العلاق: الإدارة الحديثة، دار اليازوري، الأردن، 2008، ص30.

³ محمد عبد القادر عابدين: الإدارة المدرسية الحديثة، ط1، دار الشروق، الأردن، 2001، ص67.

⁴ تيسير الدويك، حسين ياسين، محمد عبد الرحيم عدس وآخرون: الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي، ط2، دار الفكر،

عمان، 1998، ص20-23.

-تكون القيادة والسلطة بيد المدير فهو الذي يتخذ القرارات

-يلجأ المدير إلى المزيد الحوافز السلبية مثلاً باستخدام وسائل الترهيب والتهديد مما يضعف شخصية المدرسين ويسبب لهم القلق.

-لا يكثر المدير بتطوير وامكانيات ومهارات المعلمين

من خلال ما سبق من المؤشرات والمعطيات يعتبر هذا النمط الإداري من الأنماط الإدارية المرفوضة من وجهة نظر الفكر الإداري المعاصر لأنه لا يمكن من بناء الشخصية العاملين داخل المحيط المدرسي بل بالعكس يقوم بهدم العلاقات وانعدام روح العمل التشاركي بين كل الفاعلين التربويين وهذا ما يتعارض مع روح التربية الحديثة فبهذا كله يسود القلق والاضطراب في نفوس العاملين وتنتشر العلاقات السلبية ويؤدي إلى ظهور الانقسامات بين العاملين داخل المؤسسة.

• **الإدارة المتساهلة:** يطلق على هذا النمط الإداري مصطلح النمط الفوضوي وهو نمط معاكس للنمط الدكتاتوري فهناك غياب لأي قيادة حقيقية وكل فرد حر في أداء العمل كما يرضى.

"ويغلب على هذا النمط طابع الفوضى وسلبية القائد حيث أن هذا النوع من القيادة لا تحكمه القوانين أو السياسات محددة أو إجراءات ويتميز هذا النمط من السلوك القيادي بعدم تدخل القائد في مجريات الأمور ولا يعطي توجيهات أو إرشادات للعاملين إطلاقاً¹

فهذا النمط يغلب عليه الحرية المطلقة أثناء تأدية المهام وتنعدم فيه السيطرة على المرؤوسين وتعم الفوضى والتسيب واللامبالاة وعدم تطبيق القانون مما ينتج عنه جو يسوده التوتر والقلق ولا يمكن بهذا تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية.

• **الإدارة الديمقراطية:** إن هذا النمط من الإدارة يأخذ بمبدأ المشاركة الجماعية باتخاذ القرار وتنفيذه تقوم الإدارة الديمقراطية على مبادئ عديدة من بينها: تنمية شخصية التلميذ والمدرس والمحافظة عليها والعمل على تنسيق الجهود بين العاملين في المدرسة والمشاركة في تحديد السياسات والبرامج المدرسية إضافة

¹ علي عياصرة، محمد الفاضل: الاتصال الإداري وأساليب القيادة الإدارية في المؤسسات التربوية، ط1، دار حامد، عمان، الأردن، 2006، ص129.

إلى تكافؤ السلطة مع المسؤولية ومراعاة التوازن عند وضع البرنامج المدرسي وتنفيذه وإنشاء برنامج للعلاقات العامة¹

وللتلميذ قيمة في حد ذاته فهو محور العملية التربوية في هذا النمط وفيه تكافؤ الفرص أمام جميع التلاميذ الذين يعملون ضمن إطار المساواة المطلقة... فجميع أفراد المجتمع المدرسي متساوون في ممارسة حقوقهم والنقد الذاتي والأسلوب العلمي هو الأسلوب المتبع في حل المشكلات²

ويعتبر هذا النمط من أكثر الأنماط اتباعا في الإدارة المدرسية نظرا للأسباب التالية:

- النمط الديمقراطي يشجع على المبادرات سواء من طرف التلميذ أو من هيئة التدريس مما يظهر مواهبه واستعداداته.

- انتشار الفلسفة التربوية الديمقراطية وتطبيقها على العمل في المدارس.

- إن هذا النمط يخلق جوا يسوده الاطمئنان وتبادل الخبرات والأفكار مما يزيد من إنتاجية المدرسة.

ومما يلاحظ على هذا النمط أنه يقوم على العمل جماعي ويشجع حرية التعبير وتبادل الآراء والأفكار مما

ينمي المبادرات الفردية ويبعث روح الطمأنينة بين أعضاء المجتمع المدرسي.

1-8- خصائص الإدارة المدرسية: لكي تقوم الإدارة المدرسية بعملها على أكمل وجه لا بد لها أن تتصف بجملة

من الخصائص وهي كالآتي:³

- أن تكون هادفة: وهذا يعني أنها لا تعتمد على العشوائية أو التخبط أو الصدفة في تحقيق غاياتها، بل تعتمد على الموضوعية والتخطيط السليم في إطار الصالح العام.
- أن تكون إدارة ايجابية: وهذا يعني أن تكون لها الدور القيادي الرائد في مجالات العمل والتوجيه.
- أن تكون إدارة اجتماعية: يعني أن تكون بعيدة عن الاستبداد والتسلط مستجيبة للشورى مدركة للصالح العام عن طريق عمل جاد ما شيع بالتعاون والألفة.
- أن تكون إدارة إنسانية: يعني أنها لا تنحاز إلى مذاهب فكرية أو تربوية معينة قد يسيء إلى العمل التربوي لسبب أو لآخر بل ينبغي أن تتصف بالمرونة دون إفراط وبالتقدمية دون غرور.

¹ محمد بن حمودة: الإدارة المدرسية لمواجهة مشكلات تربوية (دراسة لبعض مشكلات النظام التربوي الجزائري في مستوى الإدارة المدرسية)، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2008، ص 27.

² زكية إبراهيم كامل، نوال إبراهيم شلتون: أصول التربية ونظم التعليم، مكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2002، ص 38.

³ عبد الغني النوري: اتجاهات جديدة في الإدارة التعليمية، ط1، دار الثقافة للنشر، قطر، 1991، ص 305.

2-الأستاذ:

هو الأساس في العملية التعليمية ويمثل العلاقة المباشرة مع كل من الطلاب والإدارة المدرسية في الأعمال المنوطة بها¹

هو الركن الأساسي في الموقف التعليمي كله وهو العنصر الحيوي الذي يحتك بالطالب مباشرة أثناء الموقف التعليمي وبذلك كان هو الركن الأساس في تعليم لطفل والقدرة على إنشاء العلاقات الإنسانية مع الآخرين ويتم من خلاله تنفيذ البرامج التعليمية² ويتشكل مفهوم الأستاذ في جانبين مهمين:

-**جانب علمي:** تنمية مجموعة الاستعدادات والخصائص والمهام المتعلقة بممارسة المهنة.

-**جانب فني:** وهو متعلق بخصوصية ممارسة المهنة حيث أن لكل معلم طريقته ولكل أستاذ أسلوبه المتميز به غيره³

وحدثنا عن الأستاذ في هذه الدراسة يختص بأستاذ مرحلة التعليم المتوسط فهو الشخص المكلف بتدريس المواد العامة والتكنولوجية والتربية الفنية والبدنية ويتم توظيفه عن طريق المسابقات أو التعاقد ويتولى القيام بعدة مهام وأنشطة منها: النشاطات البيداغوجية والنشاطات التربوية.

-**النشاطات البيداغوجية:** تتمثل في التعليم، تحضير الدروس تقديم المعارف والمعلومات القيام بالاختبارات وتصحيحها، حساب المعدل في مادته.

-**النشاطات التربوية:** تتمثل المشاركة في النشاطات التربوية والاجتماعية، العمل على ترقية الحياة المدرسية، ويكون مسؤولاً عن التلاميذ الموكلين اليه، التنظيم الأفضل للتعاون داخل القسم لتحقيق تحصيل دراسي أفضل.

2-1-خصائص المعلم الناجح:

❖ الخصائص المهنية: ⁴

- على الأستاذ أن يحب مهنته ويتقبلها ويشعر فيها بالرضا والارتياح.
- على الأستاذ أن يكون قادراً على إنجاز مهامه الاجتماعية والتربوية.

¹ حمدي عبد الحارس: الخدمة الاجتماعية في المدرسة، المكتب الجماعي، الإسكندرية، 2003، ص233-234.01، ص22. ط4، دار الفرقان، الأردن، 2003، ص233-234.01، ص22.

² علاء الدين أحمد الكنفاني: مهارات الاتصال والتفاعل، ط2، دار الفكر للنشر، عمان، 2005، ص160.

³ عبد الله جمعة الكبيسي: المكانة الاجتماعية للمعلم، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، قطر، 2001، ص45.

⁴ سامي محمد ملحم: سيكولوجيا التعلم، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2006، ص461.

- إدراك الجانب الإداري والفني في العملية التعليمية وكذا الجانب التقني خاصة ما يتعلق بالجوانب التكنولوجية واستخدامها في المجال التعليمي.

- التفاعل الجيد مع المتعلمين وإتاحة الفرصة للمناقشة والحوار وإقامة علاقات ديمقراطية.

❖ الخصائص المعرفية:

إن خاصية الأستاذ المعرفية وقدراته العقلية والأساليب التي يتبعها لاستشارة تلاميذه تعتبر من الخصائص الهامة الواجب توافرها في الأستاذ وهي: ¹

- الفهم الجيد لطبيعة المتعلمين من حيث خصائصهم ودوافعهم وأساليبهم المتصلة بالتعلم والفهم العميق للبيئة التي يعيشون فيها وإدراك التغيرات العالمية

- معرفة أساليب التقويم الملائمة لتشخيص وفهم المتعلمين.

- الإعداد الأكاديمي والمهني على نحو إيجابي لفاعلية التعليم

- اتساع المعارف والاهتمامات.

❖ الخصائص الشخصية:

من أهم هذه الخصائص:

- أن يتمتع المعلم بالصحة النفسية والتوافق النفسي ويتمتع كذلك بصحة جسمية وعقلية جيدة، وأن يكون هادئاً، واسع الصدر، منفتح الذهن قادراً على القيادة.

- أن يكون متسامحاً يتميز بمفهوم إيجابي عن ذاته والثقة بالنفس ويحافظ على هيبته.

- أن يتميز بالرزانة وثبات الشخصية بعيداً عن الرعونة.

- أن يتصف بالأمانة والحياد وعدم التحيز لكي يصبح قدوة حسنة لغيره.

- أن يكون مدركاً لنزعة الاستقلالية للتلاميذ المراهقين فلا ينسى تفسير سلوكهم التحرري³.

بالإضافة إلى:

- الشخصية القوية.

- أن يتحلى بالمسؤولية

- يعمل على زرع الروح الجماعية

¹ صفاء عبد العزيز: إدارة الفصل وتنمية المعلم، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2007، ص104.

² عبد المجيد نشواني: علم النفس التربوي، ط4، دارالفرقان، الأردن، 2003، ص233-234.

³ حسن منسي: إدارة الصفوف، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص80.81.

- زرع التفاؤل والحيوية داخل الصف.

❖ الخصائص العلمية:

من الصعب أن نقيس هذه السمة عند الأستاذ كونها لا تتوقف على معارفهم فقط بل تدخل فيها أساليب واستراتيجيات التدريس الملائمة، ويمكن أن نحصر هذه الخصائص فيما يلي:

- الفهم الجيد لطبيعة المتعلمين من حيث خصائصهم ودوافعهم وأساليبهم المتصلة بالتعلم.
 - معرفة أساليب وطرق التقويم الملائمة لتشخيص وفهم المتعلمين
 - التفاعل الجيد مع المتعلمين وإتاحة الفرصة والمناقشة والحوار وإقامة علاقات ديمقراطية معهم¹
- وقد أشارت بعض الدراسات كدراسة ويتي WITTY أن السمات التي يتميز بها المعلم الفعال مرتبا تتاليا كما يلي:

- التعاون والاتجاهات الديمقراطية
- الصبر
- المظهر الشخص والمزاح المرح
- الحس الفكاهي
- الاهتمام بمشكلات المتعلمين
- استخدام الثواب والعقاب
- التعاطف ومراعاة الفروق الفردية
- سعة الميول والاهتمامات
- العدول وعدم التحيز
- السلوك الثابت والمنسق
- المرونة
- الكفاءة²

¹ صفاء عبد العزيز: مرجع سبق ذكره، ص 104.

² سامي محمد ملحم: مرجع سبق ذكره، ص 461.

وبناء على ما سبق فإن الممارسة التدريسية لأستاذ تتطلب أن يكون ملماً وخبيراً بكل أبعاد العملية التربوية متكيفاً مع متطلباتها التي تتجدد من حين لآخر وعليه أن يكون مزوداً ببعض المهارات التي تساعد على ذلك ومن أهمها:

أ- **المهارات المعرفية:** وتتعلق هذه المهارات بما يجب أن يتوفر لدى المدرس من معلومات وأفكار ورصيد من المعارف وتحكم في المادة التعليمية وطرق تدريسها وكيفية تبسيطها ونقلها للتلاميذ بالإضافة إلى المشاركة في تطوير المناهج الدراسية وإثرائها وبناء استراتيجيات متكاملة لإدارة الصف المدرسي والايان بحتمية التغيير للأحسن كقاعدة للتطوير والاستجابة الفاعلة والمتفاعلة معه للتكيف مع المتغيرات المتسارعة والإسهام في تحديثها.

ب- **المهارات الفنية:** يجب أن يتزود ببعض المهارات الفنية المتعلقة بعمله الذي يقوم به مثلاً على ذلك المهارات التي تتضمن تخطيطاً للدروس وتحليل الأهداف من حيث الفئة والمستوى حيث تساعد هذه المهارات في اختيار أنسب طرق للتدريس والوسائل التعليمية وكذا في بناء وسائل التقويم¹

ج- **المهارات الإنسانية:** لا بد للأستاذ أن يتصف بهذه المهارة ويتقنها فكما هو معلوم أنه يتعامل مع مجتمع بشري يضم تركيبة من التلاميذ لديهم خصائص وقدرات وميول مختلفة وترتبطهم علاقات متشابكة لها تأثير كبير على أدائهم لذا يجب أن يكون الأستاذ على علم بطرق الاتصال الفعال وأن يعمل على خلق بيئة إنسانية إيجابية تساعد التلاميذ على تخطي كل الصعوبات والمشاكل التي يتلقاها أثناء الدرس بفتح قنوات الحوار والاتصال، والنقاش الهادف بين التلميذ وباقي زملائه.

ومن البديهيات أن دور المربي لا يقف عندها فقط بل يعد ناقلاً لثقافة المجتمع إلى الأجيال من خلال نقل التراث الثقافي وتنقيته من الشوائب ومن ثم إحداث التغيير المطلوب في المجال الاجتماعي والثقافي لأن التربية من أجل التغيير تتطلب معلمين يعرفون محتوى ثقافتهم ويعملون على اتساعه²

لذا يجب على المدرسين أن يعملوا قدر المستطاع على أن يكونوا قدوة صالحة في الأقوال والأفعال وفي نفس الوقت متكيفين مع التغييرات السريعة التي تحدث وعلى علم بالمشكلات لتخطيها لذا يجب على القائمين

¹ علي راشد: اختيار المعلم وإعداده ودليل التربية العلمية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996، ص16.

² عبد القادر ميسوم: تحسين الأداء التربوي والفعالية لدى المدرسين، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ب.ت، الجزائر، ص14.

على الجهات التربية مراعاة كافة الشروط الملائمة لتوفير ثقافة مدرسية آمنة وكيفية خلق سبل فعالة للتعامل مع التلميذ حتى يستطيع تخطي بعض السلوكيات المتطرفة أو العدوانية أو ما يعرف اليوم بالتمتر المدرسي.

2-2- أدوار الأستاذ: للأستاذ أدوار متعددة نذكر منها على سبيل الحصر لا المثال ما يلي:

❖ **دوره كقائد تربوي:** إن فاعلية القيادة تتوقف على قبول سلطة القائد والإقرار بها من قبل أفراد

المجموعة، لذلك فإن المعلم بوصفه قائد تربوي لا بد له أن يراعي ما يلي:

- لا يتهاون في استعمال حقه كقائد أو يفرط فيه حتى تترسخ مكانته في نفوس طلبته وتقوى بتبعيتهم له، وتقبلهم لكل ما يصدر عنه من إرشادات وتعليمات.
- أن يدافع على حقوق طلبته ويعمل على حمايتها من كل نقص من حيث توفير المتطلبات التربوية اللازمة أولاً، ثم معاملتهم معاملة عادلة تليق بإنسانيتهم ثانياً.
- عقد اجتماع لطلبة الصف في الأسبوع الأول من العام الدراسي ليطلعهم على ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات ويعرفهم على البيئة الصفية والمدرسية¹
- الاحتفاظ بمعلومات وافية وعادلة عن الطلبة بتناول مختلف أوجه نشاطهم واهتماماتهم.
- أن يعرف أسماء الطلبة وأن يتعرف شخصياً على كل واحد منهم ليتشكل في ذهنه صورة عنهم تساعده على التعامل معهم²

وعليه أن يعمل الأستاذ على احترام التعليمات المتعلقة بالنظام المدرسي والصفى لا سيما ما تعلق بالنظام الداخلي لمؤسسات التربية وأن يحافظ على الوقت في الحصة دون أي إهمال أو تسبب فهو يمثل رمزا وقوة لكافة الفاعلين التربويين.

❖ **المدرس مسؤول عن العملية التعليمية:** من أهم واجبات المدرس كدور اجتماعي تربوي تخطيط المواقف

التعليمية المختلفة داخل الفصل وخارجه وداخل المدرسة وخارجها في إطار السياسة التعليمية العليا في المجتمع، وهي الأهداف والقيم الإسلامية في المجتمع، يجب أن ترتبط هذه الخبرات التربوية والتعليمية التي يهيئها المدرس لتلاميذه بعضها ببعض من جهة وبمبول التلاميذ واهتماماتهم من جهة ثانية، وبمطالب العصر العملية والتكنولوجية من جهة أخرى وب حاجات المجتمع من ناحية أخرى³

¹ محمود عبد الرحيم عدس: المعلم الفاعل، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص266.

² EMILE DURKEIM. LEDUCTION MORAL.P205.

³ عبد الغني النوري: مرجع سبق ذكره، ص327-328.

❖ **المدرس كموجه ومرشد للتلاميذ:** من واجبات المدرس ألا يقتصر على عملية التعليم بالمفهوم الاصطلاحي فهو مربي قبل أن يكون معلم وعليه أن يتعرف على حاجات التلاميذ ومشكلاتهم وتطلعاتهم ويساعدهم على إشباع حاجاتهم.

❖ **المدرس كوسيط للثقافة:** إذا كانت التربية كجوهرها في صياغة ثقافية للفرد طبقاً للأسس الثقافية السائدة في المجتمع، كالثقافة الإسلامية التي تتبع من الكتاب والسنة وتشجيع الأنشطة العلمية والأدبية والفنية الهادفة في المجتمع السليم فإن إحدى وظائف المدرسة الحديثة هي إعداد التلاميذ للمشاركة بفاعلية وإيجابية في الثقافة التي يعيشون فيها.

❖ **المدرس القدوة:** فقد أثبتت الدراسات أن المدرس يؤثر كثيراً في تفكير وسلوك تلاميذه من خلال أساليب سلوكه وتفكيره وأنه من أهم العوامل في تشكيل قيم التلاميذ¹

ويمكن إضافة دور آخر للمدرس وهو منظم للخبرات وللبيئة التدريسية من خلال تنظيم الظروف البيئية الملائمة للتعليم، وتنظيم أدوار التلاميذ في تفاعلاتهم مع الأحداث أثناء عملية التدريس وتنظيم استخدام التقنيات الحديثة بتطوير مهارات التلميذ منها التعلم النشط والعصف الذهني والتعليم التعاوني.

3- التلميذ:

بعدما تطرقنا للأستاذ، نشرع الآن في تعريف طرف مهم في العملية التعليمية والذي يعتبر عنصر هام في تكوين الثقافة المدرسية وهدف نشاطها فهو بذلك محور العملية التعليمية وهو يبدو وكأنه أضعف أركان هذه العملية وهو الذي يتحمل في النهاية كافة جهود مخططي هذه العملية إيجاباً وسلباً وكأنه في نفس الوقت أقوى هذه الأركان جميعاً اعتباراً أن نجاحه يعني نجاح العملية التربوية كلها وفشله يعني فشلها²

ويعرف أحمد إسماعيل حجي التلاميذ أنهم أهم مدخلات إدارة بيئة التعليم والتعلم بل إنه أهم مدخلات العملية التعليمية إذ بدون تلاميذ لا يكون هناك تعليم، وتلاميذ المدارس أعمارهم مختلفة ووفقاً لأعمارهم ينقسم التعليم إلى مراحل كما تنقسم كل مرحلة إلى صفوف دراسية³

ومنه يتضح أن التلميذ هو أهم أطراف العملية التعليمية وبدونه لا يمكن أن تتواجد مدرسة لأنه هو محور قيامها والتلميذ المعني بالدراسة هنا هو تلميذ مرحلة التعليم المتوسط الذي نستقبله بعد نهاية مرحلة التعليم

¹ عبد الغني النوري: مرجع سبق ذكره، ص 329.

² رشيد حميد العبودي: التعلم والصحة النفسية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2003، ص 113.

³ أحمد إسماعيل حجي: إدارة بيئة التعليم والتعلم، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص 29.

الابتدائي وبعد حصوله على معدل يسمح له بالانتقال لهذه المرحلة ويكون عمره ما بين 11-14 سنة وهي مرحلة ومنعطف عمري هام ومن أكثر الفترات حرجا، إذ يمر خلالها التلميذ بتغيرات سلوكية وفيزيولوجية كون هذه المرحلة هي مرحلة مراهقة وتنمو لديه استقلالية المطالب لهذا يجب على المدرسة مراعاتها.

3-1- خصائص النمو لتلميذ مرحلة التعليم المتوسط:

❖ **خصائص النمو الجسدي:** يلاحظ في هذه الفترة أن الفتى يأخذ في النمو بسرعة لافتة للنظر¹، ويتميز

النمو الجسدي في هذه المرحلة ببعض الخصائص التي يمكن ذكرها فيما يلي:

- يصل معظم التلاميذ في هذه المرحلة إلى قمة النضج الجسدي إلا أنه هناك تباين كبير في الطول والوزن وفي سرعة النضج بين الأفراد المختلفين
- يبدو مظهر المراهق كمظهر رجل تام النضج ويبدأ وعيه بجسده وذاته في التعمق.
- الصحة العامة لتلميذ هذه المرحلة جيدة إلا أن العادات السيئة في الأكل والنوم لازالت ترافق المراهق²

❖ **خصائص النمو العقلي والمعرفي:** تتميز هذه المرحلة بأن التلميذ يصل فيها إلى الحد الأعلى من القدرة

العقلية ولكن النقص في الخبرات التي يمر بها التلاميذ تحد د مدى معرفتهم بالمعلومات وقدرتهم على استعمالها، وهذا يجب على المعلمين أن يتيحوا للتلاميذ الفرص للمرور في خبرات مختلفة والاستمرار في إعطاء المفاهيم المجردة، وكلما زاد فهم المعلم لتلاميذه وطبيعة تفكيرهم يسهل عليه الاتصال بهم.

-تلاميذ هذه المرحلة بحاجة لتطوير فلسفتهم الخاصة في الحياة، وذلك تبعا لعوامل الدين والسياسة والأخلاق السائدة في الجماعة مما يسبب لهم الخوف والقلق ويستطيع المدرسين وخاصة مدرسي العلوم الاجتماعية أن يعملوا الكثير من أجل توضيح المفاهيم والأفكار حول الحياة³

❖ **خصائص النمو النفسي والانفعالي:** -يتعرض المراهقون في هذه المرحلة لبعض المخاوف المرتبطة

بذواتهم الجسمية وعلاقتهم الاجتماعية ومستقبلهم وهم يعبرون عن المخاوف المرتبطة بحالات انفعالية مختلفة كالقلق أو الكآبة أو الخجل أو الارتباك.

¹ عبد الرحمان العيسوي: سيكولوجية المراهق المسلم، دار الفكر العربي، مصر، 2009، ص250.

² رايح تركي: أصول التربية والتعليم، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، ص242.

³ مديرية التكوين، التربية وعلم النفس، الديوان الوطني للتعليم والتكوين، 2007، ص13.

- إن رفض المراهق لجوانب معيّنة في واقعه الذاتي أو في واقعه الاجتماع يؤدي به إلى أن يهرب إلى أحلام اليقظة بشكل واضح وملحوظ، حيث تساعد أحلام اليقظة المراهقين على التنفيس عن متابعاتهم وإدراك حقيقة مشاعرهم نحو الآخرين وفهم آمالهم والتخطيط لمستقبلهم، ولكن الاستغراق فيها يضيع وقت المراهق ويبعده عن الواقع ويعرقل فهمه له.
- استقلال المراهقين تعبير عالمي عن الانتقال من الطفولة إلى الشباب في مجتمعنا ليست هناك دلائل سلوكية لجعل مرحلة الانتقال أقل صعوبة على المراهقين¹

وبالتالي كان على مؤسسة التعليم المتوسط أن تعمل على تحقيق التوازن النفسي والصحة النفسية لتلاميذها من خلال تفهمهم وتقهم طبيعة هذه المرحلة، فكثير من المشاكل تظهر لديهم إذا لم يجدوا العناية اللازمة والتوجيه والإرشاد وهذا ما نلاحظه اليوم في بعض المؤسسات هو عدم حل بعض السلوكيات التي يفعلها التلميذ سواء نحو الأستاذ أو الإدارة المدرسية ويكون الرد بالقسوة والنّبذ مما يجعلهم يتمردون على القوانين الداخلية للمؤسسة.

❖ من حيث النمو الاجتماعي:

- يتميز السلوك الاجتماعي بطابع التأثر بالجماعة والإعجاب البارزين منها وتقليدهم
- يغلب على السلوك الاجتماعي طابع الاعتزاز بالذات وتأكيدها.
- تشدد الصراعات بين قيم الكبار وقيم جماعة الرفاق، فكثير ما يبدي المراهق بعض صور السلوك الاجتماعي التي تشير إلى عدم رضاه عن القيود الاجتماعية أو تشكيكه في بعض القيم والأنظمة وتمثل كل البدع الاجتماعية والمظهر العام للمراهق شكلين من أشكال تمرد المراهقين على السلطة وقيمتها السائدة²

❖ من حيث النمو الديني والأخلاقي:

مع مظاهر النمو المختلفة التي ترافق مرحلة المراهقة يحدث تغيير ونمو في الشعور الديني للمراهق فيلاحظ إعادة تقييمه للقيم الدينية في نفس الوقت نلاحظ تحول كبير في نظرة المراهق للخلق والمعايير الخلقية

¹ مديرية التكوين، مرجع سبق ذكره، ص14.

² المرجع نفسه، ص14.

فالمراهق لا يتقبل أي مبدأ خلقي دون مناقشة ويبدأ في مناقشة أي سلوك يصدر من غيره فيقبل ما يروق له ويتماشى مع منطقته ويتعارض مع مثله¹

ومنه يتضح أن مظاهر الحياة الاجتماعية عند المراهقين تتجلى في العديد من النقاط التي نذكر منها:

- توسيع نطاق الاتصال الاجتماعي
 - الاهتمام بالمظهر الشخصي
 - الميل إلى الاستقلال الاجتماعي والانتقال من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على النفس
 - تحمل التطلع على المسؤوليات الاجتماعية والقيام بأحد الأدوار الاجتماعية.
 - التوحيد مع نماذج من خارج البيئة المباشرة مثل الأبطال والنجوم والزعماء
 - الميل للمسايرة والموافقة والامتثال بغية التوافق الاجتماعي²
- لهذا من الضروري أن يكون هناك إرشاد وتوجيه ومتابعة من طرف الأسرة والمدرسة كون هذه المرحلة تتسم بالصراع والاضطراب لدى المراهق ومن بين هذه الصراعات ما يلي:³

- صراع بين مغريات الطفولة والرجولة
- صراع بين شعوره الشديد بذاته والشعور بالجماعة
- صراع جنسي بين الميل المتيقظ وتقاليد المجتمع أو بينه وبين ضميره
- صراع عائلي بين ميله إلى التحرر من قيود الأسرة وسلطة المدرسة
- صراع بين مثالية الشباب والواقع
- صراع بين جيله وجيل الماضي

ومن خلال ما سبق تلعب المدرسة دورا كبيرا في حياة المراهقين وتشكيل مستقبلهم وتستطيع المدرسة عن طريق المواد العلمية وأسلوب المعاملة وعن طريق العلاقات الإنسانية السائدة وكذلك عن طريق الأنشطة المختلفة أن تساعد المراهقين على تحقيق مطالب النمو.⁴

¹ حامد عبد السلام زهران: علم النفس النمو، ط5، دار عالم الكتب، القاهرة، 1995، ص383.

² عقيلة محرز: الحاجات النفسية والاجتماعية للمراهق والمتمدرس، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2007-2008، ص51.

³ عبد الرحمان محمد العيسوي: أصول علم النفس الحديث، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1992، ص253.

⁴ رشيد حميد العبودي، مرجع سبق ذكره، ص142.

وهناك مشاكل يتعرض لها التلميذ خاصة في وقتنا الحاضر وعلى المدرسة مراعاة وفهم المشكلات التي تواجه التلاميذ والتي يمكن إيجازها بما يلي: ¹

- ❖ **الغياب وعدم الانتظام في المدرسة:** حيث أننا لو نظرنا في واقع مؤسساتنا التعليمية فإننا نلاحظ أن هذه الظاهرة في تزايد كبير وهذا ما يرجع إلى كراهية الطالب إلى المدرسة وفشله الدراسي أو سوء علاقته بها أو المرض أو عدم تكيفه مع الأوضاع الدراسية وعدم متابعة الغيابات من طرف الإدارة بشكل حازم والتساهل في إعطاء ورقة الدخول للتلميذ مما يجعله يتمادى في ذلك ويؤدي في بعض الأحيان إلى الانقطاع عن الدراسة ومنه يحدث الهدر المدرسي والتسرب المدرسي²
- ❖ **العنف المدرسي:** والذي أصبح من الظواهر التي تهدد النظام المدرسي والمؤسسات التعليمية بما يخلفه من آثار، وأصبح يشغل بال الكثير من القائمين على التربية والتعليم والباحثين في هذا المجال.
- ❖ **الشغب والتمرد على النظام:** أصبحت هذه الظاهرة أكثر انتشاراً في مؤسساتنا التربوية خاصة في مرحلة التعليم المتوسط يعان منها المدرس وكذا الإدارة المدرسية وهذا راجع إلى افتقاد مؤسساتنا التعليمية التي أصبحت مجرد مجتمع للتلاميذ.
- ❖ **تأثير البيئة الاجتماعية على سلوكيات المراهقين:** يتأثر المراهق تأثراً كبيراً وخاصة من البيئة الاجتماعية، هذه الأخيرة التي أصبحت في وقتنا الحالي تتسم بعدم الوضوح نتيجة لعوامل متباينة ومتداخلة فالمراهق اليوم أصبح يعيش في زمن التكنولوجيا الحديثة وثورة المعلومات وشبكة الاتصالات العريضة فهو فيها لا يخضع فقط إلى تأثيرات البيئة المادية المباشرة التي تتمثل في الحي والمنطقة التي يعيش فيها لكنه يصبح يتعايش مع ثقافتهم وقيم واتجاهات تنبع من مجتمعات مختلفة ومتباعدة الأطراف³

ومن بين المشكلات كذلك هي عجز التلميذ عن السير في دراسته بطريقة طبيعية وينشأ ذلك عادة نتيجة مطالبة التلميذ بالعمل في مستوى يفوق قدراته وطاقاته وقد يؤدي هذا التأخر الدراسي إلى شعور التلميذ بالنقص فيعمل على مستوى أقل من قدراته بكثير لوقوعه في صراعات داخلية تبدد طاقاته وتعوقه عن تنظيم تفكيره⁴

¹ مكفار لند: علم النفس والتعليم، ترجمة عبد العلي حسماني، ط1، دار العربية، لبنان، 1994، ص222.

² عدلي سليمان، مرجع سبق ذكره، ص32.

³ حسين حسن سليمان: السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية، المؤسسة الاجتماعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص27.

⁴ محمد مصطفى أحمد: التكيف والمشكلات المدرسية، دار المعرفة الجامعة، الأزاريطة، 1996، ص140.

الميول والحاجات عند المراهقين: ¹

-الميول: في هذه المرحلة تكون جملة من الميول منها:

-الميل إلى التحرر الفكري حيث يسعى الفرد إلى الإدلاء برأيه في الكثير من الأمور وهو متعصب لوجهة نظره

-الميل إلى القراءة حول موضوعات معيّنة يزداد ميوله في هذه المرحلة نحو نموذج يحتذى أو يقلد.

-الميل إلى الانتماء إلى جماعات تجريدية كالميل إلى الانتماء القومي والتشكيلات الشبابية والسياسية.

-الحاجات: وتنقسم إلى:

-الحاجات النفسية: ونذكر منها

-الحاجة إلى تقبل الذات وإثباتها ولتكوين شخصية فريدة ومتميزة²

-الحاجة إلى الحب والاستقلال العاطفي والوجداني

-الحاجة إلى ضبط النفس بخصوص السلوك

-الحاجة إلى امتداد الاهتمامات خارج حدود الذات

-الحاجة إلى الاتصال³

الحاجات الاجتماعية:

-الحاجة إلى الاعتراف الاجتماعي به كمراهق

-الحاجة إلى استخدام المراهق لإمكانية للتعبير عن ذاته وتوظيفها في خدمة المجتمع

-الحاجة إلى تكوين علاقات جديدة

-معرفة السلوك الاجتماعي المعياري المقبول الذي يقوم على المسؤولية الاجتماعية وممارستها⁴

¹ يوسف قطامي: مرجع سبق ذكره، ص 538-539.

² أحمد علاق: تأثير الإعلام التلفزيوني على دوافع المراهقين للممارسة الرياضية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التربية البدنية، جامعة الجزائر، 2001، ص 114.

³ علاء الدين كفاني: الإرشاد والإصلاح النفسي الأسري، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص 121.

⁴ عقيلة محرز: مرجع سبق ذكره، ص 51.

ثالثاً: العلاقات الإنسانية شرط أساسي للقيام بالثقافة المدرسية:

1- مفهوم العلاقات الإنسانية:

العلاقات الإنسانية هي مجموعة التفاعلات الاجتماعية والنفسية التي تنشأ من اتصال الفرد بالآخرين وهي صورة تعكس لنا نماذج الشخصية والأبعاد الاجتماعية بين الأفراد ومبلغ عمق الوجدان العاطفي¹ لذلك فإن تحليلها له دلالاته الموضوعية ويعطينا فهما واضحاً للسلوك الإنساني وطبيعة المشكلات الفردية والجماعية والمجتمعية التي ترجع إلى عوامل تتصل بطبيعة العلاقات. وأن كل ما يجري في الحياة الاجتماعية ينتهي في آخر تحليله إلى طبيعة العلاقات بين الأفراد²

وهي لا تعني الكلمات لطيفة والمجاملات بين الأفراد فهي أكثر من ذلك، إنها حسن التعامل معهم وتفهمهم وتقديرهم وتقدير طاقتهم وإمكانياتهم ودوافعهم وحاجاتهم وحسن العامل معه، وجو يحفزهم على التفاعل والتعاون المتبادل.

وتتباين التعريفات الخاصة بالعلاقات الإنسانية فنجد **الضيحان** يعرفها بأنها: سلوك مثالي من القائد أو المشرف مع من تحت إشرافه من حيث المعاملة الحسنة بما يحقق الأهداف المشتركة للإدارة والأفراد العاملين³ ويعرفها أيضاً **جودة عزت عطوي** على أنها الأساليب والوسائل التي يمكن بواسطتها استثارة دافعة الناس وتحفيزهم على المزيد من العمل المثمر والمنتج⁴

يمكن القول أن العلاقات الإنسانية شرط ضروري في المؤسسات التربوية التي تقوم على مجموعة من التفاعلات بين العاملين داخل البيئة المدرسية يهدف العمل والنشاط الدؤوب مما يسمح بتحقيق المصلحة العامة ومصلحة الجماعة وهذا لا يتأتى إلا عن طريق الأخلاق الحميدة بين الجماعات التربوية.

2- خصائص العلاقات الإنسانية:

ترتبط العلاقات الإنسانية بالقيم الخلقية والاجتماعية والإنسانية والتربوية.

¹ عبد الله الرشدان: علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1991، ص 179.

² علاء الدين أحمد الكيفاني: مرجع سبق ذكره، ص 125.

³ الضيحان عبد الكريم: واقع الاتجاهات مدير مدرسة الثانوية نحو العلاقات الإنسانية وأثرها على الأداء الإداري، رسالة ماجستير (غير منشورة)، عمان، 1985، ص 78.

⁴ جودت عزت عطوي، مرجع سبق ذكره، ص 45.

العلاقات الإنسانية لون من ألوان السلوك البشري الذي يحدث في مواقف اجتماعية مثل العمل في المؤسسات التربوية بين الأستاذ والتلميذ داخل الحجرة الصفية¹

3- أنواع العلاقات الإنسانية:

❖ **العلاقات التلقائية والتعاقدية:** اتجه فريق من العلماء إلى دراسة العلاقات الاجتماعية من خلال دراستهم لأشكال المجتمعات نذكر من بينهم **فرديناند تونير** وإميل دوركايم وقد ميّز تونير بين شكلين من أشكال المجتمعات هما: المجتمع المحلي والمجتمع العام ويتصف الأول بعلاقات تلقائية والثاني بعلاقات تعاقدية، والعلاقات التلقائية تسيطر عليها العواطف الوجدانية والمشاركة الجماعية وتخضع لسلطة الضوابط غير الرسمية كالدين والعرف والتقاليد، أما العلاقات التعاقدية فتحددها التشريعات والقوانين التي تسيطر عليها النزاعات الانتهازية ولذلك تقوم على التشكيك والارتباك والحذر المتبادل، خاصة بين أبناء الجماعات المختلفة²

❖ **العلاقات الأولية والثانوية:** حاول بعض العلماء تصنيف العلاقات وفقاً لفروع الاتصال والتفاعل بين الأفراد نذكر منهم العالم الأمريكي تشارلز كولي الذي ألف كتاباً عن التنظيم الاجتماعي ميّز فيه بين نوعين من العلاقات هما: العلاقات الأولية كما عرفناها هي علاقة الوجه للوجه، وهي مباشرة تتسم بالعمق والخصوصية والكلية الدوام النسبي مثل الأسرة وتلاميذ القسم الواحد، أما العلاقات الثانوية فهي علاقة غير مباشرة وتتحكم فيها القواعد الموضوعية والنظم القائمة في الجماعة وتتصف بالسطحية والعمومية والنفعية والجزئية³ وتتصف بأنها غير شخصية وغير مباشرة وغالبا ما تحكمها اللوائح والأنظمة الرسمية والقانون.

❖ **العلاقات الأفقية والرأسية:** جرت العادة على تقسيم العلاقات الإنسانية وفقاً لبناء المركز وأساليب الاتصال في الجماعة إلى نوعين: أفقية ورأسية وتنشأ العلاقات الأفقية للجماعات المتماثلة أو بين الأشخاص الذين يشغلون مراكز متجانسة كجماعات الأصدقاء وزملاء الدراسة ورفاق العمل أما العلاقات الرأسية فتنشأ بين أصحاب المراكز العليا والدنيا في الجماعة

❖ **العلاقات المجمعّة والمفرقة:** اتجه فريق من العلماء إلى التفرقة بين العلاقات على أساس ما تحدته من تقارب أو تباعد بين الأفراد والجامعات نذكر من بين هؤلاء عالم الاجتماع الأمريكي وليام جراهام سيمز

¹ الشيباني عمر محمد التومي: علم النفس الإداري، ط1، الدار العربية للكتاب، تونس، 1988، ص130 .

² عبد الله الرشدان: مرجع سبق ذكره، ص 186-187.

³ إبراهيم عثمان: مقدمة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ص 17.

صاحب كتاب الطرق الشعبية عام 1906 والذي ميّز فيه نوعين هما: الجماعة الداخلية والجماعة الخارجية، والجماعة الأولى التي ينتمي إليها الانسان ويرتبط بأفرادها ويتشرب عاداتها وتقاليدها ويتمثل معاييرها إلى درجة أن ندوب شخصيته في شخصيتها فيعبر عنها بالضمير نحن¹

4- أهمية العلاقات الإنسانية:

بدأ الاهتمام بمجال العلاقات الإنسانية في التنظيم من خلال الاتجاهات التي قامت بها مدرسة العلاقات الإنسانية وعلى رأسها أبحاث ايلتون مايو وزملائه والتي أجريت في شركة وسترن للترك وسميث بتجارب مارثون ما بين عامي 1924-1927 والتي استمرت لغاية 1932، وتعتبر تلك التجارب نقطة البداية لتحرك نمو العلاقات الإنسانية في الإدارة² وقد حاولوا من خلال تلك التجارب المتواصلة والتي كانت تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين الظروف المادية للعمل وأداء ونتاجية العمال، وقد وجد هؤلاء الباحثون أن العلاقات الإنسانية الشخصية المتداخلة تخلق نوعاً من المسؤولية الجماعية التي تحفز على العمل وأن الرقابة لا دخل لها في زيادة الإنتاج بل إن الاهتمام بشخصية العامل ومشكلاته ومشاركته في اتخاذ القرار وتوفير جو من الثقة والعلاقات الإنسانية التي تربط العاملين بمؤسستهم يزيد من الانتاج³

وكذلك من أبرز الدراسات في هذا المجال التي قام بها رسيس ليكرت وانتهت إلى الأهمية الحيوية للجانب الإنساني في خلق البيئة الصالحة والعادة الإيجابية والتي تقع مسؤوليتها الأولى على المديرين والمشرفين لتوفير التفاهم المتبادل والتعاون المشترك والمشاركة الإيجابية من شأنها تحريك سلوك العامل للمشاركة في الأهداف⁴ وبعد هذه الدراسات بدأ الإداريون بدراسة أهمية العلاقات الإنسانية والاجتماعية في حقل التعلم في مجال الرضا الوظيفي للعاملين وقد أسهم هرزيغ في نظريته التي أسماها "نظرية العاملين" والتي تتعلق بالدوافع اتجاه العمل في توضيح وتصنيف الحاجات عند العاملين وأثرها على الرضا الوظيفي، حيث تهتم هذه العلاقات بخلق جو اجتماعي يساعد على التعاون والتكامل بين عناصره وتلبية حالاتهم وفي نفس الوقت، تحقيق هذا التنظيم، وإضافة إلى هذا يمكن إبراز أهمية العلاقات الإنسانية فيما يلي:⁵

¹ عبد الله الرشدان: مرجع سبق ذكره، ص 187 - 188.

² علي تقي: مدخل إلى الإدارة التربوية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الإمارات العربية، 1999، ص 28.

³ السلمي علي: العلوم السلوكية في التطبيق الإداري، دار المعارف، القاهرة، 1997، ص 89-90.

⁴ نخبة من الأخصائيين: موسوعة الإدارة الحديثة، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1980، ص 16.

⁵ بوضياف نوال: معوقات ممارسة مديري المدارس الثانوية للعلاقات الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد رقم 12،

جوان 2014، ص 64-71.

-تضمن للعاملين في المجال التربوي الرضا الوظيفي
 -تدفع العاملين للعمل والإنتاج
 -تخفف وطأة الآلية المفرطة في العمل
 -تحدد الأساليب الروتينية التي تضيي العمل الملل والرتابة
 -تبعد الاضطرابات النفسية والحقد والحسد
 -تعزز الانتماء إلى العمل التربوي من قبل الجميع
 -ترفع الروح المعنوية وتمنح فرصة للإنجاز والتقدم
 وهنا تتجلى أهمية العلاقات الإنسانية في الوسط المدرسي من خلال فتح باب الحريات وإقامة مناخ يسوده التآزر والتعاون والتوجيه والرأي السديد والمعاملة دون تفرقة وتمييز وإعطاء كل ذي حق حقه لكي يشعر الجميع على أنهم يفتقون على قدم المساواة مما يحقق لديهم الطمأنينة والرضا الوظيفي.

5- إطار العلاقات الإنسانية:

المدرسة كنظام اجتماعي وكمؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتنشئة الأجيال تختلف بل وتتميز عن غيرها من المؤسسات بأنها بيئة اجتماعية تعكس نوعا خاصا من التفاعل الاجتماعي بين أفرادها هذا التفاعل الذي يحفظ الجماعة من الانهيار، فهو عملية تعاونية فيها عطاء من الفرد والمجتمع والجماعة للجماعة¹ فهذا التفاعل يعتمد على الأخذ والعطاء والأنسجام والتوافق ومجتمع المدرسة يمتاز عن غيره بأنه يتكون من الذين يعطون العلم والذين يستقبلونه والذين يديرون هذه المدرسة، كما أنه هذا المجتمع له تنظيمه الاجتماعي المحدد والمتمثل في توزيع أفرادها على أساس السن والخبرة وعلى أساس المركز (معلم-تعليم-الإدارة المدرسية) ولهذا يتشكل إطار العلاقات الإنسانية الاجتماعية في المدرسة في ضوء هذا التنظيم الاجتماعي وما فيه من تفاعل وعلاقات بين الأفراد وفي ما يلي لغرض أهم هذه العلاقات:

5-1- العلاقة بين التلاميذ (جماعة الرفاق):

لعلاقة التلميذ ببعضهم في غرفة الصف طابع مميز من حيث نشأتها وتأثيرها على شخصية التلاميذ ومن حيث النشأة يعتبر الفصل الدراسي المجتمع الأصلي لقيام العلاقة بين التلاميذ رغم أن ظروف العملية التعليمية لا تسمح بمثل تلك العلاقة إلا في الحدود الدنيا وذلك محكوم بطبيعة التنظيم الفصلي وما إذا كان قائما على الاتصال المفتوح في العملية التعليمية أو الاتصال أحادي الاتجاه والذي يكون محور المعلم، وهو نظ الفصل الذي لا يسمح بتبادل العلاقة بين التلاميذ إلا في حدود الدنيا.

¹ سعد عبد الرحمان: طرق قياس بعض الظواهر الاجتماعية، القاهرة، 1996، ص 9-10.

فالنمط التنظيمي السائد للفصل يؤثر إلى حد كبير على نمط العلاقة الاجتماعية والتي تؤثر بدورها على العملية التعليمية والتحصيل الدراسي ونمو شخصية التلميذ¹

وبالنسبة لنمو العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ تؤكد الدراسات على أن نمو هذه العلاقة لا يكون في نطاق غرفة الصف، بل العكس من ذلك يتم في نظام جماعة الأقران التي تنمي التفاعل بين أعضائها خارج نطاق الصف وقد كشفت الدراسات والبحوث التي تناولت جماعة الأقران أن للعلاقة القائمة بين أعضاء جماعة الأقران وجهان أحدهما إيجابي والآخر سلبي بالنسبة للتلاميذ فالعلاقة الاجتماعية الحسنة داخل جماعة الأقران تتطوي على معدل عال من الاحتكاك والتفاعل الشخصي داخلها، ولا يوجد بداخلها عزلة أو شقاق بين قيادة الجماعة الأصلية والجماعات الفرعية.

وبالنسبة لأثر العلاقة بين التلاميذ على شخصية التلميذ فذلك لا تؤكد عليه الدراسات بالنسبة للوظائف التي تؤديها جماعة الأقران في حياة التلميذ والتي تحدد نمط سلوكه وما إذا كان انعزالياً أو اجتماعياً²

وتشير جماعة الرفاق لصحبة متكافئة مع التلاميذ في العمر والجنس والخلفية الاجتماعية والاهتمامات والأنشغالات والمواقف التعليمية المتشابهة وخاصة أولئك الذين يدرسون في مؤسسة تعليمية واحدة ومستوى دراسي واحد ولها تأثير كبير على التلميذ في مراحل سنه المختلفة بالرغم من أن هناك من يرى أن تأثيرها يبرز في سن ما قبل المدرسة حيث يطرأ على سلوك اللعب عند الطفل تغيير ظاهر يتمثل في الانتقال من اللعب الانعزالي إلى اللعب الاجتماعي³

إن علاقة التلاميذ ببعضهم البعض تنعكس في تفاعلهم في الأنشطة التعليمية المختلفة سواء داخل حجرة الدرس أو خارجها، فقد يكون تفاعلاً إيجابياً يأخذ مظاهر الحب والمشاركة أو تفاعلاً سلبياً يأخذ مظاهر الكره والتفرقة، كما تتحدد علاقاتهم على أساس أعمارهم ومراحل نموهم وحاجاتهم العقلية والنفسية والاجتماعية والجسمية، لذلك واجب المدرسة كبيئة اجتماعية هو بذل الجهود لتهيئة بيئة سلمية تتشكل فيه جملة العلاقات الإيجابية، ومن بينهما علاقة التعان علاقة التنافس، علاقة المودة والتفاهم وعلاقة الاحترام المتبادل⁴ وذلك من أجل خلق مناخ يساعد على الدراسة ويشجع التعاون المتبادل بين جميع التلاميذ مهما كان مستواهم العقلي

¹ فادية عمر الجولاني: علم الاجتماع التربوي، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2003، ص 214.

² فادية عمر الجولاني: مرجع سبق ذكره، ص 214.

³ معن خليل عمر: التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص 195.

⁴ مراد زعيمي: مؤسسة التنشئة الاجتماعية، دار القرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 134.

والجسمي والاجتماعي، ويسمح لهم تلبية حاجاتهم ويفجر طاقاتهم ومواهبهم ويحفزهم على التحصيل وتعويدهم على العمل الجماعي وتبادل المعارف والخبرات مع الجماعة والشعور بالأمان والطمأنينة والانتماء إليها.

5-2- العلاقة بين الأساتذة:

من المعروف أن المعلم في المدرسة انسان قيادي، فهو الذي يعطي ويعلم ويرشد وينصح ويزود التلاميذ بالخبرات، لذا يجب أن تكون العلاقة بين المعلمين النموذجية لأن التلاميذ سيقبلونهم ويتشبهون بهم، فعلاقة المعلمين مع بعضهم البعض لا بد أن تقوم على التعاون والاحترام وأن يقربوا بين وجهات النظر وأن يكونوا القدوة الصالحة لتلاميذهم¹

فالمدرسة الناجحة هي التي يكون المدرسون فيها على وفاق تام ومن أبلغ الآفات التربوية هي الخلافات التي تحدث بين المدرسين والتي تترك آثارها السلبية على التلاميذ وهو يشهدون أما أعينهم كيف يتبادلون التهم والتجريح لبعضهم البعض، هذه المدرسة التي تضم هذا النوع من المدرسين في طريقها إلى الانحراف على الخط التربوي السليم وعن الغايات التي وجدت من أجلها ويمكن أن يتحقق نجاح المدرسة إذا كان لها سياسة مرسومة وخطة موضوعية توزع فيها المسؤوليات على المدرسين²

حسب القوانين والتشريعات المدرسية ومع المناهج وكل ما هو جديد في مجال اختصاصي كل واحد منهم وقناعاتهم بأهمية دورهم كقدوة حسنة لتلاميذهم، يدفعهم كل هذا إلى العمل المثابرة وغرس القيم والمبادئ وغايات التربية فيهم وكما هو معلوم فإن هناك علاقات رسمية تربطهم في إطار التشريع المدرسي والتي تكون من خلال المجالس المنصبة وخاصة مجالس التعليم ومجالس الأقسام ومختلف المجالس الأخرى كالندوات التربوية والعلاقات غير الرسمية التي تحدث نتيجة الاحتكاك الدائم فيما بينهم وخاصة في قاعة الأساتذة التي تجمعهم ويتبادلون فيها الحوار والنقاش العلمي الهادف³

5-3- علاقة الإدارة المدرسية بالتلاميذ:

إن النظام التربوي والمؤسسات التعليمية والإدارة المدرسية والمنهاج المدرسي، ماهي إلا وسائل وجدت لمساعدة التلاميذ على النمو الشامل جسديا وعقليًا واجتماعيا بشكل متكامل تحقيقا لبناء شخصيات متكاملة قادرة على التصرف بشكل سليم واتخاذ القرارات المناسبة والقدرة على حل المشكلات التي تواجهها في مختلف مناحي

¹ محمد مصطفى الشعيبي: علم الاجتماع التربوي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1978 ص 100.

² عمر عبد الرحيم: أساسيات في التربية العلمية، دار وائل النشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 278.

³ محمد أيوب الشحيمي: علم النفس في الحياة للمدرسية، دار الفكر، بيروت، 1994، ص 40.

الحياة، ومن هنا تبرز أهمية الحاجة إلى إقامة علاقات إنسانية سليمة بي المدير وطلاب مدرسته لضمان تحقيق المضامين الأساسية، لأهداف المدرسة التربوية وإقامة هذه العلاقات يتطلب المام المدير ومعرفة بأبعاد النمو المتكامل للتلميذ لمعرفة مراحل النمو وخصائص كل منها ويمكنه بذلك اختيار الأنشطة والفعاليات والخبرات التي تساعد، ففقدرة المدير في التعامل والتصرف وحل المشكلات يجب أن تناسب مرحلة النمو التي بلغها التلميذ وبشكل مختلف عن بقية التلاميذ في المراحل الأخرى.

وبصورة محددة يمكن أن يتحمل مهام المدير في علاقاته مع الطلبة والتلاميذ ما يلي¹:

- يقول أمين مرسى أن الاهتمام بالمشاكل والصعوبات التي تواجه التلاميذ داخل المدرسة وخارجها، وإيجاد الحلول المناسبة لها ضمانا لعدم تفاقمها يكون لهما الأثر الجيد على حاضر التلميذ ومستقبله.
- العمل على تنمية الاتجاهات السليمة في نفوس الطلبة والتلاميذ في المدرسة وذلك بتهيئة المناخ الملائم والمناسب للتلميذ لكي يمارس بعض الأنشطة الفعاليات التي تؤدي إلى غرس وتنمية الاتجاهات الإيجابية.
- تحقيق المساواة والعدالة في تعامله مع التلاميذ بحيث لا يفرق في هذه المعاملة بين طالب وآخر وهذا يكون دليلا على أنه أب وصديق لكل تلميذ.
- أن يعمل على أن تكون علاقته بالتلاميذ علاقة يسودها الحب والاحترام والتقدير ويتيح الفرصة للتلاميذ للتعبير عن آرائهم بحرية لأنه بذلك يثير فيهم شعور الاعتزاز والثقة بالنفس.
- أن يحاول اشراك التلاميذ في تنظيم المدرسة والتخطيط لبعض أنشطتها وفعاليتها وهذه الفرصة تتيح لهم تحمل المسؤوليات والعمل المشترك
- أن يعمل على إطلاع التلاميذ على أبرز المشاكل التي تعاني منها بيئتهم ومحاولة إشراكهم في المساهمة لو في حدود بسيطة في اقتراح الحلول الملائمة لها.

-توثيق العلاقة بين التلاميذ ومدرسيهم ومعلميهم لأن ذلك يضمن حب التدريس والإخلاص والتفاني في العمل على تقديم أقصى ما يستطيعون من أجل النمو الصحيح للتلاميذ وصولا للأهداف التربوية التي تسعى إليها المدرسة، كما أن توثيق العلاقة يضمن الاحترام والطاعة من قبل التلاميذ لمعلميهم²

¹ طارق عبد الحميد البديري، مرجع سبق ذكره، ص 183.

² طارق عبد الحميد البديري، مرجع نفسه، ص 188

5-4- علاقة المعلم مع التلاميذ:

يجب أن تقوم على مبدأ الأبوة الحانية من جانب المعلم نحو تلاميذه وأن يشركهم في الدرس ويعتمد على الحوار والمناقشة العلمية السلمية ومراعاة العدل في التعامل معهم، بحيث يأخذ كل تلميذ حقه من اهتمام المعلم وكذا على المعلم أن يبتعد عن أسلوب التوبيخ والقهر بالالتجاء إلى العقاب البدني وأن تكون تعاملات المعلم أخلاقية يجد فيه تلاميذه القدوة الحسنة والمثل الأعلى في قوة الشخصية والتفاعل والعدالة والموضوعية¹

فالمعلم هو القائد الثاني في أي مجتمع بعد الوالدين وهو المتابع الذي تعهد إليه الأمة بشرف تنمية شخصية أبنائها تنمية متكاملة متزنة بقدرته على التأثير فيهم وإدراكه لأصول فنه، وممارسته لتلك الأصول عن فهم وإيمان برسالته وأهميتها وخطورتها ففي العقدين الأخيرين من القرن العشرين، أصبح ينظر إلى المعلم على أنه مركز مشكلات التربية وحلولها في نفس الوقت وهذا بالطبع يرجع لوضعه الخاص في العملية التعليمية فهو العنصر الأكثر أهمية من خلال احتكاكه المباشر بالتلميذ في الموقف التعليمي وخاصة داخل الصف أو القسم الذي يقضى فيه التلميذ أكثر وقته في المدرسة.

لذا تعتبر علاقة التلميذ بالمدرسة من أهم العلاقات القائمة في المؤسسة التعليمية وأغدها، ومن المواضيع التي نالت اهتمام الكثير من الباحثين وخاصة من ناحية العلاقات الصفية التي أخذت حيزا كبيرا من بحوثهم أكثر من اهتمامهم بالعلاقات التي تحدث خارج الصف وخاصة في المرحلة الثانوية، والتي تظهر أكثر من خلال الأنشطة المدرسية المختلفة ففي هذه المرحلة قد يصادف التلميذ صعوبات مختلفة خلال مساره الدراسي سواء كانت نفسية أو تربوية تؤثر على اندماجه بالمؤسسة التربوية عامة وبقسمه خاصة مع أساتذته، مما يؤثر على مردوده الدراسي والتعليمي وهذا التأثير قد يجعله عرضة للفصل من المدرسة ليس لكونه عاجزا عن المتابعة بسبب ضعفه في التحصيل فحسب، ولكن لعدم تفهم المحيطين به للاستجابة للاحتياجات التي تتطلبها مرحلة النمو التي يمر بها² وخاصة من طرف مدرسيهم فالاضطراب في الجو المدرسي والتوتر الذي يسود علاقة التلميذ بأستاذه تؤدي به إلى عدم التكيف مع عناصر بيئته والتي قد تؤثر في مستواه الدراسي.

¹ زكي إبراهيم المنوفي: كيف تكون معلما ناجحا، ط 1، مكتبة العلوم، القاهرة، 1998، ص 69.

² علي أحمد عبد الرحمان عياصرة، محمد محمود العوده: الاتصال القيادي في المؤسسة التربوية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 16.

لذلك باتت الاضطرابات العلائقية في هذه المرحلة بين الاستاذ والتلميذ مع المشكلات التي تؤرق مسؤولي المؤسسات التعليمية وكل العاملين بها، فلا الطرد ولا مجالس التأديب ولا استعدادات الأولياء، أصبح بإمكانه حل المشكلة وإزالة الخلاف:¹

ومما لا شك فيه ان الأستاذ أول من توجه إليه أصابع الاتهام في هذه القضية ولا يخفى على أحد أن كراهية التلميذ للمعلم ينتج عنه كراهيته للمادة وحتى الدراسة والمدرسة بشكل عام. لذا وجب على المعلم ألا يركز فقط على مستوى التحصيل لدى التلاميذ مهملاً بذلك الجوانب النفسية والاجتماعية، فلا تربطه بتلاميذه الا علاقة التفقيين، وبهذا يفقد الجو المدرسي عاملاً مهماً في بناء التلميذ على نحو متكامل، وبالأخص في خلق جو اجتماعي يشترك فيه التلميذ، ويتفاعل معه، وينتهي إليه ويبرز من خلاله إمكاناته، وإن صدر أي نوع من التفرقة في المعاملة بين التلاميذ يكون لها آثار ومن الصعب تغييرها لأنها تؤثر على تصرفات التلاميذ داخل وخارج المدرسة ويدعم لديهم النفور من المدرسة فمن الصعب على المعلم أن يدير درسا لا تسوده علاقات انسانية سوية ومناخ نفسي واجتماعي يتسم بالمودة والرحمة والوثام والمناخ العاطفي والتربوي الذي يشجع على التعلم في جو ودي يشعر معه التلميذ بأنه يستطيع أن يجرب ويخطئ، ويصحح أخطائه ويتعلم منها، بعكس الجو الذي لا تتوفر فيه مثل هذا الأمان ويخشى معه التلميذ من وقوع عقاب المعلم عليه بين لحظة وأخرى لأقل خطأ وسهواً أو تقصيراً²

فكثير ما يلاحظ المدرس سلوكاً غير لائق من طرف التلميذ قد يكون أمراً ناقصاً ربما ميلاً من التلميذ ليبدو مرحاً ما أو يكون حبا في الظهور، ونجد عادة في كل فصل تلميذاً أو أكثر يبدو عليه في وقت ما من العام الدراسي أعراض مشكلة تتمثل في سلوكه واتجاهاته غير الاجتماعية³

وكما ذكرنا سابقاً ان هناك خصائص شخصية ومهنية وخلقية يتصف بها المدرس حتى يستطيع النجاح في مهنته وقد بينت عدة دراسات أهم تلك الخصائص بالاعتماد على آراء الطلاب في مدرستهم ومنه فإن المدرس يتحمل القدر الأكبر بالنسبة للتلميذ، "إلا أنه يغيب عن أذهاننا حتى لا نظلم المعلم وهو أنه لا يملك العصا السحرية كما يقال فيشير بها إشارة تمكنه في لحظة من إيقاظ جميع الحاضرين بأجسادهم"⁴

¹ مجلة إضاءات، مجلة دورية، مركز التوجيه المدرسي والمهني، العدد 15، ص21.

² محمد عبد الرزاق: ادارة الصف الدراسي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص15.

³ فكري حسن ريان: التدريس أهدافه أسسه أساليبه تقويم نتائجه تطبيقاته، ط4، عالم الكتب، القاهرة، 1999، ص144.

⁴ رشيد حميد العبودي، مرجع سبق ذكره، ص 82.

ولما كان عليه أن يرأف بتلاميذه، ويساعدهم على التكيف ويحفزهم على حب التحصيل وجب عليهم ومن جانبهم احترامه وتقديره ومساعدته على اداء مهامه على أكمل وجه بالإصغاء والمتابعة وإنجاز ما يطلب منهم من واجبات وفروض والتحلي بروح المسؤولية والميول المشتركة للجماعة، فإذا كانت المدرسة هي التربة التي يتزرع فيها التلميذ فإن العلاقات الرابطة بين مختلف الأطراف بمنزلة الشمس والضوء بالنسبة للحياة في العمل التربوي، والعلاقات الانسانية داخل المؤسسة التربوية ليست مجرد كلمة طيبة أو عبارات مجاملة تقال وإنما هي إضافة إلى ذلك تفهم عميق لقدرات التلاميذ وطاقتهم وإمكاناتهم وظروفهم ودوافعهم وحاجاتهم واستخدام كل هذه العوامل في تحفيزهم على العمل معاً لجماعة تسعى لتحقيق هدف واحد يسوده التفاهم والتعاون والتجاوب¹

6- معوقات ممارسة العلاقات الإنسانية:

حصر أحمد إبراهيم أحمد أهم هذه المعوقات على النحو التالي:²

- مركزية النظام والحرفية في تطبيق اللوائح والقوانين.
- وجود بعض المفاهيم الخاطئة لدى المديرين إلى ممارسة العلاقات الانسانية بطريقة جيدة وصحيحة.
- قصور برامج التدريب وعدم تركيزها على الجوانب العلمية داخل المدارس الفعلية لها.
- كثرة الأعمال والمسؤوليات التي يقوم بها كل من المدير والمعلم.
- تسيد النمط الأوتوقراطي في بعض المدارس.
- البغض والحسد بين أفراد أسرة المدرسة نظر لاختلاف التخصص والقيم والعادات والبيئات.

رابعاً: أساليب ارساء الثقافة المدرسية.

1- تعريف البيئة الصفية:

اصطلاحاً: عرف تريكيث وموس 1974 بيئة الفصل المدرسي بأنها: "المناخ الاجتماعي السائد في حجرة الدراسة ويتضمن علاقة المعلم بالتلاميذ وعلاقة التلاميذ بزملائهم تبعاً للنظم السائدة في المدرسة".

¹ مجلة إضاءات، مرجع سبق ذكره، ص 09.

² إبراهيم أحمد إبراهيم: العلاقات الانسانية في المؤسسة التعليمية، ط1، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2002، ص 102.

ويعرّفها فريزر 1989: "بأنها المناخ السائد داخل الفصل الدراسي من علاقات سواء بين المعلم والطلاب أو بين الطلاب ببعضهم البعض، كما يتضح في الأهداف والتعليمات التي يضعها المعلم داخل الفصل للحفاظ على النظام وتحقيق الأهداف التعليمية¹

تعريف منسى 1990 " أن البيئة الصفية هي البيئة النفسية والاجتماعية أو الظروف النفسية والاجتماعية السائدة في الفصل الدراسي"².

ويرى عبد الرحمان عدس بأنها: "بيئة صناعية صممت خصيصا ليتعلم فيها الأطفال كما وسعا من المعرفة والمهارات والعادات ". ويرى أنها تضم ثلاثة عناصر هي العنصر المادي والعنصر الاجتماعي والعنصر التربوي³، وفي تعريف آخر للبيئة الصفية التي تهيء الفرص الكافية للطلبة للنجاح في تحقيق التوافق الداخلي بين دوافعهم ونوازعهم المختلفة الى جانب النجاح في التوافق الخارجي في علاقاتهم ببيئتهم المحيطة بما فيها من موضوعات وأشخاص.

أما ويلسون فيعرف البيئة الصفية بأنها " ذلك المكان أو الفراغ الذي يتفاعل فيه كل من المعلم والمتعلم ويستخدمون فيه أدوات ومصادر متنوعة في سبيل تحقيق أهداف التعلم الموضوعية"⁴

وأشار قطامي الى أن البيئة الصفية تشتمل البيئة المادية وما تحتويه من أثاث ومقاعد وادراج وسبورة وإضاءة وتهوية وغير ذلك، والبيئة الصفية النفسية التي تشير إلى الجو العام والحالة العامة التي تسود غرفة الصف أثناء حدوث الموقف التعليمي تلك البيئة التي تتأثر باللحظات التعليمية التي يحدثها المعلم، ويستجيب لها الطالب ويرتبط بها مترتبات التفاعل مع المعلم وتفاعل الطالب مع الطالب وتفاعل الطالب والمعلم عبر خبرات تعليمية وبسيطة⁵

¹ عبد المحسن المبدل: المكونات الايجابية للبيئة الصفية وعلاقتها بالتفكير الناقد، رسالة دكتوراه غير منشورة في علم النفس، الأردن، 2010 ص 47.

² منسي حسن: سيكولوجية التعلم والتعليم، دار المسيرة للنشر والتوزيع 2001، ص 121.

³ عبد الرحمان عدس ، مرجع سبق ذكره، ص146.

⁴ عبد المحسن المبدل، مرجع نفسه، ص 47

⁵ قطامي يوسف وقطامي نايفة: إدارة الصفوف، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص182

وتعرف كذلك بأنها "كل المتغيرات مثل حجم المكان وعدد المشاركين (معلم -طالب) والأدوات والإمكانات والنشاطات وهذه الإمكانيات تكون عاملا مشجعا ان وجدت وعامل إعاقة إن لم توجد"¹

ومما سبق نستنتج أن لبيئة الصف نقاط هامة تركز عليها هذه التعريفات وهي:

- ضرورة وجود العوامل النفسية والاجتماعية الحسنة والملائمة داخل الصف الدراسي.
- يجب توفير الامور الفيزيائية المادية.
- وجود تفاعل صفي وديناميكي بين الأستاذ والتلاميذ لتكوين علاقات إنسانية طيبة تؤدي الى تحصيل علمي جيد.

2- خصائص البيئة الصفية:

بغض النظر عن السلوك الذي ينظم التلاميذ للتعلم أو المعنى الذي يفضله المعلم، فإن الغرف الصفية بطبيعتها أهدافها لها خصائص مميزة تؤثر في كل فرد فيها وقد وصف ديول 1986 ستة خصائص محددة تؤثر في ديناميات الجماعة لكل غرفة صفية هي:²

❖ **تعددية الأبعاد:** تتميز الغرف الصفية بأنها متعددة الأبعاد فهي مكتظة بالطلاب وضغط الوقت وهناك عدد كبير من الأفراد ذوي الأهداف والقدرات المختلفة والذين يجب عليهم أن يشتركوا في المصادر التعليمية وينجزوا عددا من المهمات ويستخدموا المواد ويعيدوها الى حيث كانت، اضافة إلى ذلك يمكن أن يكون لأعمالهم نتائج متعددة، أما بالنسبة للطلبة ذوي القدرات المتدنية فإن دعوتهم للمشاركة تشجعهم وتستثير تفكيرهم ولكنها قد تؤدي في المقابل إلى إبطاء عملية المناقشة وتقود إلى مشكلات إدارية اذا لم يتمكن الطلبة من الإجابة.

❖ **-التزامنية:** وتشير هذه الخاصية الى ان كثير من الأشياء تحدث في آن واحد فالمعلم وهو يشرح المفهوم عليه أن يلاحظ مدى انتباه الطلبة ومتابعتهم للشرح، وعليه أيضا ان يقرر ماذا يفعل بشأن الطلبة غير المهتمين بالدرس وهل يتجاهل الأمر ويستمر في الشرح أو يتوقف، وما إلى ذلك من الأمور التي تحدث في وقت واحد وعليه أن يتعامل معها، ولاشك في أن ذلك كله يؤثر في المناخ الصفّي.

❖ **الفورية:** وتشير سمة الفورية إلى سرعة سير الحياة في غرفة الصف فالمعلم في تفاعل دائم ومتنوع مع التلاميذ خلال اليوم الدراسي، وعليهم أن يستجيبوا بسرعة كبيرة لسبل المثيرات الصفية، وقد أظهرت

¹ بسام المشهراوي: الدافع المعرفي والبيئة الصفية وعلاقتها بالتفكير التأملي لدى طلبة المرحلة الثانوية، مذكرة ماجستير (غير منشورة) في علم النفس، غزة، 2010، ص 30.

² صالح علي أبو جادو: علم النفس التربوي، طه، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 1997، ص 308.

دراسة قام بها جاكسون أن معلمي المرحلة الابتدائية حوالي 1000 عملية تفاعل يوميا، أما معلمي المرحلة الثانوية يواجهون عدد أقل من التفاعلات اليومية غير أنهم يتفاعلون مع عدد أكبر من الطلبة يصل إلى حوالي 150 طالب في اليوم وهكذا يتضح لنا بأنه لا يوجد عدد متنوع من الأنشطة التي تحدث في وقت واحد فقط ولكن هذه الأنشطة تسير بسرعة كبيرة نسبيا.

❖ **عدم التنبؤ:** وتشير هذه الخاصية الى عدم إمكانية التنبؤ تماما بسير الأحداث حتى عندما تكون الخطط معدة بحرص شديد فبالرغم من أن جهاز العرض الرأسي في مكانه والنشرات جاهزة غيران احتمال سير الدرس أمر ممكن في أي خطة بسبب انقطاع مفاجئ للتيار الكهربائي أو إحراق أحد المصابيح بسبب مرض المعلم أو أحد الطلاب أو حتى بمناقشة غاضبة وصاخبة على مقربة من غرفة الصف.

❖ **العمومية:** وتشير هذه العمومية الى أن الطريقة التي يستخدمها المعلم في التعامل مع هذه التدخلات غير المتوقعة تتم ملاحظتها وإصدار الأحكام عليها من قبل طلبة الصف لأن الغرفة الصفية تتسم بالعمومية ويستطيع الطلبة أن يلاحظوا باستمرار ما إذا كان المعلم عادلا أم لا، وها هناك محاباة لبعض الطلبة دون الآخرين وما الذي يقوم به المعلم عند ما تخترق الأنظمة والقوانين¹

❖ **التاريخ (الأحداث الماضية):** وتبين هذه السمة ان الغرف الصفية ماضيا إذ تعتمد معنى الأفعال التي يقوم بها المعلمون أو الطلبة في جزء منه على ما يكون قد حدث مسبقا فالطالب الذي يتأخر عن دوامه للمرة الخامسة عشر يتطلب استجابة مختلفة من الطالب الذي يتأخر لأول مرة، إضافة الى ذلك فإن ما يحدث في الأسابيع القليلة الأولى من فصل أو عام دراسي جديد يستمر تأثيره على الحياة في غرفة الصف بقية العام الدراسي².

3- أبعاد البيئة الصحية:

❖ **العصر الفيزيقي (المادي):** من المتطلبات الأساسية لعملية التعليم التي لا يمكن أن يتحقق التعليم بدونها الغرف الصفية الجديدة وهي تلك التي توفر الجو الصفي الذي يشعر المتعلم من خلاله بالراحة والطمأنينة ولكي يتحقق ذلك يجب أن يتوفر في الغرف الصفية الشروط الآتية³:

- إلا تكون مزدحمة بالأشياء التي لا ضرورة لها.

¹ صالح علي أبو جادوا، مرجع سبق ذكره، ص 309.

² المرجع نفسه، ص 310.

³ بسام المشهراوي، مرجع سبق ذكره، ص 30.

- التوزيع المناسب للأثاث والتجهيزات والادوات بما يناسب الأنشطة والخبرات التعليمية التي تتسم بها وبشكل يسمح بحرية الطلبة وسهولة المحافظة على نظافتها.
- كفاية التهوية والإضاءة بشكل هادئ بخطوط افقية ورأسية.
- التوزيع الجيد للمثيرات من رسوم ووسائل توضيحية أو خرائط أي لا يكون التوزيع عشوائياً يشتمل انتباه التلميذ.
- توفير شروط السمع الجيد أي بعد الفصول عن أماكن الضوضاء.
- توافر الهواء النقي الخالي من الغبار.
- توفير درجة حرارة مناسبة لعمر التلميذ وكذلك ترتيب هذه المقاعد.
- حجم الغرفة مناسب للطلبة الذي يسهل حركة الطالب داخل الصف.
- عدد مناسب لسهولة ضبط الصف والسيطرة على الطلبة¹.

❖ العنصر الاجتماعي والنفسي:

يعد توفير بيئة نفسية واجتماعية من الوظائف الأساسية للمدرسة فهي تهتم بتوفير بيئة فيزيقية مناسبة تتمثل في البناء المدرسي وجماله وموقعه وخبراته ومواقفه، والغرف الصفية التي يتوفر فيها الاضاءة ودرجة الحرارة والوسائل السمعية والبصرية، فإن واجب المدرسة توفير البيئة النفسية والاجتماعية الجيدة التي توفر المناخ النفسي والاجتماعي المناسب، كي تتم عملية التعليم والتعلم في جو من الأمان والطمأنينة وذلك من خلال جو يسوده العلاقات الانسانية السوية.

ومناخ نفسي واجتماعي يتم بالمودة والتراحم والوئام ومع أن المناخ العاطفي يصعب وصفه ولكن من الممكن الإحساس به بمجرد دخول الفصل وكلما تقدم الطلاب في السن والمرحلة المدرسية، كلما زادت إمكانية في تكوين علاقات وصدقات بين العاملين في المدرسة والتلاميذ ومن المؤشرات الجيدة على نجاح المدرسة في أداء مهمتها هو معرفة مقدار ما توفره المدرسة من ظروف تهئى جواً مناسباً لتكوين علاقات ايجابية داخل المدرسة بين المعلم والتلاميذ، ولكي تنجح المدرسة بذلك عليها أن تعمل على:

- اشباع حاجات التلاميذ النفسية والاجتماعية ومنها الحاجة إلى الحب والتقدير والحاجة إلى الانتماء
- تشجيع التلاميذ على القيام بالنشاطات الجماعية والالعاب الجماعية.

¹ بسام المشهراوي، المرجع نفسه، ص 31.

- تنمية الحس بالجماعة عن طريق الوعظ والإرشاد بل عن طريق خلق جو من المحبة والالفة والتعاطف والتعاون.

- تنمية الإحساس بمشاعر الآخرين واحترامها

- تقدير اهتمامات التلاميذ وميولهم واحترام مشاعرهم¹

❖ **العنصر التربوي:** وهو عنصر ينبثق من محتوى المنهاج الدراسي ومن القرارات التي يتخذها المعلمون بشأن الأهداف التربوية، التي يعملون على بلوغها ومما يحتاجه الطلبة من معارف ومهارات يتعلمونها في مختلف مراحل التدريس، ومن خلال ما يزاولونه من أنشطة خلال اليوم الدراسي مع تنظيمها وعرض ما يتم داخلها وهذه جميعا من ملامح العنصر التربوي².

من خلال ما سبق نلاحظ أهمية البيئة الصفية في تكوين شخصية المتعلم ليصبح قادرا على التفكير السليم، حيث أن البيئة الصفية الجيدة توفر للطالب العنصر المادي والعنصر الاجتماعي والأهم من ذلك كله العنصر النفسي، وكل هذه العناصر لها دور كبير في زيادة دافعية الطالب نحو التفكير الذي يزيد من قدرته على التأمل والنقد وحل المشكلات.

وفي هذا الصدد تذهب فادية عمر الجولاني في دراستها للبناء الاجتماعي لغرفة الصف كتنظيم اجتماعي وتأثيره على العملية التعليمية التي تنعكس ايجابيا على البيئة الاجتماعية للمدرسة، ذلك أن جودة العملية التعليمية أو البيئة التعليمية يعني جودة البيئة الاجتماعية للمدرسة ككل وتحدد فادية الجولاني البناء الاجتماعي لغرفة الصف فما يلي³:

4- حجم الصف الدراسي والعملية التعليمية:

اهتم الباحثون بدراسة غرفة الصف من حيث الحجم والتعرف على اثر الحجم الكبير أو الصغير على العملية التعليمية، واستخلص من هذه الاهتمامات ما يلي:

- أنه بالرغم من تزايد الاهتمام بتحديد العلاقة بين حجم الفصل وفاعلية عملية التعلم فإنه لم تتوفر الأدلة الكافية لتقرير ذلك بصورة نهائية.

- ان البعض برغم وجود علاقة بين حجم الجماعة وفاعلية عملية التعلم.

¹ بسام المشهراوي، مرجع سبق ذكره، ص 31.

² عدس عبد الرحمان، مرجع سبق ذكره، ص 138

³ خادية عمر الجولاني، مرجع سبق ذكره، ص 196 - 198.

❖ **السياق الاجتماعي لغرفة الصف:** إذ تحتوي غرفة الصف على مجموعة من الطلاب المتباينة اعمارهم، في الوقت الذي يكون المدرس من فئة عمرية متميزة من فئة الطلاب، الأمر الذي يزيد من مسؤوليات اضافية تتعلق بضرورة الأخذ في الاعتبار بظروف هذه الفئة العمرية واهتماماتها وهمومها وممتلكاتها، خاصة وأن تلك الجوانب التي تميز فئة الطلاب تؤثر على اتجاهاتها وتفاعلاتها واستجاباتها في غرفة الصف.

وقد تتأثر غرفة الصف بوجود التلاميذ من الذكور والاناث في غرفة الصف مما يؤثر على نمط التفاعل بما يزيد من أعباء ومسؤوليات المدرس. إضافة إلى وجود فئات موهوبة من الطالبة في الوقت الذي توجد فيه فئات من الطلبة دون المستوى العادي وهذا ما يؤثر على نمط التفاعل وكذلك من الظروف التي تؤثر على السياق الاجتماعي لغرفة الصف أيضا تفاوت المستوى الاجتماعي والثقافي بين التلاميذ وذلك يتطلب بدوره من المدرس أن يرشد تفاعل التلاميذ بما تخدم العملية التعليمية في غرفة الصف.

❖ **توزيع التلاميذ في غرفة الصف:** فالتلاميذ الذين يجلسون في الغرفة أو على أطراف الوسط لا يلقون من الاهتمام ما يلاقيه الذين يجلسون في الصفوف الامامية أو وسط الصف، وقد كشفت دراسة اد مزويدل عن ظاهرة المشاركة من قبل خلال الحصة الدراسية، وذلك أن التلاميذ الذين يجلسون في، مقدمة الصفوف وفي منتصف الفصل يشاركون في المناقشات بفعالية أكثر من التلاميذ الذين يجلسون في مؤخرة الصف أو على الأطراف وهذا التفاعل اللفظي في المناقشات الصفية على شكل حرف (ت) وعلى المدرس أن يفطن لهذه الأوضاع ويعيد ترتيب المقاعد بين التلاميذ لئلا يترك لها فرص متساوية للمشاركة الفعالة في العملية التعليمية¹.

وهذه المشاركة الفعالة للتلاميذ تعكس البيئة التعليمية الجيدة بالنسبة للطلبة من خلال ارتفاع وزيادة تحصيلهم الدراسي وكذا بالنسبة للأساتذة من خلال زيادة الأداء التربوي ورفع كفاءته ومنه زيادة وتحسين مردود المؤسسات التربوية بشكل عام، وهذا ما يعكس جودة البيئة الاجتماعية التي تعتبر التحصيل الدراسي اهم معيار من معايير جودتها في المؤسسات التعليمية لاسيما مؤسسة التعلم المتوسط، لكونها تضم تلاميذ مرحلة المراهقة التي تعتبر أهم مرحلة حساسة في حياة التلميذ في القالب الذي تتكون فيه شخصيه وتطبعها بطابعها الخاص والمميز لها.

¹ فادية عمر الجولاني، مرجع سبق ذكره من 197 - 198.

5- مصادر مشكلات البيئة الصفية:

ويمكن تقسيم مصادر مشكلات البيئة الصفية إلى مصدرين هما: مصادر المشكلات الصفية من داخل المدرسة: من المشكلات. التي ينتمي مصدرها إلى المدرسة بذاتها وهي:¹

❖ **المعلم:** يعد المعلم من المصادر الأساسية لحل العديد من المشكلات التي تحدث داخل وخارج غرفة

الصف كما أنه يعتبر سبب في ظهور العديد من المشكلات السلوكية غير المرغوب فيها واختلال النظام الصفّي نظر لقيامه ببعض التصرفات والتي منها.

-التعامل مع الطلبة بالتهكم والسخرية.

-إصدار التهديدات دون تنفيذها والتحدث بسرعة وعصبية.

-تناقضات في سلوك المعلم.

-عقاب الصف كله بسبب سوء سلوك من أحد الطلبة

-الجلوس على المقعد لمدة طويلة.

-السماح للطلبة بالإجابة دون الاستئذان.

مما سبق يتضح ان الاستاذ يقوم ببعض التصرفات تعمل على اثاره المشاكل الصفية وتحول دون تحقيق

الهدف المرجو للعملية التعليمية وبالتالي يجب ان يكون الاستاذ قذوة ونموذج يحتذى به وادارة الغرفة الصفية بامتنياز وعليه التحكم في زمام الامور.

❖ **المتعلم:** يعتبر التلميذ من أهم المدخلات في العملية التعليمية ومن أهم مخرجاتها أيضا ومنه تبرز العديد

من المشكلات السلوكية غير المرغوبة من جانب الطلاب داخل غرفة الصف كالقيام بحركات غير

مرغوب فيها أو تخريب الملصقات والبطاقات واللوحات أو العبث بممتلكات الغرفة نفسها أو السخرية من

زملائهم وأخذ ما لديهم بالقوة أو سرقتها أو عدم طاعة المعلم وتنفيذ توجيهاته، حيث يقوم الطلاب بهذه

السلوكيات بأشكال مختلفة وهي:

- سلوكيات تجذب الانتباه سواء كانت واضحة وبطريقة غير سليمة كضرب الزملاء الآخرين أو

سلوكيات ضمنية بطريقة سوية كإهمال الطالب للدرس وإظهار عدم الفهم للحصول على المساعدة من

المعلم.

- سلوكيات يبحث من خلالها الطالب عن السلطة والقوة وذلك إما بالمجادلة ورفض الأوامر والتوجيهات

والتمرد على كل شيء يطلب منه، وهذا بحث عن السلطة بطريقة ضمنية.

¹ عارف المقيد: مشكلات الإدارة الصفية في المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، غزة، 2005، ص64.

- سلوكيات انتقامية وذلك حينما يشعر المعلم بأنه قد أذني من سلوكيات الطالب المشاعب فالطالب هنا يعاني من إحباط شديد ويبحث عن النجاح عن طريق إيذاء الآخرين.
- سلوكيات يظهر فيها الطالب عدم الكفاءة أو القدرة فيصاب بالفشل وعدم القدرة على أي عمل يطلب منه ويشعر المعلم بأنه لا حول ولا قوة له.

❖ **الإدارة المدرسية:** تعتبر الإدارة المدرسية عاملا مهما في إدارة شؤون المدرسة من أجل بلوغ الأهداف المنشودة التي وضعتها وزارة التربية والتعليم كما أنها تعتبر مصدر ملفتا في إثارة بعض المشكلات الصفية لعدة أسباب منها:

- عدم وضوح التعليمات المدرسية
- عدم توافر بدائل للسلوك فقد يطلب من الطلبة عدم إلقاء بقايا الطعام على الأرض أو عدم الركض والتزاحم في أثناء الخروج من الصفوف دون توفير بدائل لهذه السلوكيات مفترضين بأنهم يعرفون كيفية التصرف بشكل مناسب وينسى المربون أن ذلك يحتاج إلى مهارة وتدريب كي يتعلموا ما يجب أن يفعلوا.
- استخدام تعليمات وقوانين بالية.
- عدم مشاركة الأهل بفاعلية في نشاطات المدرسة واطلاعهم على إنجازات أبنائهم.
- عدم وجود برامج وقائية تحد من المشكلات قبل وقوعها.
- عدم الاستماع إلى شكاوى الطلبة أو الالتقاء بهم من وقت لآخر.
- عدم اشراك الطلبة في القرارات ذات الصلة بهم بشكل مباشر
- إدارة المدرسة مسامحة جدا أو متعسفة.

❖ **النشاطات التعليمية الصفية:** وتعتبر هذه النشاطات هي المواقف الأساسية لاكتساب الطلاب المهارات

المطلوبة، ومن المشكلات التي تتعلق بهذه النشاطات ما يلي¹:

- اضطراب التوقعات في كونها عالية جدا أو منخفضة لدى الطلبة.
- صعوبة اللغة التي يستخدمها في التعلم الصفي
- اقتصار النشاطات الصفية على الجوانب اللفظية
- تكرار النشاطات التعليمية ورتابتها
- عدم ملائمة النشاطات التعليمية لمستوى الطلبة

❖ **المادة الدراسية:** إن عدم فهم الطلبة للمادة الدراسية وعدم إدراك الأهداف الأساسية من دراستها وعدم

رغبة الطلبة في متابعة المعلم دفع البعض منهم إلى الحديث مع غيرهم أو الالتفات يمينا أو شمالا، أو

¹ قطامي قطامي، مرجع سبق ذكره، ص 406.

القيام بحركات تثير الشك في الصف¹ كما أن نشاطات التعلم الطويلة والمملة التي لا تلبي حاجات الطلاب وقدراتهم تعمل على تدني دافعية الطلاب للتعلم ويشعر الطلاب في هذا الجو بالضجر²

❖ **تركيب الجماعة الصفية:** الجماعة الصفية تعد من المصادر الأولية التي تحدد سلوك الأفراد ضمن جماعة، خاصة أن الجماعة أحيانا تفرض على الطالب أن يمارس سلوكا ما قد لا يمارسه عند الانسحاب من الجماعة أو عندما يكون بمفرده، ومن الأسباب التي تفرض على الطالب ممارسة هذا السلوك ما يلي³:

- العادة السلوكية في تقليد الطالبة لزملائهم
- الجو العقابي في الذي يسود الصف
- الجو العدواني التنافسي بين الطلاب
- الإحباط الدائم والمستمر للطلاب
- غياب الاستعدادات للأنشطة وغياب الممارسات الديمقراطية
- شيوع جو من الدكتاتورية في الصف
- غياب الطمأنينة والأمن

❖ **الافتقار لبيئة أسرية آمنة:** إن عدم وجود البيئة الأسرية الآمنة وافتقار أفراد الأسرة للتربية التي تتناسب مع التحول الحاصل في الحياة والإصرار على تربية الابناء وفق الطرق التقليدية واستخدام الظلم والقسوة من قبل الوالدين له أثره السيء في ترك بعض المشكلات النفسية وانعكاسات ذلك على تصرفات الطلاب وسلوكياتهم داخل المدرسة⁴.

❖ **العنف في المجتمع:** ان انتشار العنف داخل المجتمع بأشكاله المختلفة وحل المشكلات بطرق متعددة كالقتل والشجار والابتزاز كلها أساليب من شأنها اعتبار هذه الطرق أسلوبا طبيعيا للتعامل مع الحياة، ويذكر حسن منسى أن للتنشئة المنزلية دورا كبيرا في تنمية سلوكيات الأطفال بغض النظر عن نوعية هذه سواء كانت مرغوبة أو ممنوعة داخل الأسرة وطريقة معيشتها واتزانها الانفعالي، وتعامل أفرادها مع بعضهم مما يترك أثرا ملموسا في السلوك لدى الطفل وانعكاسه داخل المدرسة وقد لا تكون مقبولة في المدرسة بالرغم من قبول هذه السلوكيات في البيت⁵.

¹ عازف المقيد، مرجع سبق ذكره، ص 67.

² فؤاد العاجر: الإدارة الصفية بين النظرية والتطبيق، ط2، دار المقداد للطباعة والنشر والتوزيع، غزة، 2007، ص152.

³ قطامي، مرجع سبق ذكره، ص 407.

⁴ عارف المقيد، مرجع سبق ذكره، ص 68.

⁵ حسن مسني، مرجع سبق ذكره، ص 47.

❖ **أثر وسائل الإعلام:** إن وسائل الإعلام وما تعرضه من مسلسلات أو أفلام يلاحظ فيها تمجيد وتعظيم الخارجين عن السلطة والقانون بتصرفاتهم غير المسؤولة أثر في زيادة العنف عند الأفراد وخاصة المراهقين.¹

ويرى **فؤاد العاجز** أن هناك مشكلات أكثر تعقيدا وخطورة وقد تبرز من خلال تأثير وسائل الإعلام مثل القتل والابتزاز والتهديد ما يجعل الطالب مرآة لهذا المجتمع وانعكاساته²

6-أساليب معالجة مشكلات البيئة الصفية:

يذكر التربويين بعضا من أساليب معالجة هذه المشكلات نذكر منها³:

- **أساليب الوقاية:** يمكن تجنب العديد من السلوكيات المعيقة للدرس حيث يقلل المعلم منها بالممارسات التنظيمية الجيدة للصف وذلك من خلال تحديد القوانين الصفية وذلك من خلال التحضير الجيد للدروس.
- **استخدام التلميحات غير اللفظية:** ذلك باستخدام النظر إلى الطلاب المنشغلين بالحديث مع بعضهم، أو التربيت على الكتف أو التحرك باتجاه الطلاب غير المنضبطين.
- **مدح السلوك المرغوب:** ويؤدي إلى إثارة الدافعية وتعزيز السلوك المرغوب وإيقاف السلوك غير المرغوب به.
- **مدح الطلبة الآخرين:** يمدح المعلم جميع الطلاب ثم يقوم بمدح طالب معين لتمييزه لأدائه واجباته ومثابرتة.
- التذكير اللفظي البسيط:** إذا لم يجدي التلميح إيقاف سلوك الطالب المخل بالنظام، فيمكن استخدام مذكرات لفظية يمكن أن تعيد الطالب إلى المسلك الصحيح.
- تطبيق النتائج:** إذا كانت كل الاستراتيجيات السابقة غير مجدية لدى الطالب فإن على المعلم أن يفرض الخيار على الطالب إما أن يطيع أو يتحمل النتائج مثل إخراج الطالب من الصف⁴.
- المعلم النموذج:** يكون المعلم نموذجا للطلاب بدقته وحماسته وانضباطه وصبره والتزامه بالنظام والقوانين التي يضعها فإن طلب منهم الحديث بصوت منخفض فهو أول من يلتزم بهذا الأمر أثناء تجوله بين الطلاب وتوجيهه لهم.

¹ عارف المقيد، مرجع سبق ذكره، ص 68.

² فؤاد العاجز، مرجع سبق ذكره، ص 154.

³ يحيى محمد نبهان، مرجع سبق ذكره، ص 74.

⁴ قطامي قطامي، مرجع سبق ذكره، ص 409

7- البيئة الصفية الفيزيائية ومتطلباتها:

7-1- تعريف البيئة الصفية الفيزيائية: يقصد بها واقع غرفة الصف وما تحتوي من أثاث وأماكن للعمل والتي يجب ان تتوفر فيها عدة أمور حتى تكون بيئة مريحة للطالب الذي يقضي معظم وقته داخلها، إذ لم تكن كذلك دخل السأم والملل إلى نفسه فلا يتصور أن الطالب يكون مرتاحا وبالتالي متفاعلا ومقبلا على التعلم في غرفة صف ليست مريحة له، جدرانها قذرة، طلاؤها متساقط أثاثها قديم متهشم لذا يجب توافر العناصر التالية حتى تكون بيئة الصف مناسبة للتعلم والتفاعل والنمو¹.

❖ **الإضاءة الكافية:** بعد توفر إضاءة كافية للحجرات الدراسية لتوفير وذلك إما باستخدام الإضاءة الطبيعية أو الصناعية في حالة الإضاءة الطبيعية بواسطة النوافذ يجب أن تشغل النافذ مساحة تتراوح بين ربع وسدس مساحة أرضية الحجرة لتوفير الإضاءة الطبيعية الكافية كما يجب أن تكون هناك نوافذ أمام أو خلف التلميذ ويكون زجاج النوافذ أبيض شفاف، وعند استخدام الإضاءة الصناعية يجب أن توزع المصابيح بطريقة تمنع تكون الضلال في الحجرة الدراسية²

❖ **التهوية الجيدة والتدفئة:** يجب توفير التهوية الجيدة للحجرات الدراسية إما أن تكون تهوية طبيعية بواسطة النوافذ، أو تهوية صناعية بواسطة المراوح والمكيفات ونوافذ الحجرات يجب أن تكون متقابلة وتكون حوافها السفلية مرتفعة قليلا عن مستوى المقاعد وحوافها العلوية تكون قريبة من السقف لتقليل خطر التيارات الهوائية على التلاميذ³

❖ **الأثاث: ويشمل:**

- **المقاعد والأدراج:** تترتب بصورة مناسبة بدون اكتظاظ وأن تعد المقاعد وفق اعتبارات الطفل النمائية الصحية، وأن تكون مناسبة لعمر وحجم الطلبة في الأعمار التي يمرون بها ومراعاة الأنشطة التي يتم تنفيذها من قبل الطلبة والمعلمين⁴ وأن يعطي الأولوية في المقاعد لقصار القامة وضعاف السمع والبصر والأصلح ترك مسافة بين الصف الأول من أدراج والسبورة تساوي متر ونصف، ومسافة بين الصف الأخير من الأدراج والحائط الخلفي تساوي مترا واحدا كما يجب ترك ممر بين كل صفين من الأدراج نصف متر.

¹ وسام رضوان: البيئة وعلاقتها بالتفكير الابتكاري لدى طلاب الصف الرابع، رسالة ماجستير (غير منشورة)، في علم النفس، جامعة الأزهر، غزة 2004، ص 225.

² فايز وآخرون: الصحة المدرسية، عالم الكتب، القاهرة، 1999، ص 24.

³ وسام رضوان، مرجع سبق ذكره، ص 125.

⁴ قطامي نايفة: مهارات التدريس الفعال، ط 1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2004، ص 148.

- السبورة: يرى شاكر فايز وآخرون ضرورة توافر الاعتبارات التالية في السبورة: يجب أن يكون لون السبورة أسود أو أخضر داكن لسهولة الرؤية الجيدة وتوضع السبورة، في منتصف الجدار المواجه للتلاميذ وعلى ارتفاع مناسب، لا تقل المسافة بين الصف الأول من مقاعد التلاميذ والسبورة عن متر ونصف ولا يبعد الصف الأخير من مقاعد التلاميذ أكثر من سبع أمتار في حالة استخدام الطباشير يجب اختيار الأنواع الجيدة، التي لا ينتج عن استعمالها غبار كثير.
- الجدران: يجب أن تكون مطلية بألوان مناسبة لأعمار التلاميذ ونظيفة وتسهم في زيادة الإضاءة وتسمح بعرض المواد والوسائل المتعلقة بموضوع التعلم المراد تنفيذه¹.

7-2- أهمية البيئة الصفية المادية ووظائفها:

- للبيئة الفيزيائية دور كبير في عمل الجماعة مثل مساحة وشكل ولون الحجرات التي يعمل بها أعضاء الجماعة والأثاث ولون الحائط وما شابه ذلك وتكمن أهمية البيئة الصفية فيما يلي²:
- زيادة قابلية التلميذ للتعلم وبذل مجهود أكبر لتحسين مستواه الدراسي
- تحسين التفاعل الصفّي بين الأساتذة والتلاميذ من خلال ما توفره البيئة المادية من تجهيزات توفر الجو الملائم لذلك.
- رغبة التلاميذ في مواصلة الدراسة بالمدارس وفي حضور الصفوف الدراسية لما توفره من جو حماسي ومثير للنشاط والحيوية مع أقرانه وزملائه في الصف الدراسي
- زرع القيم الاجتماعية والتربوية في التلميذ من خلال الصورة المادية الحسنة للصف الدراسي مما يولد عنده قيم الولاء والانتماء من خلال المحافظة على التجهيزات المادية المتوفرة في القسم ومحاولة المساهمة في تحسين جاهزية الصفوف الدراسية.
- تسهم البيئة الصفية المادية الجيدة في تحسين البيئة التعليمية ومنه رفع مردودية المؤسسات التربوية

¹ قطامي نايفة: مرجع سبق ذكره، ص 149.

² حسن مسني مرجع سبق ذكره، ص 248.

7-3- وظائف البيئة الفيزيائية للغرفة الصفية:

الغرفة الصفية هي مكان للتفاعل الاجتماعي وإقامة العلاقات ومكان للنمو في الجوانب المختلفة ومن هذا يجب التصميم البيئة المادية لغرفة الصف بطريقة تساعد الطلبة في إشباع، عدد كبير من الحاجات ويقترح فرد ستيل 1973 أن للغرفة الصفية ست وظائف رئيسية هي: ¹

❖ **الأمن والسلامة:** بعد الشعور بالأمن أحد أهم الوظائف التي يجب أن تتوفر في أي مبنى ولهذا فإن

غرفة الصف ينبغي أن تتمتع بالمواصفات التالية لضمان توفير الأمن والسلامة للطلبة:

- أن يكون بناؤها متينا، غير متهلل ولا متصدع، مراعيًا لشروط السلامة العامة في تكوينه وتصميمه، أخذًا في عين الاعتبار خصائص الفئة المستهدفة في استخدامه وحاجاتها.
- أن يكون حجم الغرفة مناسبًا لأعداد الطلبة المقرر استيعابهم فيها إضافة لما تتطلبه غرفة الصف من أثاث ووسائل، مع الأخذ بعين الاعتبار المستوى التعليمي للطلبة وطبيعة النشاطات وتشير الدراسات المسحية لهذا المعيار إلى العدد الأمثل للطلبة في الصف الواحد يتراوح بين (25 - 29) طالبًا وذلك لمنح الطلبة فرص مناسبة للتفاعل كأفراد ومجموعات.
- توزيع نوافذ غرف الصف بسرعة واتجاهها بحيث يضمن توافر التهوية الملائمة من جهة ودخول أشعة الشمس، مما يتفق مع عدم تشكل الرطوبة الفائقة.
- إخضاع مبنى المدرسة وغرفها الصفية إلى تقييم الأثر البيئي الهادف لحمايتها من التلوث أو الضوضاء مما حولها.
- توافر متطلبات التدفئة شتاء وملائمتها للحرارة صيفا، فالنشاط الذهني يتأثر بحرارة الصف وبرودة الجو ولعل درجة الحرارة 20 درجة هي الدرجة المقبولة في بيئة كهذه.
- التقيد بالمواصفات اللازمة لمقاعد الطلبة ومناضدهم إذ تؤدي الجلسة الطويلة على مقاعد غير ملائمة إلى إعاقة الدورة الدموية وخاصة في العمود الفقري ²

❖ **التنظيم والمشاركة:** الطريقة التي يجرى بها تنظيم مقاعد الطلبة وطريقة جلوسهم هي التي تحدد مستوى

المشاركة والتفاعل الاجتماعي بين الطلبة، فنجد بعض المعلمين يرغبون في ترتيب مقاعد الطلبة على شكل خطوط وذلك لتوجيه انتباه الطلبة نحوهم إلا أن هذا النموذج يقلل من فرص التواصل بين الطلبة

¹ بشير عربيات: إدارة الصفوف وتنظيم بيئة التعلم، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 106.

² قطامي قطامي، مرجع سبق ذكره، ص 79.

ويمكن ترتيب المقاعد على شكل خطوط طويلة تفصل بينهما ممرات على شكل ونصف دائري يتيح للطلبة مشاهدة كاملة مما يعرض من وسائل إيضاح¹

مثلما ينبغي هنا أن ندرك أن إخضاع الطلبة لتنظيم واحد للمقاعد طوال العام يعد شكلا من أشكال النمطية التي تبعث الملل وعليه فإن التوصية هنا تتمثل في احتلال المدرسة غرضا صافية تتنوع منها طريقة ترتيب المقاعد وفقا لطبيعة التفاعل والمشاركة من قبل الطلبة ويتم انتقال الطلبة الى تلك الغرف وفقا لطبيعة الدرس وأهدافه وذلك لتنسيق معلمي الصفوف في المدرسة ففي هذا خروج عن النمطية والروتين.

❖ **الاتصال:** يعد الاتصال من الوظائف الرئيسية التي ينبغي أن توفرها غرف الصف سواء كان ذلك من خلال تنظيم المقاعد وصيانتها على النحو الذي يتيح أكبر تواصل ما بين المعلم وطلبتة وما بين الطلبة أنفسهم، أو كان من خلال توفير وسائل الاتصال المسموعة والمرئية والى توفير بيئة مادية تتيح المجال الى تبادل الحوار والمناقشة العلمية ما بين الطلبة من جهة أخرى وتشير الدراسات الى أننا نحفظ ما نتعلم من الأشياء على النحو التالي: 10% مما نقرأ، 20% ما نسمع، 30% مما نسمع ونرى، 70% مما نقول 90% مما نقول ونفعل².

تطمح الأسرة التربوية إلى توفير الغرف الصفية التي تتيح كل هذه المستويات من التواصل ما بين الطلبة والمعلم وما بين الطلبة أنفسهم، مما يسهل أداء المهمات التربوية وتحقق مقاصدها.

8- الأساليب التربوية الحديثة في إدارة الصف:

8-1- تفويض المعلم قدرا من مسؤولياته للتلاميذ:

تفويض بعض المسؤوليات للتلاميذ كأحد المبادئ الأساسية في الإدارة الصفية مع قدر مكافئ لها من السلطة، يعد أمرا ضروريا فإذا كان المعلم منظما بارعا وعرف كيف يفوض المسؤولية ولمن من التلاميذ، فإنه يستطيع أن يقيم تنظيما ناجحا وفعالا في فترة قصيرة نسبيا، وكذلك تفويض السلطة هو مبدأ تربوي يعطي نتائج إيجابية وبراغي فيه تحديد جوهر المسؤولية وطبيعتها للتلاميذ بوضوح.

¹ بشير عربات، المرجع نفسه، ص 108.

² المرجع نفسه، ص 109.

8-2- التفاعل الحيوي الموجه داخل الصف:

يحدث التفاعل بنوعيه اللفظي وغير اللفظي بين المعلم والتلاميذ ويكون التفاعل من خلال ما يجري من أحاديث وتساؤلات ومناقشات واستخدام الوسائل التعليمية ويشير عبد اللطيف فؤاد ابراهيم في كتابه أسس المناهج "وهذا يعني ضرورة إتاحة الفرصة للتلاميذ ومنحهم الحرية الكافية للتعبير عن آرائهم وأفكارهم، وألا يكون المتحدث الوحيد في الصف ولا يتسم أسلوبه بالتسلط"¹

8-3- الاهتمام بالبيئة الصفية:

إن الطرق التي يستخدمها المعلمون في ترتيب وتنظيم عناصر البيئة الصفية تؤثر على التفكير وعلى الأجواء الاجتماعية والتربوية والعاطفية للصف فعلى المعلم أن يولي اهتمام كبير بالبيئة الصفية، لكونها تمثل عاملا مهما لتسهيل استقلالية الأطفال من خلال تشجيعهم على الإبداع واختيار الفعاليات التي يرغبون بممارستها.

8-4- استخدام الأسلوب الديمقراطي:

أكدت جميع الدراسات على أهمية الأسلوب الديمقراطي في قيادة الصف من أهمها الدراسة التي أجراها العاملين التربويين الأمريكيين ليفين ووايت عام 1994 فالطلبة يفضلون الصف الذي يكون فيه قائد ديمقراطي لذلك على المعلم أن يمارس الأسلوب الديمقراطي لماله من آثار إيجابية على مجمل العلاقات الإنسانية والتربوية وبذلك تصبح ديمقراطية التعليم أسلوب لحياة المدرسة الداخلية ومجمعها الطلابي²

وتجدر الإشارة هنا الى أن المدرس الفعال في إدارة صفه وتفعيل مستوى أدائه التربوي ومستوى تحصيل التلاميذ كونه قائد إداري تربوي عليه أن يكون في مستوى المدرس الفعال الموازي للقائد الإداري وحتى يكون كذلك لا بد له من مهارات وكفايات خاصة تمكنه من اختيار أفضل طرق التدريس التي تمثل أهم دعائم الإدارة الصفية.

¹ طارق عبد الحميد البدري: إدارة التعليم الصففي الأسس والإجراءات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن 2005، ص 245-247.

² طارق عبد الحميد البدري، المرجع نفسه، ص 248.

وفيما يلي سنتطرق لدور المعلم في لإدارة الصفية كمدرس مسؤول عن رفع كفاءة التعليم ففي الفترة الاخيرة تغيرت النظرة لدور المعلم في العملية التعليمية وأصبحت مهمة المدرس الرئيسية في توجيه نشاط التلاميذ توجيهها يمكنهم من التعلم الذاتي.

فالتدريس المعاصر بالإضافة لكونه علما تطبيقيا انتقائيا متطورا هو عملية تربوية هادفة وشاملة ويتعاون خلالها كل من المعلم والتلاميذ والإدارة المدرسية والغرف الصفية، والتدريس موقف يتميز بالتفاعل بين طرفين لكل منهما أدوار يمارسها من أجل تحقيق أهداف معينة.

وهناك من يرى أن التدريس الفعال هو نظام أو نسق يتكون من مجموعة الأنشطة التي يقوم بها المدرس بقصد مساعدة التلاميذ على تحقيق أهداف تربوية معينة وأنه وسيلة اتصال تربوي هادف توجه المعلم لتحقيق أهداف التعلم¹

أسس التدريس الهادف: يقوم نموذج التدريس الهادف على خمسة أسس رئيسية هي:

-بيداغوجية الأهداف التربوية.

-الطرق التربوية الفعالة.

-الرسائل التعليمية الملائمة.

-بيداغوجية التقويم التربوي.

-بيداغوجية الدعم والتقوية.

أركان عملية التدريس: لعملية التدريس أربعة أركان هي:

الأهداف التدريسية أو التعليمية وحاجات واستعدادات التلاميذ أو ما يطلق عليه المدخلات السلوكية، ثم الخبرات والأنشطة التعليمية ثم القياس والتقويم التي يطلق عليها متغيرات الانتاج والتحصيل، وترتبط هذه الأركان ارتباطا عضويا ومتفاعلا، فالأهداف هي محور عملية التدريس والموجه لها كما أنها تتطلب خبرات وأنشطة تعليمية كما تصاغ في ضوء خصائص التلميذ وتبين لنا مدى تحقق الأهداف التعليمية² ومن هنا ينظر علماء الاجتماع التربوي إلى المدرس باعتباره قائد جماعته، وهو الشخصية المركزية في حجرة الدراسة وعلى قدر سيطرته على الموقف على قدر استجابة التلاميذ له.

¹ محمد الصالح حشرولي: نموذج التدريس الهادف، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر ، 2001، ص11.

² حسن حسين القرش: مهارات التدريس، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، مصر 2000، ص56.

وحتى يتمتع المعلم بمهارات التدريس الفعال عليه أن يعرف ما يدور حول الطفل ينظر اليه باعتباره فردا له قواه وقدراته الفريدة وخبراته التعليمية الخاصة ويسعى جاهدا لتحفيز الطلاب للتعلم بمختلف أساليب التحفيز والياتة¹ حيث يعتبر تطوير قدرات الفرد هدفا ووسيلة ويجري خلال السير الفعلي للتعليم استيعاب منظومة محددة في المعارف المتشكلة²

وإذا صدف أن وجد المعلم بأن أخطاء الطلبة غير قابلة للإصلاح وانه غير قادر على استيعاب ما يعطى له في العملية التعليمية يصبح من الضروري استخدام أسلوب أكثر عمقا في الكشف عن صعوبات الطلبة ومحاولة تقديم الدعم والمساعدة لهم بأساليب أخرى تساعده على تحقيق ذلك³

والمعلم الفاعل هو الذي لديه قناعة كبيرة في أهمية الاستحواذ على انتباه الطلبة طوال الوقت، بمعنى أن لديه اعتقادا راسخا في مقولة: "إنه لا تعلم بلا انتباه، ومن ثم يسلك في تدريسه وفقا لهذا الاعتقاد ويؤمن مبدأ التدريس من أجل الفهم والسعي لتحقيق الأفضل"⁴ حيث نجد دليل يؤكد أنه ينبغي على المعلم أن يشجع عملية النمو الذاتي للتلاميذ إلى أقصى مداه وعليه أن يدفع التلاميذ ليتحرروا الحقيقة بمفردهم، والوصول إلى تفسيراتهم الخاصة لها، ويلقيهم أقل قدر ممكن من المعلومات ويمنحهم فرصة الاكتشاف بأكبر قدر ممكن⁵

9-أساليب التدريس الفعال:

هناك الكثير من الأساليب والطرق المتبعة أثناء عملية التدريس والتي يتبناها المدرس أثناء تصميمه للدرس، وتختلف باختلاف أهداف التعليم، حيث أن هذه الأخيرة تعكس وجهة نظر الفلسفة التربوية لتحقيق أهداف التعليم تعني اكساب المتعلم خبرات تربوية تؤثر في نموه واندماجه في المجالات الجسمية والانفعالية والاجتماعية والمعرفية والخلقية، ولهذا على المعلم الجيد أن يراعي كل أهداف التعلم وكذا يراعي كل أهداف التعليم، وكذا يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ وطبيعة خصائص المرحلة التي يدرس بها الخ. ويمكن إبراز أهم أساليب التدريس فيما يلي:

¹ حسين زيتون: نموذج رحلة التدريس، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2001، ص 271.

² فريدمان ل - م - : دليل المعلم إلى التربية وعلم النفس ترجمة أحمد خنسة، ط1، دار علاء الدين، دمشق، 2000، ص 274.

³ عبد الرحمان عدس؛ دليل المعلم في بناء الاختبارات التحصيلية ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 1999 ص12.

⁴ محمود عبد الحكيم مسني: علم النفس التربوي للمعلمين، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 1998، ص 367.

⁵ حسن حسين زيتون: مهارات التدريس، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، 2001، ص23.

9-1- طريقة حل المشكلات: وهي طريقة بيداغوجية تسمح للمتعلم بتوظيف معارفه وتجاربه وقدراته المكتسبة سابقا للتوصل إلى حل مرتقب تتطلب وضعية جديدة أو مألوفة يشعر المتعلم فيها برغبة لبحثها وحلها حسب قدراته بتوجيه من المدرس وتحقق هذه الطريقة تعلمًا فعالًا تتوفر فيه الرغبة والتشوق للتعلم والمشاركة الفعالة من قبل التلاميذ، وتتعلق هذه الطريقة من الإحساس بالمشكلة وتحديد ها ثم محاولة جمع المعلومات حولها التي تمكن المتعلم من وضع فرضيات بحثية للتحقق منها، وصولًا إلى حل المشكلة وتحديد تفسيرها¹

وهذا ما يسهم في تنمية الجانب العقلي في المتعلم أي تنمية قدراته العقلية ومهاراته الفكرية بإكسابه طرق التفكير العلمي السلم وأساليبه والعمل على تنمية قدراتها الابتكارية والإبداعية²

حيث يختلف التفكير من تلميذ لآخر كل حسب مستواه العقلي ومستوى ذكائه هذا التفكير الذي أحيانا يصل إلى التذكر أو الاكتشاف وعند بعض التلاميذ الموهوبين قد يصل إلى الإبداع وذلك في نطاق العمليات المعرفية السائدة³

وفي هذا المجال نجد بوير يحبذ أن تقوم المدارس بتدريس التفكير العالمي حتى لا يظل الطلاب جاهلين بشكل مؤلم للعالم الذي ينكمش باستمرار بفضل التقدم التقني في المدارس وإن لم يستطع التعلم مساعدة الطلاب ليرواعلاقات ابعدهن علاقاتهم الشخصية إذن سيظل الجيل الجديد جاهلا بشكل خطير وسوف تتلاشى قدرته على الحياة بثقة وبشكل مسؤول⁴

9-2- طريقة المناقشة والحوار: تعرف على أنها استراتيجية تدريس يقوم الطلبة فيها بالتحدث مع بعضهم البعض عن قضايا ذات اهتمام مشترك، ويعرفها أحمد محمد ع القادر بأنها: "طريقة يقوم فيها التلاميذ بتحضير مادة الدرس وتجميعها وتحليلها، ثم مناقشة ما جاءوا به داخل الفصل وبذلك يتعاون التلاميذ في إعداد الدرس ويتعاونون في تجميع مادته"⁵ ويصنف الخليلي المناقشة إلى:

¹ محمد الصالح حشرولي: المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2002، ص 83-85.
² علي راشد، شخصية المعلم وأدائه، دار الفكر العربي، السعودية 1991، ص 39.
³ مجدي عزيز ابراهيم: استراتيجيات التعلم وأساليبه، المكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 2004، ص 125.
⁴ رونا أتشايديا: اعداد الطلاب للقرن 21 - ترجمة أحمد حسين اللقاني، ط1، عالم الكتب - المنصورة - 1999، ص 104.
⁵ أحمد محمد عبد القادر: طرق التدريس العامة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1999، ص 126.

- المناقشة المفتوحة: في هذا النوع من المناقشة يشترك كل طلبة الفصل فيها يعمل المعلم على طرح المشكلة على الطلبة من خلال التساؤلات التي تقوم على نقاش جماعي، كما يعمل على تنظيم الحوار بين الطلبة، وهذه الطريقة تنمي مهارات التفكير الناقد والإبداعي ومهارة حل المشكلات المختلفة.

- المناقشة المخطط لها: يمتاز هذا النوع بأن المعلم يخطط لها مسبقاً من حيث محتواها وأهدافها والأسئلة التي ستطرح والنتيجة المتوقعة¹

أما علي محمد السيد في صنف المناقشة الى عدة أنواع منها: ²

- المناقشة الجماعية: يشترك فيها جميع أفراد الصف في المناقشة ويفضل إعادة تنظيم الغرفة الصفية عندما يطبقها المعلم، وتهدف إلى تبادل الأفكار والآراء والتوصل إلى الاتفاق في وجهات النظر حول أي موضوع.

- مناقشة المجموعات الصغيرة: يقسم فيها الأفراد إلى مجموعات ويحدد المعلم زمن المناقشة لكل مجموعة، ثم تقوم كل مجموعة بعرض ما توصلت إليه من نتائج في مناقشتها.

- المناظرة: يختار فيها المعلم محور المشكلة ويعرضها على الطلبة ثم يقسمهم إلى فرق وبعدها يقوم المعلم بمناظرة أو جدال مع استماع باقي أفراد الصف، ويحدد المعلم حكم لهذه المناظرة للفريق الذي قدم مبررات وحجج مقنعة أكثر. ولها مجموعة من المميزات التي يمكن إبرازها كما يلي: ³

- أنها تتيح الفرصة للملائمة لتكوين وصقل وسائل الاتصال اللغوي كما تساعد على تنمية الروح الديمقراطية لدى المتعلمين

- أنها تتيح الفرصة للملائمة لإحداث التفاعل الإيجابي بين المعلم والمتعلم وبين المعلمين

- أنها تساعد على تنمية العلاقة الإيجابية بين المعلم والمتعلم.

- أنها تساعد على مناقشة العلاقة والمشاكل التي يحس بها المتعلم ويعتقد أنها تتطلب النقاش والحوار في الفصل الدراسي وهذا الشعور ينمي القدرة على مواصلة الإسهام في العمل الجماعي.

¹ الخليلي خليل، يونس محمد: تدريس العلوم في مراحل التعليم العام: دار الفكر، دبي، 1996.

² علي محمد السيد: التربية العلمية وتدريب العلوم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص 141.

³ محمد الصالح حشرولي، مرجع سبق ذكره، ص 87.

أهداف طريقة المناقشة:

- تنمية التفكير كعملية ذهنية هادفة يعتمد عليها الفرد يهدف الوصول الى أنسب الحلول الممكنة للمشكلات المعروضة¹
- تعمل على تنمية الذكاء اللغوي لدى الطلبة أثناء مناقشة المشكلة وتنمي لديهم الذكاء الاجتماعي من خلال تفاعل الطلبة.
- تنمي لدى الطلبة بعض العمليات كالاستدلال والاستنتاج.
- تقلل من سرحان وتشتت أذهان الطلبة في الغرفة الصفية.
- تزيد من ثقة الطلبة بأنفسهم وتدريبهم ليكونوا مفكرين ناقدين²

خامسا: المشكلات المؤثرة في الثقافة المدرسية

توجد العديد من المشكلات المؤثرة في ثقافة المدرسة. والتي تحول دون تحقيق أهدافها وتعرقل سير العملية التعليمية ومن أبرز هذه المشكلات ما يلي:

1- الدروس الخصوصية:

تعد مشكلة الدروس الخصوصية من أكبر المشكلات التي تعاني منها أغلب النظم التعليمية وتكمن خطورتها في انها لا تتيح الفرصة المتكافئة للتلاميذ من الناحية التحصيلية كما أنها تؤثر على سلوكهم حيث أنها تبعدهم عن أجواء المشاركة والتفاعل الصفوي والتكيف مع المعلم في المدرسة اثناء التدريس وهذا بدوره يؤدي إلى فقدان التلاميذ الثقة في المدرسة كمؤسسة تربوية لها أهدافها التربوية والاجتماعية، كما أنها تؤثر بالسلب أيضا على المنظومة التعليمية ككل وعلى المجتمع المحيط.

ومن الملاحظ في الآونة الأخيرة انتشار هذه الظاهرة واتساع نطاقها حيث كانت قديما تتم في الخفاء كالرشاوي. ولكن اليوم أصبحت تجارة ويتم الإعلان عنها عبر الملصقات والنشرات في الشوارع كما أنها أصبحت بالإجبار والاكراه حيث بات يقوم بعض المعلمين باستخدام وسائل مختلفة مثل سوء معاملة التلميذ داخل الفصل أو تهديده بالرسوب وغيرها من الوسائل غير المشروعة وذلك لإجبار التلاميذ للالتحاق بالدروس الخصوصية³

¹ يوسف قطامي: تصميم التدريس، ط 1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان 2000، ص.526

² عبد الله بن خميس: طرق التدريس العلوم، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن 2009، ص.142.

³ محمد عبد الحميد محمد: اتجاهات الرأي العام نحو الدروس الخصوصية كما تعكسه صحيفة الأهرام، مجلة عالم التربية، جماعة اجتماعيات التربية، رابطة التربية الحديثة، السنة الرابعة، ع11، 2003، ص.309.

أسباب انتشار الدروس الخصوصية:

هناك العديد من الأسباب التي أدت الى انتشار الدروس الخصوصية والتي يمكن توضيحها فيما يلي:

❖ أسباب تعود إلى النظام التعليمي والتي تتمثل فيما يلي:

- مشكلات خاصة بالسياسة التعليمية: مثل تولي غير المختصين شؤون التعليم، تعدد الأجهزة القائمة على رسم السياسة التعليمية بالإضافة إلى عدم مشاركة رجال الفكر وعلماء التربية والقوى السياسية والاتجاهات الاقتصادية في رسم السياسة التعليمية¹

- مشكلات خاصة بالإدارة المدرسية: حيث أن تحقيق فاعلية العملية التعليمية يتطلب من الإدارة المدرسية أن تكون على صلة دائمة بكل ما يحدث في المدرسة وغياب هذه الصلة يؤدي إلى اختلال أمور المدرسة ومن الملاحظ في الآونة الأخيرة أن الإدارة المدرسة تعاني الكثير من المشكلات والتي أدت إلى انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية ومن بين هذه المشكلات غياب المتابعة الدقيقة لمجريات الأمور التي تحدث في المدرسة وغياب التنظيم الكفء لمختلف الأعمال المدرسية²

- مشكلات خاصة بالمبنى المدرسي: ومن هذه المشكلات وجود عدد من المباني غير الصالحة والتي تحتاج إلى إصلاحات بالإضافة لوجود مدارس آيلة للسقوط، ارتفاع كثافة الطلاب في الفصول حيث تجد في الفصل الأول الواحد أكثر من سبعين (70) طالب، قلة الأماكن المخصصة للأنشطة المدرسية³

❖ أسباب تعود إلى المعلم: المعلم يلجأ إلى إعطاء دروس خصوصية نظراً لوجود العديد من المشكلات

التي يعاني منها ومن هذه المشكلات ما يلي⁴:

- تدني المكانة الاجتماعية للمعلم بالإضافة الى تدني نظرة المجتمع للمعلم.

- يواجه المعلم الكثير من الظروف السيئة في عمله مثل قصر الامكانيات المتاحة وتعقد العلاقات وزيادة

العبء التدريسي والذي دفع العديد من المعلمين إلى إهمال الشرح بالمدرسة ولجوئهم تعميم إلى الدروس

الخصوصية.

¹ أحمد اسماعيل حجي: اقتصاديات التربية والتخطيط التربوي (التعليم - الأسرة - الإعلام)، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004 ص 332 - 336.

² أحمد ابراهيم أحمد: الاتجاهات المعاصرة في التطوير التنظيمي بالمدارس، دارالفكر العربي - القاهرة 2011، ص 73.

³ أحمد اسماعيل حجي، مرجع سبق ذكره، ص 337.

⁴ محسن عبد الستار عذب: تطوير الإدارة المدرسية في ضوء معايير الجودة الشاملة، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2008، ص 248.

- عدم الأخذ بآراء ووجهات نظر المعلم في جوانب العملية التعليمية المختلفة عامة وبصفة خاصة في عملية تطوير المناهج الدراسية.

❖ أسباب تعود إلى الطالب:

هناك العديد من الأسباب التي تدفع الطالب الى اللجوء للدروس الخصوصية ومن هذه الأسباب ما يلي¹:

-وعي الطالب بضعفه الناتج عن تشتت أفكاره وعدم تركيزه

-محدودية قدراته الذهنية بحيث لا يستطيع مجابهة زملائه، دون مضاعفة وبذل المزيد من الجهد

- صعوبة المواد الدراسية

- رغبة الطالب في زيادة تحصيله العلمي.

-تعود الطالب على الدرس الخصوصية منذ الصغر

-الرغبة في تقليد زملاء.

❖ أسباب تعود إلى الأسرة²:

-ضعف التعاون بين الأسرة والمدرسة

-رغبة أولياء الأمور في تفوق أبنائهم.

-ضعف إشراف الأولياء وانشغالهم عن أعمال أبنائهم.

-التأثر بالأفكار الوافدة التي كرست مفهوم الدروس الخصوصية وجعلتها ضرورة.

مما سبق نلاحظ ان ظاهرة الدروس الخصوصية في تزايد مستمر في الجزائر خاصة لدى التلاميذ المقبلين

على امتحانات نهاية التعليم مثل المتوسط والثانوي وكما ذكرنا سابقا لدروس الخصوصية اسبابها الكثيرة التي

لا تعد ولا تحصى.

2- الغش:

تعد مشكلة الغش في الامتحانات من أخطر المشاكل التي تواجه التعليم المدرسي وأوسعها تأثيرا على

حياة الطالب والمجتمع حوله فالغش حلقة من متلازمة ثلاثية معروفة تتكون من الكذب والسرقة وخيانة الأمانة،

فالغش خيانة للنفس وخيانة للآخرين وهو يبدأ في الامتحانات وينتهي الى كل مناحي الحياة.

¹ جاد الله أبو المكارم: الدروس الخصوصية قضية نظام ورؤى المجتمع، دار الجامعة الجديد، الإسكندرية، 2013، ص51.

² علي السيد الشخبيبي: المشاركة المجتمعية في التعليم الطموح والتحديات، بحث في المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية جامعة المنصورة بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية بعنوان آفاق الإصلاح التربوي في مصر، كلية التربية جامعة المنصورة، 2004، ص42.

فالغش في الامتحانات ظاهرة تخل بأحد أهم أركان العملية التعليمية على الأقل وهو التقويم. كما يعد الاقبال على هذا الفعل وتشجيعه وعدم مواجهته تزييف لمعطياته وتضليل لكل من المعلم والمتعلم وحتى أولياء الأمور وكل من له علاقة بعملية تصحيح مسار العملية التعليمية

ويعرف الغش في الامتحانات بأنه: " استعمال الوسائل غير المشروعة للحصول على اجابات صحيحة ينقلها الطالب أو الطالبة بدون وجه حق. كما أنه شكل من أشكال التزييف وهتك لقيمة من أهم القيم التي تدفع الطلاب للجد والاجتهاد وهي قيمة تكافؤ الفرص"¹

فالغش محاولة للحصول على مزايا دون وجه حق ويعتبر الغش مكون أساسي من مكونات ثقافة المدرسة بصفة عامة. حيث تحولت ظاهرة الغش في المؤسسات التعليمية الى ثقافة يكتسبها التلميذ بمجرد دخوله للمدرسة. وبعد ذلك يبتكر أساليب تساعد على الغش في الامتحانات. فأصبح التلميذ يستغل التكنولوجيا في الغش، وخطورة الأمر أن التلاميذ أصبحوا لا يفصلون بين الغش في الامتحانات والغش في الحياة العادية ويساعدهم أولياء الأمور على ذلك. كما يكتسب التلميذ من خلال الغش قيم سلبية مثل: السرقة والتزييف وعدم الأمانة²

أسباب الغش في الامتحانات:

يوجد العديد من الأسباب والعوامل التي تدفع الطلاب للغش في الامتحانات ويمكن تقسيم هذه العوامل الى مجموعتين كما يلي:

❖ **مجموعة العوامل الموضوعية:** وهي العوامل التي تدفع التلاميذ للغش كرد فعل للضغط الخارجي الممارس عليهم من قبل المدرسة أو الأسرة أو المجتمع حيث تمارس المدرسة ضغطا شديدا على التلاميذ وتتحدى رغبتهم في النجاح وذلك من خلال مجموعة من المعلمين تنقصهم بعض الكفاءات وايضا يوجد عدد من المعلمين يشجعون التلاميذ على الغش، حيث نجد بعض المعلمين ينقلون الإجابات إلى بعض التلاميذ بواسطة تسريب اوراق الإجابة أو الكتابة على السبورة أو من خلال المناهج الدراسية التي لا تتناسب مع قدرات التلاميذ ولا تلبي رغبتهم في طرق تدريس ووسائل تعليمية حديثة وأساليب

¹ فضيلة عرفات محمد: ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية أسبابها وأساليبها وطرق علاجها، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل العدد 3، 2007، ص273-278.

² كمال نجيب: إنتاج وإعداد الثقافة في المدارس المصرية يندا هربير تحرير قيام جلوس ثقافات التعليم في مصر، القاهرة، مجلس السكان الدولي، 2003، ص153.

تقويم وعادلة وموضوعية، بينما تمارس الأسرة الضغط على الأبناء من أجل الحصول على درجات مرتفعة بغض النظر عن مستواهم الدراسي ودون مراعاة للفروق الفردية. بالإضافة إلى انشغال بعض الأسر بتربية أبنائهم وغرس القيم الأخلاقية في نفوسهم.

❖ **مجموعة العوامل الذاتية:** وهي تلك العوامل التي تنتج عن ذات التلميذ نفسه ومن بين هذه العوامل ما يلي: رغبة التلميذ في النجاح والتفوق دون عناء (الالتكالية والتكاسل)، ضعف الوازع الديني، عدم ثقة الطالب في نفسه، الخوف والقلق من الامتحانات، ضعف مستوى التحصيل الدراسي، الرغبة في تقليد الزملاء، اعتقاد بعض الطلاب أن الغش مهارة لديهم ويشعرون بالتباهي والتفاخر بين أقرانهم لقدرتهم في التفتن في أساليب الغش.

3- التمر المدرسي:

يعتبر التمر المدرسي من أنماط العنف المعنوي والنفسي الذي يؤثر سلباً على التلاميذ ويشعرهم بأنهم غير مرغوب فيهم أو غير محبوبين وأنهم عديمو القيمة وأنهم مهددين من قبل تلاميذ آخرين، ويعرف التمر المدرسي بأنه: " أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر بالحق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة وطول الوقت ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات مثلاً: بالتهديد، التوبيخ، الشتائم، ويمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب والدفع والركل ويمكن أن تكون كذلك بدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسدي مثل التكشير بالوجه والإشارات غير اللائقة بقصد وتعمد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته¹.

أسباب التمر المدرسي: للتمر المدرسي أسباب عديدة، ويمكن تقسيم هذه الأسباب كما يلي²:

- أسباب ذاتية، والتي يمكن تقسيمها وفقاً للأشخاص المشتركين في التمر ومنها:

❖ **أسباب خاصة بالمتنمر ومنها:**

- انخفاض المستوى الأكاديمي.

¹ نورة بنت سعد بن سلطان: التمر المدرسي وبرامج التدخل، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، العدد3، الجزء 1، ص236، 2013.

² انظر كلامن:

عبد الله بن محمد العتيبي وآخرون: الحد من التمر بين الطلبة في المدارس، (حقيبة متدرب) وزارة التعليم اللجنة الوطنية للطفولة، برنامج الأمان الوطني اليونيسيف، 2015، ص35-37.

مجدي محمد الدسوقي: مقياس السلوك التمرري للأطفال والمراهقين، القاهرة، دار جوانا للنشر والتوزيع، 2016، ص22-24.
الطاهر بن عبد الرحمن، عمار سويسسي: التمر المدرسي من وجهة نظر تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، دراسة ميدانية ببعض متوسطات ولاية المسيلة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 6، العدد2، 2020، ص357.

-الغيرة والعدوانية والرغبة في إبراز القوة والنفوذ على الآخرين.
-ضعفالوازع الديني.

-الشعور بالإحباط واللجوء للسلوكيات العدوانية كوسيلة للتعبير عن مشاعره.

❖ أسباب خاصة بضحية التنمر:

-القبول لدى المعلمين وذلك لارتفاع مستواه الأكاديمي أو لموهبته وتكائه.
-ضعف الثقة بالنفس، والشعور بالقلق والخجل الدائم بالإضافة لاستسلامه للتنمر.
-قد يكون مصابا بالسمنة او قد يكون أضعف من زملائه أو لديه عيوب في النطق أو إعاقات.

❖ أسباب أسرية ومنها ما يلي:

-القسوة والشدّة في التربية أو التساهل وعدم معاقبة الأطفال على أخطائهم.
- العنف الأسري.
-قلة الاهتمام بالأبناء.

-التنافس بين الأشقاء الذي يخلق مشاعر الغيرة والغضب.

❖ أسباب تربوية تتعلق بالمدرسة ومنها:

- ضعف دور المعلم في تعليم طلاب القيم الايجابية.
-ثقافة المدرسة والمحيط المادي
-استخدام المعلم للعنف كوسيلة للتعلم، وعدم استخدام بدائل ايجابية للعقاب.
-استراتيجيات التدريس التقليدية التي لا تتيح للطالب حرية التعبير عن رأيه والتي قد تتضمن أساليب العنف والتخويف.

-رفقاء السوء فقد يقوم الطالب ببعض السلوكيات السيئة ليحظى بالقبول بين هؤلاء الأصدقاء.

-عدم توفر الأنشطة المدرسية التي تشغل أوقات فراغ الطلاب وتعمل على تلبية احتياجاتهم النفسية والاجتماعية، مما يدفع الطلاب لاستخدام لعنف كوسيلة لتفريغ طاقاتهم السلبية والضغط النفسي.

❖ أسباب اجتماعية:

-انتشار العنف في المجتمع

❖ الإعلام:

-فالأطفال حين يشاهدون في القنوات التلفزيونية مشاهد العنف يميلون إلى تقليدها وهذا يؤدي إلى زيادة نسبة العنف والتنمر بين الطلاب في المدارس.

- الألعاب العنيفة المنتشرة حديثا والتي تجسد مناظر العنف وحوادث إطلاق النار والمتفجرات تساهم أيضا في زيادة نسبة العنف والتمتر.

❖ العادات والتقاليد:

حيث نجد قبول اجتماعي للعنف لدى بعض الثقافات وخاصة المجتمعات الذكورية التي تعطي الحرية للذكور وتحثهم على التصرف بشكل عنيف الاثبات الرجولة.

مما سبق يتضح أن التمر المدرسي سلوك عنيف له العديد من الآثار السلبية على التلاميذ سواء كان متمرا أو ضحية ويسبب العديد من المشكلات ومن هذه المشكلات بالنسبة للطالب ضحية التمر والخوف والعزلة الاجتماعية والقلق والقصور في تقدير الذات والغياب من المدرسة ونقص الدافعية وانخفاض التحصيل أما بالنسبة للمتمر فيعاني من القلق وتدني تقدير الذات والحزن ويشعرهم بعدم المساندة من قبل الآخرين ولوم شديد للذات والانسحاب من المواقف الاجتماعية وقصور في المهارات الاجتماعية وقلة عدد الأصدقاء أو عدم وجود أصدقاء على الإطلاق¹.

¹ Storey.k.rslaby.eyesonbullyingwhat can I do? New.ton.education.developement center.2008.p44.

خلاصة

إن وجود الثقافة المدرسية أمر ضروري لإنجاح وبلوغ أهداف أي مؤسسة تربوية بتوفير مجموعة من العلاقات الاجتماعية القائمة على القيم الحسنة والمبادئ والمثل العليا حيث يجب على الاطراف المشكلة للنسق المدرسي أن تعمل على تنمية ثقافة مدرسية خالية من المشاكل التربوية للارتقاء بالحياة المدرسية وإيجاد مناخ تعليمي وارشادي أو اداري تسوده المحبة والامن وكلما كانت الثقافة المدرسية خالية الصراع والجدل كلما كان هناك مجالاً لتحقيق الاهداف وعلى رأسها بناء شخصية التلميذ السوي واكسابه القيم الايجابية التي ترنو المدرسة لإرسائها.

الفصل الثالث

التسرب المدرسي

تمهيد:

ظاهرة التسرب المدرسي من أبرز وخطر المشاكل التي تعاني منها المدرسة الجزائرية وهي ليست بالجديدة بل لها عدة عقود ولا تقتصر على جنس دون الآخر أو على فئة دون أخرى أو على منطقة دون الأخرى فهذه الظاهرة منتشرة بصورة كبيرة بين جميع اوساط التلاميذ وفي مختلف الاطوار التعليمية بيذا أنه في الآونة الاخيرة انتشرت بشكل لافت للنظر ان المتسربين اكثرهم من مرحلة التعليم المتوسط وتعددت اسبابه منها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدرسية مثل تسلط الاستاذ والادارة المدرسية على التلاميذ وحث وتشجيع جماعة الرفاق لبعضهم البعض على الهروب والتسرب لذا اردنا في هذا الفصل تسليط الضوء على أهم العوامل والمؤشرات والأسباب والحلول لعلاج هذه الظاهرة التي فتكت بالمجتمع.

أولا - مؤشرات التسرب من المدرسة

بينت التجربة الميدانية الفعلية الناتجة عن ملاحظة ظاهرة التسرب المدرسي، عدم وجود مفاجآت خاصة بالنسبة للموضوع، أي أننا نستطيع أن نؤكد أي تردد بأن لكل ظاهرة أو حالة تسرب طالب من المدرسة إلا لها مؤشرات المسبقة الواضحة، والتركيز هنا على الفترة الزمنية الأولى المصاحبة لجملة من التصرفات والدلائل التي يظهرها الطالب والتي تدل على أن شيئاً ما يحدث لديه في حياته اليومية خصوصاً إذا كان تحصيله الدراسة متدنياً، والذي يجب الانتباه له وإعطاؤه الأهمية والاهتمام المناسب لأنه من الممكن أنه سوف يؤدي إلى تغير في مجرى حياته الحالية والمستقبلية، حيث أن هذه المؤشرات تتمثل في عدم التنسيق بين الإطار التعليمي الذي يتواجد فيها الطالب والطالب نفسه ومتطلباته، وعدم شعوره بالانكفاء من وجوده داخل هذا الإطار والتقصير في أداء الواجبات التي تطلب منه والبدء بانقطاعات وتأخيرات متباعدة عن المدرسة هذه المواقف والسلوكيات يجب أن تكون بمثابة منبه أو مؤشر بأن الطالب موجود في الخطوات الأولى إلى التسرب النهائي من الإطار المدرسي الذي يوجد فيه¹.

ومن الجوانب الأساسية الواجب ذكرها والتأكيد عليها بهذا الخصوص، أن مدى شعور الطالب بالانتماء للإطار التنظيمي والتعليمي الموجود فيه وشعوره بالراحة والأمان في هذا الإطار يمثل عاملاً هاماً جداً في تحديد مدى الاستمرارية في التفاعل داخل هذا التنظيم التعليمي التربوي ويؤدي في نهاية المطاف إلى الحصول على التحصيل العلمي المناسب، وتحقيق أهداف المنظومة التربوية، فمثلاً في الإطار التعليمي فمن المتعارف عليه أن على الطالب بداية من السنوات والمرور بمراحل تعليم مختلفة لها متطلباتها الخاصة والمميزة، لذا فإن أي انقطاع عن المدرسة قبل انقضاء الفترة الزمنية لأي مرحلة من مراحل التعلم يعتبر شيء خطير ويدل على انقطاع الاستمرارية المتوقعة مسبقاً بين الطالب والإطار التعليمي الذي ينتمي إليه.

ويمكن أن نذكر أن من بين هذه المؤشرات ما يلي:²

1- تأخر التلاميذ عن الذهاب إلى المدرسة:

حيث كثيراً ما نرى التلاميذ في الشوارع وهم يحملون محافظهم على ظهورهم وقد فاتهم وقت الدراسة وتأخروا في موعد الدخول إلى المدرسة، وهذا التأخر عن الحضور في الموعد يتطور ويصبح تأخر عن الدروس وهذا سبب من الأسباب الوجيهة التي تؤدي إلى التسرب من المدرسة

¹ عمر عبد الرحيم نصر الله: مرجع سبق ذكره، ص278.

² عمر عبد الرحيم نصر الله. نفس المرجع، ص478.

2- عدم الانتباه والتشتت في القسم:

يؤدي عدم الانتباه داخل الفصل الدراسي وشروود التلاميذ الكثير والمتواصل إلى عدم تمكنهم من متابعة دراستهم بشكل جيد ومتواصل في وقت هم في أمس الحاجة إلى الانتباه للتعلم واكتساب معلومات والتحصيل الجيد. وهذا ما يجب على المعلم الناجح أن يلاحظه في تلاميذه والعمل على كسر هذا التشتت والشروود لأن عدم التحصيل الجيد يؤثر نفسيا على التلميذ ويكون لديه اتجاها سلبيا تجاه الدراسة، مما يؤدي به فيما بعد إلى ترك الدراسة. وقد اتخذ جون كارل بهذا الصدد أنه إذا توافرت الظروف الحياتية والعادية للتلميذ فإن تعلمه للمادة أو المهارة المطلوبة يتناسب طرديا مع مقدار التركيز الزمني الذي ينفقه عادة أثناء الإنجاز (التعلم) فإذا بلغت نسبة وقت التركيز لمجموع الوقت المطلوب العام واحدا صحيحا عندئذ فإن تعليم التلميذ قد يحصل الى 100% أي يتمكن تماما من المادة أو المهارة التي هو بصدددها، أما إذا بلغت نسبة وقت التركيز لمجموع الوقت العام النصف مثلا فإن تعلمه للمادة يصل إلى النصف فقط أو 50%.

3- العنف الزائد في المدرسة:

يعد العنف المدرسي من الظواهر المستعصية التي تهدد العملية التعليمية وتؤثر سلبا على البيئة التعليمية بشكل عام، حيث يبدي بعض الأطفال عنفا زائدا اتجاه زملائهم أو اتجاه بعض ممتلكات المدرسة، وكل سلوك عدواني يهدف إلى إيذاء الآخر أو تهديده جسديا أو نفسيا، كما يتخذ العنف المدرسي الكثير من المظاهر مثل عدم احترام المعلمين، وكذا بعض السلوكيات الطائشة كإتلاف السبورة وتكسير الكراسي والطاولات وزجاج النوافذ إضافة إلى ضرب الأقران وإيذائهم، وهذه كلها مؤشرات تتم عن عدم رغبة التلميذ في الدراسة والاستمرار فيها.

4- ضعف الدافعية للدراسة:

تختلف العوامل التي تتحكم في دافعية الطالب نحو الدراسة بين عوامل نفسية، شخصية، صحية وحتى خارجية يتعرض لها الطالب من بيئته الخارجية، حيث تعرف الدافعية على أنها حالة داخلية تحرك الفرد نحو سلوك ما يشجع القيام به على اكتساب الثواب وتجنب العقاب وفي البداية يكون اهتمام الطالب منصبا على الحصول على الثواب، ويطمع التلاميذ كذلك لكسب رضا واهتمام المعلمين والوالدين ومدحهم له، ولكن قد ينعكس الأمر سلبا على التلاميذ عندما لا يجدون هذه المحفزات من قبل المدرسة والأسرة أو حتى من المحيط الاجتماعي، فيؤدي به إلى عدم تأدية واجباته المدرسية وعدم احضار الدفاتر والكتب والأدوات المدرسية ومحاولات الغش في الاختبارات واختلاق المشاكل داخل حجرة الدراسة، وقد يتجسد ضعف الدافعية في كل من

عدم الاهتمام بالدراسة، عدم التركيز والانتباه اثناء الدرس، عدم المشاركة في المناقشات والحوارات، بالإضافة الى عدم الشعور بالرضا أو بالإنجاز بعد الانتهاء من الواجبات المدرسية.

إضافة إلى ما سبق، فقد بين كل من هان سنة 1987 و **ونوفيد وستيفنس** عام 1992 و **واقتر** 1991 في دراستهم بعض المؤشرات محددة فيما يلي: ¹

-تمرد على النظام في القسم ومحاولة دائمة للتخلي، مردها إلى نفور واشمئزاز يبدو في السلوك والتصرفات.

- إهمال كلي للنظام المدرسي واللامبالاة المطلقة اتجاه النظام المدرسي.

- عزوف أولي عن الدراسة يبدأ بانقطاع مؤقت سرعان ما يتطور لانقطاع دائم.

- خمول تتبعه فوضى في التنظيم الخاص والعام.

تصرفات عدوانية تتميز بالمشاكسة وعدم الانضباط والسعي لتحدي كل ما هو نظامي داخل محيط المؤسسة أو خارجها.

ثانيا: الأسباب المؤدية للتسرب الدراسي

يقصد بالتسرب الدراسي أن يترك التلميذ المدرسة قبل اتمامه المرحلة التعليمية وينجم عن هذا عدم انتفاع المتعلم بالمعارف والخبرات والمهارات التي تؤثر في نضجه الجسمي والعقلي والاجتماعي الوجداني وفي نضج شخصيته وقدرته بما يؤهل تواصله في الحياة وتسبب مشكلة التسرب ضياعا وخسارة للمتعلمين أنفسهم لأن هذه المشكلة تترك آثارا سلبية في نفس المتعلم وتعطل مشاركته المنتجة في المجتمع²

ونجد أن الأسباب الكامنة وراء هذه المشكلة عديدة تندرج ضمن المجالات التربوية والاجتماعية والاقتصادية أو الصحية للمتعلم، كما أن هذه الأسباب تختلف بين أسباب داخلية وخارجية مثل العوامل النفسية والعوامل الشخصية والصحية وكذا العوامل الخارجية التي تؤدي الى التسرب المدرسي بشكل عام، ونذكر منها:

1-أسباب تعود إلى المدرسة:

مما لاشك فيه أن للمدرسة تأثيرا قويا في تشكيل مفهوم الذات لدى الفرد (من هو) فمنذ السنة السادسة من العمر توفر المدرسة للناشئ فرصا لاختبار قواه واكتشاف قدراته وجوانب عجزه وقصوره في المدرسة قد يتقبل

¹ خيربي وناس وبوصنبورة عبد الحميد: تربية وعلم النفس-تشريع مدرسي، الديوان الوطني للتعليم عن بعد، 2009، ص25.

² أحمد عبيدات: أسباب تسرب الطلبة في المرحلة الأساسية في محافظة إربد من وجهة نظر مديري المدارس، مجلة دراسات العلوم الإنسانية، عمان، الجامعة الأردنية، العدد14، دون سنة نشر، ص40.

شخصيته أو يرفضها على الرغم ما لها من خصال وسمات ولاشك أن نتائج العمل المدرسي تنعكس على مجمل حياة الناشئ وقد تجعله يشعر بالاعتزاز بنمو قدراته ومهاراته ونجاحه، كما قد تشعره بمرارة الهزيمة بسبب فشله وقد تخلق لديه إحساسا بالخجل من نفسه ومن الآخرين لعجزه عن استغلال فرص العمل المتاحة له في المدرسة¹.

حيث يمكن للمدرسة أن تلعب دورا كبيرا في عملية التسرب المدرسي، والذي يمثل في نفس الوقت تجسيدا لفشلها وعدم قدرتها على اداء متطلباتها الوظيفية، من خلال ضعف جودة التعليم و، الظروف المدرسية الصعبة، وحتى عدم توفر الموارد التعليمية اللازمة بالإضافة الى بعض العوامل الاخرى التي يظهر تأثيرها من خلال:

1-1- النفور من المدرسة: ويظهر في عدم الرغبة والميل في الحضور للمدرسة بسبب العلاقات الاجتماعية غير المتينة والسعيدة بين المتعلمين والمدرسين وإدارة المدرسة يشعر المتعلم بعدم الانتماء للمجتمع المدرسي والنفور منه²

1-2- الاستخدام المفرط للعقاب المعنوي والبدني من قبل المعلمين: من الواضح أن للمعلمين بعض التأثير على شخصية المتعلمين وعلى سلوكهم الاجتماعي فالمعلمون يلعبون دورا هاما في عملية التطبيع الاجتماعي وتنمية السلوك المرغوب وأحيانا غير المرغوب عن طريق استخدام السلطة المخولة لهم وغالبا ما تكون ذات طابع استبدادي وتتميز بالصرامة وتوقيع الجزاء وإنزال العقاب باعتبارها وسيلة ناجعة لإدارة الصف³، ويستخدم الكثير من المربين العقاب كوسيلة لضبط السلوك في المدرسة، إذ يفرض من خلاله المعلم سيطرته وتدريب مادته على المتعلمين، من منطلق أن العقاب وسيلة فعالة وناجحة في العلاقة المتبادلة بين المعلم ومتعلمه، ومن الخطأ أن يبدأ المعلم علاقته بالمتعلم عن طريق إظهار السلطة والنقد أو التجاهل، لأن هذا الأسلوب يشير بكل تأكيد الخصومة ويدفع المتعلمين إلى أن يسلكوا مسلكا عدائيا نحو المدرسة والتسرب منها⁴.

¹ شفير مليمان، شارلز هاورد: مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، ترجمة نسيمه داو، ط2، عمان، 1996، ص112.

² عبد العزيز القوصي: أسس الصحة النفسية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1975، ص218.

³ عبد الكريم غريب: سوسيولوجيا المدرسة، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، 2009، ص325.

⁴ حسن شحادة وأبو عميرة محبات: المعلمون والمتعلمون أنماطهم وسلوكهم وأدوارهم، الدار اعربية للكتاب، القاهرة، القاهرة، 1994، ص112.

1-3- العلاقات ما بين التلاميذ: تنعكس علاقات التلميذ مع بعضهم البعض في تفاعلهم دخل الأنشطة التعليمية المختلفة سواء كان داخل الفصل أو خارجه وقد يكون تفاعلا إيجابيا يأخذ مظاهر الود والإخاء والتعاون والمشاركة والمنافسة الهدامة وهذا ما يؤثر سلبا على التوافق، وبالتالي التسرب من المدرسة¹.

1-4- المادة الدراسية وطريقة وتعليمها: لا تزال لبعض المواد الدراسية وطريقة تعليمها دورا خطيرا في حياة المتعلم، إذ تستعمل كسلاح يتحكم في مستقبله فأسلوب التعليم يساعد الطالب على التفاعل الإيجابي وعلى فهم المعلومة وإدخالها في ذهن الطالب، كذلك الحال بالنسبة إلى المواد الدراسية فكلما أصبحت المواد سهلة في تنظيمها وواضحة في طرق شرحها وسهولة استيعابها أصبح من الممتع دراستها واكتسابها².

أما في حالة صعوبة المناهج الدراسية وضعف تحقيق أهدافها الحقيقية التي تخلق في الشباب قوة التفكير ونوايا الإبداع والابتكار فإنها ستؤدي إلى سطحية العلاقة بين المتعلم ومدرسه، وتجعل من المتعلم لا يقبل على التعلم بدافع من نفسه بل كارها له متسربا منه، لأن المدرسة قد أغفلت ميوله ولم تزرع في داخله حب التعلم³.

1-5- تغيب المعلمين بسبب عدم الرضا المهني والاقتصادي: حيث في بعض الأحيان لا يكون المعلم المناسب في المكان المناسب ولا يعطي الفرصة للعمل في مجال تخصصه مما يشعره بعدم الرضا ويدفعه إلى التغيب عن المدرسة، هذا بالإضافة إلى الوضع الاقتصادي المتدني للمعلمين بصورة عامة وعدم وصول الرواتب في الوقت المحدد ودفع العلاوات المستحقة له، مما يدفع المعلمين إلى التغيب والإضراب في بعض الأحيان أو التفتيش عن عمل إضافي لكي يضمنوا الدخل المناسب الذي يساعدهم في التغلب على المشاكل الاقتصادية الأسرية⁴.

1-6- عدد طلاب الصف: إن لعدد طلاب الصف التأثير على التوافق المدرسي للمتعلم بالتعبير عن قدراته وإمكاناته وإظهار مواهبه لأنه لا يمكن أن تتاح له الفرصة لذلك، ولا تسمح للمعلم كذلك بالاهتمام وتدريب كل

¹ عبد الكريم غريب: مرجع سبق ذكره، ص 327.

² عبد الرحمان عدس: المعلم الفاعل والتدريس الفعال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مان، الأردن، 2000.

³ محمد فالوقي: أسس المناهج التربوية، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، ليبيا، 1994، ص 78.

⁴ عبد الرحمان عدس: مرجع سبق ذكره، ص 54.

التلاميذ، إضافة تحد من استعماله لطرق التدريس المختلفة مما يؤدي إلى عدم قدرته على التوافق، وبالتالي التسرب من المدرسة¹

1-7- عدم وجود المرشدين التربويين: تعد مرحلة البلوغ وبعدها المراهقة مرحلة هامة من مراحل حياة الشخص، إذ أن لها مطالب نمو معيّنة مثل نمو المهارات الحسية الحركية وتعلم المهارات العقلية والمعرفية التي يحتاجها في حياته اليومية وتعلم المهارات الاجتماعية والرغبة في الاستقلالية وزيادة الوعي الخلفي والديني والشخص في ذلك يواجه عدة متطلبات أساسية وعليه أن يحل المشكلات التي تعترضه وخاصة في المدرسة فهو بحاجة إلى الرعاية الكاملة وخاصة أنه يمر بمرحلة تغيرات سريعة ومفاجئة تزيد من اضطرابه وتوتره وقد لا يجد المتعلم الرعاية في البيت أو جو من العطف والاحترام، لذا هو في احتياج تام إلى مرشد أو مستشار يساعده ويدعمه ويقف بجانبه ويحل مشاكله في جو المدرسة وقد يكون هذا الشخص المعلم أو المرشد²

2- أسباب تعود إلى الأسرة في تسرب أبنائها:

تلعب الأسرة دورا كبيرا في تواجد الأبناء في المدرسة وفي مستوى تحصيلهم من خلال طبيعة البيئة التي توفرها لهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى توفير الامكانيات المادية والدعم المعنوي للطالب وتشجيعه على التمدن، إذ يؤدي البيت دورا حساسا في تنمية قدرات المتعلم وتطويرها، حيث وجد بأن كثيرا من الأطفال الذين تحصلوا على مستويات عالية بالمقارنة مع زملائهم كان وراءهم آباء يبدون الكثير من الحب والاهتمام اتجاههم، ويدفعون بهم إلى التميز من خلال المثابرة ومضاعفة الجهد والتشجيع، أما الأطفال الذين يعيشون في أسر تكثر فيها أجواء الصراعات ويغلب عليها الاضطرابات والتفكك فإنهم عادة ما يواجهون مصاعب كثيرة تنعكس على مستواهم وتحصيلهم الدراسي.

ويحدث في كثيرا من الأحيان أن تكون مشكلات المتعلم المدرسية ناجمة عن مشكلات متعلقة بالبيئة الأسرية، ومن الممكن أن نلخص تأثير الأسرة في تسرب أبنائها إلى عدد من النقاط المتمثلة في:

2-1- عدم اهتمام الأسرة بالتعليم: ويتضح ذلك في اهمال الآباء وانشغالهم بالأعمال الأخرى، مما يحول دون مراقبة الأبناء وتشجيعهم هذا وقد يحقق بعض الآباء نجاحا اقتصاديا واضحا على الرغم من جهلهم بالقراءة والكتابة وبهذا لا تمثل المدرسة قيمة بالنسبة لهم، فسرعان ما يمتص الأبناء هذه الاتجاهات السلبية وينعكس

¹ محمد فالوقي: مرجع سبق ذكره، ص79.

² عمر عبد الرحيم نصر الله: مرجع سبق ذكره، ص497.

أثرها على تحصيلهم، وهو ما يراه وانغ وآخرون Wang-er al بأن للآباء التأثير الأقوى على أداء أبنائهم في المدارس، وأن هذا التأثير على مستوى أبنائهم يزيد أو يقل تبعا لزيادة مستوى الترابط الأسري¹

إن عدم شعور أولياء الأمور بالمسؤولية التربوية على مستقبل أبنائهم وبأهمية تشجيعهم على متابعة الدروس بانتظام وعدم متابعة تحصيلهم الدراسي، وغيابهم المنكرر يمثل عاملا حاسما في تسرب الابناء ويساهم في تفاقم الظاهرة، ويؤثر بشكل سلبي على السياسة التعليمية.

2-2-المشاكل الأسرية: وجود بعض المشاكل الاجتماعية داخل الأسرة، والتي تؤدي إلى إهمال الطفل أو الأبناء، وعدم رعايتهم الرعاية اللازمة، وفقدانهم للحنان اللازم والضروري بسبب الخلافات بين الأبوين، أو غياب الأب لفترة زمنية طويلة ومتكررة عن الأسرة لسبب من الأسباب، بالإضافة إلى كون الرعاية الزائدة التي يراعي فيها ويعامل بها الطفل تسبب نوعا من التساهل بانتظامه في الذهاب إلى المدرسة والدوام فيها، والتزامه بالانضباط المدرسي مما سيساعده على التسرب كليا أو جزئيا².

2-3-سوء الوضع الاقتصادي للأسرة: يمارس الوضع الاقتصادي السيء الذي تعاني منه الأسر أمرا سلبيا على انتظام الطلاب في الدراسة، وعلى التفكير في مواصلتها، حيث إن قصور الإمكانيات الاقتصادية عن الوفاء بمتطلبات الحياة يدفع بأولياء الأمور في الاستفادة من أبنائهم اقتصاديا وذلك بإشراكهم فيما يقومون به من أعمال، أو القيام بأعمال أخرى تعود عليهم بالنفع المادي أي أنهم يفرضون على الصغار حياة الكبار، فيستخدمونهم في شؤون العمل ويمنعونهم من استكمال دراستهم وهذا بدوره يؤدي إلى انحطاط قيمة العلم وأهميته، مما يدفع إلى التسرب وترك المدرسة، حيث أن مستوى انتظام التلاميذ القادمين من أسر ذات مستوى متوسط في الحضور إلى المدرسة، كان أعلى من مستوى حضور التلاميذ القادمين من أسر ذات مستوى متدني من الناحية الاقتصادية³.

2-4-المساعدة في أعمال المنزل: تدفع بعض الأسر أبنائها إلى التسرب من المدرسة للمساعدة في أعمال المنزل وهذا ما نجده عند الإناث خاصة للعناية بإخوانهن الصغار والمساعدة في أعمال البيت من تنظيف وطبخ

¹ عمر عبد الرحيم نصر الله: مرجع سبق ذكره، ص498.

² أكرم مصباح عثمان: مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء، دار ابن حزم، بيروت، 2002، ص36.

³ أكرم مصباح عثمان: المرجع نفسه، ص37.

وترتيب أمور البيت وقد يدفع الأمر أحيانا ووفاة أحد الوالدين وخاصة الأم إلى ترك المدرسة، لتحل البنت مكان والدتها، أو الولد مكان أبيه¹

2-5- المساعدة في أعمال المنزل: تدفع بعض الأسر أبنائها إلى التسرب من المدرسة للمساعدة في أعمال المنزل وهذا ما نجده عند الإناث خاصة للعناية بإخوانهن الصغار والمساعدة في أعمال البيت من تنظيف وطبخ وترتيب أمور البيت وقد يدفع الأمر أحيانا ووفاة أحد الوالدين وخاصة الأم إلى ترك المدرسة، لتحل البنت مكان والدتها، أو الولد مكان أبيه².

2-6- عدم وجود شخص داخل الأسرة يساعد المتعلم على مواصلة دراسته: إن عدم اهتمام الأسرة بمساعدة أبنائها في تجاوز الصعوبات التعليمية في المدرسة وتجاهل واجباتهم اتجاه أبنائهم التربوية، سببا في تسرب الأطفال وتركهم للمدرسة، لأن الأطفال في هذه المرحلة بحاجة ماسة للمساعدة بسبب قلة إدراكهم للأمور والأشياء وضعف قدراتهم العقلية ومؤهلاتهم العلمية وعجزهم عن الاستدلال والاستنتاج³.

2-7- تغيير مكان الإقامة: عملية التغيير المستمر في مكان السكن تؤثر بصورة مباشرة وسلبية على الأولاد بشكل عام وعلى التلاميذ بشكل خاص، خاصة إذا كانت هذه الخطوة التي يتخذها الكثير من الأولياء لعوامل تتعلق بظروف الشغل في الغالب في فترة التعليم الابتدائي، لأنها تؤدي إلى عدم الاستقرار الذي يؤدي بدوره إلى التوتر والقلق والإحباط والاكنتاب وعدم التكيف الاجتماعي في الكثير من الحالات، والتي بدورها تنعكس على الطالب وتعلمه وتحصيله في النهاية، لأن تغيير السكن يجبر الأهالي على تغيير المدرسة، لذلك عندما يغير الأولاد معلمين ورفاقا اعتادوا عليهم يشعرون بالأسى والإحباط ومثل هذا الوضع يؤثر على تحصيلهم الدراسي وبالتالي يؤدي إلى تسربهم من المدرسة، كرد فعل مباشر للمعاناة والضغطات النفسية التي يمرون بها.

3- أسباب تعود للمتعلم نفسه:

ترتبط هذه الأسباب بقدرة تكيف الطالب وتوفقه المدرسي، سواء من الناحية العقلية أو الانفعالية، وهي مشكلات قد تقف عائقا في سبيل استمرار المتعلم في دراسته أو نجاحه فيها. ويمكن أن تندرج الأسباب التي ترتبط بذات المتعلم في:

¹ أكرم مصباح عثمان: المرجع نفسه، ص 41.

² المرجع نفسه، ص 41.

³ أحمد عبد اللطيف أو سعد: الإرشاد المدرسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2009، ص 267.

3-1- تدني التحصيل الدراسي وصعوبات التعلم: تدني التحصيل الدراسي هو مصطلح يشير الى عدم قدرة التلميذ على تحقيق نتائج اكايدمية مرضية، يمكن أن يكون هذا بسبب مجموعة من العوامل بما في ذلك العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والنفسية والتعليمية، كما يشير الكثير من الباحثين الى ارتباط ظاهرة التسرب المدرسي بانحطاط القدرة العقلية العامة، ويعولون على معامل الذكاء المنخفض بوصفه واحدا من العوامل الهامة في ترك المتعلم للمدرسة قبل تخرجه منها.

كما ويدخل تدني التحصيل الدراسي وصعوبة التعلم ضمن المشكلات المتعلقة بعادات الاستذكار أو الطرق السليمة للدراسة. ومشكلات التحصيل وعلاقتها باستعداد المتعلم وقدراته، لأن هذه المشكلات تؤدي بالمتعلم إلى التأخر في دراسته والتغيب عن المدرسة وعدم الانتظام في الدراسة، وهذا ما بنيته بعض الدراسات أن نسبة الغياب ترتفع بين الطلبة الأقل ذكاءً وأنها تزداد بين الراسبين ومن أعادوا صفا دراسيا ومن الممكن أن تتعكس على سلوكه في منزله، إذ تعمل على عزل المتعلم وتدني شعوره وثقته بذاته¹.

3-2- عدم الاهتمام بالدراسة وانخفاض قيمة التعليم: من المهم والضروري أن تشبع المدرسة والعمل المدرسي في نفس الطفل حاجات حقيقية، كأن تشبع الحاجة إلى الأمن، وأن تعطي المتعلم الفرصة في فهم أسرار العالم المادي والوسط الاجتماعي الذي يحتك به، أي أن الحياة هي الشيء الأساس في التعلم فهو يأتي عن طريق علاقته بالحياة وخلالها²، وأن تهيء للمتعلم فرصة التعبير الحر عن نزعاته المختلفة، تعبيراً يساعد على زيادة نموه وكسبه للمهارات العقلية واللغوية والاجتماعية، وغير ذلك من المهارات العديدة التي سيشعر معها المتعلم بأهمية الدراسة ويكسب حقيقي بالنسبة لعقليته، وشخصيته وبخلاف ذلك سيفقد المتعلم ما يتطلع اليه وتتخفف لديه قيمة المدرسة والتعليم، فيتهرب ليشبع حاجاته النفسية والعاطفية وإلى ما يتطلع ويهتم به وينتبه اليه في منافذ وقنوات أخرى تسهل له ذلك³

وغالبا ما ينتج عدم الاهتمام بالدراسة وانخفاض قيمة التعليم عند الطالب.

- أن الطرق المتبعة في التعليم غالبا ما لا تكون مشوقة وتجعل الطالب يقبل على دروسه في حماس.

¹ نفس المرجع: ص 268.

² محمد منير مرسي: الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث، عالم الكتب، القاهرة، 1996، ص 198.

³ محمد بهجت جاد الله كشك وسلمى محمود جمعه: الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2012، ص 206.

- أن الكتب الدراسية والمناهج التربوية ترتبط إلى حد كبير بالامتحانات التقليدية وترتبط بالنجاح والفشل، وهذا ما يثير قلق المتعلم ويشنت انتباهه

- قد يكره المتعلم مادة معينة أو عدة مواد لارتباطها بكره لمدرس معين وكراهيته التلميذ للمدرس قد تنتقل إلى المادة التي يدرسها، وقد تنفره من المدرسة.

- تراكم الدروس وعدم استذكارها أول بأول وعدم تكوين عادة صحيحة للقراءة.

- فتور المدرسة وقلة النشاطات التي تجذب المتعلم إليها.

3-3- الغياب الكثير والمتكرر للتلاميذ أثناء الدوام في المدرسة: يساهم الغياب بصورة واضحة في تسرب الأعداد الكثيرة من الطلاب وخصوصا بعد أن يروا بأن الأهل في البيت غير مهتمين بما يحدث معهم من أحداث بل على العكس في بعض الأحيان، فإن بعض الأهل يرضون عن ذلك خصوصا إذ ذهب الولد للعمل وأحضر المال، وفي بعض الأحيان لا يسأل الأهل من أين جاءت هذه الأموال إلا بعد فوات الوقت، ووقوع الولد في مشاكل كبيرة تؤكد بصورة مباشرة، على مجرى حياته الحالية والمستقبلية¹.

بالإضافة إلى العوامل السابق ذكرها، لا بد لنا من الإشارة إلى العوامل الصحية التي قد تؤثر بشكل سلبي على الطالب وتدفعه نحو التسرب، والتي تتمثل فيما يلي: ²

3-4- ضعف الحالة الصحية والجسمية: إن الطالب الذي يعاني من اعتلال في صحته وعدم قدرته على التركيز في الدرس والتغيب المستمر نتيجة الحالة الصحية تؤدي إلى سوء التوافق مع البيئة المدرسية

ويظهر ضعف الحالة الصحية والجسمية فيما يلي: ³

ضعف البنية العامة: لقد اتضح أن ضعف البنية يحول دون قدرة المتعلم على الانتباه والتركيز والمتابعة ويصبح المتعلم أكثر قابلية للتعب والإصابة بالأمراض المختلفة، وهذا بالتالي يترك أثرا واضحا في التأخر عن الدراسة.

الإعاقة الحسية: ويتضح ذلك في ضعف السمع أو البصر الجزئي، فذلك يمنع دون إدراك ومتابعة الدرس بشكل مستمر، بالإضافة إلى ذلك الأثر النفسي الذي قد تحدثه هذه الإعاقة عند المتعلم خاصته إذ قارن نفسه بآخرين، مما يشعره بالاختلاف عنهم.

¹ جون ديوي: المدرسة والمجتمع، ترجمة أحمد حسن الرحيم، ط2، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1997، ص55.

² عمر عبد الرحيم نصر الله: مرجع سبق ذكره، ص485.

³ محمد حسن العمارة: المشكلات الصفية، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2007.

العاهة: إن بعض العاهات مثل صعوبة النطق وعيوب الكلام الأخرى تحول دون قدرة المتعلم على التعبير الصحيح، كما أن العاهات الحسية قد تشعر الفرد بالنقص فيعتقد أنه موضع تفحص الآخرين وتقييمهم، وهذا ما يسبب له معيقات متعددة تحول بينه وبين التركيز على الدراسة.

3-5- الرسوب المتكرر للمتعلم: إن من أهم الأسباب التي تؤدي إلى التسرب هو الرسوب المتكرر للمتعلم، حيث أن المتعلمين المتأخرين دراسياً يجدون أنفسهم في وسط أكاديمي غير مشجع على مواصلة الدراسة، حيث أنهم يجلسون في الصف مع أقران أصغر منهم سناً على الأقل 2-3 سنوات، وهذا ما يؤدي لشعورهم بخيبة الأمل والدونية والإحراج لأنهم يدرسون مع جيل غير جيلهم، وقد يفشلون في التوفيق معهم دراسياً ولتجنب الشعور بخيبة الأمل والإحراج يحاول المتعلم عدم الحضور للمدرسة ومن ثم تركها¹

4- الأسباب التي ترجع إلى رفاق السوء:

مما لا شك فيه أن رفاق السوء لهم الأثر الكبير في التسرب من المدرسة وغالباً ما يظهر تأثير هذا العامل في المراحل الأخيرة في المدرسة الابتدائية وبداية المرحلة الثانوية، إن مرافقة المتعلم لبعض رفاق السوء، ومرافقته للطلبة الفاشلين في المدرسة أثر كبير، حيث نجدهم يعملون على إغراء الرفاق بوسائل مختلفة منها التسكع في الشوارع والتنزه في الحدائق، أو ممارسة بعض العادات السيئة كالسرقة مثلاً وما يساعد على الانسياق وراء ذلك، عدم وجود قدر كاف من الرقابة والضبط سواء من أجهزة المجتمع الرسمية أو من الأسرة وعدم إتاحة الفرصة للملائمة والمشروعة لأبنائهم للقيام ببعض النشاطات الترفيهية في الأوقات المناسبة وتحت إشرافهم².

5- الأسباب التي ترجع إلى الظروف الأمنية:

إن غياب الأمن والاستقرار داخل المجتمع لاي سبب كان، سواء حروب أو كوارث طبيعية يؤثر بشكل شامل على وظائف المجتمع ومؤسساته، ويعطلها عن تأدية وظائفها بالشكل المطلوب، بما في ذلك المؤسسات التربوية، إضافة إلى الوضع السياسي الذي يسود المنطقة في بعض الأحيان يلعب دوراً أساسياً وهاماً في التأثير على عدم الاستقرار والراحة النفسية لدى الأسرة والطالب والمجتمع بشكل عام، مثل هذا الوضع يؤدي إلى حالة من عدم الاستقرار والهدوء النفسي والقلق والتوتر والخوف، مما يمكن حدوثه، الأمر الذي ينعكس سلباً على الأطفال والأبناء كرد فعل من الآباء والأمهات وما يحدث لديهم من أحداث.

¹ عبد العزيز المعاينة ومحمد الجغيمان: مرجع سبق ذكره، ص 57.

² محمد حسن العمارة: مرجع سبق ذكره، ص 137.

6- الأسباب القانونية:

عدم وجود تشريعات قضائية صارمة تعاقب أولياء الأمور الذين يخرجون أبناءهم من المدرسة لأي سبب من الأسباب، أو يهملونهم ولا يعملون على توفير حاجاتهم الأساسية مما يجبرهم على التسرب أو الانقطاع عن المدرسة، وفي الحالات التي توجد فيها مثل هذه التشريعات فهي مهملة وغير معمول بها كما هو مطلوب.

ثالثاً: أنواع التسرب المدرسي

إن أي نظام تعليمي لا يخلو من المشاكل مهما حاولنا الوصول به إلى درجة الكمال إلا أنه ستعثره بعض الثغرات لا سيما التسرب حيث تتخذ هذه الظاهرة صوراً مختلفة وأشكالاً متعددة منها:¹

1- تسرب التلميذ من الالتحاق بالمدرسة الابتدائية:

هو من أخطر أنواع التسرب لأنه يعني الجهل والامية لا سيما في ظل غياب تطبيق قوانين إلزامية للتعليم وهو يعني تدني معدلات التحاق الاطفال لذين بلغوا السن القانونية للالتحاق بالصف الأول الأساسي وذلك حسب عوامل اجتماعية واقتصادية أو غيرها...

وعلى الرغم من الجهود التي تبذل من قبل الدول النامية للحد من هذا النوع من التسرب المدرسي إلا أن هذه الجهود تصطدم بواقع الأعداد البشرية الهائلة التي تتسرب قبل التحاقها بالمدرسة فقد أصدرت اليونسكو تقريراً يشير إلى مجموع عدد الطلبة الذين تقع أعمارهم ما بين (6-11) سنة تسرب منهم في العام الدراسي 1980 ما يقارب ب 114 مليون طالب حيث بلغ عدد الطلبة المتوقع تسربهم عند بلوغ عام 2000 يقدر ب 103 مليون طالب.

2- تسرب التلاميذ من المدرسة قبل وصولهم إلى نهاية مرحلة التعليم الأساسي:

ويعتبر هذا النوع من التسرب الأكثر انتشاراً والسائد في جميع النظم التعليمية وهذا النوع الأكثر انتشاراً والسائد في جميع النظم التعليمية وهذا النوع لا يقتصر على البلدان النامية بل وتعاني منه حتى البلدان المتقدمة.²

¹ أحمد عبيدات: مرجع سبق ذكره، ص 60.

² عبد الله عبد الدايم: تسرب التلاميذ- حجم المشكلة في البلاد العربية، المنظمات العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1973، ص 24.

وهذا النوع الأكثر انتشارا في النظام التعليمي لأي بلد من البلدان ويرتبط هذا النوع بمشكلة الرسوب والرسوب قد يكون سببا في التسرب وهناك ترابط إحصائي بينهما نحن لا نستطيع أن نحسب التسرب بشكل دقيق قبل أن نحسب الرسوب ولهذا العلاقة أثر كبير في الهدر الذي يصيب التدفق الطلابي أثناء المراحل التعليمية وخاصة المرحلة الابتدائية.

3- التسرب المرحلي:

وهو النوع الثالث من أنواع التسرب والذي يظهر في نهاية كل مرحلة من المراحل التعليمية حيث لا يتقدم بعض الطلاب لامتحان إتمام شهادة المرحلة العامة وكذلك الذين يدرسون في هذا الامتحان، حيث سيتم تناول النوع من التسرب حسب كل مرحلة تعليمية كالتالي: ¹

3-1- التسرب في المرحلة الابتدائية: حسب ما يشير اليه تقرير منظمة اليونسكو لعام 1995 فإن معدلات عدم البقاء على مقاعد الدراسة بعكس نتائج التسرب الدراسي الذي لا يزال يشكل عقبة تربوية كبيرة متواجدة في جميع الأقاليم النامية، خاصة إفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى وأمريكا اللاتينية وجنوب آسيا، حيث يقدر عدد التلاميذ الذين يصلون الى السنة الرابعة ابتدائي أقل من ثلثي عدد التلاميذ الذين يبدؤون السنة الأولى.

كذلك ترتفع نسب التسرب الدراسي لدى الطلبة الإناث عن الذكور في بلدان جنوب إفريقيا والصحراء الكبرى والدول العربية وجنوب آسيا يزيد من التعاون في فرص التعليم والتحصيل المدرسي بينهما.

3-2- التسرب في المرحلة المتوسطة: إن المتتبع لظاهرة التسرب يعلم أن العبرة ليست بأعداد الطلبة المسجلين في بداية كل مرحلة تعليمية بل العبرة في مقدرة هؤلاء الطلبة في اجتياز المرحلة المسجلين فيها²

بالنسبة للتسرب المدرسي في المرحلة الإعدادية المتوسط، تؤكد الإحصاءات على ضعف مقدرة الأقطار العربية في تحقيق الاستيعاب الكمال عند الوصول لعام 2000 وذلك للطلبة التي تقع أعمارهم ما بين 12-17 سنة.

3-3- التسرب من المرحلة الثانوية: تعد المراحل الثانوية مرحلة هامة بالنسبة للتلاميذ حيث تكون نهايته مقترنة بامتحان شهادة البكالوريا الذي يحدد مصير البتلة إما التوجه إلى الجامعة ومواصلة مشوارهم الدراسي في

¹ أحمد عبيدات: مرجع سبق ذكره، ص 61.

² عبد الله عبد الدايم: مرجع سبق ذكره، ص 25.

حالة النجاح وإما التوجه إلى العمل والانقطاع عن الدراسة في حالة الفشل وهناك من التلاميذ من ينقطع نهاية المرحلة وتوجه إلى سوق العمل باعتبار أنه أصبح قادرا على العمل ليلبي حاجاته الشخصية¹

4- فئات التلاميذ المتسربين:

ما دما نتحدث عن الطلبة المتسربين فلا بد من أنهم يتمتعون بصفات وسمات تميزهم عن الآخرين سواء أكان من الناحية النفسية أم التربوية أو الاجتماعية أم الاقتصادية من أجل تشخيص هذه الحالات وعلاجها والحد بقدر المستطاع من انتشار هذه الظاهرة مع العلم أن هذه السمات قد لا تنطبق جميعا على المتسرب الواحد وربما يحمل المتسرب الواحد منها سمة واحدة وقد يكون أكثر من سمة من هذه السمات:²

4-1- ذوو القدرات العقلية المحدودة: حيث تعاني هذه الفئة من صعوبات في الفهم والتعلم وهذا إما أن يكون وراثيا أو مرضيا وتتصف هذه الفئة من الطلبة بتقدير ذاتي وغير قادرين على المشاركة الوجدانية، ويتصفون بالفشل المتكرر والإحباط كسمة مميزة لكل أعمالهم وأنشطتهم، ويتم التعرف عليهم من خلال درجاتهم المتدنية في التحصيل الدراسي المنخفض أو من خلال رسوبهم وبالتالي على القائمين على التعليم متابعة مثل هذه الحالات وإعارتهم مزيدا من الاهتمام من خلال إيجاد مراكز خاصة بهم.

4-2- ذو الظروف الاقتصادية الصعبة: إن السبب الرئيسي في ترك معظم المتسربين من التلاميذ لمقاعد الدراسة هو الوضع الاقتصادي السيء والذي يشمل الفقر الشديد أو عدم وجود فرص عمل للوالدين أو ضيق السكن وكثرة عدد ساكنيه، مما يضطر كثيرا من الطلاب لترك مقاعد الدراسة والبحث عن فرص عمل سهلة مثل البائع الجوال أو بعض ورش السيارات وغيرها مما يعيقهم عن إكمال دراستهم.

4-3- ذوو الفئة المجبرة على التسرب: وتشمل هذه الفئة الأفراد الذين تركوا المدرسة نتيجة لبعض الأزمات أو المشكلات الشخصية أو الأسرية كالمرض أو فقر الأسرة المفاجئ نتيجة لتعرضها لكارثة معينة أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما.

4-4- ذوو الأسر المفككة اجتماعيا: من المعلوم أن الأسرة تلعب دورا أساسيا في تقدم الطالب نحو العمل المدرسي فالطالب الذي لا يجد المناخ الأسري الملائم يكون دائما مشغولا بالجو المشحون بين أفراد أسرته فيتسم

¹ خيرى وناس وبوصنوبرة عبد الحميد: مرجع سبق ذكره، ص24.

² خيرى وناس وبوصنوبرة عبد الحميد: المرجع نفسه، ص25.

أدائه بالقلق والتوتر فحاجة الطالب للأب والأم من ضروريات الحياة وتراكم القلق لدى الطفل الناتج عن شعوره بالحرمان يؤثر بدوره على التحصيل الدراسي بصفة عامة.

4-5- ذوو الكفاءة: هؤلاء الطلاب يمتلكون المقدرة على التحصيل الدراسي والنجاح الأكاديمي إلا أن بعضهم يتسرب من المدرسة ولكنهم تخلوا عن الدراسة لأسباب تتعلق بميولاتهم الشخصية خارج مجال المدرسة، وهذا ما بيّنه فوص وزميلاه **اليوت وفندلانج¹**.

4-6- ذوو السلوك الخاص: تنعكس الظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية سلبا على الطلاب فنجد أن بعضا منهم قد اكتسب سمات سلوكية سيئة تنعكس على التزامه المدرسي ومنها عدوانية كلامية، عنف جسدي اتجاه الآخرين أو اتجاه المعلمين، صعوبات في التركيز اضطرابات عاطفية.

رابعاً: الآثار المترتبة على التسرب المدرسي

إن ظاهرة الانقطاع عن المدرسة والتسرب منها واتجاه أعداد من التلاميذ والطلاب إلى الشارع أو إلى المجالات العمل المختلفة، تعد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي لا تؤثر سلبا على الفرد فقط مثلما ترى النظرة الفاصرة للبعض، بل حتى على المجتمع ككل ومن بين الآثار المترتبة عن التسرب ما يلي:²

إهدار الطاقات والقدرات والأهداف التربوية والغايات والمرامي التي سطرتهها الدولة ويؤثر تأثيرا كبيرا وواضحا على جميع نواحي المجتمع وتكوينه لأنه يؤدي إلى زيادة نسبة الأمية والبطالة وسبب ضعف الاقتصاد والناتج الاجتماعي ويزيد من اتكالية الفرد واعتماده على غيره من الأفراد في العمل على توفير الاحتياجات الأساسية مما يجعل الفرد عالة على غيره من أفراد المجتمع.

زيادة حجم المشاكل الاجتماعية، وانحراف الأحداث والجنوح وتعاطي المخدرات والسرقة والاعتداء على الآخرين وممتلكاتهم، كما يؤدي التسرب إلى تحول اهتمام المجتمع من البناء والأعمار والتطور والازدهار إلى الاهتمام بمراكز الإصلاح والعلاج والإرشاد وزيادة عدد السجون والمستشفيات ونفقاتها ونفقات العناية الصحية العلاجية، حيث تقف هذه المشكلة كحجر عثرة وعائق كبير وفعلي أمام الإصلاحات التي يحاول رجال التربية

¹ عبد الله صالح المراعية: التسرب الدراسي-أسبابه وطرق مواجهته من وجهة نظر علم النفس، مجلة شؤون تربوية، فلسطين، العدد11، 1995، ص123.

² علي السيد محمد الشخبي: التسرب كمشكلة اجتماعية في المجتمع المصري، موسوعة سفير لتربية الأبناء، المجلد الأول، مصر، 2002، ص353.

القيام بها، وذلك خلال تطوير البرامج والمناهج والخطط التربوية القصيرة والمتوسطة والطويلة المدى، بالإضافة لكون انعكاساتها تواجه رجال الأمن والقانون الإصلاح وتزيد في أعبائهم الوظيفية¹.

التأثير السلبي على القدرة والكفاية الإنتاجية القومية وذلك ما دلت عليه الدراسات في مجال اقتصاديات التربية، حيث أكدت على وجود تناسب بين الكفاية الإنتاجية والتدني الاقتصادي والمادي وبين المستوى التعليمي الذي وصل إليه الفرد، لأن التعليم يعتبر بمثابة الاستثمار الأصلي للقوى البشرية التي تعد رأس المال والدعامة الحقيقية في مجال التنمية الشاملة، وهذا ما أكدته الدراسة التي قام بها ستروملين² STROWMILIN.

على أن إنتاجية عمل المتعلمين قد زادت عن إنتاجية الأميين بحوالي 43% كما وأثبتت بعض الدراسات التي أجريت في بعض الدول الغربية لتحديد الكفاية الإنتاجية أن العمال الذين تلقوا قسطاً من التعليم زادت إنتاجيتهم بدرجة ملحوظة عن زملائهم الأميين بحوالي 14%. وقد بين شولتر SCHOTTZ أن أكثر من 50% من الارتفاع الذي طرأ على الدخل القومي الأمريكي خلال خمسينات القرن العشرين إنما يرجع إلى ما إلى طراً على التعليم من تقدم أدى بدوره إلى تقدم إنتاجية العامل³.

من آثاره اختلال البنية الاجتماعية، وتباين الطبقات الاجتماعية وعدم تكافؤ الفرص التي يحظى بها أفراد المجتمع، وبالتالي يصبح معها مجتمع مكوناً من أجزاء متفاوتة قسم منها متعلم ناجح في دراسته وحياته، وقسم فاشل في دراسته أن يحقق حياة كريمة لنفسه ويصبح عالة على مجتمعه.

إن للمدرسة أثراً على صحة الطالب النفسية بوصفها قوة تعمل على صقل شخصية المتعلم وإنمائها، ولها القدرة كذلك على الحد من المشكلات اليومية التي تواجهه وتعمل على تخفيفها. إلا أن التلميذ حينما يتسرب من المدرسة يفقد هذا السند والدعم الذي يقدمه له المحيط المدرسي، وقد يؤدي به إلى قلة التوافق الشخصي والاجتماعي.

عدم انتفاع المتعلم بالمعارف والخبرات والمهارات التي تؤثر في نضجه الجسمي والعقلي والاجتماعي والوجداني وفي نضج شخصيته وقدرته بما يؤهل تواصله في الحياة وتسبب مشكلة التسرب ضياعاً وخسارة للمتعلمين أنفسهم لأن هذه المشكلة تترك آثاراً سلبية في نفس المتعلم وتعطل مشاركته المنتجة في المجتمع.

¹ شالز شفير وهوارد سليمان: مرجع سبق ذكره، ص 98.

² عمر عبد الرحيم نصر الله: مرجع سبق ذكره، ص 493.

³ علي السيد محمد الشخبي: مرجع سبق ذكره، ص 354.

إن المتسربين لا يحققون حراكا وظيفيا ملموسا أو بالأحرى لا يحققون حراكا اجتماعيا صاعدا لأنفسهم وعائلاتهم في المستقبل، أي أن كلا من الأبناء والآباء يشغل نفس المستوى المتواضع في السلم الوظيفي وهذا يعني الثبات الوظيفي ومن ثم عدم الحراك الاجتماعي الصاعد الذي ينبغي أن سيود المجتمع الديمقراطي، الذي يقوم على تكافؤ الفرص والنظام الطبقي المفتوح، هذا الأمر قد يحدث خلافا في التركيب الطبقي للمجتمع¹.

إن التسرب يؤدي إلى خروج أعداد كبيرة من الصغار إلى الحياة دون أن يكتسبوا الحد الأدنى للمواطنة، فالتعليم الأساسي يمثل في بعض المجتمعات العربية الحد اللازم للمواطنة، إذ أن الهدف من هذه المرحلة بصفة عامة هو اكتساب قاعدة مقبولة من القيم والأخلاق والاتجاهات وتنمية الأطفال عقليا وخلقا واجتماعيا وقوميا وتزويدهم بالمقدر الأساسي من المعارف البشرية والمهارات الفنية والعلمية التي لا غنى عنها للمواطن المستتير لشق طريقه في الحياة بنجاح².

إن التسرب دراسيا قد يعوق جزئيا ما ترمي إليه المدرسة من إصلاح وتجديد اجتماعي وتغيير مرغوب فيه فمن المعروف أن وظيفة التربية لا تقتصر على نقل التراث الثقافي بل تتعداه إلى إحداث تغيرات واتجاهات مقصودة اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وفكريا وتمثل مراحل التعليم العام القاعدة الأساسية بالنسبة لمرحل التعليم ولكل مرحلة تعليمية أهميتها الخاصة فهي المدخل الأول الضروري لكل حركة إصلاح وتجديد اجتماعي، كما أن انقطاع الطالب عن المدرسة وتسربه من الدراسة قد يؤدي إلى ارتداده إلى الأمية من ناحية والتحاقه بسوق العمالة من ناحية أخرى وهذا ما يؤدي من ناحية ثالثة إلى انحرافه، كذلك يؤدي التسرب إلى حدوث فاقد في التعليم يترتب عليه ارتفاع تكلفة التعليم بالنسبة للطالب، أو الفصل من المدرسة مع التأثير على كفاءة التعليم في الوقت نفسه.

يؤدي استمرار التسرب إلى استمرار الجهل والتخلف وبالتالي سيطرة العادات والتقاليد البالية التي تمنع من تطور المجتمع مثل الزواج المبكر، سيطرة الأبوية المطلقة، النظرة إلى تعليم الفتاة) وبالتالي حرمان المجتمع من ممارسة الديمقراطية وحرمان أفراد من حقوقهم، لأنه لا يمكن أن تجتمع سيادة مجتمع وحرية مع الجهل وعدم الوعي في الوقت نفسه فتسوده العنصرية والتحيز والانغلاق والتخلف³.

¹ حمدي علي أحمد: مرجع سبق ذكره، ص34.

² نفس المرجع، ص35.

³ علي السيد محمد الشخبي: علم اجتماع التربية المعاصر، تطوره-منهجية-تكافؤ الفرص التعليمية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2009، ص187.

خامسا: الأدوار العلاجية للفاعلين التربويين للحد من التسرب المدرسي

1- دور المعلم العلاجي لظاهرة التسرب:

للمعلم دورا في علاج مشكلة التسرب، فمعاملة المعلم للتلاميذ وعلاقتهم به إذا قامت على أساس من الحب والاحترام المتبادل وعلى أساس علاقات أبوية تكون من عوامل جذب التلاميذ إلى البقاء في المدرسة وعدم تركها وقد تفرض البيئة على المعلم أن يقوم بدور مزدوج يشمل دور المعلم ودور الأسرة¹

وحين يقدم المعلم والإدارة المدرسية للتلاميذ الرعاية النفسية والاجتماعية والخلقية والجسمية ويقدم له التوجيه والإرشاد كل ذلك يشعرهم بأهمية المدرسة وجعل ولي الأمر يدك أثر ذلك فلا ابنه يتركها.

ولاشك أن مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، يسهل الاستمرار في عملية التعليم وبالتالي إلى عدم ترك المدرسة، فهذا أحيانا قد يكون لعدم قدرة بعض التلاميذ على منافسة زملائهم أو لكثرة الواجبات المنزلية التي يعرضها المعلم على تلاميذه²

كما أن المعلم يجب أن يستعمل في التدريس طرقا مرنة يتجاوب معها التلميذ التي تعتمد على الوسائل التعليمية المناسبة الدافعة إلى حب التعليم وأيضا إمام المعلم بمادته الامام الكافي، وعرضها بشكل ملائم يدفع التلميذ للاهتمام بالمادة وحبها لها.

إضافة لاستخدام المعلم أسلوب المكافئة والثناء على التلاميذ النجباء والأخذ بأيدي التلاميذ الضعفاء وحثهم على بذل مجهودات أكبر، ومحاولات أكثر للتغلب على الصعاب، وعدم محاولة إهانتهم بالانتقاص من قيمتهم أمام زملائهم هذا ما يؤدي إلى ثقتهم بأنفسهم وتقديرهم لذواتهم والتمسك بدراساتهم.

¹ علي السيد محمد الشخبي: مرجع سبق ذكره، ص 213.

² عمر عبد الرحيم نصر الله: مرجع سبق ذكره، ص 495.

2- دور الأسرة في علاج ظاهرة التسرب:

للأسرة دور كبير في بناء الفرد، فهي المجتمع الصغير الذي ينشأ فيه الطفل ويتربى على قيمه، ويترحم فيه ما يتعرض له من مشكلات لتكون آراء الأسرة واقتراحاتها وما تقوم به من خطوات بمثابة حلول لما يتعرض له الطفل من مشكلات، وربما تؤثر على مستقبله ومن هذه المشكلات التسرب المدرسي ويتجلى دور الأسرة في علاج مشكلة التسرب في الحرص على ما يلي: ¹

- تشجيع مظاهر الفرحة والانشراح التي يشعر بها الطفل عند بدء الدراسة.
- تجنب إصدار الأحكام العاجلة وغير المدروسة عن المدرسة والمعلم أمام الطفل.
- تعزيز رغبة الطفل في إثبات الذات وتأكيدا وسط الآخرين.
- تشجيع الرغبة في الدخول في مجتمع جديد والرغبة المستمرة بالوجود داخل الجماعة.
- تشجيع الرغبة في القراءة والكتابة بتوفير الوسائل والمعدات اللازمة لذلك.
- تنويع المطالعات في الكتب والمجلات واشباع الفضول قبل فترة من بداية المدرسة.
- توثيق الصلة بين البيت والمدرسة.

3- دور وزارة التربية والنظام التربوي الجزائري في معالجة التسرب:

يعدّ انظام التربوي واحدا من مجموعة أنظمة أخرى متكاملة، تحدد بتفاعلها خصائص المجتمع وملامحه، ولا يمكن النظر إلى هذا النظام التربوي وفهمه فهما واعيا إلا من خلال صلته بالأنظمة الأخرى للمجتمع في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، وإن أية فلسفة تربوية لبلد من البلدان تستمد مقوماتها من واقع الحياة الاجتماعية لذلك البلد ومن تطلعاته المستقبلية وتصورات له نمط التربية التي تلائمها ويطمح إليها ²

إن الحكم على مدى صلاح التربية يكمن في قدرتها على تلبية الحاجات الأساسية لذلك البلد وانسجاما مع مكتشفات العلم الحديث، لذلك فإن التقدم العلمي والتقني الذي يشهده المجتمع المعاصر يتوافق بتغيير كبير في مفهوم التربية وأهدافها وطبيعتها صلته بمجالات نمو الانسان واتجاهات تطور المجتمع وتقدمه، فلم تعد مسؤولية التربية في عصرنا تقتصر على التأثير بحاجات التنمية المتعددة لهذا المجتمع وإنما أصبح النظر إليها بوصفها حافزا مثيرا لفعالياته الفكرية والاجتماعية والاقتصادية باتجاه تحسين واقعها وربطها بحاجات المستقبل ومشكلاته.

¹ محمد حسن العميرة: مرجع سبق ذكره، ص146.

² عبد العزيز المعاينة ومحمد الجغيمان: مرجع سبق ذكره، ص67.

وكذلك فإن هدف التعليم لم يقتصر على تكوين نظم معرفية مجردة لدى الناشئة فحسب، وإنما أصبح يتجه نحو تكوين متوازن للفرد في مجتمعه يمكنه من استخدام معارفه في مواجهة ظواهر الحياة المتجددة والتكيف الإيجابي معها وفهم بيئته والإسهام في حمايتها واستثمار مواردها البشرية والطبيعية بأسلوب علمي¹ ومن هذا المنطلق اتجه القائمون على التربية في الجزائر لوضع استراتيجية لتطوير التربية تستند إلى:² المبدأ الإنساني: الذي يؤكد مكانة الإنسان في نظام المجتمع ويسعى إلى تمكينه من تطوير شخصيته والاعتماد على جهوده الذاتية في تطوير نفسه.

- المبدأ القومي: الذي يؤكد على الانتماء القومي وإعداد المواطن العربي الملتزم بأهداف أمته العامل على خيرها وتقدمها.
- المبدأ التنموي: الذي يؤكد على العلاقات المتبادلة بين التربية وبين منظمات النشاطات المجتمعي الأخرى من جهة وبينها وبين التنمية ومتطلباتها من جهة أخرى.
- المبدأ الديمقراطي: الذي يؤكد المساواة لجميع المواطنين في الحقوق والواجبات وتكافؤ الفرص

فالساسة التربوية في القطر تركز على مجموعة من الأهداف تتسجم مع المنطلقات السابقة وتترجم أبرز مضامينها ومن هذه الأهداف:³

تحقيق ديمقراطية التعليم.

تطبيق إلزامية التعليم.

العمل على محو الأمية.

تطوير مضمون التربية وتحسين كفايتها.

ربط التربية بالتنمية الشاملة.

وهذا يقتضي التوجه نحو تهيئة الفرص أمام لأطفال لاكتساب مستوى مقبول من المعارف والثقافة والمهارات الفكرية والعلمية.

وهناك عدة أساليب اتبعتها وزارة التربية في معالجة مشكلة التسرب حيث يتجلى دورها في المجتمع في أنها هي ومؤسساتها اول من يتلقى الطفل بعد خروجه من الأسرة ومن هنا جت أهمية انفصال وزارة التربية عن

¹ عبد الله صالح المراعية: مرجع سبق ذكره، ص 125.

² المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، مرجع سبق ذكره، ص 49.

³ وزارة التربية الوطنية: وحدة التشريع المدرسي: مرجع سبق ذكره، ص 24

التعليم العالي وتكامل أهدافها في نفس الوقت وذلك لكي تحظى وزارة التربية بمجال أوسع لحل المشكلات التي تعترض لها مؤسساتها.

وقد اتخذت وزارة التربية العديد من الخطوات لحل هذه المشكلة ونذكر منها: ¹

- التوعية وتنبيه الأهل إلى أهمية المدرسة وضرورة التحاق أولادهم بها ليتعلموا فيها القراءة والكتابة والحساب.
- الملاحظة والمتابعة والاتصال بأولياء الأمور، لمعرفة سبب تخلفهم عن إرسال أولادهم إلى المدارس ومعالجة تلك الأسباب مع المعنيين بالشكل المناسب.
- اتخاذ بعض الإجراءات ذات الآثار المادية التي تساعد على جذب الأولاد إلى المدارس وتعدّ عامل تشجيع لكثير من أولياء الأمور على إلحاق أولادهم بها ومن هذه الإجراءات:
- توفير الكتب المدرسية: بمختلف أنواعها وتوزيعها مجاناً على تلاميذ المرحلة الابتدائية جميعاً، غير أن هذا الإجراء لم يقترن بتطبيق إلزامية التعلم وإنما كان سابقاً لها.
- تقديم بعض المساعدات لذوي الحاجة من التلاميذ: والتي تقدمها الدولة للمعوزين حتى توفر لهم بعض مستلزمات الدراسة
- التغذية المدرسية: تعتبر من العوامل المهمة والتي توفر للتلميذ قدر من التغذية المدرسية والصحية، خاصة للتلاميذ الذين يدرسون في المدارس النائية والبعيدة عن مقر سكنهم.
- الرعاية الصحية للتلاميذ: وتتولاها مديرية الصحة المدرسية، حيث أن المهمة الأساسية التي تقع على عاتق الصحة المدرسية هي مهمة وقائية ذات امتداد علاجي محدود بحسب الآفات المرضية التي تعاني منها المجتمع المدرسي.
- النقل المدرسي: عملت الدولة جاهدة على توفير النقل المدرسي والذي يعتبر العصب الأساسي في عملية التعليم، حتى تسهل من عملية نقل التلاميذ والطلبة نحو مؤسساتهم وتسدد كل الذرائع لعدم الالتحاق بالمدرسة.

¹ وزارة التربية الوطنية: وحدة التشريع المدرسي: مرجع سبق ذكره، ص31.

خلاصة:

تعد ظاهرة التسرب المدرسي من اصعب المشاكل التي تعاني منها دول العالم بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة لما لهذه الظاهرة من آثار سلبية تؤثر على تقدم المجتمع وتطوره ويقف حجرا صلبا امامه لاسيما أنها تساهم وبشكل كبير واساسي في تفشي الامية فظاهرة التسرب قضية ذات ابعاد اجتماعية واقتصادية خطيرة وليست ظاهرة محددة بمستقبل التلميذ المتسرب لوحده أو المدرسة، ومن الاسباب التي تؤدي للتسرب المدرسي بالأساس مرتبطة بالجانب العقلي والنفسي للطفل كقصور القدرات العقلية والمهارات الفكرية والحركية وايضا تدني المستوى الثقافي والاقتصادي للأسرة كانهخفاض القدرة الشرائية وضيق المسكن كذلك العوامل المتعلقة بالمحيط المدرسي لاسيما ما تناولناه في دراستنا هذه وتركيزنا على الثقافة المدرسية وسببها في تسرب التلميذ من المدرسة وايضا العامل الاخر وهو كثافة البرامج الدراسية التي انقلت كاهل التلميذ واكتظاظ الصف الدراسي وللحد من هذه الظاهرة لابد من تكاتف الجهود من جميع الأطراف الفاعلة من اساتذة وادارة وجماعة رفاق والاسرة والمجتمع المدني فالكل مسؤول للقضاء على هذه الظاهرة التي تفشت بشكل جلي في المجتمع.

الجانب التطبيقي

الدراسة الميدانية للبحث

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:

بعد أن تطرقنا وتناولنا الجانب النظري لموضوع دراستنا، والمتمثل في تحديد الإشكالية والفرضيات وبعدها الفصول المتعلقة بعنوان الدراسة: "الثقافة المدرسية، التسرب المدرسي" سوف نعمل في هذا الفصل على توضيح الجوانب الميدانية للدراسة، والتي تمثل أساس وعماد كل بحث علمي كونه يعتمد على التقنيات والأدوات والمقاييس التي تثبت مدى صحة النتائج المتحصل عليها، كما يجب أن تجدر الإشارة الى أن هذا الجانب من الدراسة يهدف إلى الإجابة عن التساؤلات المطروحة في إشكالية الدراسة ومنه التحقق من مدى صحة فرضيات الدراسة وهو الأمر الذي يساعدنا على تحليل ومناقشة النتائج.

أولاً- الدراسة الاستطلاعية

تعتبر الدراسة الاستطلاعية مجالاً هاماً من مجالات بحثنا على اعتبار أن الموضوع مهم للغاية ولا بد للتفاعل معه بجدية وصرامة بالإضافة إلى حاجتنا لأخذ صورة عن واقع الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط خصوصاً وأن التسرب عرف تصاعداً في السنوات الأخيرة في ولاية المسيلة. فبعد أن تحاورت وتناقشت مع الأستاذ المشرف وبعض الأساتذة المختصين حول مكان الدراسة الاستطلاعية كون أن العينة يصعب تحديدها ومكان تواجدها وغير مضبوطة كانت الخطة الأولية هي التوجه نحو مديرية التربية لولاية المسيلة التي بدورها أعطت إحصائيات هامة عن المتسربين، وفي سؤالنا عن تواجد هذه العينة لإجراء مقابلة معها بهدف التعرف على خصائصها وضبطها. علمنا أن هذه الأخيرة بعد التسرب والانقطاع عن الدراسة تتجه غالبيتها نحو مراكز التكوين المهني قصد حصولها على تكوين وفق ما تقتضيه الحاجة والمستوى الدراسي.

وبعد استشارة الأستاذ المشرف عن مكان إجراء الدراسة الميدانية تمت الموافقة من قبله، بعد ذلك توجهنا إلى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية للحصول على وثيقة تسهيل مهمة لإجراء دراسة ميدانية موجهة للحصول على وثيقة تسهيل مهمة لإجراء دراسة ميدانية موجهة إلى السيد مدير التكوين المهني لولاية المسيلة وبعد الحصول عليها، كان لنا لقاء مع السيد المدير الذي استقبلنا بكل صدر رحب وبعد المقابلة والتطرق إلى حيثيات الموضوع المدروس تم توجيهنا إلى مركز التكوين المهني المتواجد وسط مدينة المسيلة الذي يحمل اسم "بركة أحمد".

قصدنا المركز بغية القيام بدراسة استطلاعية على العينة إلا أننا تفاجأنا بأن الالتحاق بالمركز لم يكن بالعدد الكافي من التلاميذ الذين انقطعوا وتسربوا من مرحلة التعليم المتوسط والحجة في ذلك هو أن وباء كورونا ومعدل الانتقال إلى السنة أولى ثانوي تم تخفيضه إلى 9.50 مما سمح بانتقال عدد كبير من التلاميذ إلى الثانوية، بالإضافة إلى ما تم ذكره أن جل مؤسسات الدولة كانت مغلقة خوفاً من انتشار الوباء لهذا كان من الصعوبة الحصول على العينة ناهيك عن بعض الحالات التي صادفناها وأردنا إجراء مقابلة لمعرفة أسباب التسرب المدرسي، منهم من لم يتقبل حتى فكرة وكلمة متسرب وحجته في ذلك أن المهنة أفضل من الدراسة ومنهم من لم يتجاوب معنا إطلاقاً.

وبما أن للدراسة الاستطلاعية الميدانية دورا هاما في تحديد وضبط العينة وتحديد المنهج والأدوات المناسبة للبحث قد أفادتنا هذه الدراسة:

- مراجعة بناء الإشكالية
- بناء الاستمارة والمقابلة
- تحديد العينة والمنهج

وعلى كل الأحوال فإن هذه الدراسة كانت لها فائدتها الكبرى في توجيهنا التوجيه الصحيح لبناء الخطوات والإجراءات المنهجية والنظرية لكامل البحث.

ثانيا - خصائص العينة الاستطلاعية

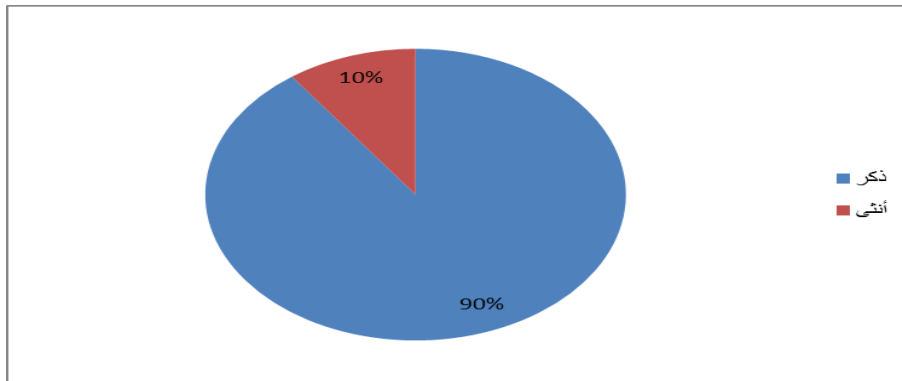
-الجنس

الجدول رقم 1: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية الاستطلاعية حسب متغير الجنس

النسبة المئوية%	التكرارات	الجنس
90,0	27	ذكر
10,0	3	أنثى
%100	30	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث. اعتمادا على مخرجات SPSS

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالا (30) فردا، نلاحظ أن الذكور قد قدر بـ (27) بنسبة 90%، أما حجم الإناث فقد قدر بـ (3) بنسبة 30% وهذا ما نلاحظه دائما الذكور ينقطعون عن الدراسة ولا يكملون مشوارهم التعليمي بعكس الإناث ينهون ويتمون الدراسة حتى الحصول على الشهادة، كما هو موضح في الشكل التالي:



الشكل رقم 5: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير الجنس

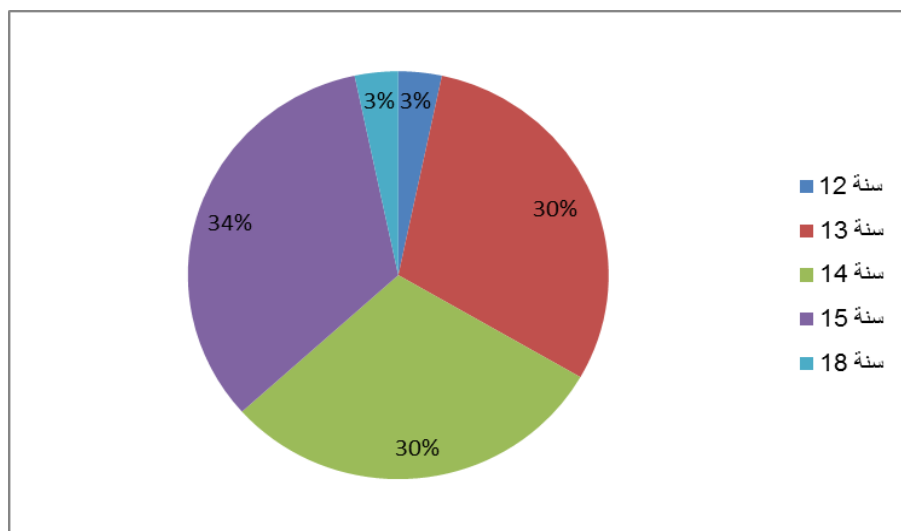
- السن:

الجدول رقم 2: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير السن

النسبة المئوية%	التكرارات	السن
3,3	1	12
30,0	9	13
30,0	9	14
33,3	10	15
3,3	1	18
%100	30	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث. اعتمادا على مخرجات SPSS

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالا (30) فردا، نلاحظ أن فئة السن 12 سنة قد قدرت بـ (01) بنسبة 3.3%، أما حجم فئة السن 13 سنة قد قدرت بـ (9) بنسبة 30%، في حين قدر حجم فئة السن 14 سنة بـ (9) بنسبة 30%، وقدر حجم فئة السن 15 سنة بـ (10) بنسبة 33.3%، أما حجم فئة السن 18 سنة قد قدرت بـ (01) بنسبة 3.3% اغلبية المبحوثين المتسربين من الفئات العمرية 13,14,15 وهذا مؤشر خطير كون هذه الشريحة مازالت في مقتبل العمر وفي مرحلة تعتبر حساسة وهي المراهقة مما يؤثر على اسرهم والمجتمع ككل، كما هو موضح في الشكل التالي:



الشكل رقم 6: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير السن

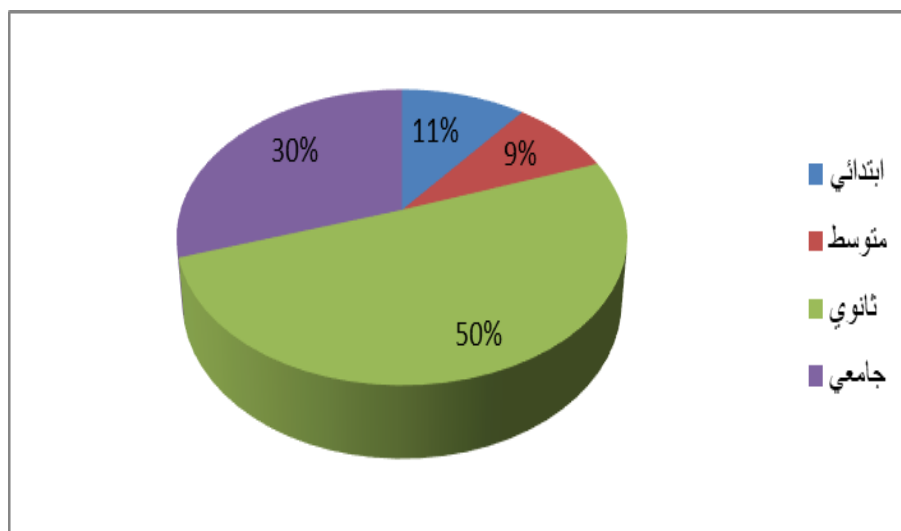
- المستوى التعليمي:

الجدول رقم 3: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير المستوى التعليمي

النسبة المئوية %	التكرارات	المستوى التعليمي
33,3	10	أولى متوسط
23,3	7	ثانية متوسط
36,7	11	ثالثة متوسط
6,7	2	رابعة متوسط
%100	30	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث. اعتمادا على مخرجات SPSS

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالا (30) فردا، نلاحظ أن عدد التلاميذ السنة أولى متوسط قد قدر بـ (10) بنسبة 33,3%، أما حجم عدد التلاميذ السنة ثانية متوسط فقد قدر بـ (07) بنسبة 23,3%، أما حجم عدد التلاميذ السنة الثالثة متوسط فقد قدر بـ (11) بنسبة 36,7%، أما حجم عدد التلاميذ السنة ثانية متوسط فقد قدر بـ (02) بنسبة 6,7% جل أفراد العينة لم يتمكنوا حتى إلى الوصول إلى السنة الرابعة متوسط والحصول على الشهادة خصوصا وان تسرب التلاميذ في هذه المرحلة يعتبر منعرجا خطيرا على حياتهم، كما هو موضح في الشكل التالي:



الشكل رقم 7: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير المستوى التعليمي

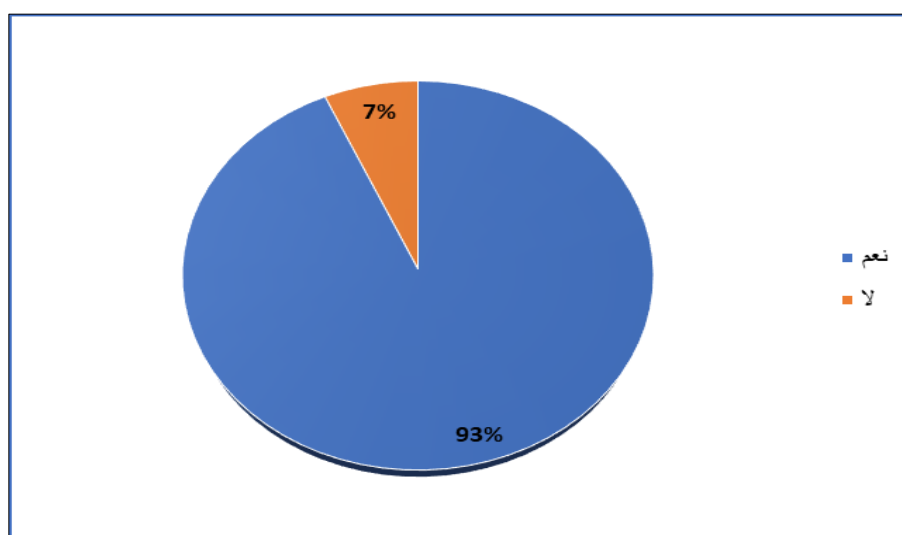
-الإعادة:

الجدول رقم 4: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير الإعادة

النسبة المئوية%	التكرارات	الإعادة
93,3	28	نعم
6,7	2	لا
%100	30	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث. اعتمادا على مخرجات SPSS

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالا (30) فردا، نلاحظ أن المعيدين قد قدر عددهم بـ (28) بنسبة 93.3%، أما حجم غير المعيدين فقد قدر بـ (2) بنسبة 6.7%، أغلبية أفراد العينة الاستطلاعية هم من الذين أعادوا السنة الدراسية مرة ومرتين إلى أن تم طردهم ولم تعطى لهم فرصة الإعادة مما جعلهم يضطرون إلى مواصلة الدراسة في مراكز التكوين كما هو موضح في الشكل التالي:



الشكل رقم 8: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير الإعادة

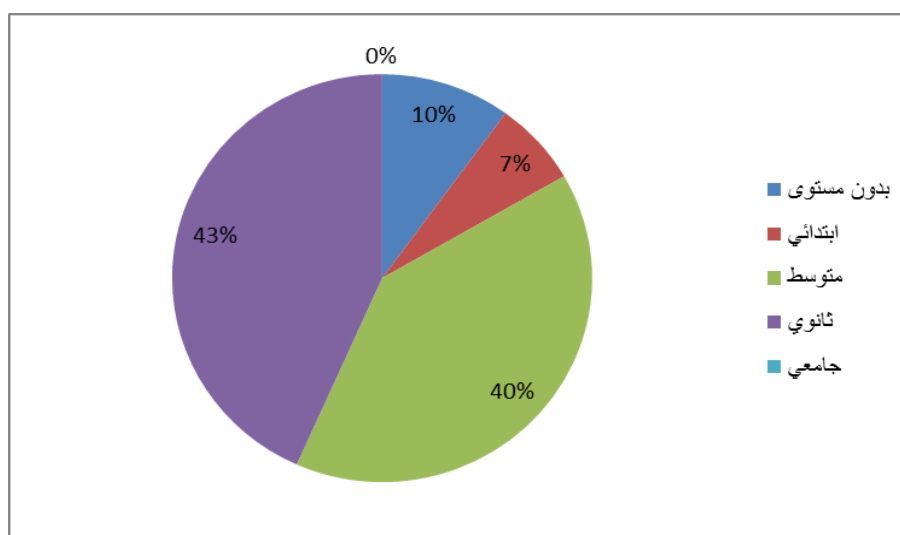
- المستوى التعليمي للأب:

الجدول رقم 5: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير المستوى التعليمي للأب

النسبة المئوية %	التكرارات	المستوى التعليمي للأب
10,0	3	بدون مستوى
6,7	2	ابتدائي
40,0	12	متوسط
43,3	13	ثانوي
00	00	جامعي
%100	30	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث. اعتمادا على مخرجات SPSS

خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالا (30) فردا، نلاحظ أن (3) أولياء تلاميذ ليس لديهم مستوى تعليمي (بدون مستوى) بنسبة مئوية قدرت بـ 10 %، في حين بلغ حجم الأولياء الذين لديهم مستوى ابتدائي (2) بنسبة مئوية قدرت بـ 6,7 %، في حين بلغ حجم الأولياء الذين لديهم مستوى متوسط (12) بنسبة مئوية قدرت بـ 40 %، وبلغ حجم الأولياء الذين لديهم مستوى ثانوي (13) بنسبة مئوية قدرت بـ 43,3 %، في حين بلغ حجم الأولياء الذين لديهم مستوى جامعي (00) بنسبة مئوية قدرت بـ 00 % وهذا ما يدل على أن أولياء أفراد المبحوثين من جيل الاستقلال مما جعلهم يصلون إلى مستوى الثانوي غير أن بعض الظروف منعتهم من مواصلة الدراسة.. كما هو موضح في الشكل التالي:



الشكل رقم 9: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير المستوى التعليمي للأب

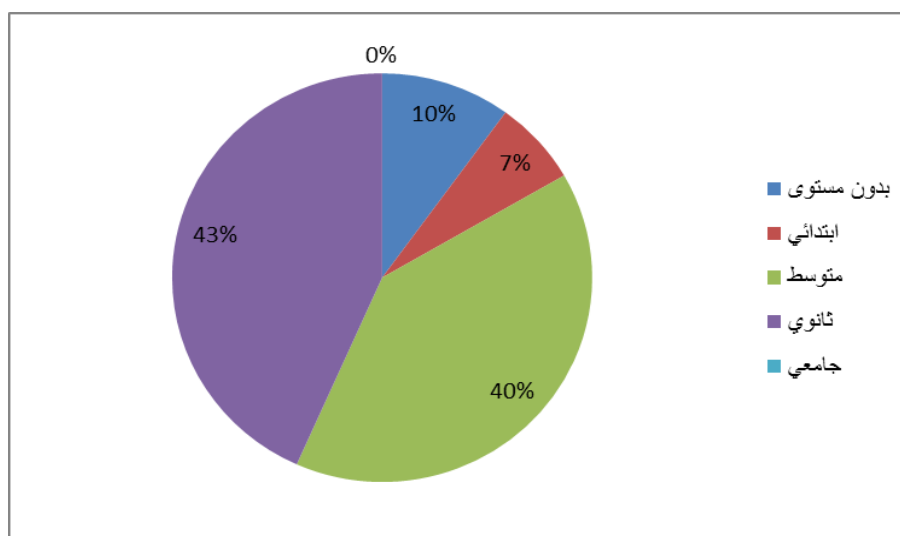
- المستوى التعليمي للأم:

الجدول رقم 6: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير المستوى التعليمي للأم

النسبة المئوية%	التكرارات	المستوى التعليمي للأم
6,7	2	ابتدائي
10,0	3	متوسط
40,0	12	ثانوي
43,3	13	جامعي
00	00	ابتدائي
%100	30	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث. اعتمادا على مخرجات SPSS

خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالا (30) فردا، نلاحظ أن (3) أمهات التلاميذ اللواتي ليس لديهن مستوى تعليمي (بدون مستوى) بنسبة مئوية قدرت بـ 10 %، في حين بلغ حجم الأمهات اللواتي لديهن مستوى ابتدائي (2) بنسبة مئوية قدرت بـ 6,7 %، في حين بلغ حجم الأمهات اللواتي لديهن مستوى متوسط (12) بنسبة مئوية قدرت بـ 40 %، وبلغ حجم الأمهات اللواتي لديهن مستوى ثانوي (13) بنسبة مئوية قدرت بـ 43,3 %، في حين بلغ حجم الأمهات اللواتي لديهن مستوى جامعي (00) بنسبة مئوية قدرت بـ 00 %، وجود امهات بمستوى جامعي يدل على المستوى التعليمي والمؤهل العلمي للأمهات افراد العينة اولا وثانيا هو مالا نلاحظه اليوم من تغير في ذهنية الرجل الجزائري هو اختيار الزوجة لها شهادة جامعية بهدف اعانته على متطلبات الحياة التي اصبحت اليوم صعبة كما هو موضح في الشكل التالي:



الشكل رقم 10: يوضح توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير المستوى التعليمي للأم

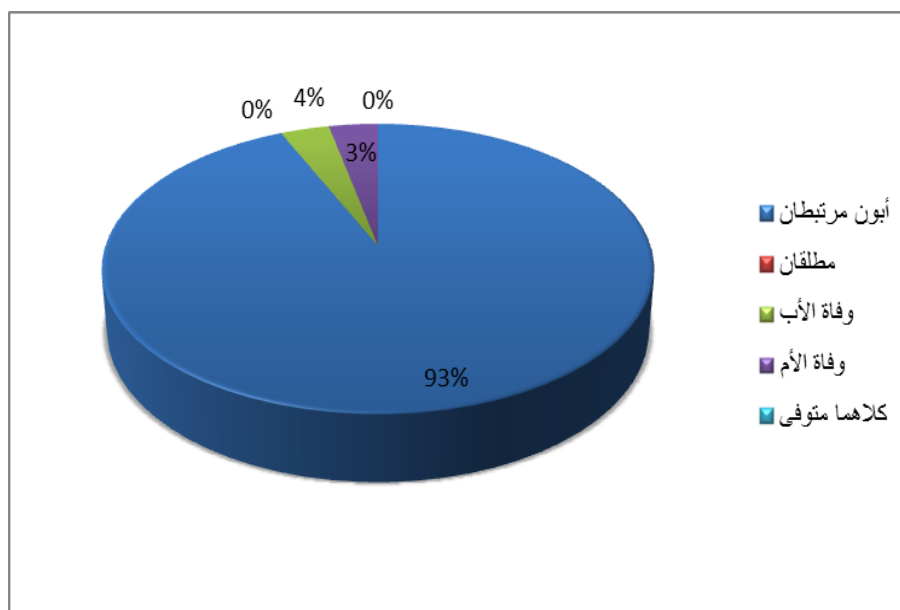
- الحالة العائلية:

الجدول رقم 07) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير الحالة العائلية:

النسبة المئوية %	التكرارات	الحالة العائلية:
93,3	28	أبون مرتبطان
00	00	مطلقان
3,3	1	وفاة الأب
3,3	1	وفاة الأم
00	00	كلاهما متوفى
%100	30	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث. اعتمادا على مخرجات SPSS

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالا (30) فردا، نلاحظ أن عدد التلاميذ الذين أكدوا أن والديهم مرتبطان قد قدر بـ (28) بنسبة 93,3%، في حين فرد واحد (01) بنسبة (3,3%) أكد وفاة الأب، وحالة واحدة (01) بنسبة (3,3%)، وهذا دليل على عدم وجود التفكك الاسري بين اسر افراد العينة الاستطلاعية وهو مؤشر واضح على الاستقرار الاسري وعدم وجود صراع يؤدي إلى التفكك، كما هو موضح في الشكل التالي:



الشكل رقم 11: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير الحالة العائلية:

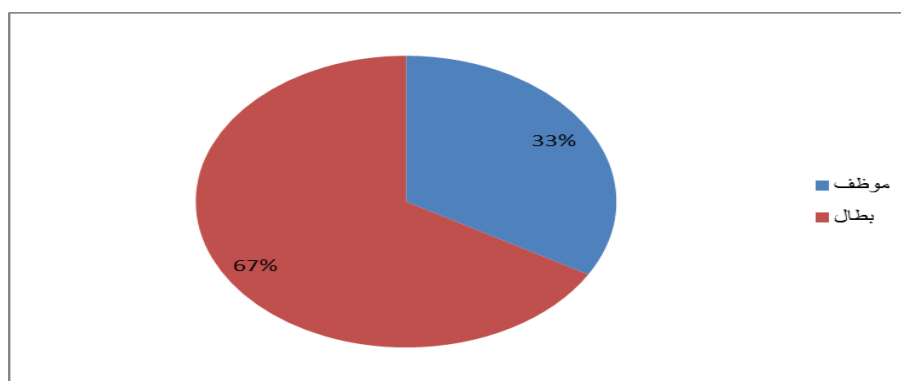
- مهنة الأب:

الجدول رقم 7: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير مهنة الأب

النسبة المئوية%	التكرارات	مهنة الأب
33,3	10	موظف
66,7	20	بطل
%100	30	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث. اعتماداً على مخرجات SPSS

خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً (30) فرداً، نلاحظ أن (10) أولياء تلاميذ يعملون كموظفين بنسبة مئوية قدرت بـ 33.3%، في حين بلغ حجم الأولياء البطالين (20) فرد بنسبة مئوية قدرت بـ 66,7%، أغلبية آباء أفراد العينة لا يعملون وبطالين ولا يمارسون وظائف عند الدولة وهذا ما يعكس المستوى المعيشي والاقتصادي لأسر أفراد العينة مما يدل على عدم توفير الحاجات الضرورية للحياة، كما هو موضح في الشكل التالي:



الشكل رقم 12: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير مهنة الأب

- الصدق والثبات:

- الخصائص السيكومترية لاستبيان استبيان الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي:

-الصدق: تم حساب صدق الاستبيان عن حساب الاتساق الداخلي بثلاث طرق:

-الطريقة الأولى: حساب معامل الارتباط بيرسون بين عبارات الاستبيان مع الدرجة الكلية للمقياس، كما هو

موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم 8: يوضح العلاقة الارتباطية لكل عبارة بمجموع درجات البعد الذي تنتمي إليه.

جماعة الرفاق وعلاقتها بالتسرب		الإدارة المدرسية وعلاقتها بالتسرب		الأستاذ وعلاقته بالتسرب			
معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة		
0,678**	40	0,890**	28	0,796**	16	0,753**	1
0,684**	41	0,588**	29	0,566**	17	0,841**	2
0,699**	42	0,575**	30	0,815**	18	0,742**	3
0,474**	43	0,860**	31	0,674**	19	0,904**	4
0,676**	44	0,806**	32	0,528**	20	0,570**	5
0,552**	45	0,895**	33	0,683**	21	0,815**	6
0,744**	46	0,829**	34	0,726**	22	0,631**	7
0,551**	47	0,630**	35	0,627**	23	0,780**	8
0,663**	48	0,558**	36	0,614**	24	0,784**	9
		0,853**	37	0,722**	25	0,611**	10
		0,878**	38	0,463**	26	0,750**	11
		0,812**	39	0,479**	27	0,491**	12
(bilatéral). **. La corrélation est significative au niveau 0.01 *. La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).						0,647**	13
						0,492**	14
						0,673**	15

المصدر: من إعداد الباحث. اعتمادا على مخرجات SPSS

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن معاملات الارتباط فقرات كل محور مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه جاءت دالة عند مستوى دلالة (0,01) حيث تراوحت معاملاتها بين (**0,895) في العبارة رقم (33) من محور (الإدارة المدرسية وعلاقته بالتسرب) و (**0,474) في العبارة رقم (43) من محور (الإدارة المدرسية وعلاقته بالتسرب)، وهذا ما يؤكد مدى التجانس والاتساق الداخلي للاستبيان كمؤشر لصدق التكوين في قياس استبيان الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي.

-الطريقة الثانية: عن طريق حساب ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية لاستبيان وعن طريق حساب ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه.

الجدول رقم 9: يوضح العلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية للاستبيان وأبعاده الفرعية.

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	أبعاد استبيان الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي
0,01	0,582**	الأستاذ وعلاقته بالتسرب المدرسي
0,01	0,605**	الإدارة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي
0,01	0,801**	جماعة الرفاق وعلاقتها بالتسرب المدرسي

المصدر: من إعداد الباحث. اعتمادا على مخرجات SPSS

تشير البيانات الموضحة في الجدول أعلاه إلى أن جميع قيم معاملات الارتباط لأبعاد استبيان الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي كلها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,01$)، حيث تراوحت معاملات ارتباطها مع الدرجة الكلية للمقياس على التوالي ($0,582^{**}$) و ($0,605^{**}$) و ($0,801^{**}$)، وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للاستبيان كمؤشر لصدق التكوين في قياس استبيان الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي.

• ثبات استبيان الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي:

تم التأكد من ثبات استبيان الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي. عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ للتناسق الداخلي: تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ لهذا الاستبيان الثبات فتحصلنا على النتيجة التالية معامل ألفا كرونباخ لاستبيان الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي.

الجدول رقم 10: أبعاد الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي.

عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ	أبعاد استبيان الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي
15	0,920	الأستاذ وعلاقته بالتسرب المدرسي
12	0,835	الإدارة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي
21	0,951	جماعة الرفاق وعلاقتها بالتسرب المدرسي
48	0,926	استبيان الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي ككل

المصدر: من إعداد الباحث. اعتماداً على مخرجات SPSS

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد استبيان الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي جاءت مرتفعة حيث تراوحت على التوالي (0,92) و (0,835) و (0,951) وللمقياس ككل (0,926) وهذا بمثابة مؤشر دال على ثبات المقياس، وهذا يعني أن استبيان الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي يتمتع بمعامل ثبات قوي مما يجعله صالحاً للتطبيق في الدراسة الأساسية.

ثالثاً - منهج الدراسة

انسجاماً واتساقاً مع موضوع الدراسة وتحقيقاً لأهدافها والتأكد من صحة أو نفي فرضياتها التي بنيت عليها اعتمدنا على المنهج الوصفي الأكثر تداولاً في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية فهو حسب الباحث "أحمد محمد بيومي": أكثر المناهج البحث ملاءمة للواقع الاجتماعي التربوي وهو خطة أساسية نحو تحقيق الفهم الصحيح لهذا الواقع ومن خلاله نتمكن من الإحاطة بكل أبعاده"¹

وفي تعريف آخر للباحث **عمار بوحوش**: "على أنه طريقة لوصف الظاهرة وتصورها علمياً وكيفياً عن طريق جمع المعلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة"²

"والأسلوب والمنهج الوصفي في البحث بصورة عامة لا يقف فقط عند جميع البيانات ووصف الحقائق مع أن هذه الأمور خطوات ضرورية بل إنه يجب تجاوزها إلى تنظيم البيانات المتجمعة وتحليلها واشتقاق إجابات ذات دلالة بالنسبة للمشكلة التي يعالجها البحث"³

وهذا ما سنقوم به في بحثنا الحالي كون أن دراستنا وصفية لظاهرة التسرب المدرسي لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط وعلاقتها بالثقافة المدرسية للمدرسة، والاستخدام هنا للمنهج الوصفي يظهر جلياً وواضحاً في طريقة طرح الإشكالية والهدف من الدراسة وكذا التساؤلات التي طرحناها والتراث النظري والأدبيات المتعلقة بالمشكلة هذا من ناحية النظرية أما الجانب الميداني فقد تجلّى في معالجة البيانات الكمية من خلال الأساليب الإحصائية التي اعتمدها:

- احتساب النسب المئوية
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري
- تكميم المعطيات التي جمعت من الميدان
- التحليل الكمي والكيفي للبيانات

ومن المسلم والمعترف به أن المنهج الوصفي يركز على مصدرين أساسيين لجمع البيانات والمعطيات النظرية والميدانية. المادة النظرية من المصادر والمراجع بكافة أنواعها ويتم جمع البيانات الميدانية من مكان الدراسة (المجال الجغرافي) عن طريق الأدوات المناسبة من استمارة ومقابلة وهذا م اعتمدن ليه في دراستنا

¹ أحمد محمد بيومي: الإعاقه في محيط الخدمة الاجتماعية، دون طبعة، الأزاريطة، المكتب الجامعي الحديث، 2003، ص65.

² عمار بوحوش: مناهج البحث العلمي، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص139.

³ سامي عريفج وآخرون: في مناهج البحث العلمي وأساليبه، ط2، غمان، دار مجدلاوي للنشر، 1999، ص107.

وسنوضح ذلك من خلال تحقيق أهداف البحث يجب الاختيار الأنسب والترشيد للأدوات الملائمة للحصول على معطيات والجهد الذي يبذله الباحث في تمحيص هذه الأدوات وتنقيتها وجعلها على أعلى مستوى من الكفاءة من الضروري أن تتحقق درجة معينة من الثقة في البيانات التي يتحصل عليها عن طريق أدوات البحث.

رابعاً - أدوات الدراسة

وقد اعتمدت الدراسة الراهنة على أدوات منهجية تم اختيارها بناء على طبيعة الموضوع المتمثل في وصف العلاقة القائمة بين الثقافة المدرسية والتسرب المدرسي لدى التلاميذ مرحلة التعليم المتوسط تتمثل هذه الأدوات في:

1- استمارة الاستبيان:

وهي أحد أكثر الأدوات جمعا للبيانات في البحوث الوصفية وتعد الأداة الأساسية للبحث الاجتماعي وفي هذه الدراسة اعتمدنا عليها وجاءت باقي الأدوات مكملة ومدعمة لها. تتكون الاستمارة عادة من عدد من العبارات التي تهدف كلا منها إلى الحصول على معلومة أو معلومات¹.

تعد الاستمارة من أكثر الأدوات استخداما في جمع المعلومات والبيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية التي تتطلب الحصول على معلومات أو تصورات أو آراء الأفراد ومن أهم ما تتميز به الاستمارة هو توفيرها الكثير من الوقت والجهد على الباحث²

ويقصد بها مجموعة من الأسئلة المهمة لجمع البيانات اللازمة عن مشكلة البحث أو الموضوع المراد دراسته حيث يدخل الباحث عن طريقها في اتصال مع المبحوثين³

ونظرا لأهميتها في البحث أخذت منا وقتا كثيرا لإعدادها في صورتها النهائية بعد الاطلاع على أدبيات الدراسة والدراسات المشابهة والسابقة ذات الصلة بالموضوع وكذلك بالاعتماد على الدراسة الاستطلاعية والاطلاع على بعض المقاييس بمساعدة الأستاذ المشرف قمنا بإعداد الاستبيان بعد أن استوفينا ضبط الإشكالية وتحديد التساؤلات ومجال الدراسة وتغطية جزء كبير من الشق النظري، مناقشة الاستمارة مع مجموعة من الأساتذة لإبداء رأيهم فيها، قمنا بجمع التوجيهات والارشادات ثم قمنا بتعديل الاستمارة وتنقيتها بحذف بعض

¹ مجد الدين عمر خيرى خمش: علم الاجتماع-الموضوع والمنهج، عمان، دار مجدلاوي للنشر، 1999، ص285.

² محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 1999، ص52.

³ محمد عبد الفتاح حافظ: البحث العلمي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2002، ص115.

الأسئلة وإضافة أخرى وتعديل بعض الآخر بما يتماشى وأهداف البحث وذلك بمساعدة الأستاذ المشرف وبعد كل هذه الإجراءات والخطوات تمكن الباحث من بناء استمارة البحث في شكلها النهائي وتميزت بـ:

- حرص الباحث على أن يكون شكل الاستمارة مبني على بشكل منهجي يجذب المبحوث للإجابة على الأسئلة.
- التقيد بشروط صياغة الأسئلة إلى حد أكبر.
- صياغة الأسئلة بأسلوب سهل وواضح.
- الابتعاد عن الأسئلة الطويلة بما يتماشى مع عينة البحث كون أن مستواهم الدراسي محدود.
- الابتعاد عن الأسئلة الحرجة.

بعد كل هذا قمنا بإعداد الاستبيان مرفقا بتعليمية الاستبيان وجاء ما يلي:

أ-القسم الأول فيتضمن:

-المحور الأول: البيانات الشخصية وتتمثل في:

الجنس/السن/المستوى التعليمي للمبحوث/معيد للسنة/ المستوى التعليمي لأب/ المستوى التعليمي للأم/ الحالة العائلية/ مهنة الأب.

ب-القسم الثاني: تتضمن 48 عبارة موزعة على ثلاث محاور

-المحور الثاني: وقيس السلوك التدريسي للأستاذ وعلاقته بالتسرب العبارات من 1 إلى 15.

-المحور الثالث: يقيس الإدارة المدرسية وعلاقتها بالتسرب العبارات من 16 إلى 27.

- المحور الرابع: يقيس جماعة الرفاق وعلاقتها بالتسرب العبارات من 28 إلى 48.

وقد تم الاعتماد على استخدام مقياس ليكرت للتدرج الرباعي لإجابات أفراد عينة الدراسة من المتسربين من

الطور المتوسط والذي يعطي للمبحوث عدة تقديرات لاختبار إجابة واحدة على الشكل التالي:

دائما/أبدا/أحيانا/نادرا.

2-المقابلة:

من الأدوات التي اعتمدنا عليها أيضا في دراستنا هاته المقابلة التي تعتبر بمثابة تفاعل لفظي بين الباحث

والمبحوث وقد عرّفها بشير صالح الرشيدى: "تمثل إجراء وظيفيا في كافة مراحل البحث منذ التفكير في

الموضوع وحتى الانتهاء في دراستها"¹

¹ بشير صالح الرشيدى: مناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية مبسطة، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2000، ص59.

وبحكم طبيعة الموضوع أتاحت لنا الفرصة من إجراء عدة مقابلات والتي هي: "طريقة لجمع البيانات قريبة الشبه بالاستبيان مع بعض الاختلاف في بعض الوجوه والجوانب نتيجة الحوار الذي يجري بينهما في موضوع البحث والدراسة وشرط أن يكون مبوبا ومنظما ومحدد المحاور ومسيرا من طرف الباحث"¹

وقد أجرينا المقابلة مع المتسربين من مختلف الفئات العمرية الذين انقطعوا عن الدراسة في مرحلة التعليم المتوسط وكان الهدف من إجراء هاته المقابلات معرفة الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسية لدى التلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بالإضافة إلى امدادنا بمعلومات تدعم وتحقق البيانات والمعطيات التي تم جمعها من خلال الاستبيان وقد تمحورت جل أسئلة المقابلة حول طبيعة وطريقة نوع العلاقة التي تجمع كل طرف بالتلميذ وكيف تؤدي هذه العلاقة الى تسرب التلميذ وانقطاعه عنها في سن مبكر.

خامسا - مجالات الدراسة

1- المجال المكاني

تمت الدراسة الميدانية بولاية المسيلة تحديدا بمدينة المسيلة وسط مركز التكوين المهني "بركة أحمد الواقع في حي 50 جويلية 1962 تاريخ الانشاء (المرسوم) 1344/06 بتاريخ 28 جويلية 2006 من اهم الاختصاصات المتوفرة فيه التجميل، الطبخ بكل أنواعه، الخياطة، نجارة الالمنيوم والمواد البلاستيكية، التركيب الصحي، قيادة وصيانة آلات الورشات، العدد الاجمالي للمتربصين 399 من بينهم 147 متربص مستوى التعليم المتوسط.".

2- المجال الزمني

استنادا إلى الرأي القائل بأن المجال الزمني للدراسة يبدأ من فترة اختيار الموضوع وتسجيله وينتهي بانتهاء نتائجه أي مرحلة تفريغ البيانات واستخلاص النتائج²، فإن دراستنا هذه مرت بمراحل وخطوات إجرائية وفقا للتسلسل الزمني الآتي:

- **المرحلة الأولى:** بعد التسجيل والانتهاء من الإجراءات الإدارية تم عقد اجتماع مع لجنة التكوين في طور الدكتوراه وتم اقتراح الموضوع على لجنة التكوين وبعد الموافقة وقبوله انطلقنا في بناء تصور عنه

¹ عبد الهادي أحمد لجوهري، علي عبد الرزاق إبراهيم: المدخل إلى المنهج وتصميم البحوث الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، 2002، ص 275.

² سعيد ناصف: محاضرات في تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها، نماذج لدراسات وبحوث ميدانية-القاهرة، مكتبة الزهراء الشرق، 1997، ص 41.

وطرح اشكاليته أو بما يسمى مشروع الدراسة مبينين أهدافه وأهميته وفرضياته. والتصور لما سنقوم به في المستقبل.

- **المرحلة الثانية:** تم فيها البحث النظري بجمع أدبيات الموضوع والدراسات السابقة وقد تخلل هذه المرحلة النزول إلى الميدان للاستطلاع الحقلّي رغم صعوبته والذي أفدنا في جمع البيانات ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة وخاصة فيما يتعلق بالمتغير المستقل والمتمثل في الثقافة المدرسية لهذا أفادتنا الدراسة الاستطلاعية في جمع بيانات هامة حول طبيعة العلاقة بين الأساتذة والإدارة المدرسية وجماعة الرفاق داخل أسوار المدرسة.

- **المرحلة الثالثة:** والتي تمثلت في إجراء الدراسة الميدانية فكما أفادتنا الدراسة لاستطلاعية في جمع المادة العلمية المتعلقة بالجانب النظري فقد ساعدنا أيضا في الجانب الميداني من حيث تحديد مجتمع الدراسة وعينتها وضبط أدوات البحث خاصة في بناء لاستمارة فقد أعدت الاستمارة النهائية في شهر مارس 2022 على عينة من المتسربين (مجموعة تجريبية) أيام 12-13 مارس وقياس ثباتها وبعد تحديد حجم العينة وبتوجيهات الأستاذ المشرف تم توزيعها في 5 أبريل 2022 وبعد أسبوع لم نستلم إلا عدد قليل منها، كون أن العينة لم تجب على الاستبيان وضاعت منا. وبعد أخذ ورد مع المكلف في مؤسسة التكوين تم توزيع عدد آخر من الاستمارات بحضور المبحوث وقت الإجابة على الاستبيان وتم استرجاعها في يومها.

3- المجال البشري

مجتمع البحث هو المجتمع الذي يدرسه الباحث سواء كانت هذه الدراسة شاملة لجميع مفردات الوحدات التي تدخل في تكوين هذا المجتمع¹

ويتكون مجتمع الدراسة من عينة من التلاميذ المتسربين بمدينة المسيلة والذين وجدناهم في مركز التكوين المهني "بركة أحمد" وعددهم 105 مبحوث، ونتيجة لصعوبة إجراء الدراسة على هذه وصعوبة الحصول عليها قمنا بالمسح الشامل لها.

¹ محمد الدين عمر خيرى: علم الاجتماع الموضع والمنهج، عمان، دار مجدلوي للنشر، 1999، ص 273.

سادسا - عينة الدراسة

ولأن مجتمع بحثنا يصعب العثور عليه اعتمدنا على المسح الشامل، حيث يعرّف على أنه: "الدراسة الشاملة لجميع أفراد المجتمع أي عن طريق الحصر الشامل وتسمى المسح الشامل لأهميتها العلمية في مجتمع المعلومات والبيانات واستخلاص النتائج وإيجاد الحلول والمقترحات"¹

كما يعرّف أيضا أنه: " طريقة جمع البيانات والمعلومات عن جميع مفردات مجتمع البحث بأساليب مختلفة سواء كانت جهة الدراسة جهة كلية (أو منظمة أو حقلا زراعيًا أو غير ذلك) أو جهة جزئية (إدارة قسم في منظمة داخل مجتمع) بصورة شاملة نأخذ بعين الاعتبار الزوايا أو المتغيرات المتعلقة بموضوع البحث"².

• توزيع الاستثمارات:

سجلنا نقصا في عدد الاستثمارات المرجعة كما استبعدنا بعضها لأنها غير مكتملة أو تم فيها اختيار أكثر من إجابة لنفس العبارة أو لأن المبحوث لم يجب على كل البنود والجدول يوضح عدد الاستثمارات الموزعة والمرجعة

الجدول رقم 11: يوضح توزيع الاستثمارات على عينة الدراسة

الاستثمارات الموزعة	الاستثمارات المرجعة	الاستثمارات الملغاة	الاستثمارات الصالحة للتحليل
147	115	32	105

المصدر: من إعداد الباحث

وبالتالي أصبح العدد الحقيقي للعينة 105 مفردة.

• خصائص العينة الأساسية:

-الجنس:

الجدول رقم 12: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الجنس

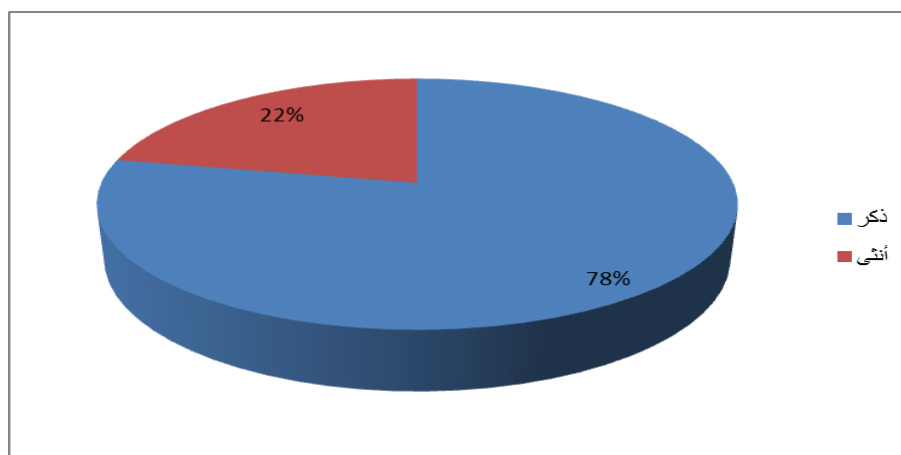
الجنس	التكرارات	النسبة المئوية%
ذكر	82	78,1
أنثى	23	21,9
المجموع	105	%100

المصدر: من إعداد الباحث. اعتمادا على مخرجات SPSS

¹ عبد القادر الغالي عماد: البحث الاجتماعي (منهجية مراحل وتقنيات، جروس بريس، لبنان، 2006، ص 68.

² ظاهر حسون الزبيادي: أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2011، ص 115.

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً (105) فرداً، نلاحظ أن الذكور قد قدر بـ (82) بنسبة 78,9%، أما حجم الإناث فقد قدر بـ (23) بنسبة 21,9% وهذا راجع إلى انقطاع الذكور عن الدراسة في سن مبكرة للتوجه للحياة العملية قبل إتمام سن الإلزامي للدراسة أو الحصول على شهادة بعكس الإناث فهي تحب مواصلة الدراسة وهذا ما نشاهده ونلاحظه اليوم من اقتحام المرأة لسوق الشغل أما الإناث الذين انقطعن فكانت لهن ظروف منها اقتصادية واجتماعية واخرى عوامل مدرسية..



الشكل رقم 13: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الجنس

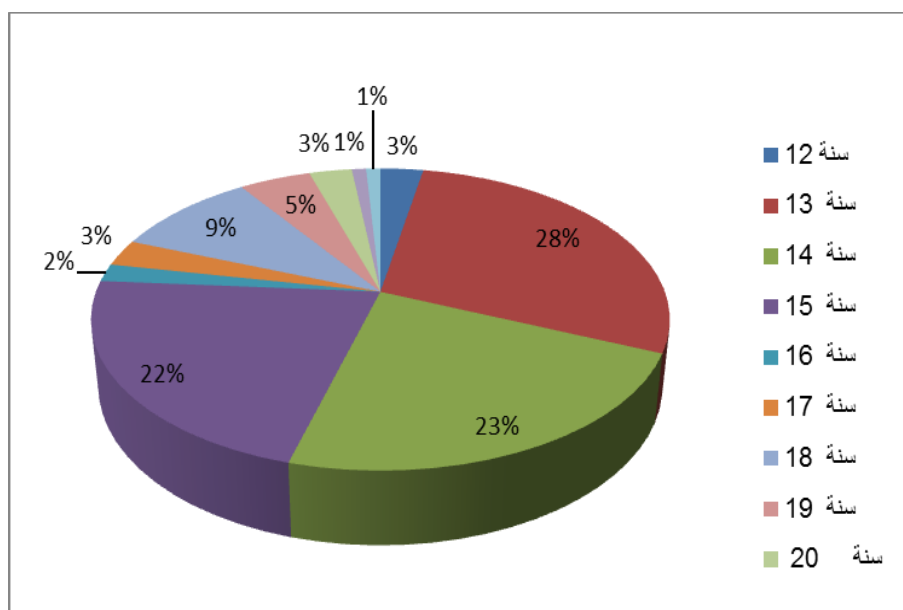
-السن:

الجدول رقم 13: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير السن

النسبة المئوية %	التكرارات	السن
2,9	3	سنة 12
28,6	30	سنة 13
22,9	24	سنة 14
21,9	23	سنة 15
1,9	2	سنة 16
2,9	3	سنة 17
9,5	10	سنة 18
4,8	5	سنة 19
2,9	3	سنة 20
1,0	1	سنة 21
1,0	1	سنة 27
%100	105	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث. اعتماداً على مخرجات SPSS

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً (105) فرداً، نلاحظ أن فئة السن 12 سنة قد قدرت بـ (3) بنسبة 2.9%، أما حجم فئة السن 13 سنة قد قدرت بـ (30) بنسبة 28.6%، في حين قدر حجم فئة السن 14 سنة بـ (24) بنسبة 22.9%، وقدر حجم فئة السن 15 سنة بـ (23) بنسبة 21.9%، وقدر حجم فئة السن 16 سنة بـ (2) بنسبة 1.9%، وقدر حجم فئة السن 17 سنة بـ (3) بنسبة 2.9%، أما حجم فئة السن 18 سنة قد قدرت بـ (10) بنسبة 9.5%، وقدر حجم فئة السن 19 سنة بـ (5) بنسبة 4.8%، وقدر حجم فئة السن 20 سنة بـ (3) بنسبة 2.9%، وقدر حجم فئة السن 21 سنة بـ (1) بنسبة 1%، وقدر حجم فئة السن 27 سنة بـ (1) بنسبة 1% أغلب المبحوثين من فئة السن 13 سنة على الاغلب كانوا يتمرسون في السنة الأولى والثانية متوسط وهي الفترة التي تبدأ فيها المراهقة والاحساس بالاستقلالية والاعتماد اكثر على النفس فالمراهق يحتاج الى متابعة وتوجيه وعلى المدرسة وإدارتها مساعدته على تخطي هذه المرحلة الصعبة لكي يتجنب الوقوع في المشكلات لاسيما المشاكل التربوية من بينها الانقطاع والتسرب الدراسي فالكثير من الحالات التي انقطعت كانت تحتاج إلى متابعة وتوجيه من قبل المختصين في البيئة المدرسية لكنها لم تحظى بالعناية.



الشكل رقم 14: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير السن

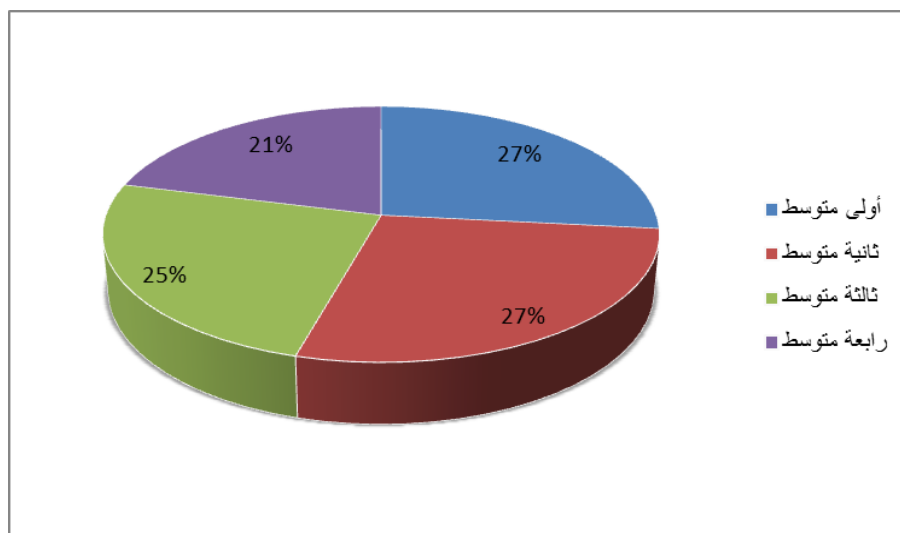
- المستوى التعليمي:

الجدول رقم 14: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير المستوى التعليمي

النسبة المئوية%	التكرارات	المستوى التعليمي
26,7	28	أولى متوسط
27,6	29	ثانية متوسط
24,8	26	ثالثة متوسط
21,0	22	رابعة متوسط
%100	105	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث. اعتمادا على مخرجات SPSS

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالا (105) فردا، نلاحظ أن عدد التلاميذ السنة أولى متوسط قد قدر بـ (28) بنسبة 26,7%، أما حجم عدد التلاميذ السنة ثانية متوسط فقد قدر بـ (29) بنسبة 27,6%، أما حجم عدد التلاميذ السنة الثالثة متوسط فقد قدر بـ (26) بنسبة 24,8%، أما حجم عدد التلاميذ السنة الرابعة متوسط فقد قدر بـ (22) بنسبة 21% ويرجع هذا إلى عدم تأقلمهم مع المناخ المدرسي مما اضطرروا إلى مغادرة مقاعد الدراسة في سن مبكرة ويرجع الدارسين هذا الأمر إلى عدم التوافق الدراسي مع بيئة المتعلم.



الشكل رقم 15: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير المستوى التعليمي

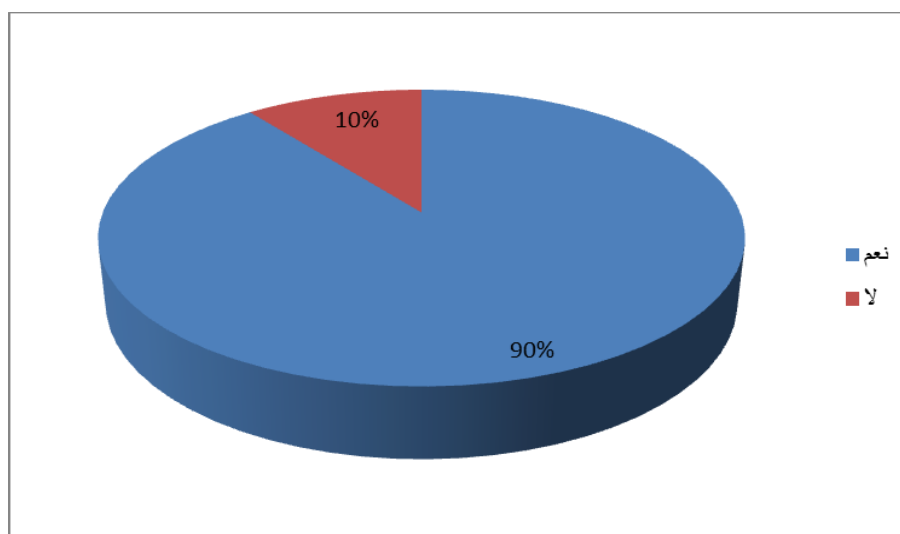
-الإعادة:

الجدول رقم 15: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الإعادة

النسبة المئوية%	التكرارات	الإعادة
89,5	94	نعم
10,5	11	لا
%100	105	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث. اعتمادا على مخرجات SPSS

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالا (105) فردا، نلاحظ أن المعيدین قد قدر عددهم بـ (94) بنسبة 89.5%، أما حجم غير المعيدین فقد قدر بـ (11) بنسبة 10.5% جل المتسربين الذين اعدوا السنة من فئة سن 13 والذين لم تعطى لهم فرصة لإعادة السنة رغم أن التعليم الاجباري والالزامي حتى سن 16 ففي مقابلة مع المتسربين أكدوا لنا عدم اعطائهم فرصة اخرى لمزاولة الدراسة رغم تقدمهم للإدارة بطلب يسمح لهم بالدراسة مجددا مما جعلهم يتوجهون الى مهن اخرى تساعدهم على مجابهة الحياة اليومية.



الشكل رقم 16: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الإعادة

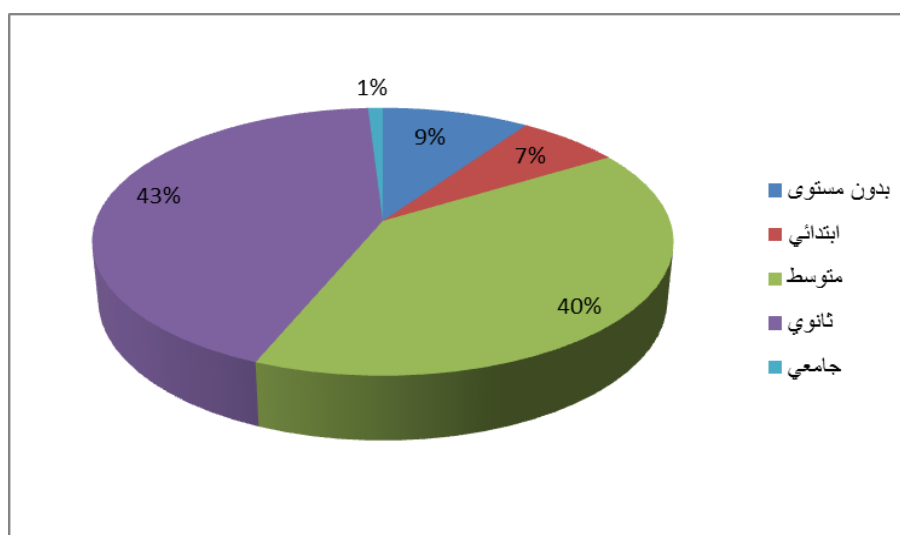
- المستوى التعليمي للأب:

الجدول رقم 16: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير المستوى التعليمي للأب

النسبة المئوية %	التكرارات	المستوى التعليمي للأب
9,5	10	بدون مستوى
6,7	7	ابتدائي
40,0	42	متوسط
42,9	45	ثانوي
1,0	1	جامعي
%100	105	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث. اعتمادا على مخرجات SPSS

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالا (105) فردا، نلاحظ أن (10) أولياء تلاميذ ليس لديهم مستوى تعليمي (بدون مستوى) بنسبة مئوية قدرت بـ 9,5 %، في حين بلغ حجم الأولياء الذين لديهم مستوى ابتدائي (7) بنسبة مئوية قدرت بـ 6,7 %، في حين بلغ حجم الأولياء الذين لديهم مستوى متوسط (42) بنسبة مئوية قدرت بـ 40 %، وبلغ حجم الأولياء الذين لديهم مستوى ثانوي (45) بنسبة مئوية قدرت بـ 42,9 %، في حين بلغ حجم الأولياء الذين لديهم مستوى جامعي (1) بنسبة مئوية قدرت بـ 1 % وهذا يعكس الخلفية الثقافية للمبحوثين وان الآباء من جيل ما بعد الاستقلال ما مكنهم من مزاوله الدراسة والوصول الى مستوى الثانوي.



الشكل رقم 17: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير المستوى التعليمي للأب

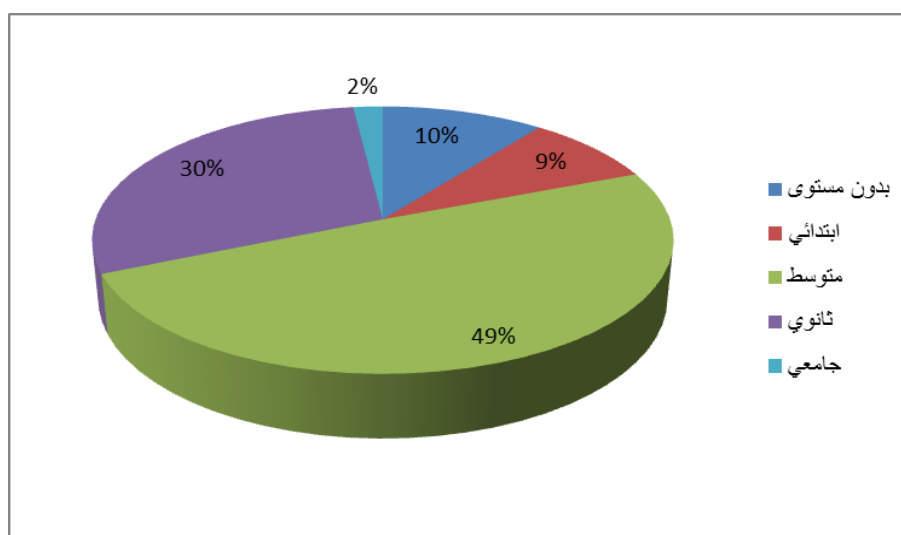
- المستوى التعليمي للأم:

الجدول رقم 17: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير المستوى التعليمي للأم

النسبة المئوية%	التكرارات	المستوى التعليمي للأم
10,5	11	بدون مستوى
8,6	9	ابتدائي
49,5	52	متوسط
29,5	31	ثانوي
1,9	2	جامعي
%100	105	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث. اعتمادا على مخرجات SPSS

خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالا (105) فردا، نلاحظ أن (3) أمهات التلاميذ اللواتي ليس لديهن مستوى تعليمي (بدون مستوى) بنسبة مئوية قدرت بـ 10,5%، في حين بلغ حجم الأمهات اللواتي لديهن مستوى ابتدائي (9) بنسبة مئوية قدرت بـ 8,6%، في حين بلغ حجم الأمهات اللواتي لديهن مستوى متوسط (52) بنسبة مئوية قدرت بـ 49,5%، وبلغ حجم الأمهات اللواتي لديهن مستوى ثانوي (31) بنسبة مئوية قدرت بـ 29,5%، في حين بلغ حجم الأمهات اللواتي لديهن مستوى جامعي (2) بنسبة مئوية قدرت بـ 1,9% المستوى التعليمي للأمهات منخفض اغلبهن انقطعوا عن الدراسة في مرحلة التعليم المتوسط وهذا راجع الى ذهنية الاسرة الجزائرية فكثير من الاسر تحرم الانثى من مواصلة الدراسة.



الشكل رقم 18: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير المستوى التعليمي للأم

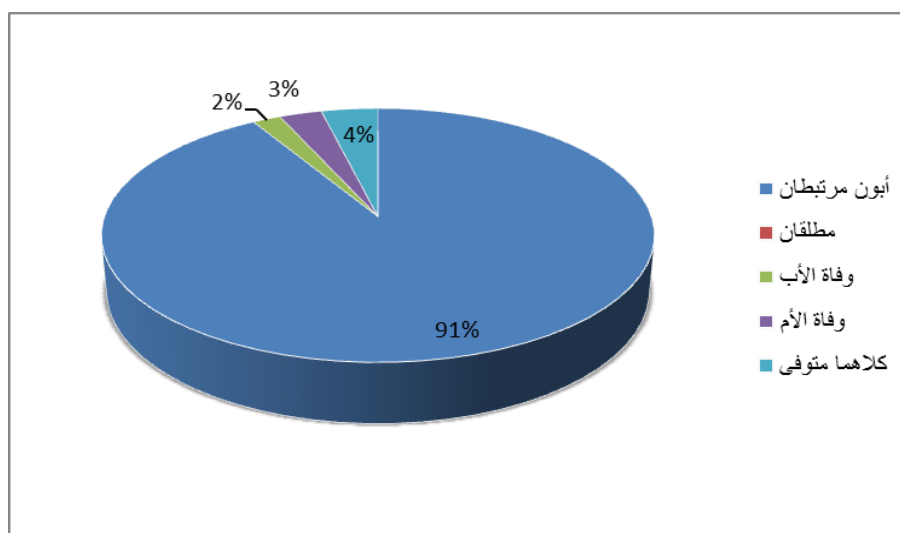
- الحالة العائلية:

الجدول رقم 18: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الحالة العائلية:

النسبة المئوية%	التكرارات	الحالة العائلية
91,4	96	أبون مرتبطان
00	00	مطلقان
1,9	2	وفاة الأب
2,9	3	وفاة الأم
3,8	4	كلاهما متوفى
%100	105	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث. اعتمادا على مخرجات SPSS

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالا (105) فردا، نلاحظ أن عدد التلاميذ الذين أكدوا أن والديهم مرتبطان قد قدر بـ (96) بنسبة 91,4%، أما المطلقين فقد عددهم قدر بـ (00) بنسبة 00%، في حين نلاحظ أن عدد التلاميذ الذين أكدوا وفاة الأب (2) بنسبة مئوية قدرت بـ 1,9% أما عدد التلاميذ الذين أكدوا وفاة الأب فقد قدر بـ (2) بنسبة مئوية قدرت بـ 1,9%، في حين (03) أفراد بنسبة (2,9%) أكدوا وفاة الأم، وأربع أفراد (04) بنسبة (3,8%) أكدوا وفاة كلا من الأب والأم وهذا دليل على اسر المبحوثين لا يوجد بها تفكك أسري أو صراع عائلي فالعلاقات المنزلية على ما يرام:



الشكل رقم 19: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الحالة العائلية

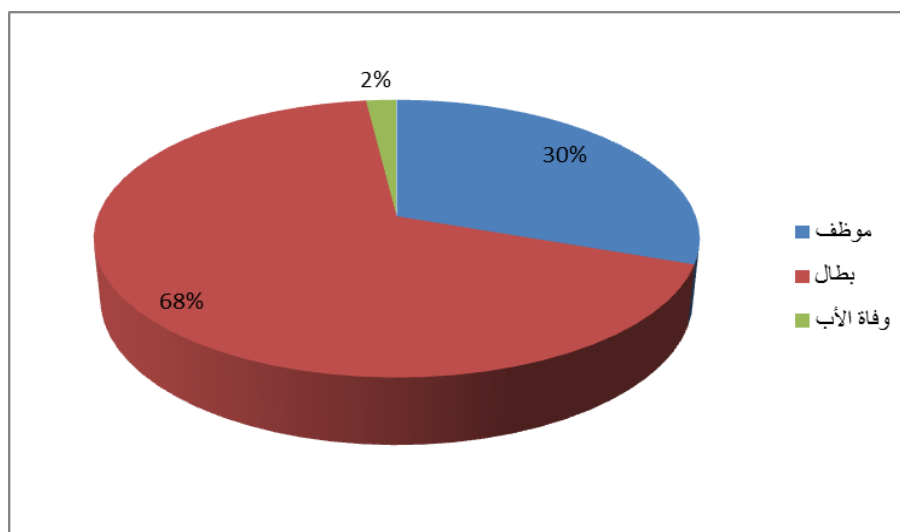
— مهنة الأب:

الجدول رقم 19: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير مهنة الأب

النسبة المئوية%	التكرارات	مهنة الأب
30,5	32	موظف
67,6	71	بطل
1,9	2	وفاة الأب
%100	105	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث. اعتمادا على مخرجات SPSS

خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالا (105) فردا، نلاحظ أن (32) أولياء تلاميذ يعملون كموظفين بنسبة مئوية قدرت بـ 33.5%، في حين بلغ حجم الاولياء البطالين (71) فرد بنسبة مئوية قدرت بـ 67,6%، في حين يوجد (2) أبوين متوفيين بنسبة مئوية قدرت بـ 1,9% وهذه النسب تعكس المستوى الاقتصادي للأب وان الدخل المادي ضعيف وهذا مؤشر على ان الاب لا يستطيع توفير الحاجيات الضرورية للأبناء.



الشكل رقم 20: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير مهنة الأب

سابعاً - الخصائص السيكومترية:**• صدق أداة الدراسة (الاستمارة):**

الصدق يعني التأكد من أن الاستبيان أو الأداة سوف يقيس الظواهر التي أعدت من أجل قياسها¹ كذلك يقصد بالصدق شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية ووضوح الفقرات والمفردات من ناحية أخرى بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها² ولقد قمنا بحساب صدق الاستبانة واتبعنا لأجل ذلك عدة طرق كالآتي:

- صدق المحكمين (الصدق الظاهري):

تم عرض الاستمارة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين بداية بالمشرف من أساتذة جامعة المسيلة من قسم علم الاجتماع حيث طلبنا منهم إبداء رأيهم حول:

- مدى وضوح الصياغة اللغوية للفقرات
- مدى انتماء كل فقرة للمحور
- مدى قياسها لمتغيرات الدراسة
- إفادتنا بأي إضافة أو تعديل أو حذف في عباراتها مع اقتراح البديل

وقد أجمع معظمهم على صلاحيتها مع القيام ببعض التعديلات الطفيفة عليها بناء على التوجيهات والمقترحات التي قدموها بمساعدة المشرف ليتم من بعد تطبيقها.

• الثبات:

يقصد بثبات الاختبار مدى الدقة أو الاتساق أو استقرار نتائجه لو أعيد تطبيقه مرتين فأكثر على نفس الخاصة في مناسبات مختلفة³

حيث أننا بعد التأكد من صدقها قمنا بتطبيقها على عينة تجريبية عددها 30 فرداً خارج عينة الدراسة الأساسية وذلك لتحديد الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة مع حضور الباحث نفسه. من أجل معرفة التغيرات الموجودة في الأسئلة مثل الغموض أو عدم وضوح بعض المفاهيم والصياغات وهذا ما حدث بالفعل، وبعد تطبيقها تم قياس ثباتها.

¹ صالح العساف: المدخل إلى العلوم السلوكية، الرياض، المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع، 2004، ص429.

² ذوقان عبيدات، عبد الرحمان عدس: البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، عمان، الأردن، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، 2001، ص179.

³ بشير معمريه: القياس النفسي وتصميم أدواته، ط2، منشورات الحبر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص188.

ثامنا - الأساليب الإحصائية

تم إخضاع البيانات إلى عملية التحليل الإحصائي باستخدام برنامج التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية وتم الاعتماد على بعض الاختبارات، بالإضافة إلى الأساليب الإحصائية "SPSS" والتي تعد أحد وأهم وأشهر حزم البرامج الجاهزة في مجال المعالجة الإحصائية للبيانات، إذ يتمتع هذا البرنامج بالعديد من الخصائص الفريدة التي تميزه عن باقي البرامج المماثلة، وأهم هذه الخصائص، بساطة الاستخدام وسهولة الفهم، وكذلك الأشكال البيانية كما يلي:

- اختبار الصدق والثبات: بالاستعانة بمعامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات ومعامل الارتباط بيرسون لقياس صدق الاستبيان.
- التكرارات والنسب المئوية لوصف المتغيرات العامة.
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لوصف متغيرات البحث.
- اختبار كا مربع لجودة التطابق.

كما تم أيضا تحديد مستوى كل عبارى وكل محور عن طريق تحديد المجالات التالية عن طريق طرح أكبر درجة على البديل من أدنى درجة على البدائل كما يلي:

$$3=1-4$$

ثم قسم 3 على عدد البدائل = 0,75

ثم إضافة طول الفئة الى بداية البديل 1.

1- 1,75 منخفضة جدا

1,75 - 2,50 منخفضة

2,50 - 3,25 متوسطة

3,25 - 4 عالية

خلاصة

تناولنا في هذا الفصل الاجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة من خلال التطرق للمنهج الوصفي الذي اعتمدنا عليه وعينة الدراسة وخصائصها والتطرق لأدوات جمع البيانات متمثلة في الاستمارة والمقابلة وذكر المجال المكاني والزمني واخير الاساليب الإحصائية المعتمدة.

الفصل الخامس

عرض ومناقشة النتائج

تمهيد:

بعد إتمام إجراءات الدراسة الميدانية وذلك من خلال المنهج المتبع في هذه الدراسة، والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات، سنتطرق في هذا الفصل إلى عرض ومناقشة نتائج الدراسة، والتي نعرضها في جداول خاصة بكل تساؤل وتحليلها، وأخيرا تناولنا خلاصة عامة حول النتائج المتحصل عليها وأهم الاقتراحات.

1- عرض نتائج الدراسة:

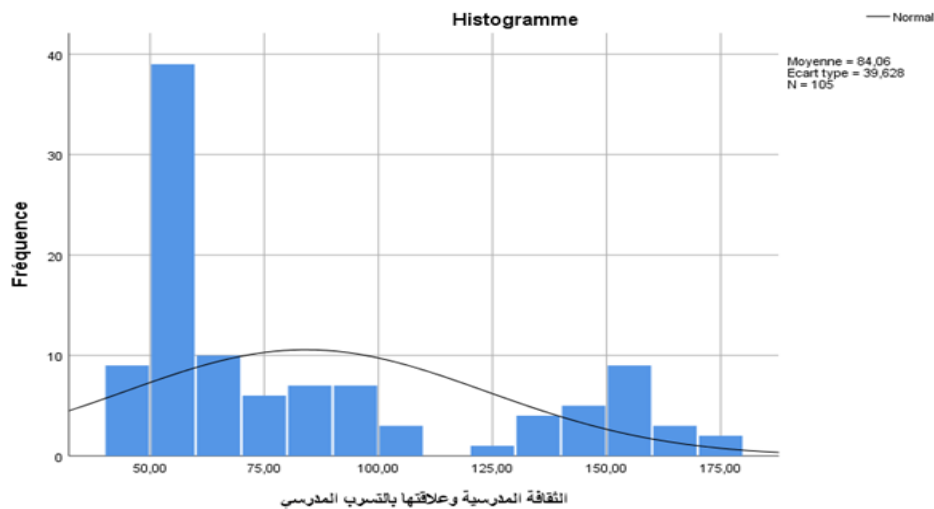
قبل البدء في مرحلة معالجة الفرضيات باستخدام الأساليب الإحصائية المختلفة والملائمة وجب أولاً التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة للمتغيرين محل الدراسة الحالية والمتمثلين في (الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي)، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم 20: يوضح التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة للمتغيرين محل الدراسة

القرار	Shapiro-Wilk			Kolmogorov-Smirnov ^a			المتغيرات
	مستوى الدلالة	درجة الحرية	الإحصاءات	مستوى الدلالة	درجة الحرية	الإحصاءات	
غير دال	0,000	105	0,773	0,000	105	0,298	الأستاذ وعلاقته بالتسرب المدرسي
	0,000	105	0,794	0,000	105	0,266	الإدارة المدرسية وعلاقته بالتسرب المدرسي
	0,000	105	0,799	0,000	105	0,219	جماعة الرفاق وعلاقتها بالتسرب المدرسي
	0,000	105	0,790	0,000	105	0,219	الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي

المصدر: من إعداد الباحث. اعتماداً على مخرجات SPSS

من خلال المعطيات المبينة بالجدول أعلاه نلاحظ وبناء على قيم اختبار كولموغوروف سميرونوف، أن كل القيم بالنسبة للمتغيرين محل الدراسة وهما متغير (الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي)، حيث نلاحظ أن بيانات المتغيرين جاءت دالة احصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.05$)، وبالتالي فإن بيانات المتغيرين تتوزع توزيعاً طبيعياً، حيث جاءت غير دالتين احصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.05$)، وبما أن بيانات المتغيرين تتوزع توزيعاً طبيعياً فإنه يمكن استخدام الأساليب الإحصائية البارامترية في معالجة مختلف فرضيات الدراسة الحالية كما هو موضح في الشكل



الشكل رقم 21: يوضح التوزيع الطبيعي لبيانات متغير الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي.

1-1- عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى

والتي مفادها: الممارسات التدريسية للأستاذ والتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط المتسربين بمدينة المسيلة. حيث تم وصف نتائج استجابات الافراد على عبارات المحور الأول فكانت النتائج كالاتي:

الجدول رقم 21: يوضح استجابات افراد العينة على المحور الأول (الاسلوب التدريسي للأستاذ والتسرب المدرسي)

رقم العبارة	المحور الثاني										الاتجاه
	دائما		أحيانا		نادرا		أبدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
1	21	20	13	12,4	5	4,8	66	62,9	1,8952	1,24749	سلبية
2	8	7,6	23	21,9	4	3,8	70	66,7	1,7048	1,05542	سلبية
3	2	1,9	15	14,3	5	4,8	83	79,0	1,3905	0,80258	سلبية
4	19	18,1	16	15,2	4	3,8	66	62,9	1,8857	1,22721	سلبية
5	15	14,3	14	13,3	7	6,7	69	65,7	1,7619	1,14794	سلبية
6	15	14,3	15	14,3	4	3,8	71	67,6	1,7524	1,15842	سلبية
7	18	17,1	15	14,3	6	5,7	66	62,9	1,8571	1,20439	سلبية
8	49	46,7	9	8,6	4	3,8	43	41,0	2,6095	1,41758	سلبية
9	73	69,5	10	9,5	1	1,0	21	20,0	3,2857	1,19867	سلبية
10	74	70,5	7	6,7	2	1,9	22	21,0	3,2667	1,22684	سلبية
11	74	70,5	8	7,6	1	1,0	22	21,0	3,2762	1,22078	سلبية
12	75	71,4	9	8,6	5	4,8	16	15,2	3,3619	1,11910	سلبية
13	76	72,4	9	8,6	2	1,9	18	17,1	3,3619	1,14458	سلبية
14	80	76,2	14	13,3	3	2,9	8	7,6	3,5810	0,87465	سلبية
15	80	76,2	8	7,6	3	2,9	14	13,3	3,4667	1,05672	سلبية
	الممارسات التدريسية للأستاذ والتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط المتسربين										الموافقة
	2,5638										0,34369

المصدر: من إعداد الباحث. اعتمادا على مخرجات SPSS

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى التكرارات والنسب المئوية المستخرجة من استجابات أفراد عينة

الدراسة على كل عبارة من عبارات البعد الأول (الأسلوب التدريسي للأستاذ والتسرب المدرسي لدى تلاميذ

مرحلة التعليم المتوسط). من ابعاد الاستبيان حيث نلاحظ أن أغلبية إجابات افراد العينة كانت اجابتهم كما يلي:

فبالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (01) والتي نصت على: " يعتمد الأستاذ على الحوار والنقاش العلمي في تقديم الدروس." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبدل (دائما) والبالغ عددهم (21) فرد بنسبة 20%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبدل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (13) فرد بنسبة قدرت بـ 12.4%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبدل (نادرا) فقد بلغ عددهم (5) فرد بنسبة قدرت بـ 4.8%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبدل (أبدا) فقد بلغ عددهم (66) فرد بنسبة قدرت بـ 62.9%. بمتوسط حسابي (1,8952) وانحراف معياري (1,24749). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المنخفض [1,75-2,50]. وهذا يدل على أن طريقة الأستاذ في الشرح قائمة على التسلط فلا يتيح للتلاميذ الحوار والمناقشة وهذا ما يجعل التلاميذ لا يستوعبون الدروس فمن مهام الأستاذ تبسيط وتذليل المادة الدراسية مراعيًا بذلك الاختلاف والفوارق الفردية والعقلية والثقافية مهما كلف هذا الأمر مستعينا بالوسائل التعليمية الحديثة حتى يتفادى مشكلة اليوم والتي وقع فيها التلاميذ والتي تعتبر من مشكلات الثقافة المدرسية وهي الدروس الخصوصية التي أصبحت اليوم مشكلة تؤرق الكثير وفتحت باب الطبقية في المجتمع فالكثير من الدراسات اكدت ان الطريقة التقليدية التي تقوم على المحاضرة والتلقين والتي تتم عن سلطوية التدريس والتي مازالت راسخة في التعليم العربي ومتجذرة ولا تجدي نفعا وهي طريقة مملة وهذا اكده لنا افراد العينة اثناء المقابلة ان طريقة الأستاذ مملة في الشرح فهو لا يعتمد على الطرق الحديثة مثل طريقة المناقشة والمناقشة المفتوحة والجماعية والمناظرة وطريقة حل المشكلات فطرق واساليب التدريس الفعال كثيرة وتختلف باختلاف اهداف التعليم لهذا يجب على المدرسين اتباع طرق جديدة ومبتكرة للقضاء على الطرق التقليدية ومسايرة العولمة لنجاح المنظومة التربوية.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (02) والتي نصت على: " يعتمد على النشاطات الجماعية داخل الصف الدراسي." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبدل (دائما) والبالغ عددهم (8) فرد بنسبة 7,6%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبدل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (23) فرد بنسبة قدرت بـ 21,9%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبدل (نادرا) فقد بلغ عددهم (4) فرد بنسبة قدرت بـ 3,8%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبدل (أبدا) فقد بلغ عددهم (70) فرد بنسبة قدرت بـ 66,7%. بمتوسط حسابي (1,7048) وانحراف معياري (1,05542). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المنخفض جدا [1-1.75]. من خلال نتائج افراد العينة يمكن القول أن لا بد للأستاذ ان يبحث على النشاط الجماعي داخل الصف هذا ما من

شأنه ان يخلق روح التنافس والتعاون بين التلاميذ ويبعدهم عن التعصب ويزرع روح الاخوة كون ان مهمة الاستاذ ليس التلقين والحفظ ولا يتوقف على المعارف بل يجب امتلاك اساليب واستراتيجيات التدريس المختلفة والملائمة والمتمثلة في الفهم العميق لخصائص المتعلم ومراعاة الظروف المحيطة به وكذلك اتاحة الفرصة للمناقشة والحوار وإقامة علاقة ديمقراطية ونبذ كل انواع العنف والتجريح وهذا ما أكدت عليه بعض الدراسات كدراسة ويتي Witty ان السمات التي يتميز بها المعلم الفعال من بينها التعاون والاتجاهات الديمقراطية، الصبر، المزاح والمرح، الحس الفكاهي، الاهتمام بمشكلات المتعلمين، استخدام اسلوب الثواب والعقاب¹ بهذا يمكن القضاء على جملة المشكلات الصفية من بينها عدم الاستيعاب والفهم وإزالة الفوارق الطبقية.¹

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (03) والتي نصت على: " يعتمد على أسلوب العقاب معك في حال عدم فهم الدرس." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (2) فرد بنسبة 1,9%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (15) فرد بنسبة قدرت بـ 14,3%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (5) فرد بنسبة قدرت بـ 4,8%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (83) فرد بنسبة قدرت بـ 79%. بمتوسط حسابي (1,3905) وانحراف معياري (0,80258). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المنخفض جدا [1-1.75].

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (04) والتي نصت على: " يساهم الاستاذ في تحفيزك على منافسة النقاط الغامضة وطرح التساؤلات." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (19) فرد بنسبة 18,1%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (16) فرد بنسبة قدرت بـ 15,2%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (4) فرد بنسبة قدرت بـ 3,8%.. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (66) فرد بنسبة قدرت بـ 62,9%. بمتوسط حسابي (1,8857) وانحراف معياري (1,22721). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المنخفض [1,75-2,50]. وهذا دليل على ان الاستاذ لا يساهم في تحفيز التلاميذ على مناقشة النقاط الغامضة وهذا ما يولد لديهم نوع من الخمول والكسل فالكثير من الدراسات اكدت على ان طريقة العصف الذهني تولد التركيز والانتباه وان الطرق التقليدية القائمة على المحاضرة والتلقين والتي تتم على سلطوية التدريس واجحاف في حق التلاميذ وعدم التعرف على مواهبهم وقدراتهم واكتشافها وهذا ما من شأنه ان يحدث هوة بين التلميذ والأستاذ وهذا ما أطلق عليه باولو فرييري " التدريس التقليدي بالتعلم البنكي الذي ينحصر دور الطلاب

¹ سامي محمد. مرجع سبق ذكره، ص 461.

فيه في الحفظ والتذكر واستقبال المعلومات وتخزينها دون وعي ويصبح التعليم نوع من الابداع حيث يكون الطلاب هم البنوك التي يقوم المعلمون بالإبداع فيها فالتلقين طريقة تدريس قد تعمق التسلط وتغرس الاستبداد ويستخدمها بعض من المعلمين كسوط يقوي الاذعان والرضوخ في الطلاب ويفرض هيمنة المعلمين وسلطتهم.¹

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (05) والتي نصت على: "يكافئك على السلوكات الإيجابية." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبدل (دائما) والبالغ عددهم (15) فرد بنسبة 14.3%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبدل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (14) فرد بنسبة قدرت بـ 13,3%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبدل (نادرا) فقد بلغ عددهم (7) فرد بنسبة قدرت بـ 6,7%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبدل (أبدا) فقد بلغ عددهم (69) فرد بنسبة قدرت بـ 65,7%. بمتوسط حسابي (1,7619) وانحراف معياري (1,14794). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المنخفض [1,75-2,50]. من خلال اجابة المبحوثين التي كانت أغلبها ان الأستاذ لا يقوم بمكافأتهم عند القيام بسلوكات ايجابية مثل المشاركة والتواصل اثناء القاء الدرس والحصول على نتائج جيدة فبمثل هذه التصرفات يكون هناك كره للمادة الدراسية والأستاذ المدرس لها وبالتالي عدم وجود حوار ومناقشة فالبيئة الصفية كما هو معلوم تضم تركيبة من الافراد لهم قدرات وخصائص ومواهب وأمزجة مختلفة لذا وجب الاهتمام بها لكي لا يحدث لها هدر مدرسي بخلق علاقات إنسانية من قبل المدرس تساعد التلميذ على تخطي الكثير من العقبات والمشاكل والصعوبات التي يواجهها اثناء تدرسه وذلك بفتح المجال للتعبير عن الرأي والتشجيع والحث أو ما يعرف بالتعزيز بهدف إحداث التغيير المنشود والمطلوب في المجال الاجتماعي والثقافي لأن التربية من اجل التغيير يتطلب أساتذة واعون بروح المسؤولية الملقة على عاتقهم فالمدرس يجب أن يمتلك استراتيجية متكاملة لإدارة الصف الدراسي وليس التلقين والتعليم فقط فالحث والتشجيع يزيد من حب التلميذ للمدرسة وهذا ما لمسناه في مقابلة مع بعض المتسربين في سؤلنا لهم في مكافأة الاستاذ لهم وكانت الاجابة ان جل الاساتذة يفتقدون لمثل هذه المبادرات المشجعة مما يخلق لديهم انفصال عن البيئة الصفية فالتلميذ الذي يعمل ويجتهد يجب أن يكافئ ولو بشيء اليسير لزيادة الثقة بالنفس ولزيادة المردود التربوي.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (06) والتي نصت على: "يحرص على رفع روح التنافس بينك وبين زملائك." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبدل (دائما) والبالغ عددهم (15) فرد بنسبة 14.3%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبدل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (15) فرد بنسبة 14.3%، أما الذين

¹ علي أسعد وطفة. مرجع سبق ذكره، ص 41.

أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا)) فقد بلغ عددهم (4) فرد بنسبة قدرت ب 3,8%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا)) فقد بلغ عددهم (71) فرد بنسبة قدرت ب 67,6%. بمتوسط حسابي (1,7524) وانحراف معياري (1,15842). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المنخفض [1,75-2,50]. من خلال اجابة المبحوثين ان المدرس لا يقوم برفع روح التنافس بين الزملاء داخل الصف وهذا ما يولد لديهم نوع من الانطواء وقتل روح الابداع فما بينهم فالتعاون والتعلم التشاكري يزيد من مهارات التلاميذ فعمل التلاميذ وحثهم على التنافس يزيد من المهارات الفنية واللغوية لديهم ويفجر طاقتهم الكامنة فالأستاذ هو القائد الثاني في اي مجتمع بعد الحاضنة الاولى وهي الاسرة والذي تعهد اليه الامة تربية أولادها ففي العقدين الأخيرين من القرن العشرين اصبح ينظر الى المعلم على أنه اصبح مركز المشكلات التربوية وهذا راجع الى وضعه الخاص في العملية التعليمية كونه الأكثر احتكاكا بالتلميذ داخل الصف الدراسي والذي يقضي فيه التلميذ ربما أكثر من ثمن ساعات في اليوم ولهذا نالت هذه القضية اهتمام الكثير من الدارسين وخاصة قضية العلاقات الصفية وبالأخص في مرحلة التعليم المتوسط كون أن التلميذ يكون في مرحلة المراهقة وقد يصادف بعض الصعوبات المختلفة خلال مساره الدراسي يؤثر على اندماجه داخل المدرسة وهذا يعيق من تحصيل وحصد نتائج جيدة وبالتالي الرسوب ومنه يكون عرضة للفصل أو الطرد وهذا ليس لكونه عاجزا عن المواصلة ولكن لعدم تفهم المحيطين به والاستجابة لمتطلباته وخاصة في تلك المرحلة الحساسة لذلك اضحت الاضطرابات بين الاستاذ والتلميذ هي المشكل الرئيسي للتسرب المدرسي.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (07) والتي نصت على: "يساعدك على حل المشكلات التي تواجهك." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (8) فرد بنسبة 17,1%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (15) فرد بنسبة قدرت ب 14,3%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا)) فقد بلغ عددهم (6) فرد بنسبة قدرت ب 5,7%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا)) فقد بلغ عددهم (66) فرد بنسبة قدرت ب 62,9%. بمتوسط حسابي (1,8571) وانحراف معياري (1,20439). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المنخفض [1,75-2,50]. أقر معظم المبحوثين أن الأستاذ اثناء عملية التدريس لا يساعد على حل المشكلات التي يقعون فيها " وكما نعلم أن دور المعلم لا يقف عند هذا فقط بل يعد ناقلا لثقافة المجتمع إلى الأجيال "1 افتقافة المعاملة والحوار وتخطي العوائق وحل المشكلات تزيد من حب التلميذ للمعلم وللمادة الدراسية ومما لاشك فيه ان الاستاذ أول من توجه إليه أصابع الاتهام في هذه القضية ولا يخفى على أحد أن كراهية التلميذ للأستاذ وكراهية المواد الدراسية بشكل عام لذا وجب على الاستاذ أن لا يركز فقط على مستوى التحصيل مهملًا بذلك الجوانب النفسية والاجتماعية ولا

تربطه بتلاميذه الا علاقة التلقين وبهذا يفتقد الجو المدرسي عاملا مهما في بناء التلميذ على نحو متكامل وبالأخص في خلق جو اجتماعي يندمج فيه التلميذ ويتفاعل معه ويبرز من خلاله امكانياته "وأي خلل يؤدي الى النفور من المدرسة وبالتالي التسرب المدرسي في وقت مبكر وهذا له اثار وعواقب وخيمة على الفرد والأسرة والمجتمع.¹

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (08) والتي نصت على: "يعاملك معاملة عادلة مع زملائك." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (49) فرد بنسبة 46,7%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (9) فرد بنسبة قدرت بـ 8,6%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (4) فرد بنسبة قدرت بـ 3,8%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (43) فرد بنسبة قدرت بـ 41%. بمتوسط حسابي (2,6095) وانحراف معياري (1,41758). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المتوسط [3,25-2,50]. وفي هذا الشأن صرح أفراد العينة أن العدالة غائبة بينهم وبين باقي الزملاء وهذا ما تم تأكيده لنا في مقابلة مع بعض المتسربين ان العدالة لا توجد في تقويم الاجابات والحصول على النقاط وهذه تكتسي أهمية بالغة لدى التلاميذ فشعور التلميذ بضياح حقه ولو بنقطة واحدة يغضب التلميذ ويلجأ الى مشاحنات مع الاستاذ تصل حتى الى العنف اللفظي والجسدي كما أن التمييز في الفعل البيداغوجي يعتبر مثبطا لجهود التلميذ وفي تصريح اخر لاحد المتسربين اقر لنا بأن للمكانة الاجتماعية للتلميذ تلعب دور بارزا لاسيما ان كان والد هذا التلميذ يعمل في منصب هام فهو يحظى بالاهتمام والرعاية من قبل المدرسين أكثر من باقي زملائه وهذا تكلم عنه الفرنسي بيار بوردي واعادة الإنتاج الطبقي فمن حق المتعلم ان يعامل بعدل بحيث لا ينال بعض المتعلمين نصيبا من التعليم اكثر من غيرهم وكذلك العدل في التقييم والتقويم بحيث يأخذ كل متعلم ما يستحق بدون محاباة ويكون العدل أيضا حتى في اماكن الجلوس والحصول على المكافآت لأن مثل هذه التصرفات تفقد التلميذ الثقة بأستاذه ومدرسته وتجعله يسلك سلوكات منافية ومخالفة تخل بالنظام العام للمؤسسة وتسيء للمدرس مما يدفعه لمعاقبة التلميذ بطرق واساليب معروفة اليوم وهي حرمانه من العلامة أو مجلس التأديب أو العنف بأنواعه أو طرده من القسم وغيرها من الظواهر المتفشية اليوم في الوسط المدرسي.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (09) والتي نصت على: "يقوم ياهانتك أمام أقرانك." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (73) فرد بنسبة 69,5%، أما الذين

¹ عبد القادر ميسوم. مرجع سبق ذكره، ص 14.

أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (10) فرد بنسبة قدرت بـ 9,5%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (1) فرد بنسبة قدرت بـ 1%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (21) فرد بنسبة قدرت بـ 20%. بمتوسط حسابي (3,2857) وانحراف معياري (1,19867). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال العالي (المرتفع) [3,25-4]. وفي هذا الصدد كانت إجابة افراد العينة بأن الأساتذة يتعرضون لتلاميذ بشتى أنواع الاهانة مثل السب والشتم والطرد والتمييز وكما نعلم أن الاهانة وفضح الآخرين امام الناس يؤدي إلى حالة من الاكتئاب والقلق والانتواء فالتلميذ هاته المرحلة يميل إلى الاستقلالية والانتقال من الطفولة الى المراهقة وبالتالي على مؤسسة التعليم المتوسط أن تعمل على تحقيق التوازن النفسي والصحة النفسية لتلاميذها لكي لا يكونوا عرضة للهروب المدرسي لذا يجب تفهم طبيعة هذه المرحلة فكثير من المشاكل تظهر لديهم اذا لم يجدوا المتابعة والتوجيه وما نلاحظه اليوم في بعض المدارس هو عدم تفهم بعض السلوكيات للتلاميذ من قبل الأساتذة والادارة المدرسية ومعاملتهم بقسوة ونبذ مما يجعلهم اكثر انفعالا وتمردا على النظام الداخلي لها وبالتالي يكونون اكثر سلبية جراء ما تلقونه من افعال داخل الصف وخارجه.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (10) والتي نصت على: " يقوم بتهميشك وإهمالك داخل الصف." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (74) فرد بنسبة 70,5%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (7) فرد بنسبة قدرت بـ 6,7%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (2) فرد بنسبة قدرت بـ 1,9%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (22) فرد بنسبة قدرت بـ 21%. بمتوسط حسابي (3,2667) وانحراف معياري (1,22684). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال العالي (المرتفع) [3,25-4]. حيث نلاحظ ان نسبة كبيرة من المبحوثين يرون ان اساتذتهم يقومون بإهمالهم وعدم الاهتمام بهم داخل الصف وهذه من الممارسات والسلوكيات السلبية التي يقوم بها بعض المدرسين وهي التحيز والتفرقة بين التلاميذ لاسيما ان كان والد التلميذ يعمل في مناصب عالية ولديه مكانة اجتماعية راقية وهذا تحدث عنه بيار بورديو في تدعيم اعادة الانتاج والدعوة إلى عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية من خلال الانتقاء والاصطفاء وتصنيف التلاميذ حسب الطبقات طبقا تحظى بالاهتمام واخرى مهمشة ومحرومة فالأستاذ يتعامل مع تلاميذ من ذوي مستويات مختلفة اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا ومن هنا عليه ان يراعي هذا الاختلاف وعليه ان لا يجمال تلميذ لثرائه أو لمركز والده واسرته كما ينبغي له أن لا يهين ويهشم أو ان يحط من قدر التلاميذ الذين هم من طبقات كادحة فعليه أن

يشجع سريع الفهم وأن يأخذ بيد بطيء الفهم وهذا ما تدعوا إليه القوانين التوجيهية لوزارة التربية الوطنية وهي على المعلمين والأساتذة الانصاف ومنح تكافؤ الفرص بين التلاميذ.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (11) والتي نصت على: "يقوم بضربك أمام زملائك." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (74) فرد بنسبة 70,5%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (8) فرد بنسبة قدرت بـ 7,6%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (1) فرد بنسبة قدرت بـ 1%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (22) فرد بنسبة قدرت بـ 21%. بمتوسط حسابي (3,2762) وانحراف معياري (1,22078). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال العالي (المرتفع) [3,25-4]. وهذا يعتبر مؤشر دال على ان الاساتذة يقومون بالعنف الجسدي داخل الصف الدراسي وهذا السلوك منافي لأخلاقيات المنظومة التربوية التي توسعت وتفاقت مشاكلها حيث نلاحظ أن هذه الظاهرة في تزايد كبير فمشكل العنف الموجه للتلميذ يولد لديه كراهية للمدرس وللمدرسة وبالتالي مصيره الفشل ومنه الهروب الجزئي الى الكلي من المؤسسة ومن ثم التسرب فكثير من الدراسات تشير وتؤكد إلى أن العنف دائما يؤدي الى التسرب والذي أصبح يشغل بال الكثير من القائمين على التربية والتعليم والباحثين في هذا المجال كون أن المؤسسة التعليمية اصبحت مجرد مجمع للتلاميذ فقط وبالتالي لا تلبى الحاجيات الضرورية للنشء ومنه يلجأ التلميذ الى التمرد على النظام المدرسي.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (12) والتي نصت على: "تجد تقييم الاستاذ لك غير منصف." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (75) فرد بنسبة 71,4%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (9) فرد بنسبة قدرت بـ 8,6%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (5) فرد بنسبة قدرت بـ 4,8%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (16) فرد بنسبة قدرت بـ 15,2%. بمتوسط حسابي (3,3619) وانحراف معياري (1,11910). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال العالي (المرتفع) [3,25-4]. هذا ما اكد عليه اغلبية أفراد العينة أنهم لا يحظون بتقييم منصف خاصة في العلامات اي أن تقييم الاستاذ دائما مجحف وأنهم لا يتحصلون على نقاطهم في الامتحان هذا ما يجعل المعدلات منخفضة وبالتالي يكون الرسوب ومنه إعادة السنة مرة ومرتين ومنه الطرد والاسرب خارج أسوار المدرسة وهذا أكده لنا افراد العينة في مقابلة معهم أنهم لا يستطيعون الانتقال من سنة لأخرى بسبب عدم حصولهم على المعدل الذي يؤهلهم لصعود ومن بين الأسباب عدم احراز النتيجة في الامتحان رغم عملهم واجتهادهم فكثير من التلاميذ كانوا ضحايا أساتذة لم ينصفوهم في

علاماتهم مما جعل هذه الشريحة تتوجه للحياة العملية فلا بد للمدرس أن يراعي أساليب وطرق التقييم الملائمة لكي يكون هناك عدل وانصاف ويتحقق مبدأ تكافؤ الفرص أمام الجميع دون استثناء ومن ثم توفير لهم تربية ناجحة خالية من الرسوب والهدر والتسرب الذي بات معضلة تهدد كيان الأمة والدولة.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (13) والتي نصت على: "يسخر منك عندما تكون إجابتك خاطئة." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (76) فرد بنسبة 72,4%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (9) فرد بنسبة قدرت بـ 8,6%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (2) فرد بنسبة قدرت بـ 1,9%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (18) فرد بنسبة قدرت بـ 17,1%. بمتوسط حسابي (3,3619) وانحراف معياري (1,14458). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال العالي (المرتفع) [3,25-4]. وهذا ما أكدت عليه النسبة الكبيرة وهي أن المدرس يسخر من التلميذ عند قيامه بالمشاركة وتكون إجابته غير صحيحة وهذا ما يفقد التلميذ الثقة بنفسه مما يولد لديه الشعور بالارتباك والخجل والخوف من المستقبل وينمي لديه سلوك العدوانية واللامبالاة والاهمال في انجاز الواجبات وبالتالي يصبح لديه حاجز بينه وبين المدرس كونه اصبح ضعيف الشخصية وهذا النوع من المدرسين لا يحدد سوى بغض التلاميذ وكراهيتهم وهذا ما يتنافى مع أخلاق الحياة المدرسية التي يقضي فيها التلميذ ساعات أكثر من التي يقضيها في البيت مع أسرته. "علاقة المعلم مع التلميذ يجب أن تقوم على الأبوة الحانية من جانب المعلم نحو تلاميذه وأن يشركهم في الدرس ويعتمد على الحوار والمناقشة العلمية السليمة ومراعاة العدل في التعامل معهم يجب ان يأخذ كل تلميذ حقه من اهتمام المعلم، وكذا على المعلم أن يبتعد على أسلوب التوبيخ والقهر بالالتجاء الى العقاب البدني وان تكون معاملات المعلم اخلاقية يجد فيه التلاميذ القدوة الحسنة والمثل الأعلى في قوة الشخصية والتفاعل والعدالة والموضوعية. ¹فالتوبيخ اللفظي بكافة أنواعه يؤدي الى نفور التلميذ من المدرسة وكراهية البيئة المدرسية.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (14) والتي نصت على: "يعاقبك عند عدم القيام بإنجاز واجباتك المدرسية وتحضير الدروس." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (80) فرد بنسبة 76,2%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (14) فرد بنسبة قدرت بـ 13,3%.. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (3) فرد بنسبة قدرت بـ 2,9%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (8) فرد بنسبة قدرت بـ 7,6%. بمتوسط حسابي

¹ زاكي ابراهيم المتوفي. مرجع سبق ذكره، ص 69.

(3,5810) وانحراف معياري (0,87465). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال العالي (المرتفع) [4-3,25]. وهذا ما اكد عليه الكثير من المبحوثين ان المدرس يعاقبهم عند عدم القيام بالواجبات وهنا يجب على الاستاذ مراعاة الظروف كون أن تلميذ هاته المرحلة قد يصادف صعوبات مختلفة خلال مساره الدراسي سواء كانت نفسية أو تربوية تؤثر على اندماجه بالمؤسسة التربوية ويصطدم مع الاساتذة وهذا ما يؤثر على مردوده وتحصيله الدراسي وهذا ما يجعله عرضة للفصل من المدرسة لأسباب ربما يكون المدرس في غنى عنها لهذا وجب عليه فهم الأسباب الكامنة وراء عدم انجاز الواجبات فقبل العقاب يجب توجيه التلميذ الى المختصين مثل مستشار التوجيه لدراسة حالته قبل فوات الاوان وهذا ما اكد عليه أحد المتسربين في مقابلتنا معه أنه يتهاون في انجاز الدروس وتحضيرها ولا يحضر معه السجل والأدوات فيقوم المدرس بتوبيخه وضربه وطرده والسبب هو عدم امتلاك نفقة الادوات وظروفه المادية لا تسمح له باقتناء مستلزمات الدراسة ذاكر لنا كل اشكال العنف من صفع وشد لشعر والدفع ناهيك عن العنف المعنوي مثل الإهانة والإذلال والسخرية هذا ما من شأنه أن يدفع بالتلميذ الى التخلي عن الدراسة نهائيا.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (15) والتي نصت على: " يتهمك الأستاذ بالقيام بالفوضى أثناء إلقاء الدرس." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (80) فرد بنسبة 76,2%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (8) فرد بنسبة قدرت بـ 7,6%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (3) فرد بنسبة قدرت بـ 2,9%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (14) فرد بنسبة قدرت بـ 13,3%. بمتوسط حسابي (3,4667) وانحراف معياري (1,05672). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال العالي المرتفع وهذا يدل على اتهام الاستاذ لبعض التلاميذ بالقيام بالفوضى داخل الصف ويضطر إلى طردهم أو معاقبتهم بالوقوف في خلف القسم واللجوء إلى المجالس التأديبية وحرمانهم من علامات التقويم المستمر وهذا ما يثير استياء وقلق التلاميذ فالأستاذ عليه ان يعي ان تلميذ هذه المرحلة يتميز بالحركية والنشاط المفرط وهذا من مميزات مرحلة المراهقة فكثير ما يلاحظ المدرس سلوكيات غير لائقة من طرف التلميذ قد تكون أمر ناقصا وربما ميلا من التلميذ ليبدوا مرحا أو يكون حبا في الظهور ونجد عادة في كل فصل تلميذ أو اكثر يبدو عليه في وقت ما من العام الدراسي اعراض مشكلة تتمثل في سلوكه واتجاهاته غير الاجتماعية¹ ومنه فعلى المدرس أن يراعي المواقف ويساعد التلميذ في التكيف ويحفزهم على حب العمل والتحصيل فالعلاقات الإنسانية داخل المؤسسة ضرورة لابد منها لكي تقرب التلميذ من كل الاطراف العاملة بالمؤسسة لكي تقهر طاقات وقدرات وإمكانيات قبل أن يكون مصيرها الفشل الدراسي الذي ينجم عنه التسرب المدرسي.

من خلال التحليلات الكمية والكيفية لمحور الأداء التدريسي للأستاذ وعلاقته بالتسرب المدرسي وتحليل عبارته 15 نخلص الى ان العلاقة سلبية بين الثقافة المدرسية والتسرب المدرسي بمدينة المسيلة وملتزم هذا من تصريح افراد العينة ولهذا وكما ذكرنا سابقا أن هناك خصائص شخصية ومهنية وخلقية يتصف بها المدرس حتى يستطيع النجاح في مهنته ومنه فإن المدرس يتحمل القدر الأكبر اتجاه التلاميذ وعليه الابتعاد عن كل اشكال التعصب والتسلط والتفرقة حتى يقوي الروابط بينه وبين تلاميذه وتعزيز ثقافة مدرسية داخل الصف وخارجه فالاحترام المتبادل بين التلميذ والأستاذ يؤدي إلى تحسين نوعية التعليم والقضاء على كافة المشاكل التربوية لاسيما التسرب المدرسي.

وأما بالنسبة للمتوسط العام للبعد الاسلوب التدريسي للأستاذ فقد بلغ 2,5638 بانحراف معياري قدر بـ 0,34369 أي ان متوسط عبارات البعد تشير الى البديل (دائما) بالنسبة للعبارات السلبية ولصالح البديل (أبدا) بالنسبة للعبارات الموجبة أن اغلبية افراد العينة يوافقون على أن للممارسات التدريسية للأستاذ علاقة سالبة ومتوسطة بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط المتسربين. كون المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المتوسط [3,25-2.50].

وعليه نستنتج أن اغلبية افراد العينة يؤكدون أن الممارسات التدريسية للأستاذ لها علاقة سالبة ومتوسطة بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط المتسربين.

نصت الفرضية الجزئية الأولى للدراسة على أن: " للأسلوب التدريسي للأستاذ علاقة سالبة بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط المتسربين " وللتحقق من صحة هذه الفرضية الأولى تم الاعتماد على اختبار كا² بالنسبة للعينة الواحدة أو ما يطلق عليه باختبار حسن المطابقة أو جودة التوفيق، فكانت النتيجة كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم 22: يوضح اختبار كا² للكشف عن علاقة الأستاذ بالتسرب المدرسي

المستويات	التكرار المشاهد	النسبة	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرارات	Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
منخفض جدا	1	1,0	26,3	-25,3	73,019 ^a	3	0.000	دال عند 0.01
منخفض	48	45,7	26,3	21,8				
متوسط	48	45,7	26,3	21,8				
مرتفع	8	7,6	26,3	-18,3				
الإجمالي	105	%100	///	///				

المصدر: من إعداد الباحث. اعتمادا على مخرجات SPSS

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة على محور الأسلوب التدريسي للأستاذ والبالغ عددهم إجمالاً (105) فرداً قد انقسمت إلى أربعة مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين أكدوا أن مستوى علاقة الأسلوب التدريسي للأستاذ بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط المتسربين "منخفضاً جداً" وقد بلغ عددهم (1) أفراد بنسبة مئوية بلغت 1%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين أكدوا أن مستوى علاقة الأسلوب التدريسي للأستاذ بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط المتسربين "منخفضاً" والبالغ عددهم (48) فرداً بنسبة مئوية قدرت بـ 45.7% أما المجموعة الثالثة فتمثل الأفراد الذين فتمثل الأفراد الذين أكدوا أن مستوى علاقة الأسلوب التدريسي للأستاذ بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط المتسربين "متوسطاً" والبالغ عددهم (48) فرداً بنسبة مئوية قدرت بـ 45,7% أما المجموعة الرابعة فتمثل الأفراد الذين فتمثل الأفراد الذين أكدوا أن مستوى علاقة الأسلوب التدريسي للأستاذ بالتسرب المدرسي "مرتفعاً" والبالغ عددهم (8) فرداً بنسبة مئوية قدرت بـ 7,6%، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (4) قدرت بـ $73,019^a$ وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات الأربعة لصالح المجموعة الثانية (منخفضاً) والثالثة (متوسطاً). بعد عرض وتحليل الفرضية ومناقشتها كماً تم التوصل إلى أن هناك علاقة بين الأداء التدريسي للأستاذ والتسرب المدرسي للتلاميذ ويمكن الرجوع إلى أن التلميذ يكون في اتصال مباشر مع المدرس فهو يقضي معه أكثر من الوقت الذي يقضيه في بيته ومع أسرته ومن هناك يكون التأثير واضحاً للأسلوب التدريسي على التلميذ حيث اتفق الباحثون والدارسون على أن طرق التدريس قد تسبب للتلميذ تعكيراً في المزاج وكرهه في الذهاب للمدرسة حيث أن طرق التدريس التي تعتمد على الحفظ والتكرار الآلي تكون عبئاً ثقيلاً على بعض التلاميذ وتجعلهم يكرهون المدرسة والدراسة، في حين نجد أن الطرق الحديثة التي تعتمد على التفكير والعصف الذهني والحركة والنشاط الجماعي والتعلم النشط تنال اهتمام التلاميذ وتشد همهم نحو التحصيل ويعز عليهم ترك المدرسة فيجب على المدرسين دائماً استعمال الوسائل التعليمية التي تجذب التلاميذ والابتعاد عن طرق معينة تفنقر للتشويق، وكذلك أمور تتعلق بالمدرس في حد ذاته فله دور كبير وفعال في قبول ورفض التلميذ وذلك حينما يكون المدرس متسلطاً ويرتكب بعض الأخطاء مثل عدم مراعاة الفروق الفردية يهتم بالتلاميذ المتميزين ويثني عليهم ويهمل التلاميذ ذوي المستوى المحدود وتخصيص المقاعد الخلفية لهم وعدم الاهتمام بهم وجعلهم بذلك منعزلين عن زملائهم وهذا ما يجعلهم يتسربون تدريجياً من المدرسة بحكم أنهم منبوذون وهذا ما تؤكد عليه دراسة الباحث صالح العقون حول البيئة المدرسية وعلاقتها بالعنف المدرسي والتي من

نتائجها للسلوك التعليمي للأستاذ علاقة بالهروب من الدراسة بسبب الممارسات التدريسية التي يقوم بها الأستاذ داخل الصف الدراسي فمن الواضح ان لبعض الاساتذة التأثير الواضح على شخصيات المتعلمين بتنمية سلوكهم الغير مرغوب عن طريق السلطة المخولة لهم وغالبا ما تكون ذات طابع استبدادي وتتميز بالصرامة وانزال العقوبات باعتبارها طريقة ناجحة لإدارة الصف الدراسي بيذا انه هذا السلوك يدفع المتعلمين إلى أن يسلكوا مسلكا عدائيا نحو المدرسة ويتسربون منها. .

ومنه يمكن القول بأن للأسلوب التدريسي للأستاذ علاقة سالبة ومتوسطة بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط اعليه نستنتج تحقق الفرضية.

1-2- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية

والتي مفادها: للإدارة المدرسية علاقة بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بمدينة المسيلة. حيث تم وصف نتائج استجابات الافراد على عبارات المحور الإدارة المدرسية والتسرب المدرسي فكانت النتائج كالاتي:

الجدول رقم 23: يوضح استجابات افراد العينة على المحور الثاني (الإدارة المدرسية والتسرب المدرسي).

رقم العبارة	المحور الثالث										
	دائما		أحيانا		نادرا		أبدا		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	الاتجاه			
16	12	11,4	16	15,2	6	5,7	71	67,6	1,10003	سالبة	تسعى الإدارة المدرسية الإدارة على حل المشاكل التي تواجهك.
17	9	8,6	19	18,1	9	8,6	68	64,8	1,04627	سالبة	تتيح لك الفرصة للتعبير عن آرائك.
18	11	10,5	15	14,3	9	8,6	70	66,7	1,06802	سالبة	تكافئك عند التفوق الدراسي.
19	13	12,4	14	13,3	9	8,6	69	65,7	1,10502	سالبة	تعتمد الإدارة على أسلوب الحوار والنقاش بين التلاميذ.
20	11	10,5	17	16,2	8	7,6	69	65,7	1,08055	سالبة	تعمل الإدارة على معاملة التلاميذ دون تفرقة وتمييز.
21	6	5,7	19	18,1	12	11,4	68	64,8	0,97054	سالبة	تعمل الإدارة على تنظيم أنشطة ثقافية ترفيهية.
22	7	6,7	19	18,1	11	10,5	68	64,8	0,99679	سالبة	تقوم الإدارة على إشراك التلاميذ مني القرارات التي تخص تدرسمهم.
23	21	20,0	15	14,3	14	13,3	55	52,4	1,21672	سالبة	تراعي الإدارة الجوانب النفسية والاجتماعية للتلاميذ.
24	72	68,6	12	11,4	8	7,6	13	12,4	1,06630	سالبة	تمنعك الإدارة من الحصول على ترخيص للخروج رغم حاجتك الضرورية له.
25	70	66,7	11	10,5	5	4,8	19	18,1	1,17693	سالبة	تمنحك الإدارة رخصة للدخول إلى القسم دون معرفة سبب غيابك.
26	75	71,4	5	4,8	7	6,7	18	17,1	1,17771	سالبة	تعتمد الإدارة على العنف اللفظي والجسدي أثناء ارتكابك خطأ ما.
27	15	14,3	10	9,5	75	71,4	5	4,8	0,78037	سالبة	اثناء وقوعك في مشكل تربوي يتم توجيهك إلى المستشار المدرسي.
									0,48587	سالبة	الإدارة المدرسية والتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط المتسربين

المصدر: من إعداد الباحث. اعتمادا على مخرجات SPSS

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى التكرارات والنسب المئوية المستخرجة من استجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات البعد الثاني (الإدارة المدرسية والتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط) كانت اجابات أفراد العينة كالتالي:

فبالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (16) والتي نصت على: " تسعى الإدارة المدرسية الإدارة على حل المشاكل التي تواجهك." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبدل (دائما) والبالغ عددهم (12) فرد بنسبة 11,4%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبدل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (16) فرد بنسبة قدرت بـ 15,2%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبدل (نادرا) فقد بلغ عددهم (6) فرد بنسبة قدرت بـ 5,7%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبدل (أبدا) فقد بلغ عددهم (71) فرد بنسبة قدرت بـ 67,6%.

وجاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (1,7048) وانحراف معياري (1,10003). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المنخفض جدا [1-1,75]. وهذا يدل على عدم وجود تواصل بين الإدارة المدرسية والتلاميذ لعدم فتح قنوات الاتصال بين المسيرين والتلاميذ وهذا راجع لتسلط الادارة وعدم السماح بتعبير عن المشاكل والآراء وعدم مراعاة ظروف المتدرسين فكثير من الحقوق مهضومة سواء من ناحية الوسائل المادية مثل الانارة والتدفئة والمرافق الرياضية أو نقص في التأطير الأساتذة والمشرفين التربويين وعمال وهذا التصرف في حد ذاته يعتبر من معوقات العلاقات الإنسانية ومنع تطبيقها داخل المؤسسات التربوية وقد اشار احمد ابراهيم الى جملة من المعوقات من بينها مركزية النظام والحرفية في تطبيق اللوائح والقوانين وكذلك وجود بعض المفاهيم الخاطئة لدى المديرين الى ممارسة العلاقات الإنسانية بطريقة جيدة وصحيحة، كثرة الاعمال والمسؤوليات التي يقوم بها المدير والمعلم، تسيد النمط الأوتوقراطي في بعض المدارس، البغض والحسد بين أفراد أسرة المدرسة واختلاف التخصص والقيم والعادات والتقاليد والبيئات. [فالقضاء على المشاكل يجب ترسيخ قيم ديمقراطية والابتعاد عن الديكتاتورية والنظام السلطوي.

فبالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (17) والتي نصت على: " تتيح لك الفرصة للتعبير عن آرائك." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبدل (دائما) والبالغ عددهم (9) فرد بنسبة 8,6%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبدل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (19) فرد بنسبة قدرت بـ 18,1%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبدل (نادرا) فقد بلغ عددهم (9) فرد بنسبة قدرت بـ 8,6%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبدل (أبدا) فقد بلغ عددهم (68) فرد بنسبة قدرت بـ 64,8%. بمتوسط حسابي (1,7048) وانحراف معياري (1,04627). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المنخفض جدا [1-1,75]. وهذا يعتبر تقاعس واهمال لهذا الجانب ويندرج هذا السلوك تحت نمط الإدارة الديكتاتورية حيث يكون المسيرين مستبدين متعصبين لرأيهم ويتخذون القرار بمفردهم دون اشراك التلاميذ مما يكرس القلق والاضطراب في نفوس التلاميذ وهنا كثيرا ما يلجأ المسيرين في الادارة المدرسية عند مطالبة التلاميذ ببعض الحقوق المشروعة الى استخدام وسائل التهديد والتخويف مما يضعف شخصية التلميذ ويسبب له معاناة وصددمات نفسية تجعله ينفّر من البيئة المدرسية وهذا

ما أكده لنا احد المنقطعين عند الدراسة في مقابلة معه انه عندما قاموا بإضراب بسبب نقص التأطير والمتمثل في نقص استاذ الرياضيات والعلوم وعند مطالبة الإدارة قامت هذه الأخيرة بمنعهم بالقوة واحالة بعضهم على مجلس التأديب واستدعاء أولياء امورهم مما اثار حفيظة هؤلاء التلاميذ وقاموا بتصعيد ومراسلة مديرية التربية لظفر بحقهم مثل باقي التلاميذ وهذا النمط الذي تسير به هاته المؤسسات من الأنماط المرفوضة من وجهة نظر الكثير من الباحثين والدارسين لأنه يهدم اواصر. الثقة والمحبة بين الجماعات المدرسية وتحول دون بناء نظام تربوي متكامل تتعدم فيه وحدة العمل الإنساني بين المدير والمشرف والأستاذ والتلميذ الخاسر الأكبر وهذا ما يتتافى مع متطلبات التربية الحديثة ويؤدي إلى ظهور الكثير من المشاكل وضعف الاتصال والتواصل بين الطاقم الإداري والأساتذة والتلاميذ.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (18) والتي نصت على: " تكافئك عند التفوق الدراسي." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (11) فرد بنسبة 10,5%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (15) فرد بنسبة قدرت بـ 14,3%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (9) فرد بنسبة قدرت بـ 8,6%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (70) فرد بنسبة قدرت بـ 66,7%. بمتوسط حسابي (1,6857) وانحراف معياري (1,06802). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المنخفض جدا [1-1,75]. يعتبر أسلوب المكافأة من الأساليب الناجحة في تعزيز السلوكات المرغوبة لدى التلاميذ لزيادة المردود التربوي وحصد المراتب الاولى وبإهمال الإدارة لهذه الفئة واستعمال أسلوب التسبب معها فإن المردود يضعف فالتعزيز يزيد من قدرات ومواهب التلميذ وخاصة اذا كان نجيب أما اذا كانت الإدارة المدرسية لا تكثر ولا تبالي بتشجيع التلاميذ ولا تقدر مجهوداتهم فإن هذه الطاقات شوف تذهب سدى وهذا نتيجة التسبب وانعدام روح العمل الجماعي بين العاملين وهذا ما يؤدي إلى الفوضى وعدم احترام النظام العام للمؤسسة مما ينتج عنه جو يسوده التوتر والقلق الذي لا يساعد على تحقيق الأهداف المرجوة مما يؤثر على علاقات العمل وبالتالي عدم تطبيق اللوائح والقوانين بشكل جدي وفعال.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (19) والتي نصت على: " تعتمد الإدارة على أسلوب الحوار والنقاش بين التلاميذ." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (13) فرد بنسبة 12,4%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (14) فرد بنسبة قدرت بـ 13,3%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (9) فرد بنسبة قدرت بـ 8,6%. أما

الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا)) فقد بلغ عددهم (69) فرد بنسبة قدرت بـ 65,7%. بمتوسط حسابي (1,7238) وانحراف معياري (1,10502). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المنخفض جدا [1-1,75]. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تزمة الإدارة وتسلسلها وعدم السماح بفتح باب الحوار والنقاش مع التلاميذ فأشراك التلاميذ في اتخاذ القرار المبني على التفاهم والتواصل اكدت عليه الكثير من الدراسات والابحاث التربوية فالقائد الديموقراطي وهو المدير يتفاعل مع أفراد الجماعة المدرسية بما فيها التلاميذ ويكون هذا النقاش مبني على مبدأ المشاركة والتنظيم والتنسيق والتوجيه والمتابعة وبهذا يساهم في حل الكثير من المشكلات المدرسية وبناء ثقافة مدرسية قائمة على روح التعاون بعيدة كل البعد عن ما نراه اليوم من هدر وعنف وتسرب الذي يفتك بالمجتمع ويصبح صاحبه عالة على الأسرة والدولة.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (20) والتي نصت على: " تعمل الإدارة على معاملة التلاميذ دون تفرقة وتمييز." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (11) فرد بنسبة 10,5%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (17) فرد بنسبة قدرت بـ 16,2%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا)) فقد بلغ عددهم (8) فرد بنسبة قدرت بـ 7,6%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا)) فقد بلغ عددهم (69) فرد بنسبة قدرت بـ 65,7%. بمتوسط حسابي (1,7143) وانحراف معياري (1,08055). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المنخفض جدا [1-1,75]. وهذا تأكيد أن الإدارة المدرسية لا تعزز مبدأ العدل والمساواة وتكافؤ الفرص أثناء تطبيق القوانين والأنظمة وتتجلى مظاهر التفرقة في عدم منح ورقة الدخول والخروج بين التلاميذ فالكثير من التلاميذ يمنعون من الدخول الى القسم بعد الغياب الا بمبرر أو إحضار الولي بينما فئة اخرى مهما كان عدد الغيابات فإنها تزاول الدراسة بشكل عادي وهذا ما يكرس مبدأ الطبقة وحرمان التلميذ من حقه مما يجعله يتمرد على المؤسسة وعدم احترام العاملين فيها بسبب الظلم الموجود فيها وكذلك تطبيق العقوبات والمجالس التأديبية بين التلاميذ يكون لأصحاب الطبقات الكادحة والمهمشة ومعدومة الدخل فالخلفية الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من المظاهر نجدها دائما حاضرة في المؤسسات التربوية وهذا ما يؤدي الى تعزيز مبدأ التفاوت الطبقي وحرمان الكثير من التلاميذ من مواصلة مشوارهم الدراسي.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (21) والتي نصت على: " تعمل الإدارة على تنظيم أنشطة ثقافية ترفيهية." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (6) فرد بنسبة 5,7%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (19) فرد بنسبة قدرت بـ 18,1%. أما

الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا)) فقد بلغ عددهم (12) فرد بنسبة قدرت بـ 11,4%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا)) فقد بلغ عددهم (68) فرد بنسبة قدرت بـ 64,8%. بمتوسط حسابي (1,6476) وانحراف معياري (0,97054). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المنخفض جدا [1,75-1]. وهذا دليل على غياب هذه المبادرة تماما وهذا ما لمسناه في المقابلة مع افراد العينة ان الادارة لا تشجع في الغالب هاته المبادرات والنشاطات برغم من أهميتها فهي تسمح لتلاميذ بترويح عن النفس والترفيه والقضاء على الروتين اليومي فالكثير من الأنشطة اللاصفية يعتبرها الباحثين والدارسين تزيد من المردود الدراسي فهي تعطي نفس جديد ودفعة قوية لتلميذ لذا يجب على القائمين على المؤسسات التربوية على تنظيم رحلات استكشافية وتاريخية لتعرف على الموروث الثقافي الذي يعتبر من ركائز الهوية الوطنية وموجود ويلقن في البرامج والمناهج الدراسية.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (22) والتي نصت على: " تقوم الإدارة على إشراك التلاميذ مني القرارات التي تخص تدرسههم." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (7) فرد بنسبة 6,7%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (19) فرد بنسبة قدرت بـ 18,1%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا)) فقد بلغ عددهم (11) فرد بنسبة قدرت بـ 10,5%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا)) فقد بلغ عددهم (68) فرد بنسبة قدرت بـ 64,8%. بمتوسط حسابي (1,6667) وانحراف معياري (0,99679). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المنخفض جدا [1,75-1]. وهذا اشارة واضحة لإهمال الإدارة المدرسية لإشراك التلاميذ في القضايا التي تخص تدرسههم والذي من المفروض أن يتجسد واقعا عن طريق مناقشة الوسائل والمستلزمات التي تنقص التلميذ وتسوية الخلافات المرتبطة بالحياة المدرسية داخل المؤسسة مثلا عن طريق انتخاب ممثلي الأفواج الذين بدورهم يحضرون مع المسيرين في الاجتماعات البيداغوجية، كما ان لإشراك التلاميذ في التنظيم الداخلي للمؤسسة تأثير كبير عليه وتعتبر هذه العملية من أهم العمليات التي اهملها المشروع المدرسي عدا اعتبار التلميذ عضوا من الاعضاء المنتخبين في مجلس التوجيه والتسيير المنصب للقرار رقم 151 المؤرخ في 26 فيفري 1991، والذي يحدد مهامه والتي من أهمها إبداء الرأي في التنظيم العام للمؤسسة وتقديم المقترحات من طرف أعضائها لتحسين ظروف العمل المدرسي وتضافر الجهود لتحقيق الأهداف المرسومة للمؤسسة بالإضافة الى دراسة الامور المالية في ميزانية التسيير وكذا البيئة الفيزيقية للمؤسسة. وهذا غير كاف وخاصة في مرحلة التعليم المتوسط التي يستطيع فيها التلميذ ابداء رأيه في كثير من الامور وبشكل مباشر خاصة فما يتعلق بتدرسههم لضمان حقوقه وحقوق غيره.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (23) والتي نصت على: " تراعي الإدارة الجوانب النفسية والاجتماعية للتلاميذ." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (21) فرد بنسبة 20%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (15) فرد بنسبة قدرت بـ 14,3%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (14) فرد بنسبة قدرت بـ 13,3%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (55) فرد بنسبة قدرت بـ 52,4%. بمتوسط حسابي (2,0190) وانحراف معياري (1,21672). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المنخفض [1,75-2,50]. وبهذا وجب على إدارة المؤسسة تحقيق اهداف المؤسسة التعليمية من خلال مراعاة الحاجات النفسية والاجتماعية للتلاميذ وتحفيزهم على العمل اكثر ومتابعة المتأخرين دراسيا ومتابعة الحالات السلوكية ومعرفة الاسباب الكامنة وراءها بتقويم والنصح والإرشاد وإحالتهم برعاية واحساسهم بالاهتمام والخوف على مستقبلهم الدراسي والمهني فالتلميذ في مرحلة التعليم المتوسط ليس كباقي التلاميذ ففي هذه المرحلة يجب إشباع حاجاته النفسية المتمثلة في الحاجة الى الحب والاستقلال العاطفي والوجداني كون أن هذه المرحلة مرحلة ميول وتحرر فكري حيث يسعى الفرد الى الإدلاء برأيه في كثير من الامور وهو متعصب لوجهة نظره ولا يقبل النقد كثيرا تظهر لديه كذلك بعض السلوكيات يجب تهذيبها باللين والابتعاد عن العنف اللفظي والجسدي، كذلك الحاجة إلى الاتصال دائما مع الآخرين والاحتكاك بهم لتطوير المهارات وهنا لا يخفى علينا دور مستشار التوجيه في ضبط وعلاج هذه الفئة وحمايتها من الضياع.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (24) والتي نصت على: " تمنعك الإدارة من الحصول على ترخيص للخروج رغم حاجتك الضرورية له." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (72) فرد بنسبة 68,6%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (12) فرد بنسبة قدرت بـ 11,4%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (8) فرد بنسبة قدرت بـ 7,6%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (13) فرد بنسبة قدرت بـ 12,4%. بمتوسط حسابي (3,3619) وانحراف معياري (1,06630). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المرتفع (العالي) [3,25-4]. اكدا معظم افراد العينة ان الحصول على رخصة للخروج صعب رغم الحاجة الماسة لها وهذا في تصريح احد المتسربين في مقابلة معه ان المشرف التربوي متعصب ولا يستطيعون الكلام معه وان معاملته قاسية اتجاه التلاميذ مما يجعل التلاميذ يهربون من المؤسسة دون الحصول على رخصة وكما نعلم أن الهروب في كل مرة يعود التلميذ التخلي عن الدراسة شيئا فشيئا ناهيك عن بعض الحالات التي تحصل على

رخصة للخروج دون الحاجة لذلك هذا ما يجعل التلاميذ يحسون أنهم يعاملون بتفرقة وتمييز من قبل الإدارة المدرسية وهذا ما ينجر عنه مشاكل مثل صراعات داخلية تؤدي إلى الفصل أو الطرد من المدرسة.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (25) والتي نصت على: " تمنحك الإدارة رخصة للدخول إلى القسم دون معرفة سبب غيابك." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائماً) والبالغ عددهم (70) فرد بنسبة 66,7%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحياناً) فقد بلغ عددهم (11) فرد بنسبة قدرت بـ 10,5%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادراً) فقد بلغ عددهم (5) فرد بنسبة قدرت بـ 4,8%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبداً) فقد بلغ عددهم (19) فرد بنسبة قدرت بـ 18,1%. بمتوسط حسابي (3,2571) وانحراف معياري (1,17693). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المرتفع (العالي) [3,25-4]. وهذا ما تقوم به الإدارة المتساهلة حيث تكون الحرية للجميع ويفعل كل عنصر داخل المؤسسة التربوية ما يشاء وهذا تجسده المقولة الشهيرة (ترك الحبل على الغارب) ومن بينها عدم تدخل المشرف التربوي في التلاميذ سواء بالتوجيه أو بالأمر أو النهي وهذا ما يجعل التسبب داخل البيئة المدرسية نتيجة لعدم روح المسؤولية هذا ما يجعل هناك حاجزا بين تطبيق اللوائح والقوانين بشكل جيد وفعال وتحديث اللامبالاة والفوضى مما ينتج عنه ثقافة مدرسية يسودها التوتر والقلق واللاتوازن.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (26) والتي نصت على: " تعتمد الإدارة على العنف اللفظي والجسدي أثناء ارتكابك خطأ ما." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائماً) والبالغ عددهم (75) فرد بنسبة 71,4%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحياناً) فقد بلغ عددهم (5) فرد بنسبة قدرت بـ 4,8%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادراً) فقد بلغ عددهم (7) فرد بنسبة قدرت بـ 6,7%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبداً) فقد بلغ عددهم (18) فرد بنسبة قدرت بـ 17,1%. بمتوسط حسابي (3,3048) وانحراف معياري (1,17771). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المرتفع (العالي) [3,25-4]. وهنا نستنتج أن الإدارة المدرسية تستعمل العنف سواء جسدي أو لفظي وخاصة من قبل المشرفين التربويين كونه يحتك كثيراً بالتلاميذ ويلجأ الى العقاب والشتم والضرب والتوبيخ عند قيام المتمدرس بسلوك خاطئ وعندما يشعر التلميذ بنوع من الإهانة والاحتقار أو الظلم هذا ما يجعله يقوم بالتخلي عني الدراسة والنفور منها. "والعنف المدرسي والذي أصبح من الظواهر التي تهدد النظام المدرسي والمؤسسات التعليمية بما يخلفه من آثار أصبح اليوم يشغل بال الكثير من القائمين على التربية والتعليم والباحثين في هذا المجال".¹

¹ حسن حسين سليمان. مرجع سبق ذكره ذكره، ص 27.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (27) والتي نصت على: " اثناء وقوعك في مشكل تربوي يتم توجيهك إلى المستشار المدرسي." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبدل (دائما) والبالغ عددهم (15) فرد بنسبة 14,3%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبدل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (10) فرد بنسبة قدرت بـ 9,5%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبدل (نادرا) فقد بلغ عددهم (75) فرد بنسبة قدرت بـ 71,4%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبدل (أبدا) فقد بلغ عددهم (5) فرد بنسبة قدرت بـ 4,8%، بمتوسط حسابي (2,3333) وانحراف معياري (0,78037). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المنخفض [1,75-2,50]. أي أن أغلبية افراد العينة يؤكدون أنه اثناء وقوعهم في مشكل تربوي لا يتم توجيههم إلى المستشار المدرسي. صرح اغلبية المتسربين أن دور مستشار التوجيه غائب في المؤسسة التعليمية ويكون حضوره عند التوجيه أو توزيع بطاقة الرغبات فقط وهذا ما أكده لنا افراد العينة عند المقابلة وهذا راجع اولا الى افتقار المؤسسات التعليمية للمستشارين فنجد ان كل مقاطعة يوجد مستشار واحد يقوم بزيارة عدة مؤسسات بينما انه من المفترض وجود مستشار في كل مدرسة لحل الكثير من المشاكل خاصة في مرحلة التعليم المتوسط التي تعتبر من أهم وأحرج المراحل العمرية في حياة الفرد وهي المراهقة مرحلة بناء الذات وتكوين الشخصية السوية ذات الاتجاهات والقيم السليمة. ويعتبر مستشار التوجيه من أكثر الأعضاء الإداريين احتكاكا بالتلميذ الذي يعاني من مشكلات فهو بدوره يساعده على تخطيها وإيجاد الحلول لها.

وأما بالنسبة للمتوسط العام للبعد (الإدارة المدرسية والتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط المتسربين) فقد بلغ 2,1770 بانحراف معياري قدر بـ 0,48587 أي ان متوسط عبارات البعد تشير الى البدل (دائما) بالنسبة للعبارات السلبية ولصالح البدل (أبدا) بالنسبة للعبارات الموجبة. وعند إجراء المقارنة بين المتوسط الحسابي المتحقق (المحسوب) مع معيار الحكم نلاحظ أن المتوسط المحسوب ينتمي الى المجال [من 1,75-2,50]، أي المجال المنخفض، أي أن اغلبية افراد العينة يوافقون على أن للإدارة المدرسية علاقة سالبة ومنخفضة بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط المتسربين. كون المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المنخفض [1.75-2,5025].

وعليه نستنتج أن اغلبية افراد العينة يؤكدون أن للإدارة المدرسية علاقة سالبة ومنخفضة بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط المتسربين. كون المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المنخفض. وعموما ومما سبق نستنتج ان العلاقة بين الإدارة المدرسية والتسرب ليس على ما يرام وهذا ما أخبرت عنه فقرات محور الادارة المدرسية من خلال نتائج افراد العينة وعليه يجب ان يكون المسيرين والقائمين على الطاقم الإداري

بحاجة إلى تعزيز الجوانب الإيجابية وإعادة النظر فيها مثل القضاء على التمييز والتسلط والعنف وفتح باب الحوار والتفهم مع التلاميذ وتوفير فرص تربوية متكافئة أمامهم جميعا مع تطبيق اللوائح والقوانين والتعليمات واشراكهم في القضايا التي تخص تدرسهم والسماح لهم بالتعبير عن آرائهم وحل للمشكلات التربوية التي تحول دون الظفر بنتائج مدرسية ايجابية.

نصت الفرضية الجزئية الثانية للدراسة على أن: " للإدارة المدرسية علاقة سالبة بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط المتسربين وللتحقق من صحة هذه الفرضية الأولى تم الاعتماد على اختبار كا² بالنسبة للعينة الواحدة أو ما يطلق عليه باختبار حسن المطابقة أو جودة التوفيق، فكانت النتيجة كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم 24: يوضح اختبار كا² للكشف عن مستوى علاقة للإدارة المدرسية بالتسرب المدرسي

المستويات	التكرار المشاهد	النسبة	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرارات	Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
منخفض جدا	5	%4,8	26,3	-21,3	112,410 ^a	3	0.000	دال عند 0.01
منخفض	71	%67,6	26,3	44,8				
متوسط	25	%23,8	26,3	-1,3				
مرتفع	4	%3,8	26,3	-22,3				
الإجمالي	105	%100	///////					

المصدر: من إعداد الباحث. اعتمادا على مخرجات SPSS

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة على محور علاقة الإدارة المدرسية بالتسرب المدرسي والبالغ عددهم إجمالا (105) فردا قد انقسمت إلى أربعة مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين أكدوا أن مستوى علاقة الإدارة المدرسية بالتسرب المدرسي "منخفضا جدا" وقد بلغ عددهم (5) أفراد بنسبة مئوية بلغت 4.8%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين أكدوا أن مستوى علاقة الإدارة المدرسية بالتسرب المدرسي "منخفضا" والبالغ عددهم (71) فردا بنسبة مئوية قدرت بـ 67.6%، أما المجموعة الثالثة فتمثل الأفراد الذين فتمثل الأفراد الذين أكدوا أن مستوى علاقة الإدارة المدرسية بالتسرب المدرسي "متوسطا" والبالغ عددهم (25) فردا بنسبة مئوية قدرت بـ 23,8% أما المجموعة الرابعة فتمثل الأفراد الذين فتمثل الأفراد الذين أكدوا أن مستوى علاقة الإدارة المدرسية بالتسرب المدرسي "مرتفعا" والبالغ عددهم (4) فردا بنسبة مئوية قدرت بـ 3,8%، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (4) قدرت بـ 112,410^a وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائيا بين

المجموعات الاربعة لصالح المجموعة الثانية (منخفض). بعد عرض وتحليل نتائج الفرضية كليا تم التوصل الى ان هناك علاقة بين الإدارة المدرسية والتسرب المدرسي وهذا ما يهدم شخصية التلميذ ويسبب القلق والاضطراب في نفوس التلاميذ بسبب انعدام وحدة العمل الإنساني بين العاملين في الادارة المدرسية والمتعلمين وهذا ما يتعارض مع روح التربية الحديثة وهذا ما تؤكدته دراسة الباحث أحمد عبد الهادي بعنوان المناخ المدرسي في المدارس المتوسطة من نظر الإدارة المدرسية والتي من نتائجها ان اغلب المدارس المتوسطة المعنية بالدراسة تتصف بمناخ مدرسي سلبي خاصة فما يتعلق بجانب العلاقات الإنسانية التي تجمع الاطراف التعليمية وكذلك ان بعض المدارس يسودها جو من العلاقات السلبية بين أعضائها كانت معنويات أفرادها ضعيفة مما يجعلهم يشعرون بعدم الانتماء اليها، وبالتالي اثر على انتاجيتهم في العمل وجعلهم لا يعملون كفريق واحد متكامل، فكل منهم يعمل في اتجاه مختلف عن الاخر لهذا يجب تنمية الوعي لدى المسؤولين والإداريين بضرورة الاهتمام بهذه العلاقات لرفع كفاءة التعليم وكذلك من الدراسات السابقة التي تم توظيفها في دراستنا للباحث بأشيارد والتي توصلت ان نظرة وتصور الاساتذة سلبية بالنسبة لمجال التعاون ومجال التنظيم والإدارة.

فالإدارة المدرسية القائمة على التسلط وعدم حل المشاكل التي تواجه وتعترض طريق التلاميذ وتسعى لغلق باب الحوار والمناقشة ولا تراعي ظروف التمدس التي تعتبر حق شرعي يناله التلميذ وتقوم بمعاقبته بشتى الطرق عند القيام بالمطالبة به فهي بذلك تهدم الجوانب النفسية والاجتماعية وتشجع على هروب التلاميذ من المدرسة.

ومنه يمكن القول بأن للإدارة المدرسية علاقة سالبة ومنخفضة بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط المتسربين. وعليه نستنتج تحقق الفرضية البحثية.

1-3- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة

والتي مفادها: لجماعة علاقة بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بمدينة المسيلة. حيث تم وصف نتائج استجابات الافراد على عبارات المحور الرابع فكانت النتائج كالاتي:

الجدول رقم 25: يوضح استجابات افراد العينة على المحور الرابع(جماعة الرفاق والتسرب المدرسي).

رقم العبارة	المحور الرابع										
	دائما		أحيانا		نادرا		أبدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت				
28	76,2	80	2,9	3	1,0	1	20,0	21	3,3524	1,20879	سلبية
29	75,2	79	5,7	6	1,0	1	18,1	19	3,3810	1,16339	سلبية
30	74,3	78	4,8	5	2,9	3	18,1	19	3,3524	1,17654	سلبية
31	75,2	79	2,9	3	00	00	21,9	23	3,3143	1,24278	سلبية
32	73,3	77	5,7	6	2,9	3	18,1	19	3,3429	1,17530	سلبية
33	59,0	62	11,4	12	00	00	29,5	31	3,0000	1,33733	سلبية
34	30,5	32	14,3	15	5,7	6	49,5	52	2,2571	1,34471	سلبية
35	18,1	19	20,0	21	5,7	6	56,2	59	2,0000	1,22474	سلبية
36	7,6	8	21,0	22	5,7	6	65,7	69	1,7048	1,04627	سلبية
37	10,5	11	23,8	25	6,7	7	59,0	62	1,8571	1,11311	سلبية
38	8,6	9	21,9	23	8,6	9	61,0	64	1,7810	1,06501	سلبية
39	11,4	12	23,8	25	6,7	7	58,1	61	1,8857	1,12928	سلبية
40	25,7	27	19,0	20	5,7	6	49,5	52	2,2095	1,29863	سلبية
41	65,7	69	11,4	12	1,9	2	21,0	22	3,2190	1,21672	سلبية
42	69,5	73	8,6	9	00	00	21,9	23	3,2571	1,23279	سلبية
43	73,3	77	12,4	13	00	00	14,3	15	3,4476	1,05594	سلبية
44	74,3	78	9,5	10	1,9	2	14,3	15	3,4381	1,07349	سلبية
45	79,0	83	6,7	7	1,9	2	12,4	13	3,5238	1,01995	سلبية
46	79,0	83	5,7	6	00	00	15,2	16	3,4857	1,08410	سلبية
47	76,2	80	10,5	11	2,9	3	10,5	11	3,5238	0,97167	سلبية
48	79,0	83	6,7	7	2,9	3	11,4	12	3,5333	1,00064	سلبية
	جماعة الرفاق والتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط المتسربين										
	2,8984										
	0,50434										

المصدر: من إعداد الباحث. اعتمادا على مخرجات SPSS

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى التكرارات والنسب المئوية المستخرجة من استجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات البعد الثالث (جماعة الرفاق والتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط).

فبالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (28) والتي نصت على: " تتعرض للسخرية من طرف زملائك." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (80) فرد بنسبة 76,2%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (3) فرد بنسبة قدرت بـ 2,9%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (1) فرد بنسبة قدرت بـ 1%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (21) فرد بنسبة قدرت بـ 20%، بمتوسط حسابي (3,3524) وانحراف معياري (1,20879). حيث المتوسط الحسابي ينتمي المجال العالي [4-3,25]. صرح اغلبية افراد العينة انهم يتعرضون للسخرية من طرف زملائهم داخل الصف وخارجه سواء بالأقوال أو الأفعال مثل الاستهزاء أو الهزل واللعب أو الحقيقة وهذا كله بهدف التسلية والضحك على حساب الاخرين والاستهانة بأقوالهم وأعمالهم أو خلقتهم أو طبائعهم أو مكانتهم الاجتماعية كل هذه الممارسات تسبب استقزاز للتلميذ الذي يتعرض للسخرية مما يجعله يشعر بالإحراج والخجل من المحيطين به وهذا يؤدي الى نفوره من المدرسة بسبب الضغوطات التي تعرض لها.

وبالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (29) والتي نصت على: " قام أحد زملائك بتشهير عيبك." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (79) فرد بنسبة 75,2%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (6) فرد بنسبة قدرت بـ 5,7%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (1) فرد بنسبة قدرت بـ 1%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (19) فرد بنسبة قدرت بـ 18,1%، بمتوسط حسابي (3,3810) وانحراف معياري (1,16339). حيث المتوسط الحسابي ينتمي المجال العالي [4-3,25]. وهذا ماكده جل الباحثين بأنهم يتعرضون لتشهير عيبيهم من قبل زملائهم وتكون المجاهرة بالأفعال التي يقومون بها فما بينهم داخل الصف الدراسي وخارجه ففي مقابلة لنا المتسربين اكد لنا احدهم ان احد زملائه قام بتصويره ونشره على مواقع التواصل الاجتماعي مما اثر على سمعته واصبح محل سخرية من قبل زملائه ويضحكون عليه مما سبب له ازمات نفسية جعلته يتسرب من المدرسة جزئيا ثم كليا حتى غادر مقاعد الدراسة نهائيا.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (30) والتي نصت على: " اتهمك أحد زملائك بتخريب ممتلكات المدرسة." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (78) فرد بنسبة 74,3%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (5) فرد بنسبة قدرت بـ 4,8%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (3) فرد بنسبة قدرت بـ 2,9%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (19) فرد بنسبة قدرت بـ 18,1%، بمتوسط حسابي (3,3524) وانحراف

معياري (1,17654). حيث المتوسط الحسابي ينتمي المجال العالي [4-3,25]. وهذه الافعال يقوم بها تلميذ أو مجموعة من التلاميذ ويقومون ب إصاق التهمة في احد الزملاء وهو لم يقم بذلك الفعل حتى لا يتعرضون للعقوبة من طرف الإدارة أو الاستاذ بينما يتم فرض وتسليط العقاب على التلميذ البريء الذي لم يقترب هذا العمل ومن بين الاعمال التخريبية نجد الكتابة على الجدران أو ما يعرف بالكتابات الحائطية والكتابة على الطاولات وتكسير الاثاث المدرسي والزجاج مما يجعل الإدارة تقوم بإجراءات ردعية لهذا التلميذ مثل استدعاء الولي أو معاقبته في مجالس التأديب أو حتى الطرد بسبب كثرة هذه التصرفات الغير لائقة التي تمس بالنظام الداخلي للمؤسسة.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (31) والتي نصت على: " **تعرض للاحتقار من طرف زملائك.**" حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (79) فرد بنسبة 75,2%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (3) فرد بنسبة قدرت بـ 2,9%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (000) فرد بنسبة قدرت بـ 000%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (23) فرد بنسبة قدرت بـ 21,9%، بمتوسط حسابي (3,3143) وانحراف معياري (1,24278). حيث المتوسط الحسابي ينتمي المجال العالي [4-3,25]. وهذا أكبر ما يهدد العلاقات بين الزملاء ويقطع اواصر المحبة والتواصل ويسبب ما يحدث نتيجة ممارسة تلميذ اتجاه تلميذ اخر بأنه لا يستحق اي درجة من الاحترام بتتمر عليه والازدراء والادانة وتكون لغته اتجاهه حادة عند التحدث مما يحدث مشاكل عديدة بين الطرفين تؤدي الى اضطراب العلاقات ومن بينها ضعف التفاعل والتواصل الذي يحرم التلميذ من مواصلة دراسته وربما كان قادر على تحصيل الدراسي الجيد لكن ممارسات مثل هاته جعلته يغادر مقاعد الدراسة في سن مبكرة.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (32) والتي نصت على: " **تعرض للسبب والشتم من طرف زملائك.**" حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (77) فرد بنسبة 73,3%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (6) فرد بنسبة قدرت بـ 5,7%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (3) فرد بنسبة قدرت بـ 2,9%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (19) فرد بنسبة قدرت بـ 18,1%، بمتوسط حسابي (3,3429) وانحراف معياري (1,17530). حيث المتوسط الحسابي ينتمي المجال العالي [4-3,25]. وهذا راجع لضعف التنشئة الاجتماعية وعدم خضوع التلميذ لضوابط ومعايير المجتمع نجده حتى في الشارع اما بخصوص زملائهم فهم

يتعرضون لهم بأنواع السب والشتم والكلام البذيء كالتناز وبالألقاب وسب الوالدين واتهامهم بسوء التربية مما يحدث تنمر واستياء للفئة التي تعرضت لهذا السلوك الغير سوي مما يجعلها تكره المدرسة وتنقطع عنها.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (33) والتي نصت على: " **تعرض للمضايقات من طرف زملائك.**" حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (62) فرد بنسبة 59%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (12) فرد بنسبة قدرت بـ 11,4%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (000) فرد بنسبة قدرت بـ 000%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (31) فرد بنسبة قدرت بـ 29,5%، بمتوسط حسابي (3,0000) وانحراف معياري (1,33733). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المتوسط [2,50-3,25]. وهذا ما يجعل بعض التلاميذ لا يحبذون الذهاب الى المدرسة ويرجع ذلك للمضايقات والازعاج من التلاميذ الآخرين وقد لا يبوح التلميذ الذي يتعرض للمضايقة لأسرته كونه لا يفضل التحدث عنها لأنها قد تكون محرجة بالنسبة لهم مما يحدث لديهم ازمات نفسية وخوف وفوبيا من الوسط المدرسي مما يجعلهم يهربون منه وايجاد حلول ودوافع لتخلص من الدراسة كالغياب المتكرر بحجة أمراض وغيرها.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (34) والتي نصت على: " **علاقتي بزملائي تسودها المحبة والألفة.**" حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (32) فرد بنسبة 30,5%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (15) فرد بنسبة قدرت بـ 14,3%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (6) فرد بنسبة قدرت بـ 5,7%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (52) فرد بنسبة قدرت بـ 49,5%، بمتوسط حسابي (2,2571) وانحراف معياري (1,34471). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المنخفض [1,75-2,50]. تؤكد هذه العبارة على اختلاف وتشنت جماعة الرفاق وأن العلاقات السائدة بينهم اغلبها مبنية على التنافر والنزاعات والصراعات والمشاجرات ووجود مثل هذا النوع من العلاقة يولد البغض والكره بينهم وهذا ما يؤثر سلبا على الجو داخل الفصل وخارجه حيث نجد ان علماء الاجتماع على ضرورة وجود التأخي والتآزر على شكل مجموعات خاصة إذا كانت هذه الفئة تتقارب في العمر والجنس فمثلا داخل القسم نجدهم يتحدثون عن الدراسة ويجدون حرجا في مناقشة شتى المواضيع اما اذا كانت العلاقة مبنية على العداوة والحقد فإن التلميذ لا يستطيع التواصل مع اقرانه وبالتالي يحدث لديه اضطراب فالشخصية ومنه الانفصال عن المدرسة.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (35) والتي نصت على: " أتقبل زملائي بعض النظر على خلفياتهم الاجتماعية." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (19) فرد بنسبة 18,1%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (21) فرد بنسبة قدرت بـ 20%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (6) فرد بنسبة قدرت بـ 5,7%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (59) فرد بنسبة قدرت بـ 56,2%، بمتوسط حسابي (2,0000) وانحراف معياري (1,22474). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المنخفض [1,75-2,50]. وهذا مؤشر مهم على وجود التمييز والعنصرية في التعامل مع بعضهم وان للمكانة الاجتماعية دور بارز من المفترض أن المدرسة تذيب الفوارق بين التلاميذ وتساوي بينهم في الحقوق والواجبات لكن اليوم اصبحت مكان وبيئة تهتم بالمكانة والطبقة العالية مما ينجر عليه من عواقب على علاقة التلاميذ ببعضهم البعض.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (36) والتي نصت على: " ألجأ لزملائي لحل المشاكل التي تواجهني." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (8) فرد بنسبة 7,6%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (22) فرد بنسبة قدرت بـ 21%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (6) فرد بنسبة قدرت بـ 5,7%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (69) فرد بنسبة قدرت بـ 65,7%، بمتوسط حسابي (1,7048) وانحراف معياري (1,04627). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المنخفض جدا [1-1,75]. وهذه العبارة تؤكد ان العلاقة بين التلاميذ لا تقوم على التعاون والتكافل وهنا دليل على عدم وجود الدعم والتآزر وروح الجماعة ومنه يصبح التفاعل غير موجود وهو ضروري لاي تنظيم مدرسي وشرطا اساسيا لنجاح العمل المدرسي فبغياب مثل هذه المبادرات تكون تصرفات التلميذ اتجاه اقرانه غير سوية ويشعر بالوحدة وعدم التوافق الدراسي ومنه لا يندمج مع المناخ المدرسي وبالتالي مصيره الفشل والانقطاع عن المدرسة.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (37) والتي نصت على: " أوافق على الرأي الذي يتفق عليه غالبية زملائي." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (11) فرد بنسبة 10,5%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (25) فرد بنسبة قدرت بـ 23,8%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (7) فرد بنسبة قدرت بـ 6,7%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (62) فرد بنسبة قدرت بـ 59%، بمتوسط حسابي (1,8571) وانحراف معياري (1,11311). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المنخفض [1,75-2,50]. وهذا دليل ان

جماعة الرفاق من سماتها التعصب لأرائهم ويخرجون عن رأي بعضهم البعض وهو دليل على التفرقة وانعدام النشاط الجماعي والحوار الهادف ومن هنا وجب على المدرسة ان تنمي هذه القيمة في نفوس التلاميذ خاصة الاساتذة من خلال اشراك التلاميذ في القرارات والاخذ برأي الاغلبية وفتح باب الحوار لتربية التلاميذ على هذه الشيم والمبادئ.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (38) والتي نصت على: " أحل صراعاتي مع زملائي بأسلوب الحوار." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبدل (دائما) والبالغ عددهم (9) فرد بنسبة 8,9%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبدل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (23) فرد بنسبة قدرت بـ 21,9%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبدل (نادرا) فقد بلغ عددهم (9) فرد بنسبة قدرت بـ 8,9%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبدل (أبدا) فقد بلغ عددهم (64) فرد بنسبة قدرت بـ 61%، بمتوسط حسابي (1,7810) وانحراف معياري (1,06501). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المنخفض [2,50-1,75]. العلاقات بين التلميذ وجماعة الرفاق لا تتسم بالاستقرار والهدوء المطلق ويشوبها نوع من الصراع والعنف والتطرف لذا وجب على القائمين على التربية تنمية الثقافة الديمقراطية لدى التلاميذ فالعنف لم يكن يوما وسيلة لحل الصراعات والنزاعات وممارسه يصبح منبوذا من الجماعة خاصة الجماعات المدرسية الاكثر تعرضا لمثل هذه السلوكات التي تؤدي حتما الى مشاكل تربوية مصيرها الطرد أو التسرب.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (39) والتي نصت على: " أسارع أنا وزملائي لمساعدة بعضنا البعض." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبدل (دائما) والبالغ عددهم (12) فرد بنسبة 11,4%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبدل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (25) فرد بنسبة قدرت بـ 23,8%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبدل (نادرا) فقد بلغ عددهم (7) فرد بنسبة قدرت بـ 6,7%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبدل (أبدا) فقد بلغ عددهم (61) فرد بنسبة قدرت بـ 58,1%، بمتوسط حسابي (1,8857) وانحراف معياري (1,12928). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المنخفض [2,50-1,75]. وهذا يدل على انعدام تقديم يد العون والمساعدة عند الضرورة والحاجة خاصة في الأمور المستعصية وقد تتمثل في الأمور المادية وحتى المعنوية مثل جبر الخواطر وكذلك ما يخص الأمور المدرسية من اجل فهم الدروس وحل التمارين التي لا تكون الا عن طريق العمل الجماعي وهنا منعدم مما يعمق الهوة بين التلميذ ورفاقه ويجعل العلاقة بينهم على محك الصراع والتخاصم، فالتعاون والتكافل ميزة تزيد من روح العمل الجماعي وتخلق روح المحبة والاخوة التي تقضي بدورها على التمييز والفوارق الفردية.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (40) والتي نصت على: " أحب أن أشارك زملائي في بعض الأنشطة الجماعية." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (27) فرد بنسبة 25,7%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (20) فرد بنسبة قدرت بـ 19% . أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (6) فرد بنسبة قدرت بـ 5,7% . أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (52) فرد بنسبة قدرت بـ 49,5%، بمتوسط حسابي (2,2095) وانحراف معياري (1,29863). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المنخفض [1,75-2,50]. وهذا دليل على ضعف العلاقة بين التلاميذ ولا يوجد تفاعل بينهم وأن العلاقة قائمة بينهم على الانانية والحسد مما يعيق لحة التماسك والتلاحم وهذا يؤدي الى تدني المردود التربوي ويحد من عملية النجاح

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (41) والتي نصت على: " يشجعك زملائك على عدم حضور حصص معينة." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (69) فرد بنسبة 65%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (12) فرد بنسبة قدرت بـ 11,4% . أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (2) فرد بنسبة قدرت بـ 1,9% . أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (22) فرد بنسبة قدرت بـ 21%، بمتوسط حسابي (3,2190) وانحراف معياري (1,21672). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المتوسط [2,50-3,25]. وهذا ما أكده غالبية المبحوثين وهو تحريض وحث بعض الزملاء على التغيب من بعض الحصص وبعدها يصبح شيء مألوف وهذا ما أكده لنا بعض المتسربين ان اقرانهم دائما يشجعونهم على التغيب خاصة الفترة المسائية بداعي المرح أو العمل في بعض الاماكن مثل المقاهي أو المطاعم وهذا ما نلاحظه دائما ان هناك بعض التلاميذ يتجولون في الشوارع في اوقات الدراسة بينما زملائهم في المدارس وهذا الفعل يؤدي إلى التخلي عن الدراسة شيء فشيئا حتى يتسرب التلميذ من المؤسسة ليزول بعدها مهن حرة وهذا ما يعرف اليوم بعمالة الأطفال في سن مبكرة وقد حذر منها الخبراء كونها لا تنسجم مع عمر الطفل ومضرة بصحته.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (42) والتي نصت على: " تتعرض للسخرية من طرف زملائك بسبب مظهرك الخارجي." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (73) فرد بنسبة 69,5%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (9) فرد بنسبة قدرت بـ 8,6% . أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (00) فرد بنسبة قدرت بـ 00% . أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (23) فرد بنسبة قدرت بـ 21,9%، بمتوسط حسابي

(3,2571) وانحراف معياري (1,23279). حيث المتوسط الحسابي ينتمي المجال العالي [4-3,25]. وهذا ما يعاب على جماعة الرفاق وهي التتم على التلميذ الذي يكون هندمه غير لائق أو مظهره الخارجي غير حسن وهذا راجع لعديد من الاسباب لعلها المستوى الاقتصادي والمعيشي للأسرة فكثير من الاولياء لا يستطيعون تلبية الحاجيات الضرورية لأبنائهم من ادوات ولباس وكما نعلم ان التلاميذ في هذه المرحلة يكون لديهم حب الظهور والتفاخر على بعضهم البعض مما يجعلهم يسخرون من التلاميذ البسطاء وهذا ما يجعلهم يعارضون لحالة من الاكتئاب والانطواء والخجل بسبب حالتهم مما يدفعهم لتخلي عن المدرسة لعجزهم عن مسايرة الظروف اللازمة للتدريس.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (43) والتي نصت على: "يحاول زملائك تشويه صورتك أمام الآخرين." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (77) فرد بنسبة 73,3%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (13) فرد بنسبة قدرت بـ 12,4%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (00) فرد بنسبة قدرت بـ 00%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (15) فرد بنسبة قدرت بـ 14,3%. بمتوسط حسابي (3,4476) وانحراف معياري (1,05594). حيث المتوسط الحسابي ينتمي المجال العالي [4-3,25]. وهذا السلوك يعتبر اعتداء على الغير ومن الافعال التي قد تؤدي الى ردود افعال عنيفة بفعل الاتهام وتشويه السمعة مما تجعل الطرف الاخر يتصرف تصرف ربما يكون خاطئ يؤدي الى طرده أو احواله على المجلس التأديبي الذي يفصل في امره اما بالإنذار أو العقوبة أو الفصل النهائي من المدرسة.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (44) والتي نصت على: "ينتقدك زملائك على طريقة تصرفاتك." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (78) فرد بنسبة 74,3%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (10) فرد بنسبة قدرت بـ 9,5%. أما الذين أجابوا على السؤال على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (2) فرد بنسبة قدرت بـ 1,9%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (15) فرد بنسبة قدرت بـ 14,3%. بمتوسط حسابي (3,4381) وانحراف معياري (1,07349). حيث المتوسط الحسابي ينتمي المجال العالي [4-3,25]. وهنا يظهر دور جماعة الرفاق خاصة في هذه المرحلة الحساسة التي يكون فيها التلميذ شديد التأثر ببعضهم البعض وهي تتعكس على افعالهم في الانشطة التعليمية المختلفة سواء داخل الحجرة أو خارجها وهنا يكمن دور الزملاء في طريقة التعامل والتصرف فالكثير من الحالات المتسربين اكدوا لنا ان عند الاجابة مثلا ينتقده اقرانه ويضحكون عليه خاصة عندما تكون

اجابته خاطئة مما يؤثر على مجهوداته وتحصيله الدراسي وبالتالي ضعف النتائج المحققة والتي تؤدي في اغلب الاحيان الى تكرار السنة والتي تعتبر احد اسباب التسرب من المدرسة.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (45) والتي نصت على: " يحرصك زملائك على سلوكيات عدوانية من أجل إثارة الفوضى داخل الصف." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائماً) والبالغ عددهم (83) فرد بنسبة 79%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحياناً) فقد بلغ عددهم (7) فرد بنسبة قدرت بـ 6,7%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادراً) فقد بلغ عددهم (2) فرد بنسبة قدرت بـ 1,9%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبداً) فقد بلغ عددهم (13) فرد بنسبة قدرت بـ 12,4%، بمتوسط حسابي (3,5238) وانحراف معياري (1,01995). حيث المتوسط الحسابي ينتمي المجال العالي [4-3,25]. وهي سلوكيات يقوم بها بعض التلاميذ من أجل تعطيل عمل الاستاذ سواء بإثارة الفوضى أو التعدي على الزملاء بالعنف اللفظي أو الجسدي وحتى الاعتداء على المدرس في حد ذاته وهذا يعود الى الشعور المتزايد بالإحباط وضعف الثقة بالنفس طبيعة مرحلة البلوغ والمراهقة، الاعتزاز بالشخصية وقد يكون على حساب الغير وهذا كله يتجسد داخل الصف الدراسي مما يجعل الاستاذ يطبق على هذا التلميذ القوانين المنصوص عليها وهي طرده وفصله من الدراسة.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (46) والتي نصت على: " يشجعك زملائك على الهروب من المدرسة." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائماً) والبالغ عددهم (83) فرد بنسبة 79%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحياناً) فقد بلغ عددهم (6) فرد بنسبة قدرت بـ 5,7%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادراً) فقد بلغ عددهم (00) فرد بنسبة قدرت بـ 00%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبداً) فقد بلغ عددهم (16) فرد بنسبة قدرت بـ 15,2%، بمتوسط حسابي (3,4857) وانحراف معياري (1,08410). حيث المتوسط الحسابي ينتمي المجال العالي [4-3,25]. وهذا راجع الى مخالطة رفاق السوء التي تحدث بعضها البعض على الهروب من المدرسة وهذا ما أكدته لنا بعض المتسربين وهو ان زملائهم هم من كانوا يشجعونهم على الهروب من المدرسة في كل مرة حتى اصبح الامر معتاد وان الهروب كان بسبب عدم انجاز الواجبات المنزلية والترويج عن النفس بذهاب الى اماكن التسلية والحدائق والبعض الاخر من اجل تعاطي التبغ اي التدخين وبهذا التصرف تلجأ ادارة القسم الى استدعاء اولياء الامور لاستفسار عن حالة التلميذ غير ان بعض اولياء الامور لا يتصلون بإدارة المؤسسة مما جعل هؤلاء التلاميذ في فسحة من أمرهم وبالتالي

تلجأ الإدارة الى طردهم وفصلهم نهائيا عن الدراسة بسبب الهروب المتكرر والغير مبرر وهو في الغالب محرض عليه من قبل مجموعة من التلاميذ لا تحب الدراسة.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (47) والتي نصت على: " يوجد صراعات بينك وبين زملائك." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (80) فرد بنسبة 76,2%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (11) فرد بنسبة قدرت بـ 10,5%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (3) فرد بنسبة قدرت بـ 2,9%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (16) فرد بنسبة قدرت بـ 15,2%، بمتوسط حسابي (3,5238) وانحراف معياري (0,97167). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال العالي [3,25-4]. ومنه نستنتج ان اغلبية المتسربين اقروا بوجود صراعات بينهم وبين الزملاء وهذا ما يسبب اضطراب في العلاقات ويؤدي الى شجارات قد تصل الى حد الضرب باستخدام مختلف الوسائل مثل ما نشاهده اليوم في المؤسسات التربوية التي اصبحت مسرح لمثل هكذا احداث وهذا كله بسبب مخالطة ومصاحبة رفاق السوء التي يقضي معها التلميذ معظم وقته وفي اخر المطاف يكون هو ضحية المشاكل التربوية التي تعصف به خارج المدرسة.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة على العبارة رقم (48) والتي نصت على: " يشجعك زملائك على التهاون في انجاز المشاريع والواجبات المنزلية." حيث جاءت الإجابات على السؤال بالبديل (دائما) والبالغ عددهم (83) فرد بنسبة 79%، أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أحيانا) فقد بلغ عددهم (7) فرد بنسبة قدرت بـ 6,7%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (نادرا) فقد بلغ عددهم (3) فرد بنسبة قدرت بـ 2,9%. أما الذين أجابوا على السؤال بالبديل (أبدا) فقد بلغ عددهم (12) فرد بنسبة قدرت بـ 11,4%. بمتوسط حسابي (3,5333) وانحراف معياري (1,00064). حيث المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال العالي [3,25-4]. ان اهمال الواجبات المدرسية ليس راجع الى حالة مرضية أو صعوبة الواجب أو البرنامج وانما يرجع أيضا إلى تحريض بعض الرفاق لزملائهم بعدم انجاز الواجبات بهدف اللعب والمرح وعدم الجدية والالتزام والاستهانة بالأمر مما يجعل التلميذ لا يستوعب الدرس وبالتالي يكون تحصيله العلمي ومردوده التربوي ضئيل ويتحصل على علامات ضعيفة لا تسمح له بالانتقال والصعود الى السنة المقبلة بالإضافة الى تقييم الاستاذ لتلميذ الذي لا ينجز واجباته يحرم من نقاط التقييم المستمر ناهيك ربما عن بعض الاساتذة الذين يعاقبون التلميذ المتقاعس في انجاز واجباته وهذا ينجر عنه كره للمادة والاستاذ ومصير التلميذ منه الى خارج أسوار المدرسة.

وأما بالنسبة للمتوسط العام للبعد (جماعة الرفاق والتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط المتسربين) فقد بلغ 2,8984 بانحراف معياري قدر بـ 0,50434 أي ان متوسط عبارات البعد تشير الى البديل (دائما) بالنسبة للعبارات السلبية ولصالح البديل (أبدا) بالنسبة للعبارات الموجبة أن اغلبية افراد العينة يوافقون على أن لجماعة الرفاق علاقة سالبة ومتوسطة بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط المتسربين. كون المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المتوسط [2.50-3,25].

وعليه نستنتج أن اغلبية افراد العينة يؤكدون أن لجماعة الرفاق علاقة سالبة ومتوسطة بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط المتسربين. كون المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المتوسط. لقد تحدثنا فما سبق في عنصر العلاقات الانسانية وأنها جانب مهم في تكوين الثقافة المدرسية خاصة علاقة التلميذ مع زملائه لما لهذه الاخيرة من اهمية في تكييف التلميذ في الوسط المدرسي حيث ذهب الكثير من الباحثين الى اعتبار افراد وجماعة الاقران والرفاق تلعب الدور الالهم والكبير في بقاء التلميذ في المدرسة وتحصيله نتائج جيدة حتى لا يتعرض للتسرب المدرسي الذي اصبح معضلة تؤرق جميع الدول، فجماعة الرفاق تؤدي وظائف هامة بالنسبة للتلميذ غير انه في بعض الاحيان تصبح هذه العلاقات معول هدم بسبب ما تحدثه من مشاكل داخل البيئة المدرسية فيضطرب مناخها ويصبح غير لائق لتدرس.

نصت الفرضية الجزئية الثالثة للدراسة على أن: " لجماعة الرفاق علاقة بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط المتسربين. وللتحقق من صحة هذه الفرضية الأولى تم الاعتماد على اختبار كا² بالنسبة للعينة الواحدة أو ما يطلق عليه باختبار حسن المطابقة أو جودة التوفيق، فكانت النتيجة كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم 26: يوضح اختبار كا² للكشف عن مستوى علاقة جماعة الرفاق بالتسرب المدرسي

المستويات	التكرار المشاهد	النسبة	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرارات	Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
منخفض جدا	1	1,0	26,3	-25,3	78,276 ^a	3	0.000	دال عند 0.01
منخفض	20	19,0	26,3	-6,3				
متوسط	63	60,0	26,3	36,8				
مرتفع	21	20,0	26,3	-5,3				
الاجمالي	105	%100	///	///				

المصدر: من إعداد الباحث. اعتمادا على مخرجات SPSS

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة على محور **علاقة جماعة الرفاق بالتسرب المدرسي مرتفع** والبالغ عددهم إجمالاً (105) فرداً قد انقسمت إلى أربعة مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين أكدوا أن **مستوى علاقة جماعة الرفاق بالتسرب المدرسي "منخفضاً جداً"** وقد بلغ عددهم (1) أفراد بنسبة مئوية بلغت 1%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين أكدوا أن **مستوى علاقة جماعة الرفاق بالتسرب المدرسي "منخفضة"** والبالغ عددهم (20) فرداً بنسبة مئوية قدرت بـ 19% أما المجموعة الثالثة فتمثل الأفراد الذين فتمثل الأفراد الذين أكدوا أن **مستوى علاقة جماعة الرفاق بالتسرب المدرسي "متوسطاً"** والبالغ عددهم (63) فرداً بنسبة مئوية قدرت بـ 00,0% أما المجموعة الرابعة فتمثل الأفراد الذين أكدوا أن **مستوى علاقة جماعة الرفاق بالتسرب المدرسي "مرتفعاً"** والبالغ عددهم (21) فرداً بنسبة مئوية قدرت بـ 20%، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (4) قدرت بـ $78,276^a$ وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات الأربعة لصالح المجموعة الثالثة **(متوسطاً)**. بعد عرض وتحليل الفرضية كماً تم التوصل إلى أن هناك علاقة بين جماعة الرفاق والتسرب المدرسي كون أن ثقافة الدعم وشحن الهمم غائبة بين الرفاق مما يؤدي إلى اضطراب العلاقة بينهم ولا يكون تفاعلاً إيجابياً وتحدث المنافسة الهدامة وهذا ما يؤثر سلباً على التوافق والانسجام المدرسي للمتعلم وكذلك عدم تكيف مع الرفاق بسبب المشاكل التي تحدث داخل الصف وخارجه وتقف حجرة عثرة وعقبة في سبيل استمرار المتعلم ونجاحه فيها من بينها السخرية والاعتداء والشتم والتنازب مما يعرض التلميذ إلى صدمات نفسية ضف إلى ذلك غياب روح التعاون والعمل الجماعي مما يخلق جو من العزلة وكذلك تحريض بعض التلاميذ لبعضهم البعض على الهروب من المدرسة بداعي العمل في الأماكن العامة والحدائق مما يجعل التلميذ يهذب العمل على الدراسة ويتخلى عنها تدريجياً وهذا ما تؤكد دراسة الباحث رابح بن عيسى الموسومة بـ عمالة الأطفال والتسرب المدرسي والتي من نتائجها أن الغياب المتكرر وتوجه المبحوثين لسوق العمل يؤدي إلى التسرب وكذلك أن المناخ المدرسي السيء والمعاملة السيئة أو الغير بيداغوجية التي يتلقاها التلميذ في المدرسة تؤدي به إلى هجر مقاعد الدراسة حتى وإن لم يصل إلى سن التعليم الإلزامي.

ومنه يمكن القول بأن **جماعة الرفاق علاقة ومتوسطة بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط المتسربين**. وعليه نستنتج تحقق الفرضية.

1-4- عرض وتحليل نتائج الفرضية العامة

نصت الفرضية العامة للدراسة على أن: " للثقافة المدرسية علاقة بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط " وللتحقق من صحة هذه الفرضية العامة تم الاعتماد على اختبار كا² بالنسبة للعينة الواحدة أو ما يطلق عليه باختبار حسن المطابقة أو جودة التوفيق، فكانت النتيجة كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم 27: يوضح اختبار كا² للكشف عن علاقة الثقافة المدرسية بالتسرب المدرسي

المستويات	التكرار المشاهد	النسبة	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
منخفض جدا	00	00	26,3	-26,3	2,6135	0,26752	163,533 ^a	3	0.000	دال عند 0.01
منخفض	22	21,0	26,3	-4,3						
متوسط	81	77,1	26,3	54,8						
مرتفع	2	1,9	26,3	-24,3						
الاجمالي	105	%100	//////////							

المصدر: من إعداد الباحث. اعتمادا على مخرجات SPSS

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة على استبيان علاقة الثقافة المدرسية بالتسرب المدرسي مرتفع والبالغ عددهم إجمالا (105) فردا قد انقسمت إلى أربعة مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين أكدوا أن مستوى علاقة الثقافة المدرسية بالتسرب المدرسي "منخفضا جدا" وقد بلغ عددهم (00) أفراد بنسبة مئوية بلغت 0.0%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين أكدوا أن مستوى علاقة الثقافة المدرسية بالتسرب المدرسي "منخفضا" والبالغ عددهم (22) فردا بنسبة مئوية قدرت بـ 21% أما المجموعة الثالثة فتمثل الأفراد الذين فتمثل الأفراد الذين أكدوا أن مستوى علاقة الثقافة المدرسية بالتسرب المدرسي "متوسطا" والبالغ عددهم (81) فردا بنسبة مئوية قدرت بـ 77,1% أما المجموعة الرابعة فتمثل الأفراد الذين فتمثل الأفراد الذين أكدوا أن مستوى علاقة الثقافة المدرسية بالتسرب المدرسي "مرتفعا" والبالغ عددهم (2) فردا بنسبة مئوية قدرت بـ 1,9%، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (4) قدرت بـ 163,533^a وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائيا بين المجموعات الأربعة لصالح المجموعة الثالثة (متوسط). وما يؤكد هذه النتيجة هو متوسط استجابة أفراد العينة على استبيان الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط. من وجهة نظر عينة من التلاميذ المتسربين بمدينة المسيلة والذي قدر بـ (2,6135) بانحراف معياري (0,26752) وبعد

مقارنة المتوسط المحسوب مع معيار الحكم نلاحظ أن المتوسط المحسوب ينتمي الى [من 2,60-3,40]، أي المجال المتوسط. بعد تحليلنا للفرضية العامة كذا يمكن القول ان للثقافة المدرسية السائدة في مدينة المسيلة محل الدراسة ويظهر ذلك في فشل وتسرب الكثير من التلاميذ نتيجة الظروف السيئة المتمثلة نفور المتعلمين بسبب الجو المدرسي الذي لا يوفر العطف والاحترام وكذلك طرق التدريس المعقدة والتقليدية الخالية من الاثارة والتشويق بعيدة كل البعد عن وسائل التعليم الحديثة وغياب العلاقات الاجتماعية غير المتينة والسعيدة بين المتعلمين والمدرسين تجعل التلميذ يشعر بعدم الانتماء للمجتمع المدرسي والنفور منه والاستخدام المفرط للعقاب المعنوي والبدني من قبل الاساتذة له تأثير على شخصية التلميذ كون العلاقات التسلطية تؤدي إلى منظومة من النتائج السلبية لاسيما في المراحل الاولى للتعليم وخاصة في مرحلة المراهقة مرحلة جد حساسة تعصف بذهنية التلميذ وتؤدي الى فقدان الاتزان الانفعالي وبناء الشخصية السلبية الغير سوية وتشير الكثير من الدراسات ان التلاميذ باتوا يكرهون الاساتذة والمدرسين المتسلطين في اساليب تعاملهم كون ان التلاميذ يصابون بالعطالة الفكرية وعدم القدرة على التفكير ضف الى ذلك الممارسات القيادية القائمة على النبذ والتجاهل والتسلط حيث تلعب الادارة المدرسية دورا كبيرا في نجاح أو رسوب التلميذ من خلال طبيعة البيئة التي توفرها حيث نجد ان الكثير من المتسربين اليوم لم توفر لهم الجو الملائم لتدرس بسبب هضم الحقوق مع انهم كانوا قادرين على حصد نتائج جيدة جراء الصراعات التي يغلب عليها الاضطراب والتفكك تنعكس على مستواهم الدراسي وكذلك عادة ما نجد في الكثير من الاحيان ان تكون مشكلات المتعلم المدرسية ناجمة عن زملائه الذين لهم تأثير عليه ويتضح ذلك من خلال تحريض وحث جماعة الرفاق لبعضها البعض على التغيب والهروب من المدرسة وتجعل التلميذ لا يتكيف وليتوافق مع البرنامج والمنهاج الدراسي مما يجعله يرسب ويكرر السنة ومنه الطرد الى خارج اسوار المدرسة.

ومنه يمكن القول بأن للثقافة المدرسية علاقة سالبة متوسطة بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط. وعليه نستنتج تحقق الفرضية البحثية.

2- نتائج الدراسة.

- نتائج الفرضية الأولى:

بمناقشة التحليلات الكمية والكيفية المتعلقة بالفرضية الأولى والتي مفادها: " للأسلوب التدريسي للأستاذ علاقة ارتباطية بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط" أظهرت النتائج في معظمها سلبية تصور التلميذ المتسربين من مرحلة التعليم المتوسط كون ان بعض السلوكيات والأساليب التعليمية من قبل الاستاذ تعتبر من اهم العوامل التي تدفع بالتلميذ نحو التسرب ومن بين جملة العوامل والاسباب التي تدفع بالتلميذ الى اللجوء الى التسرب العقاب في حال عدم فهم الدرس عدم التحفيز والتشجيع والمكافأة عدم حرص المدرس على حل المشكلات التي تعترض طريق التلميذ الالهانة والتوبيخ والتهميش أمام أقرانه هذا ما يسبب حرج وعزلة لتلميذ تجعله ينطوي ويهرب من البيئة المدرسية.

- نتائج الفرضية الثانية:

بمناقشة التحليلات الكمية والكيفية المتعلقة بالفرضية الثانية والتي مفادها: " للإدارة المدرسية علاقة ارتباطية بالتسرب المدرسي لدى التلاميذ " أظهرت النتائج ان السلوكيات والأساليب التي تقوم بها الإدارة المدرسية خاصة من قبل المشرفين التربويين وتخلي مستشار التوجيه عن دوره تدفع بالتلميذ نحو التسرب المدرسي فمثال فرض السلطة على التلميذ وحرمانه من حقوقه المشروعة ومعاقبته عند القيام بالمطالبة بها كلها تعتبر قيود وتشير الى وجود النمط الديكتاتوري في تسيير النظام التعليمي هذا ما يجعل التلميذ ينفرد ويكره الوسط المدرسي ويكون مصيره خارج أسوار المدرسة في سن مبكرة.

- نتائج الفرضية الثالثة:

بمناقشة التحليلات الكمية والكيفية المتعلقة بالفرضية الثالثة والتي مفادها: " لجماعة الرفاق علاقة ارتباطية بالتسرب المدرسي لدى التلاميذ" أظهرت النتائج في معظمها سلبية تصور التلاميذ لعلاقتهم بجماعة الرفاق وهذا بالتأكيد له انعكاس كبير على تأقلم التلميذ واندماجه ومواصلة مشواره الدراسي، حيث ان رفقة السوء وتشجيع التلاميذ لبعضهم البعض على التخلي عن الدراسة من اكبر العوامل التي تهدد المنظومة التربوية وتقف حجرة عثرة امام تحقيق ما تصبو اليه فالتلميذ الذي يحرض ويدعو الى ممارسة العنف ولا يكون داعم لأقرانه على الحث والمبادرة والعمل الجماعي يكون مصدر خطر على الصف الذي يدرس فيه فالكثير من الدراسات اكدت ان التلميذ يتأثر برفاقه ويعتبرون قدوة له خاصة اذا كان اثبات التلميذ لذاته من خلال الميل الى السيطرة وفرض رأيه مما يجعل بقية زملائه يخضعون له ويأتمرون بأمره.

3-استنتاج عام:

كشفت النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية بين الثقافة المدرسية والتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط وهذا من خلال اجابات المبحوثين المتسربين وتأكدت هذه النتيجة العامة من خلال الإجابة عن تساؤلات الدراسة الفرعية وفرضيات الدراسة التي أظهرت أن:

- لأسلوب التدريسي للأستاذ علاقة ارتباطية بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط وكان تصور المبحوثين سلبي اتجاه ما يقوم به المدرس من اساليب وعوامل اتجاه مواصلة الدراسة مما جعلهم يغادرون مقاعد الدراسة في سن مبكرة.
- للإدارة المدرسية علاقة ارتباطية بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط وكان تصور التلاميذ المتسربين سلبي اتجاه ما تقوم به الإدارة المدرسية نحو التلميذ من فرض للسيطرة وعدم فتح باب الحوار والنقاش والتسلط وعدم المعاملة الحسنة والتفرقة والتمييز وانعدام الشروط الفيزيائية مما يجعل المتدرب ينقطع عن المدرسة.
- لعلاقة التلميذ بجماعة الرفاق علاقة ارتباطية بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط وكان تصور مجتمع البحث سلبي اتجاه اقرانه فهم من كانوا سبب في انقطاعه الدراسي بسبب تحريضهم وحثهم على الهروب المدرسي والتغيب وعدم القيام بالواجبات والقيام بالفوضى وعدم احترام العاملين داخل المؤسسة.

الخاتمة

الخاتمة:

من جملة النتائج المستخلصة في هذه الدراسة يتضح لنا أن الكشف عن واقع الثقافة المدرسية في مرحلة التعليم المتوسط وعلاقتها بالتسرب المدرسي ومن خلال تقصي اتجاهات وراء عينة من المتسربين حول الثقافة المدرسية وواقعها بمدينة المسيلة باعتبار المدرسة تمثل احد اهم المؤسسات الاجتماعية في حياة الفرد كونها تعمل على تنظيم سلوكه وتكسبه التنشئة الاجتماعية السليمة بما تحتويه من تنظيم اجتماعي مصغر يعكس واقعها للمجتمع الذي يتواجد فيه كان من الاهمية بما كان تسليط الضوء على واقع الثقافة المدرسية والتعرف على خصائصها ومعطياتها التي باتت تسهم وبالشكل الكبير في تفاقم المشكلات المدرسية وتدني المردود التربوي في المؤسسات التعليمية من خلال ما يقوم به الطاقم التربوي من ادارة مدرسية واساتذة وجماعة رفاق والتي من المفترض تقع عليها مسؤولية البناء والتشييد والتطوير في مختلف الانظمة الاجتماعية من خلال تغطية حاجات النظام الاقتصادية والسياسية والثقافية.

وفي مقاربتنا هذه لواقع الثقافة المدرسية تبرز لنا اهمية دراسة الحياة المدرسية والتي تتجلى في طبيعة العلاقات الاجتماعية التي هي وليدة التفاعل الاجتماعي بين افراد الاسرة التربوية لاسيما بين الإدارة المدرسية والأساتذة والتلاميذ في مختلف مراحل التعليم وتعتبر مرحلة التعليم المتوسط اهم هذه المراحل لكونها تضم التلاميذ في سن المراهقة والذين هم أكثر تأثرا بخصائص المدرسة وثقافتها وطبيعة الواقع الذي يعيشون به في محيط المدرسة والذي يؤثر على تكوين اتجاهاتهم وبناء شخصياتهم وصقل مواهبهم.

وفي سعينا لدراسة هذا الموضوع وتحقيقا لأهداف المسطرة لهذا البحث عالج الباحث موضوع الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي سوسيولوجيا من خلال مناقشته في ضوء النظريات السوسيولوجية لاسيما تحليلات بيار بورديو واعادة الإنتاج فيما يتعلق بالعلاقات بين الاستاذ والادارة وجماعة الرفاق والتلميذ والتي تنتج عن الاتصال والاحتكاك والتفاعل التربوي وغيرها من العمليات التربوية التي تحدث بين افراد الطاقم التربوي في محيط المؤسسات التربوية والتعليمية وتمت الاستفادة من هذه التحليلات في التعرف على تفاصيل العلاقة التي هي وليدة ضعف الاتصال والتفاعل الذي يجمع بين العناصر الأساسية المكونة للعملية التعليمية والتي تمثل كل من الادارة بما فيها من عاملين المدير والمشرفين التربويين ومستشار التوجيه وغيرهم والاساتذة وجماعة الرفاق وغير من العاملين بالمؤسسة.

ونظريا لاحظ الباحث ان النظام التعليمي في الجزائر يحمل بين اهدافه بصورة صريحة وأخرى ضمنية التأكيد على الاهتمام بالثقافة المدرسية وتوعية المسؤولين والقائمين على العملية التعليمية وعمليا تبين مدى

مساهمة كل من النظام المدرسي والادارة المدرسية والأساتذة وجماعة الرفاق في انتشار ظاهرة التسرب والتي هي في تزايد مستمر في كل سنة وقد دق الباحثين والخبراء نقوس الخطر جراء تفشي هذه الظاهرة وبنسب كبيرة خاصة في مرحلة التعليم المتوسط التي يعتبر التلميذ فيها في مرحلة جد حساسة وهي مرحلة المراهقة التي تتطلب العناية والرعاية من كل القائمين على عملية التربية.

• اقتراحات وتوصيات:

- لكي نحد من ظاهرة التسرب المدرسي لا بد للأستاذ أن يكون وفق تطلعات المدرسة الجزائرية وعليه أيضا:
- أن يستخدم طرق تدريس مناسبة وملائمة مثل العصف الذهني والمناقشة وفتح باب الحوار والتعلم النشط وغيرها من اساليب التدريس الحديثة.
- يحترم استقلالية وتفكير التلميذ.
- يتعامل بقدر من المرونة والتسامح والتعامل بعقلانية واحترام مع التلاميذ.
- يتجنب السلوك الغير لائق والالفاظ السوقية التي تهدم العلاقة بينه وبين التلاميذ.
- يبتعد عن الطرق التقليدية في التدريس مثل التلقين والحفظ.
- يعامل التلاميذ معاملة أبوية.
- أن يبتعد عن اشكال التمييز والتفرقة.
- تجنب السخرية والاستهزاء والتوبيخ والعنف.
- يساعد التلاميذ الذين يعانون من مشكلات مدرسية بتوجيههم ونصحهم وارشادهم.

وعلى الإدارة المدرسية مراعاة ما يلي:

- تسمح بالتفاعل والتواصل الاجتماعي للتلاميذ.
- تتيح للتلاميذ الاشتراك في عملية اتخاذ القرارات.
- تعزز مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص وذلك بتطبيق اللوائح والأنظمة والقوانين.
- تسمح للتلميذ بالتعبير عن رأيه بكل حرية لظفر بحقوقه.
- أن تعمل من حين لآخر على تنظيم الأنشطة الثقافية والعلمية.
- الابتعاد عن العنف بكل انواعه لفظيا أو جسديا.
- توفير كل الشروط المادية والبشرية لضمان تدرس حسن للتلاميذ.

- السعي الى تنظيم جلسات للتلاميذ الذين يعانون من مشاكل مدرسية من خلال توفير مستشارين وأخصائيين نفسانيين..

وعلى جماعة الرفاق التحلي بما يلي:

- تسود روح الالفة والتعاون بين التلاميذ.
- أن تسود بينهم الروح الجماعية
- استخدام الحلول العقلانية ونبذ العنف في حل الصراعات.
- الأخذ بالرأي الذي تتفق عليه الأغلبية.
- تشجيع بعضهم البعض على التفوق الدراسي
- الابتعاد عن كل اشكال التمر من سخرية واستهزاء وعنف ومضايقة.

وعليه فإن الدراسة حاولت إعطاء صورة عن وضعية الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي وبعد عرض حصيلة المقترحات المقدمة، نأمل ان تأخذ هذه القضايا موضع الجد ويهتم بها المختصون والجهات الوصية على التربية والتعليم لاتخاذ كافة التدابير اللازمة والضرورية الكفيلة بتحسين الثقافة المدرسية بهدف الحد من ظاهرة التسرب المدرسي الذي بات يهدد كيان المجتمع والدولة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

الكتب:

1. إبراهيم أحمد إبراهيم: العلاقات الانسانية في المؤسسة التعليمية، ط1، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2002.
2. إبراهيم عثمان: مقدمة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
3. إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية الجزء الأول والثاني، تركيا، بدون تاريخ.
4. إبراهيم ناصر: علم الاجتماع التربوي، ط1، دار الجيل، بيروت.
5. أحمد ابراهيم أحمد: الاتجاهات المعاصرة في التطوير التنظيمي بالمدارس، دار الفكر العربي - القاهرة، 2011.
6. أحمد إسماعيل حجي: إدارة بيئة التعليم والتعلم، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص29.
7. أحمد اسماعيل حجي: اقتصاديات التربية والتخطيط التربوي (التعليم - الأسرة - الإعلام)، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004.
8. أحمد عبد اللطيف أو سعد: الإرشاد المدرسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2009.
9. أحمد محمد الطيب: التخطيط التربوي، ط1، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 1999.
10. أحمد محمد بيومي: الإعاقة في محيط الخدمة الاجتماعية، دون طبعة، الأرابطة، المكتب الجامعي الحديث، 2003.
11. أحمد محمد عبد القادر: طرق التدريس العامة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1999.
12. أحمد مصطفى خاطر بهجت جاد الله كشك: الممارسات المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1996.
13. إسماعيل عباس الأخرس: مدير المدرسة الفعال، ط1، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
14. إسماعيل محمد دياب: الإدارة المدرسية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، 2001.
15. أكرم مصباح عثمان: مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء، دار ابن حزم، بيروت، 2002.
16. الامام إسماعيل بن حماد الجوهري: معجم الصحاح، ط2، دار المعرفة، بيروت، دون سنة.
17. بشير العلاق: الإدارة الحديثة، دار اليازوري، الأردن، 2008.

18. بشير صالح الرشيدى: مناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية مبسطة، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2000.
19. بشير عريبات: إدارة الصفوف وتنظيم بيئة التعلم، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2007.
20. بشير معمريّة: القياس النفسي وتصميم أدواته، ط2، منشورات الحبر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
21. بوعلام معطر: أبعديات التسلط الثقافي من منظور بياربروديو-المدرسة أنموذجاً.
22. بياربروديو جاد كلود باسرون: إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، تر: ماهر تريمش، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007.
23. تيسير الدويك، حسين ياسين، محمد عبد الرحيم عدس وآخرون: الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي، ط2، دار الفكر، عمان، 1998.
24. جاد الله أبو المكارم: الدروس الخصوصية قضية نظام ورؤى المجتمع، دار الجامعة الجديد، الإسكندرية، 2013.
25. جرجس: أنطوان جويس: قاموس عربي-عربي، دار الصبح للنشر، بيروت، 2006.
26. جريفت: نظرية الإدارة، ترجمة محمد منير موسى، عالم الكتب، القاهرة، 1971..
27. جون ديوي: المدرسة والمجمع، ترجمة أحمد حسن الرحيم، ط2، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1997.
28. حامد عبد السلام زهران: علم النفس النمو، ط5، دار عالم الكتب، القاهرة، 1995.
29. حسن حسين القرش: مهارات التدريس، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، مصر 2000.
30. حسن شحادة وأبو عميرة محبات: المعلمون والمتعلمون أنماطهم وسلوكهم وأدوارهم، الدار العربية للكتاب، القاهرة، القاهرة، 1994.
31. حسن منسي: إدارة الصفوف، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.
32. حسين حسن سليمان: السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية، المؤسسة الاجتماعية للدراسات والنشر والتوزيع.
33. حسين زيتون: مهارات التدريس، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، 2001.
34. حسين زيتون: نموذج رحلة التدريس، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2001.
35. حسين عبد الحميد أحمد رشوان: العلمانية والعولمة، مركز الإسكندرية للكتاب، ب، ط، الأزارطة، القاهرة، 2005.
36. حمدي عبد الحارس: الخدمة الاجتماعية في المدرسة، المكتب الجماعي، الإسكندرية.

37. حمدي علي أحمد: مقدمة في علم الاجتماع، ط1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2003.
38. الخليلي خليل، يونس محمد: تدريس العلوم في مراحل التعليم العام: دار الفكر، دبي، 1996 .
39. خيرى وناس وبوصنبورة عبد الحميد: تربية وعلم النفس-تشریح مدرسي، الديوان الوطني للتعليم عن بعد، 2009.
40. ذوقان عبيدات، عبد الرحمان عدس: البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، عمان، الأردن، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، 2001.
41. رايح تركي: أصول التربية والتعليم، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990.
42. رشيد حميد العبودي: التعلم والصحة النفسية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2003.
43. رونا أتشايديا: اعداد الطلاب للقرن 21 - ترجمة أحمد حسين اللقاني، ط1، عالم الكتب - المنصورة - 1999.
44. زكي إبراهيم المنوفي: كيف تكون معلما ناجحا، ط 1، مكتبة العلوم، القاهرة، 1998.
45. زكية إبراهيم كامل، نوال إبراهيم شلتون: أصول التربية ونظم التعليم، مكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2002.
46. سامي عريفج وآخرون: في مناهج البحث العلمي وأساليبه، ط2، غمان، دار مجدلاوي للنشر، 1999.
47. سامي محمد ملحم: سيكولوجيا التعلم، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2006.
48. سعد عبد الرحمان: طرق قياس بعض الظواهر الاجتماعية، القاهرة، 1996.
49. سعيد ناصف: محاضرات في تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها، نماذج لدراسات وبحوث ميدانية- القاهرة، مكتبة الزهراء الشرق، 1997.
50. سلامة عبد العظيم حسين وطه عبد العظيم حسين: استراتيجيات إدارة الصراع المدرسي، دار الفكر للنشر ولتوزيع، عمان.
51. سلامة عبد العظيم حسين: القيادة الإدارية الفعالة، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.
52. السلمى علي: العلوم السلوكية في التطبيق الإداري، دار المعارف، القاهرة، 1997.
53. سميرة أحمد، علم اجتماع التربية، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.
54. السيد سلامة: قراءات في الإدارة المدرسية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2006.
55. شفير مليمان، شارلز هاورد: مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، ترجمة نسيم داو، ط2، عمان، 1996.

56. الشيباني عمر محمد التومي: علم النفس الإداري، ط1، دار العربية للكتاب، تونس، 1988.
57. صالح العساف: المدخل إلى العلوم السلوكية، الرياض، المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع، 2004.
58. صالح علي أبو جادو: علم النفس التربوي، طه، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 1997.
59. صالح محمد أبو جادو: سيكولوجية النشأة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 1998.
60. صفاء عبد العزيز: إدارة الفصل وتنمية المعلم، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2007.
61. طارق عبد الحميد البدري: إدارة التعليم الصفي الأسس والإجراءات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن 2005. .
62. ظاهر حسون الزبيادي: أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2011.
63. عبد الرحمان العيسوي: سيكولوجية المراهق المسلم، دار الفكر العربي، مصر، 2009.
64. عبد الرحمان عدس وآخرون: الإدارة بالأهداف، ط1، دار الفكر، عمان، 1988.
65. عبد الرحمان عدس: المعلم الفاعل والتدريس الفعال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مان، الأردن، 2000.
66. عبد الرحمان عدس؛ دليل المعلم في بناء الاختبارات التحصيلية ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 1999. .
67. عبد الرحمان محمد العيسوي: أصول علم النفس الحديث، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1992.
68. عبد العزيز القوصي: أسس الصحة النفسية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1975.
69. عبد الغني النوري: اتجاهات جديدة في الإدارة التعليمية، ط1، دار الثقافة للنشر، قطر، 1991.
70. عبد القادر ميسوم: تحسين الأداء التربوي والفعالية لدى المدرسين، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ب.ت، الجزائر.
71. عبد القادر الغالي عماد: البحث الاجتماعي(منهجية مراحل وتقنيات)، جروس بريس، لبنان، 2006.
72. عبد الكريم بزاز: المدرسة وإعادة الإنتاج الاجتماعي حسب بياربوديو، ثقافات، 2010.
73. عبد الكريم غريب: سوسيولوجيا المدرسة، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، 2009.
74. عبد الله الرشدان: علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1991.
75. عبد الله بن خميس: طرق التدريس العلوم، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن 2009.

76. عبد الله بن محمد العتيبي وآخرون: الحد من التتمر بين الطلبة في المدارس، (حقيبة متدرب) وزارة التعليم اللجنة الوطنية للطفولة، برنامج الأمان الوطني اليونيسيف، 2015.
77. عبد الله جمعة الكبيسي: المكانة الاجتماعية للمعلم، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، قطر، 2001.
78. عبد الله عبد الدايم: تسرب التلاميذ-حجم المشكلة في البلاد العربية، المنظمات العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1973.
79. عبد المجيد نشواتي: علم النفس التربوي، ط4، دار الفرقان، الأردن، 2003.
80. عبد المجيد نشواني: علم النفس التربوي، ط4، دار الفرقان، الأردن، 2003.
81. عبد الهادي أحمد لجوهري، علي عبد الرزاق إبراهيم: المدخل إلى المنهج وتصميم البحوث الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، 2002.
82. عدلي سليمان: الوظيفة الاجتماعية لمدرسة، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.
83. عرفات عبد العزيز سليمان: استراتيجية الإدارة، ط1، المكتبة الانجلومصرية، القاهرة، 1978.
84. عزت جرادات، مدخل الى التربية، طه، مطابع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، عمان، 1984.
85. علاء الدين أحمد الكنفاني: مهارات الاتصال والتفاعل، ط2، دار الفكر للنشر، عمان، 2005.
86. علاء الدين كفاني: الإرشاد والإصلاح النفسي الأسري، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.
87. علي أحمد عبد الرحمان عياصرة، محمد محمود العودة: الاتصال القيادي في المؤسسة التربوية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
88. علي السيد محمد الشخبي: التسرب كمشكلة اجتماعية في المجتمع المصري، موسوعة سفير لتربية الأبناء، المجلد الأول، مصر، 2002.
89. علي السيد محمد الشخبي: علم اجتماع التربية المعاصر، تطوره-منهجه-تكافؤ الفرص التعليمية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2009.
90. علي تقي: مدخل إلى الإدارة التربوية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الإمارات العربية، 1999.
91. علي جاسم الشهاب، علي أسعد وطفة: بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات ونشر، ب ت.
92. علي راشد: اختيار المعلم وإعداده ودليل التربية العلمية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996.
93. علي راشد، شخصية المعلم وأدائه، دار الفكر العربي، السعودية 1991.

94. علي عياصرة، محمد الفاضل: الاتصال الإداري وأساليب القيادة الإدارية في المؤسسات التربوية، ط1، دار حامد، عمان، الأردن، 2006.
95. علي محمد السيد: التربية العلمية وتدريب العلوم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2003.
96. عمار بوحوش: مناهج البحث العلمي، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.
97. عمر عبد الرحيم نصر الله: تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي-أسبابه وعلاجه، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص278.
98. عمر عبد الرحيم: أساسيات في التربية العلمية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
99. فادية عمر الجولاني: علم الاجتماع التربوي، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2003.
100. فادية عمر الجولاني، علم الاجتماع التربوي، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع الاسكندرية، 2003.
101. فايز وآخرون: الصحة المدرسية، عالم الكتب، القاهرة، 1999.
102. فخر الدين القلا: مستوى التعليم الابتدائي وانعكاساته على مشكلة الأمية، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1977.
103. فريدمان ل - م - : دليل المعلم إلى التربية وعلم النفس ترجمة أحمد خنسة، ط1، دار علاء الدين، دمشق، 2000.
104. فكري حسن ريان: التدريس أهدافه أسسه أساليبه تقويم نتائجه تطبيقاته، ط4، عالم الكتب، القاهرة، 1999.
105. فؤاد العاجر: الإدارة الصفية بين النظرية والتطبيق، ط2، دار المقداد للطباعة والنشر والتوزيع، غزة، 2007.
106. قطامي نايفة: مهارات التدريس الفعال، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2004.
107. قطامي يوسف وقطامي نايفة: إدارة الصفوف، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2002.
108. كمال نجيب: إنتاج وإعداد الثقافة في المدارس المصرية ينذا هربر تحرير قيام جلوس ثقافات التعليم في مصر، القاهرة، مجلس السكان الدولي، 2003.
109. مجد الدين عمر خيرى خمش: علم الاجتماع-الموضوع والمنهج، عمان، دار مجدلاوي للنشر، 1999.
110. مجدي عزيز ابراهيم: استراتيجيات التعلم وأساليبه، المكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 2004.
111. مجدي محمد الدسوقي: مقياس السلوك التتمري للأطفال والمراهقين، القاهرة، دار جوانا للنشر والتوزيع، 2016.

112. محسن عبد الستار عزب: تطوير الإدارة المدرسية في ضوء معايير الجودة الشاملة، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2008.
113. محسن عبد الستار: تطوير الإدارة المدرسية، المركز القومي للبحوث التربوية، 2008، ص 198.
114. محمد الباشا: معجم العربي الحديث، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1992.
115. محمد الدين عمر خيرى: علم الاجتماع الموضوع والمنهج، عمان، دار مجدلاوي للنشر، 1999.
116. محمد الصالح حشرولي: المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2002.
117. محمد أيوب الشحيمي: علم النفس في الحياة للمدرسية، دار الفكر، بيروت، 1994.
118. محمد بن حمودة: الإدارة المدرسية لمواجهة مشكلات تربوية (دراسة لبعض مشكلات النظام التربوي الجزائري في مستوى الإدارة المدرسية)، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2008.
119. محمد بن حمودة: عالم الإدارة المدرسية نظرياته وتطبيقاته في النظام التربوي الجزائري، دار العلوم للنشر والتوزيع الجزائر، 2006.
120. محمد بهجت جاد الله كشك وسلمى محمود جمعه: الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2012.
121. محمد حسن العمارة: المشكلات الصفية، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2007.
122. محمد صالح حشرولي: نموذج التدريس الهادف، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2001، ص 11.
123. محمد عبد الرزاق: ادارة الصف الدراسي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
124. محمد عبد الفتاح حافظ: البحث العلمي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2002.
125. محمد عبد القادر عابدين: الإدارة المدرسية الحديثة، ط1، دار الشروق، الأردن، 2001.
126. محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 1999.
127. محمد فالوقي: أسس المناهج التربوية، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، ليبيا، 1994.
128. محمد مصطفى أحمد: التكيّف والمشكلات المدرسية، دار المعرفة الجامعة، الأزاريطة، 1996.
129. محمد مصطفى الشعيبي: علم الاجتماع التربوي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1978 .
130. محمد منير مرسى: الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث، عالم الكتب، القاهرة، 1996.
131. محمد منير مرسى: تخطيط التعليم واقتصاديته، عالم الكتب، القاهرة، 1998.
132. محمد منير مرسى: الإدارة التعليمية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1977.

133. محمود عبد الحكيم مسني: علم النفس التربوي للمعلمين، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 1998.
134. محمود عبد الرحيم عدس: المعلم الفاعل، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.
135. مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ط 1، جامعة باجي مختار، عنابة، 2002.
136. مراد زعيمي: مؤسسة التنشئة الاجتماعية، دار القرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
137. مصطفى قاسم: التعليم والتحديث الثقافي نقض الأسطورة، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، القاهرة.
138. معن خليل عمر: التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2004.
139. معن محمود عياصرة: القيادة والرقابة والاتصال الإداري، ط1، دار الحامد، الأردن، 2007.
140. مكفار لند: علم النفس والتعليم، ترجمة عبد العلي حسماني، ط1، دار العربية، لبنان، 1994.
141. منسي حسن: سيكولوجية التعلم والتعليم، دار المسيرة للنشر والتوزيع 2001.
142. نبيل أحمد عامر صبح: التعليم الثانوي في البلاد العربية، المكتبة العربية، مصر، 1991.
143. نوال أحمد نصر: مستقبل الدراسات التربوية، الهيئة لمصرية العامة للكتاب، وزارة الثقافة، 2014.
144. يحي محمد نبهان: الإدارة الصفية والاختبارات، ط1، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
145. يوسف قطامي: تصميم التدريس، ط 1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان 2000.

المجلات العلمية والدوريات:

146. أحمد عبيدات: أسباب تسرب الطلبة في المرحلة الأساسية في محافظة إربد من وجهة نظر مديري المدارس، مجلة دراسات العلوم الإنسانية، عمان، الجامعة الأردنية، العدد14، دون سنة نشر.
147. بوضياف نوال: معوقات ممارسة مديري المدارس الثانوية للعلاقات الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد رقم 12، جوان 2014.
148. سليم عودة الزبون وآخرون: المناخ المدرسي في المدارس الأساسية في محافظة جرس، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الثالث 2010.
149. صالح هندي، واقع المناخ المدرسية في المدارس الأساسية في الأردن، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد7، العدد 2، 2011، ص 105-123.
150. الطاهر بن عبد الرحمن، عمار سويسي: التتمر المدرسي من وجهة نظر تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، دراسة ميدانية ببعض متوسطات ولاية المسيلة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 6، العدد2، 2020.

151. عبد الله صالح المراعبة: التسرب الدراسي-أسبابه وطرق مواجهته من وجهة نظر علم النفس، مجلة شؤون تربوية، فلسطين، العدد 11، 1995.
152. فضيلة عرفات محمد: ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية أسبابها وأساليبها وطرق علاجها، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل العدد 3، 2007، ص 273-278.
153. قاسم رياض: مسؤولية المجتمع العربي، منظور الجامعة المصرية، محبة المستقبل العربي، العدد 193، مارس، 1995.
154. مجلة إضاءات، مجلة دورية، مركز التوجيه المدرسي والمهني، العدد 15.
155. مجلة الفكر العربي، العدد 24، 3-12-1981.
156. محمد ع الحميد محمد: اتجاهات الرأي العام نحو الدروس الخصوصية كما تعكسه صحيفة الأهرام، مجلة عالم التربية، جماعة اجتماعيات التربية، رابطة التربية الحديثة، السنة الرابعة، ع 11، 2003.
157. نورة بنت سعد بن سلطان: التتمر المدرسي وبرامج التدخل، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، العدد 3، الجزء 1.

الأطروحات والرسائل الجامعية:

158. أحمد عبد الهادي: المناخ المدرسي في المدارس المتوسطة من وجهة نظر الإدارة المدرسية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الجزائر، 2000.
159. أحمد علاق: تأثير الإعلام التلفزيوني على دوافع المراهقين للممارسة الرياضية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التربية البدنية، جامعة الجزائر، 2001.
160. بسام المشهراوي: الدافع المعرفي والبيئة الصفية وعلاقتها بالتفكير التأملي لدى طلبة المرحلة الثانوية، مذكرة ماجستير (غير منشورة) في علم النفس، غزة، 2010.
161. رابح بن عيسى: عمالة الأطفال والتسرب المدرسي، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015 - 2016.
162. صالح العقون: البيئة المدرسية وعلاقتها بالعنف المدرسي، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص علم الاجتماع التربوية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016 - 2017.
163. الضيخان عبد الكريم: واقع الاتجاهات مدير مدرسة الثانوية نحو العلاقات الانسانية وأثرها على الأداء الإداري، رسالة ماجستير (غير منشورة)، عمان، 1985.

164. عارف المقيد: مشكلات الإدارة الصفية في المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، غزة 2005.
165. عبد العزيز بن سليمان بن عبد الله الزبيدي: مقارنة الأداء التدريسي لمعلمي التربية الإسلامية الملتحقين بالدورات الشرعية وغير الملتحقين في محافظة عنيزة، مذكرة الماجستير، جامعة أم القرى، السعودية.
166. عبد المحسن المبدل: المكونات الايجابية للبيئة الصفية وعلاقتها بالتفكير الناقد، رسالة دكتوراه غير منشورة في علم النفس، الأردن، 2010 .
167. عقيلة محرز: الحاجات النفسية والاجتماعية للمراهق والمتمدرس، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2007-2008.
168. ليندة العبيد، التعاون بين الإدارة المدرسية والتلميذ وتأثيره على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربوية، بسكرة، 2016.
169. مكيد نبيل: دور جماعة الرفاق في إدمان الحدث عن المخدرات، مذكرة مكملة لشهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص جريمة وانحراف، جامعة يحي فارس، المدينة، 2015-2016.
170. وسام رضوان: البيئة وعلاقتها بالتفكير الابتكاري لدى طلاب الصف الرابع، رسالة ماجستير (غير منشورة)، في علم النفس، جامعة الأزهر، غزة 2004.

الموسوعات:

171. محمد آعويش: بياربوردو وأطروحة إعادة الإنتاج الاجتماعي مفاهيم ودراسات، 2016/5/29.
172. مديرية التكوين، التربية وعلم النفس، الديوان الوطني للتعليم والتكوين، 2007.
173. نخبة من الأخصائيين: موسوعة الإدارة الحديثة، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1980.

ملتقيات ومؤتمرات:

174. علي السيد الشخبي: المشاركة المجتمعية في التعليم الطموح والتحديات، بحث في المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية جامعة المنصورة بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية بعنوان آفاق الإصلاح التربوي في مصر، كلية التربية جامعة المنصورة، 2004.

المراجع الأجنبية:

175. Deboski.-shelda2006mknowledge managment. jone wileys-sons-australia-ltd-australia
176. EMILE DURKEIM. L'ÉDUCATION MORALE.
177. P-b la destination -minut-paris,1982.
178. Storey. k. rslaby. eyes on bulling what can I do? New.ton.education.develepoment center.2008.

الملاحق

الملحق 1: استمارة استطلاع رأي الأساتذة المحكمين

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع.

اسم الاستاذ.....
الدرجة العلمية.....
التخصص.....
الجامعة.....
البريد الإلكتروني.....

استمارة تحكيم

الاستاذ (ة) الدكتور (ة) الفاضل (ة) / تحية طيبة وبعد:

في إطار إنجاز أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع تخصص سوسولوجيا المؤسسة التربوية ؛ ومساهمة منا في إثراء الموضوع نتقدم إليكم بهذه الاستمارة راجين منكم تحكيمها نظرا لما تتمتعون به من خبرة ودراية في هذا المجال ارجوا من سيادتكم التكرم بإبداء رأيكم حول مدى وضوح وصياغة كل فقرة من فقرات الاستبيان وتصحيح ما ينبغي تصحيحه منها مع اضافة او حذف ما ترون من فقرات في اي محور من المحاور مع خالص الشكر والتقدير لتعاونكم معنا.

موضوع الدراسة: الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط. دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ المتسربين بمدينة المسيلة.

التعريف الاجرائي للثقافة المدرسية:

هي منظومة من القيم والمعايير والمعتقدات والمبادئ والممارسات التي تكونت في المدرسة مع الوقت نتيجة لتفاعل مجتمع المدرسة من إدارة ومدرسين ومتعلمين مع بعضهم البعض ونقصد بها في دراستنا الراهنة "مجموعة الأفعال والأقوال والتصرفات التي تحدث بين كل من الأستاذ والتلميذ داخل الفصل الدراسي والإدارة المدرسية والاحتكاك بجماعة الرفاق.

وكان التعريف الاجرائي للتسرب المدرسي:

نقصد بالتسرب المدرسي في دراستنا هذه أنه الانقطاع التام عن الدراسة في مرحلة التعليم المتوسط بكافة مستوياته (أولى-ثانية-ثالثة-رابعة) بسبب الثقافة المدرسية المكونة من أساتذة، إدارة، جماعة الرفاق بفعل التصرفات والممارسات والأفعال السلبية داخل البيئة المدرسي.

كما اعتمدت الدراسة على الفرضيات التالية:

الفرضية العامة:

للتقافة المدرسية علاقة ارتباطية بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.

الفرضيات الجزئية:

-لأسلوب التدريسى للأستاذ علاقة ارتباطية بالتسرب المدرسي لدى التلاميذ.

-للإدارة المدرسية علاقة ارتباطية بالتسرب المدرسي لدى التلاميذ

-لجماعة الرفاق علاقة ارتباطية بالتسرب المدرسي لدى التلاميذ.

وقد اشتملت الاستمارة على اربعة محاور الاول بيانات شخصية وثلاث محاور تتضمن 48عبارة.

إشراف:

أ.د. تالي جمال

من إعداد الطالب:

علي عباسي

2023-2022

المحور الأول: البيانات الشخصية

الجنس: ذكر أنثى

السن:

المستوى التعليمي: أولى متوسط ثانية متوسط
 ثالثة متوسط رابعة متوسط

معيد السنة: نعم لا

المستوى التعليمي للأب: بدون مستوى ابتدائي
 متوسط ثانوي
 جامعي

المستوى التعليمي للأم: بدون مستوى ابتدائي
 متوسط ثانوي
 جامعي

الحالية العائلية: أبوان مرتبطان مطلقان
 وفاة الأب وفاة الأم
 كلاهما

مهنة الأب: موظف بطل

يعدل	يحذف	لا يقيس	يقيس	<u>المحور الثاني: الأستاذ</u>
				1. يعتمد الأستاذ على الحوار والنقاش العلمي في تقديم الدروس.
				2. يعتمد على النشاطات الجماعية داخل الصف الدراسي.
				3. يعتمد على أسلوب العقاب معك في حال عدم فهم الدرس.
				4. يساهم الأستاذ في تحفيزك على منافسة النقاط الغامضة وطرح التساؤلات.
				5. يكافئك على السلوكات الإيجابية.
				6. تحرص على رفع روح التنافس بينك وبين زملائك.
				7. يساعدك على حل المشكلات التي تواجهك.
				8. يعاملك معاملة عادلة مع زملائك.
				9. يقوم بإهانتك أمام أقرانك.
				10. يقوم بتهميشك وإهمالك داخل الصف.
				11. يقوم بضربك أمام زملائك.
				12. تجد تقييم الأستاذ لك غير منصف.
				13. يسخر منك عندما تكون إجابتك خاطئة.
				14. يعاقبك عند عدم القيام بإنجاز واجباتك المدرسية وتحضير الدروس.
				15. يتهمك الأستاذ بالقيام بالفوضى أثناء إلقاء الدرس.
يعدل	يحذف	لا يقيس	يقيس	<u>المحور الثالث: الإدارة المدرسية</u>
				16. تسعى الإدارة المدرسية الإدارة على حل المشاكل التي تواجهك.
				17. تتيح لك الفرصة للتعبير عن آرائك.
				18. تكافئك عند التفوق الدراسي.
				19. تعتمد الإدارة على أسلوب الحوار والنقاش بين التلاميذ.
				20. تعمل الإدارة على معاملة التلاميذ دون تفرقة وتمييز.
				21. تعمل الإدارة على تنظيم أنشطة ثقافية ترفيهية.
				22. تقوم الإدارة على إشراك التلاميذ مني القرارات التي تخص تدرسهم.
				23. تراعي الإدارة الجوانب النفسية والاجتماعية للتلاميذ.
				24. تمنعك الإدارة من الحصول على ترخيص للخروج رغم حاجتك الضرورية له.
				25. تمنحك الإدارة رخصة للدخول إلى القسم دون معرفة سبب غيابك.

				26. تعتمد الإدارة على العنف اللفظي والجسدي أثناء ارتكابك خطأ ما.
				27. اثناء وقوعك في مشكل تربوي يتم توجيهك إلى المستشار المدرسي.
				المحور 4: جماعة الرفاق
يعدل	يحذف	لا يقيس	يقيس	
				28. تتعرض للسخرية من طرف زملائك
				29. قام أحد زملائك بتشهير عيبك.
				30. اتهمك أحد زملائك بتخريب ممتلكات المدرسة.
				31. تتعرض للاحتقار من طرف زملائك.
				32. تتعرض للسب والشتم من طرف زملائك.
				33. تتعرض للمضايقات من طرف زملائك.
				34. علاقتي بزملائي تسودها المحبة والألفة.
				35. أتقبل زملائي بعض النظر على خلفياتهم الاجتماعية.
				36. ألبأ لزملائي لحل المشاكل التي تواجهني.
				37. أوافق على الرأي الذي يتفق عليه غالبية زملائي.
				38. أحل صراعاتي مع زملائي بأسلوب الحوار.
				39. أسارع أنا وزملائي لمساعدة بعضنا البعض.
				40. أحب أن أشارك زملائي في بعض الأنشطة الجماعية.
				41. يشجعك زملائك على عدم حضور حصص معينة.
				42. تتعرض للسخرية من طرف زملائك بسبب مظهرك الخارجي.
				43. يحاول زملائك تشويه صورتك أمام الآخرين.
				44. ينتقدك زملائك على طريقة تصرفاتك.
				45. يحرضك زملائك على سلوكيات عدوانية من أجل إثارة الفوضى داخل الصف.
				46. يشجعك زملائك على الهروب من المدرسة.
				47. يوجد صراعات بينك وبين زملائك.
				48. يشجعك زملائك على التهاون في انجاز المشاريع والواجبات المنزلية.

اقتراحات اخرى ان وجدت:

.....

.....

الملحق 2: استمارة الاستبيان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

استمارة استبيان

في إطار إنجاز أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع تخصص سوسولوجيا المؤسسة التربوية ؛
ومساهمة منا في إثراء الموضوع نتقدم إليكم بهذه الاستمارة راجين منكم الاجابة عنها بكل صراحة
وأمانة علما أن المعلومات الوارد ذكرها محفوظة ولا تستعمل الا لغرض البحث العلمي.
موضوع الدراسة: الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم
المتوسط دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ المتسربين بمدينة المسيلة.

إشراف:
أ.د. تالي جمال

من إعداد الطالب:
علي عباسي

2023-2022

المحور الأول: البيانات الشخصية

الجنس: ذكر أنثى

السن:

المستوى التعليمي: أولى متوسط ثانية متوسط
 رابعة متوسط ثالثة متوسط

معيد السنة: نعم لا

المستوى التعليمي للأب: بدون مستوى ابتدائي
 متوسط ثانوي
 جامعي

المستوى التعليمي للأم: بدون مستوى ابتدائي
 متوسط ثانوي
 جامعي

الحالية العائلية: أبوان مرتبطان مطلقان
 وفاة الأب وفاة الأم
 كلاهما

مهنة الأب: موظف بطل

				<u>المحور الثاني: الأستاذ</u>	
نادرا	أحيانا	أبدا	دائما		
				يعتمد الأستاذ على الحوار والنقاش العلمي في تقديم الدروس.	1.
				يعتمد على النشاطات الجماعية داخل الصف الدراسي.	2.
				يعتمد على أسلوب العقاب معك في حال عدم فهم الدرس.	3.
				يساهم الاستاذ في تحفيزك على منافسة النقاط الغامضة وطرح التساؤلات.	4.
				يكافئك على السلوكات الإيجابية.	5.
				تحرص على رفع روح التنافس بينك وبين زملائك.	6.
				يساعدك على حل المشكلات التي تواجهك.	7.
				يعاملك معاملة عادلة مع زملائك.	8.
				يقوم بإهانتك أمام أقرانك.	9.
				يقوم بتهميشك وإهمالك داخل الصف.	10.
				يقوم بضربك أمام زملائك.	11.
				تجد تقييم الاستاذ لك غير منصف.	12.
				يسخر منك عندما تكون إجابتك خاطئة.	13.
				يعاقبك عند عدم القيام بإنجاز واجباتك المدرسية وتحضير الدروس.	14.
				يتهمك الأستاذ بالقيام بالفوضى أثناء إلقاء الدرس.	15.
				<u>المحور الثالث: الإدارة المدرسية</u>	
نادرا	أحيانا	أبدا	دائما		
				تسعى الإدارة المدرسية الإدارة على حل المشاكل التي تواجهك.	16.
				تتيح لك الفرصة للتعبير عن آرائك.	17.
				تكافئك عند التفوق الدراسي.	18.
				تعتمد الإدارة على أسلوب الحوار والنقاش بين التلاميذ.	19.
				تعمل الإدارة على معاملة التلاميذ دون تفرقة وتمييز.	20.
				تعمل الإدارة على تنظيم أنشطة ثقافية ترفيهية.	21.
				تقوم الإدارة على إشراك التلاميذ مني القرارات التي تخص تدرسهم.	22.
				تراعي الإدارة الجوانب النفسية والاجتماعية للتلاميذ.	23.
				تمنعك الإدارة من الحصول على ترخيص للخروج رغم حاجتك الضرورية له.	24.
				تمنحك الإدارة رخصة للدخول إلى القسم دون معرفة سبب غيابك.	25.
				تعتمد الإدارة على العنف اللفظي والجسدي أثناء ارتكابك خطأ ما.	26.
				اثناء وقوعك في مشكل تربوي يتم توجيهك إلى المستشار المدرسي.	27.

نادرا	أحيانا	أبدا	دائما	المحور 4: جماعة الرفاق	
				تتعرض للسخرية من طرف زملائك	28.
				قام أحد زملائك بتشهير عيبك.	29.
				اتهمك أحد زملائك بتخريب ممتلكات المدرسة.	30.
				تتعرض للاحتقار من طرف زملائك.	31.
				تتعرض للسب والشتيم من طرف زملائك.	32.
				تتعرض للمضايقات من طرف زملائك.	33.
				علاقتي بزملائي تسودها المحبة والألفة.	34.
				أقبل زملائي بعض النظر على خلفياتهم الاجتماعية.	35.
				ألجأ لزملائي لحل المشاكل التي تواجهني.	36.
				أوافق على الرأي الذي يتفق عليه غالبية زملائي.	37.
				أحل صراعاتي مع زملائي بأسلوب الحوار.	38.
				أسارع أنا وزملائي لمساعدة بعضنا البعض.	39.
				أحب أن أشارك زملائي في بعض الأنشطة الجماعية.	40.
				يشجعك زملائك على عدم حضور حصص معينة.	41.
				تتعرض للسخرية من طرف زملائك بسبب مظهرك الخارجي.	42.
				يحاول زملائك تشويه صورتك أمام الآخرين.	43.
				ينتقدك زملائك على طريقة تصرفاتك.	44.
				يحرضك زملائك على سلوكيات عدوانية من أجل إثارة الفوضى داخل الصف.	45.
				يشجعك زملائك على الهروب من المدرسة.	46.
				يوجد صراعات بينك وبين زملائك.	47.
				يشجعك زملائك على التهاون في انجاز المشاريع والواجبات المنزلية.	48.

الملحق 3: دليل المقابلة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

دليل المقابلة

الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط. دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ المتسربين بمدينة المسيلة.
دليل مقابلة موجهة لبعض التلاميذ المتسربين من مرحلة التعليم المتوسط بمدينة المسيلة. بهدف انجاز بحث علمي.

من اعداد الطالب:

علي عباسي.

الجنس.

السن.

معيد السنة: نعم لا.

المستوى التعليمي.

المحور الاول 1: علاقة التلميذ بالأستاذ:

- هل يعتمد الأستاذ أثناء إلقاء الدرس على الحوار والنقاش
- ما طبيعة العلاقة التي تربطك بأستاذك؟
- هل يستخدم الأستاذ العقاب البدني والاهانات ضدك عندما تتهاون في إنجاز واجباتك؟
- يساعدك على حل مشكلات التي تواجهك؟
- تجد تقييمه لك غير منصف
- يكافئك على السلوكيات الإيجابية
- طريقة الأستاذ مملة في الشرح
- هل ترى أن الأستاذ سببا في تسربك المدرسي؟

المحور 2: علاقة الإدارة بالتلميذ

- تعتمد الإدارة على أسلوب الحوار والنقاش معك؟
- تعمل على معاملتك دون تفرقة وتمييز بين زملائك
- تراعي الجوانب النفسية والاجتماعية لك
- عند الغياب تمنحك رخصة دخول
- أثناء وقوعك في مشكل تربوي يتم توجيهك للمستشار
- تقوم الإدارة بتنظيم رحلات ثقافية وترفيهية لأماكن تاريخية وسياحية
- تسعى لتطبيق القانون الداخلي للمؤسسة
- هل ترى أن للإدارة المدرسية دخل في تسربك المدرسي؟
- هل ترى أنه يوجد تنسيق بين الإدارة والأساتذة والتلاميذ؟
- كيف يتم حل المشاكل التربوية داخل المؤسسة؟
- هل المشرف التربوي متعصب؟
- هل الشروط المادية والبشرية متوفرة داخل المؤسسة؟

المحور 3: علاقة التلميذ بجماعة الرفاق

- تتعرض للسخرية من طرف جماعة الرفاق
- تتعرض للاحتقار من طرف زملائك
- علاقتك بزملائك:
- جيدة حسنة متوسطة سيئة
- يشجعك زملاؤك على عدم حضور حصص معينة
- يحرصك زملاؤك على إثارة الفوضى وتخريب ممتلكات المؤسسة
- يشجعك زملاؤك على الهروب من المدرسة
- يشجعوك على التهاون في إنجاز الواجبات
- هل ترى أن جماعة الرفاق هم السبب في تسربك من المدرسة؟

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة للكشف عن العلاقة الارتباطية بين الثقافة المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط المتسربين وذلك من خلال الإجابة على التساؤل العام: هل للثقافة المدرسية علاقة بالتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط؟ حيث تم تطبيقها على مجتمع من متسربين من مدينة المسيلة والمقدر عددهم بـ 105مبحوث من الذين تسربوا من مرحلة التعليم المتوسط وتوجهوا الى مركز التكوين المهني بركة أحمد بمدينة المسيلة ونظرا لقلة عدد افراد العينة طبقنا المسح الشامل عليهم. وتم خلالها استخدام المنهج الوصفي الارتباطي لملائمته لموضوع الدراسة، وبالاعتماد على الاستبيان كأداة للدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن للأسلوب التدريسي للأستاذ علاقة ارتباطية بالتسرب المدرسي لدى التلاميذ، وأن للإدارة المدرسية علاقة ارتباطية بالتسرب المدرسي لدى التلاميذ، ولجماعة الرفاق علاقة ارتباطية بالتسرب المدرسي لدى التلاميذ.

الكلمات المفتاحية: الثقافة المدرسية- التسرب المدرسي- التلميذ - جماعة الرفاق- مرحلة التعليم المتوسط

Abstract:

The study aimed to reveal the correlation between school culture and its relationship to school dropout among middle school dropout students by answering the general question: Does school culture have a relationship with school dropout among middle school students? Where it was applied to a community of dropouts from the city of M'sila, estimated at 105 respondents who dropped out of the intermediate education stage and went to the vocational training center Baraka Ahmed in the city of M'sila, and due to the small number of sample members, we applied the comprehensive survey to them. The correlational descriptive approach was used to suit the subject of study, relying on the questionnaire as a study tool. The study reached a set of results, the most important of which are: that the teaching style of the teacher is related to school dropout among students, and that the school administration has a correlation with school dropout among students, and the group of comrades has a correlation with school dropout among students.

Keywords: School culture - school dropout - student - comrades group - intermediate education stage

Résumé

L'étude visait à mettre en évidence la corrélation entre la culture scolaire et sa relation avec le décrochage scolaire chez les collégiens en répondant à la question générale : la culture scolaire a-t-elle une relation avec le décrochage scolaire chez les collégiens ? Lorsqu'elle a été appliquée à une communauté de décrocheurs de la ville de M'sila, estimée à 105 répondants qui ont abandonné l'enseignement intermédiaire et sont allés au centre de formation professionnelle Baraka Ahmed dans la ville de M'sila, et en raison du petit nombre de membres de l'échantillon, nous leur avons appliqué l'enquête complète. L'approche descriptive corrélationnelle a été utilisée en fonction du sujet d'étude, en s'appuyant sur le questionnaire comme outil d'étude. L'étude a abouti à un ensemble de résultats, dont les plus importants sont les suivants : que le style d'enseignement de l'enseignant est lié au décrochage scolaire chez les élèves, et que l'administration de l'école a une corrélation avec le décrochage scolaire chez les élèves, et que le groupe de camarades a une corrélation avec le décrochage scolaire chez les élèves.

Mots-clés : Culture scolaire - décrochage scolaire - étudiant - groupe de camarades - étape de l'enseignement intermédiaire